محمد خليل الزروق

أيام المؤتمر

الثورة في ليبيا يوماً بيوم



أروقة

أيام المؤتمر
الثورة في ليبيا يوماً بيوم
تأليف: د. محمد خليل الزروق
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©
قياس الطبع: ١٧ × ٢٤
الرقم المعياري الدولي: ISBN: 978-9957-566-81-4
رقم الإيداع: ٢٠١٥/١/٢٠٧



هاتف وفاكس: ٤٦٤٦١٦٣ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب: ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net
الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net

أيام المؤتمر

الثورة في ليبيا يوماً بيوم

محمد خليل الزروق



أروقة



مقدمة

هذا الكتاب جمعت فيه كل ما كتبته أيام المؤتمر وعن المؤتمر وما يتعلق بالشأن السياسي الليبي في مدة ثلاث سنوات تقريبًا، من أكتوبر سنة ٢٠١١ إلى أغسطس سنة ٢٠١٤. وكل ما فيه مؤرخ باليوم، ومرتب على التواريخ.

وافتتحته بمقالة هي أطول المقالات، وهي آخر ما كتبت قبل الدفع بالكتاب إلى النشر، وكُتبتْ لتوضع في أوله، وعنوانها: (تجربة المؤتمر الوطني العام)، وحاولت فيها تلخيص تجربة المؤتمر السياسية والتشريعية والتأسيسية، وهو أول مؤسسة منتخبة بعد الثورة على صعيد الوطن، كما رأيتها وعشتها وانفعلت بها، متحدثًا وكاتبًا ومحاورًا ومشاركًا في أعمال المؤتمر، بوصفي عضوًا فيه منتخبًا عن مدينة بنغازي، شرارة الثورة. وكان هذا المقال إجمالاً وإحاطة بأهم القضايا والأحداث مما فصّلتْ أكثره المقالاتُ التي حواها هذا الكتاب.

ثم الكتاب بعد ذلك خمسة أقسام:

القسم الأول: تجربة المؤتمر (مقالة افتتاحية).

القسم الثاني: للمقالات.

القسم الثالث: لمدونات الفيس بوك، وقد أثبت فيه المدونات من أوائل أغسطس ٢٠١٢ إلى أوائل أغسطس ٢٠١٤، وأثبت فيه مدونات أدبية وأخرى عامة، لأنها تعطي صورة عما كنت أفكر فيه وأهتم به في تلك الأيام، على أن شأن المؤتمر قد أخذ كل وقتي وقطعني عن مشروعاتي العلمية واهتماماتي الأدبية مدة سنتين.

القسم الرابع: للبيانات التي صغتها بقلمي.

القسـم الخامس: يتضمن تعريفًا ببعض أعضاء المؤتمر ممن عرفت وعايشت، وكان لهم ذكرى في نفسي وأثر لا ينسى، وأمثالهم كثير في المؤتمر من الرجال والنساء، ولكني ذكرت أمثلة ممن استطعت بما عندي من علم بهم أن أكتب عنهم.

* * *

ومن المفيد هنا أعرف بالمقالات في القسم الثاني من الكتاب.

مقال (طفولة ثورة) عبرت فيه عن شـعوري بأننا فارقنـا، وربما إلى الأبد، صفاء الأيام الأولى من الثورة، وبدأنا نواجه تعقيدات الأوضاع الجديدة وإكراهاتها وخلافاتها ومطالبها.

مقـال (متى تعتـدل الموازين؟) يتحـدث عن الإفـراط والتفريط فـي النظرة إلى المسـؤولين، من التبجيل المبالغ فيه، إلى الاعتداء اللفظي والجسدي، بمناسبة الاعتداء على المجلس الوطني الانتقالي ورئيسه.

مقال (حكايات شخص مراوغ) ناقشت فيه الوزير لدى القذافي عبد الرحمن شلقم في كتابه: (أشخاص حول القذافي)، وقد حرصت على إثبات هذا المقال في الكتاب مع أنه كُتب قبل نشوء المؤتمر بمدة، ولا صلة مباشرة له بأعماله، لأنه يفيد في فهم طبيعة النظام الذي قامت عليه الثروة، ثم عانت آثاره الكارثية على الوطن، وفي فهم الأجواء التي عمل فيها المؤتمر، وفي فهم أحوال بعض الذين انشـقوا عن نظـام القذافي والتحقوا بالثورة، وانتسبوا إلى انقلاب سبتمبر وثورة فبراير معًا دون أن يجدوا تناقضًا أو غضاضة في الجمع بين الحالتين، وزعموا أنهم على صواب في المرتين!

مقال (الصور في المرايا) مقـال أدبي تأملي، وقد كُتب لمنتـدى علمي أدبي على الإنترنت، ولكنه كان بمناسـبة الحملات الانتخابية، وشرحت فيه قصور الناس عامة في نظر بعضهم إلى بعض، وحكمهم عليهم.

مقـال (المؤتمر في مائة يوم) تلخيـص لأعمال المؤتمر في ثلاثة الأشـهر الأولى. ويمكن أن تتبين الفرق بينه وبين مقال (تجربة المؤتمـر الوطني العام)، وكيف تطورت نظرتي إلى الأمور.

مقال (أحابيل في طريق العزل السياسي) مناقشة لفكرة قانون العزل السياسي، وهو يمثل مشاركتي في الجدل الدائر تلك الأيام حول القانون، من الناحية النظرية.

مقال (مسار قانون العزل السياسي في المؤتمر) شرحت فيه الأطوار التي مر بها القانون في المؤتمر إلى حادثة الكريميَّة، وذلك قبل التصويت عليه بشهرين في ٥ مايو ٢٠١٣.

مقال (بمداد الدموع) رثيت به والدي، رحمه الله، وقد توفي يوم ١٤ فبراير ٢٠١٣، فانقطعت عن المؤتمر أسابيع، وعن لجنة العزل السياسي. ووجدتني فيه أكتب شيئًا من سيرتي، وعلاقتي به، رحمه الله، وكيف رباني وأخذ بيدي إلى طريق العلم والدين.

مقال (حديث في الجو) عبرت فيه تعبيرًا أدبيًا عن الملل الذي يصيب المرء من إعادة الشيء عدة مرات، ملمِّحًا إلى عودة نظام القذافي بشخوصه وسلوكه!

مقال (الانتماء البرقاوي ومستقبل ليبيا) كان بمناسبة محاولة وضع مقترح الأخذ بدستور البلاد الذي ألغاه انقلاب القذافي ومن معه في ١٩٦٩، والحوار بين ناشطين من حزب العدالة وقيادة حزب التحالف حول ذلك. وفيه شيء من رأيي في الدعوة إلى الفيدرالية والتيار الفيدرالي.

مقال (الانقلاب على الثورة) يتضمن رأيي فيما جرى في مصر في يوليو ٢٠١٣، وعلاقته بالوضع الليبي.

مقال (المعضلة الليبية) شرحت فيه حال الحكومة الليبية بوصفها جهازًا يدير البلاد، ورئاسة علي زيدان لها.

مقال (أخطار المجازفة) ناقشت فيه صديقنا الشيخ مهدي لاعيرج، وجعلته نموذجًا لنظرة الناس إلى أعضاء المؤتمر كما رسمها الإعلام والشائعات.

مقال (الانكشاف التربوي) حاولت فيه أن أنبه على جوانب تربوية في حياة المجتمع غفل الأكثرون عنها في زحام الانشغال السياسي.

مقال (منابشة عيال) ردَدْت فيه على المعلق السياسي ومدير قناة ليبيا الأحرار محمود شمام، وهو نموذج لمعارضي نظام القذافي الذين لهم موقف عدائي من التيار الإسلامي بكل أطيافه، وهذا جعلهم يقفون في صف الثورة المضادة، كما حدث في مصر.

مقال (النصب على الدولة الليبية) محاولة لبيان حال ميزانية ٢٠١٣ وكيف أخذها علي زيدان وما أضيف إليها، وهي تساوي ميزانية عدة دول في العالم الثالث، دون أن يجد المواطن لها أثرًا يُذكر في معيشته، وسببت أزمة مالية للدولة الليبية.

مقال (المسار السياسي والدستوري) هو شـرح للوضع الدستوري للمؤتمر، وبيان للمغالطات في شأن الزعم بانقضاء عمره في ٧ فبراير ٢٠١٤.

مقـال (إلى فنـوش) رددت فيه على الدكتـور يونس فنوش عضـو مجلس النواب المحلول بحكم المحكمة، في تعليقه على تدوينة لي تتعلق بموقف أعضاء المؤتمر من حكومة علي زيدان.

مقـال (التعليم الديني في ليبيا) لمحـة موجزة كتبتها لنـدوة أقامتها جمعية الدعوة الإسلامية، وموضوعه كموضوع مقال (الانكشاف التربوي).

مقال (خطبة مواطن في المؤتمر الوطني العام) مقال أدبي عبرت فيه تعبيرًا ساخرًا عن الموقف من المؤتمر وتحميله كل المسؤولية عن الأوضاع القائمة بعد سقوط نظام القذافي، وهي الصورة التي روجتها وسائل إعلام الثورة المضادة.

مقال (المواطن ي. م) هو كشـف لحال أحد المتحذلقين من المتحدثين في الشأن العام الذين تحيط بهم شكوك وشبهات في تقلباتهم وعلاقاتهم، بأسلوب يناسب تلونهم وخبثهم.

مقال (الاحتفال بسلطة الشعب) قص لحادثة الهجوم على مقر المؤتمر وأعضائه يوم ٢ مارس ٢٠١٤.

مقال (تجربـة حوار.. ورواية أخرى) قـص لتجربة حوارية بدأناهـا من أجل جمع المؤثِّرين في المشهد السياسـي الليبي للتوافق على صيغة لتجاوز الأزمة، وكان أحد من شاركنا في العمل قد قص أحداثها لصحيفة على غير وجه الصواب.

مقال (ويتحرى الكذب) مقال آخر في الرد على من سميته المواطن (ي.م).

مقال (قصة الـ١٢٠ صوتًا وانتخاب معيتيق) هو شرح لسـياق انتخاب أحمد معيتيق رئيسًا للوزراء بعد إقالة علي زيدان، بحكاية ما حدث ورأيي في الوضع القانوني له، وقد أبطلَتْ الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا تعيينه ذلك.

مقال (حقيقة الحـرب الدائرة في ليبيا) بينت فيه كيف نشـبت الحرب بعد انتخاب البرلمان، ودفعت فيه الفرية الشائعة أن الإسلاميين خسروا الانتخابات فأرادوا أن يأخذوا الحكم بقوة السلاح.

* * *

فهذه ٢٧ مقالة مع مقالة الافتتاح تنوعت في معالجتها للأحداث أسـلوبًا وموضوعًا، من نواح مختلفة سياسية وقانونية وإعلامية ونفسية.

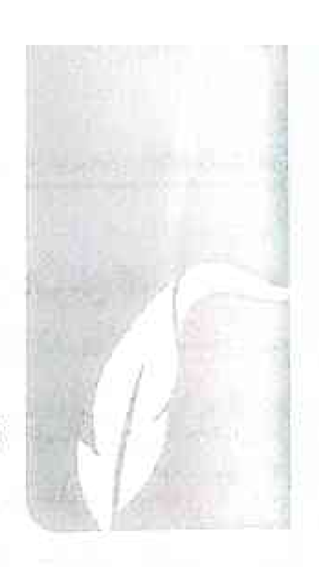
وعلى كل حال فهذه النصوص هي ما كتبته للتأريخ لتلك المرحلة، في أثنائها وبعدها، كما رأيتها، وهي وجهـة نظري في أحداثها وقضاياها، كما عشـتها، لينتفع بها المعتنون بالشأن الليبي وشـأن التحول الكبير الذي وقع في الثورة العربية الكبرى منذ أواخر سنة ٢٠١٠ وأوائـل التي تليها، وما زالنا في مخاض ذلك التحـول وتقلباته، بل لعلنا في قلبه، والأيام القادمة حبلى بالأحداث والقضايا، ومن المفيد أن نثبت الوقائع قبل نسـيانها، ثم نتبين موضع العبرة فيها، للاتعاظ بها، والاستنباط منها.

وعسـى أن يكون في مقبل الأيام ما هو خير لإنسـان هذه البلاد كلها، ليودِّع شيئًا فشيئًا عهود الفوضى والظلم والاستبداد، ويستقبل أيامًا طالما حلم بها، وهو الآن يعالج تكاليفها، ويتحسس الوسـائل لجعلها حقيقة وواقعًا، بعد أن فُتح الباب إليها، وأمكنت الفرصة منها.

١٥ أغسطس ٢٠١٤



القسم الأول
تجربة المؤتمر
الوطني العام
مقالة افتتاحية



تجربة المؤتمر الوطني العام

الجزء الباقي

من قلة الفهم للواقع أن نتصور أن السقوط العسكري والسياسي للنظام الذي كان حاكمًا في ليبيا بشعاراته وشاراته يعني اختفاء الجزء الأساسي من بدنه المتمثل في الشبكة الكبيرة والمعقدة من المصالح التي عاشت على أموال ثروة النفط، وعلى النفوذ الذي تهبه الفئة الحاكمة يومئذ.

واليوم لهذا التيار وجوده السياسي والإعلامي والعسكري والمالي، وهو التيار السياسي الأول في ليبيا، وله من الخبرة في التعامل الإعلامي، ومداورة الجمهور، ومن الوفرة المالية، ومن القدرة على المناورة، ما يُعَدُّ به التيار الأقدر والأقوى، وهو المسؤول الأول عن كل ما يجري في ليبيا.

مكونات

وهو يتكون من الصف الثاني والثالث من الطبقة الحاكمة أيام النظام السابق، ومن يرتبط بهم من المتدربين على أيديهم، والتابعين لهم، في دوائر متدرجة نزولاً، ويمكن أن يسموا تجوزًا رجال أعمال، لأنهم حصّلوا ثرواتهم من العطاءات والترخيصات الحكومية التي كان النظام يخص بها أهل الثقة، ثم الذين يشاركهم الأبناء والأقارب والمحاسيب في الربح، وهؤلاء طبقات تتفاوت في الثروة على قدر أحجام العطاءات التي يُمنحونها.

ثم يتكون من القاعدة العاملة في الأجهزة الأساسية في أمن النظام السياسي والعسكري، كاللجان الثورية والحرس الثوري والأمن الداخلي والكتائب الأمنية، وما بقي من الجيش المحلول واستمر على عقيدة الولاء للنظام لا للوطن، وكثير من هؤلاء من المتعيشين على الفتات والمرتبات، ولم يتمكنوا من الصعود إلى درجة أصحاب الأموال والأعمال، فرضوا بخدمة النظام والولاء له، بغير فائدة لهم تذكر. وهذا مشاهد في كل نظام

استبدادي، له جنود لا تفكر في استبداله أو اعتزاله، وترى أن من ناموس الحياة وجود السادة والعبيد! وما زالوا يعانون عقدة الارتباط بالنظام على نحو ما.

ثم يتكون من الذين غادروا البلاد بعد الثورة إما لتورطهم في أعمال إجرامية، وإما لإصرارهم على مقاومة التحول السياسي الذي حدث، وإما لخوفهم على أنفسهم لأنهم من وجوه النظام المعروفة بالانتساب إليه. وكثير من هؤلاء يشارك في حرب حقيقية على البلاد أمنيًا واستخباراتيًا وسياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، خاصة من هو يائس من المشاركة السياسية في العهد الجديد بسبب جرائمه.

حاضنة

هذا التيار لم يتكون ولم يعش ولم يقو ويمد جذوره وأذرعه إلا لأن له بيئة اجتماعية حاضنة وراعية وملائمة، قابلة للفساد والانحراف والظلم والقبح، تعايشه، بل تعيش عليه، وبينها وبينه تفاهم ولغة مشتركة ومنافع، وتعودت على التقاط إشاراته، وتستطيع تفهم مواقفه.

هذه الحاضنة هي أعراف استقرت وعادات رسخت، ترضع المال الحكومي مغمضة العينين بلا عمل، ولا تدقق كثيرًا في وسائل الوصول إليه، ولا تهتم كثيرًا بالشأن العام إلا بمقدار المنفعة الشخصية المادية الآنية المباشرة، وما دون ذلك يعد عندها من طحن الهواء ومضغ الماء، ولو كان من قبيل التأسيس، أو التخطيط، أو ترتيب الأولويات، وهي سريعة الاستجابة للتوصيفات الجاهزة التي تأتي من طريق العين والأذن، وبطيئة الانتقال إلى رأي جديد، أو موقف مغاير، إلا إن ارتبط ذلك بالمنفعة الشخصية المادية الآنية المباشرة.

الثورة

وحين قامت الثورة كان قيامها إلهامًا من مشهد سقوط بن علي في تونس، كان شيئًا من الخيال، مثّل تحديًا مستفزًّا لكل الشعوب العربية، بعد أن بعُد عهدها بالثورة الشعبية من أيام الاستعمار، وكانت ترى الحكم وما يرتبط به من مال وجاه وقوة محتكرًا في يد طائفة، وعانت هي شظف العيش والمذلة، ولكن المبادأة وهدم جدار الصمت والخوف كان لفئة محدودة، اتسعت قليلاً بعد ذلك، كما في كل التحركات الشعبية من هذا القبيل.

وعلى حين أن الثورة كانت تخاطب الشعور الوطني القائم على الانتماء والفخر، وتطلُّب المصلحة العامة للجمهور، وهو شعور فيه من العمومية والإجمال، بحيث يجمع

طوائف متباينة من الناس، خاطبت أيضًا جانبًا غرائزيًا، مثّل الغضب والانتقام، فكان المزيج من الانتماء الوطني وعاطفة الغضب كفيلاً بإعطاء الثورة دفعة قوية، دون أن يكون هناك وعي كاف متسع بقيم الحرية والكرامة الإنسانية والنظام والقانون والسلام، إلا على صعيد النخبة.

التكيّف

ومنذ أن بدأت تترجح كفة الثورة بعوامل داخلية وخارجية بدأ تيار النظام الضارب بجذوره في أجهزة الدولة والمجتمع يكيّف نفسه مع الوضع الجديد، بدءًا من نشوء المجلس الوطني الانتقالي، إذ كانت رئاسته وكثير من أعضائه منتمين إلى ذلك التيار، وبدأت موجة الانشقاقات، ومحاولة البحث عن رصيد في الثورة يُستخدم مستقبلاً، أو للنجاة بالنفس.

وهذا التكيف ارتبط بأساس ذهني يقول: إن الثورة قامت على معمر القذافي وحده، وإنه هو وحده كان مشكلة ليبيا، ولو تم التخلص منه فسيعيش الليبيون في رغد من العيش وأمان، أي على التقليل الذهني لدائرة خصوم الثورة، وتحجيم الأساس الأخلاقي الذي قامت عليه، من كسر منظومة الفساد، إلى التخلص من شخص.

خطة الطريق

كان هناك تردد في الانتخابات وفي خطة الطريق، وكان هناك تخوف من الانتخابات أن يفوز بها التيار الإسلامي، بناء على تجارب سبقت في دول عربية وإسلامية، ولكن المجتمع الدولي الذي ساعد الليبيين في ثورتهم كان يضغط في اتجاه إصدار وثيقة يتبين بها طبيعة الدولة التي ستكون بعد التحرير، وتتضح بها معالم خطة الطريق، فكان أن صدر الإعلان الدستوري في ٣ أغسطس ٢٠١١ قبيل تحرير طرابلس في ٢٠ منه.

وازدادت الضغوط على المجلس الانتقالي بعد التحرير بسبب سوء الأوضاع، والاستعجال في قطف ثمرة الثورة، وعلو سقف التوقعات، والهجوم المادي والمعنوي على المجلس، حتى استقر في الأذهان أنه ليس مرغوبًا فيه، ولكن كان يراد منه أن يأتي قبل أن ينصرف بأشياء تضمن لتيار النظام مواقع مريحة في السلطة، وتجعل كفته راجحة:

- فصدر قانون انتخاب المؤتمر الوطني العام في ٢٨ يناير ٢٠١٢، وقرر أن أعضاء المؤتمر ٢٠٠، وكان المقترح الأول يجعل نصيب القوائم أكبر من نصيب الأفراد، فحُوّل ذلك

إلى العكس، وجعل للفردي ١٢٠ وللقوائم٨٠، على أســاس أن التيار الإسلامي عريق في التنظيم، وستفوز أحزابه بأغلب القوائم.

- ثم جرى التعديل الأول للإعلان الدســتوري في تاريخ ١٣ مــارس ٢٠١٢، وقضى بأن جميع قرارات المؤتمر تكون بغالبية الثلثين، وهذا ما كبّل المؤتمر إلى نهاية عمله، بل لعله السبب الأهم في كثير من نواحي ضعفه (انظر مقالتي: قصة الـ١٢٠، وما يأتي).
- وقضى هذا التعديل أيضًا بأن يكون اختيار المؤتمر للجنة الســتين من غير أعضائه، فقلل جدًّا من الوظيفة التأسيسية في عمل المؤتمر.
- وجرى التعديل الثالث للإعلان الدستوري في ٥ يوليو ٢٠١٢، أي قبل الانتخاب بيوم، وقضى بأن تكون لجنة الدستور منتخبة من الشعب، فسلب المؤتمر وظيفته التأسيسية.

الشركاء الجدد

ومع كل ذلــك حدثت حادثة ذات دلالــة، وهي أن تيار النظــام ممثّلاً في حزب تحالف القوى الوطنية عرض على حزب العدالة والبناء أن يدخلوا الانتخابات في قوائم موحدة! ذلك أنهم كانوا خائفين جدًّا من خروجهم من الســلطة على الصعيد الرسمي على الأقل.

التيار الآخر هو تيار الثورة، والتيار الإسلامي جزء منه، وهم من أتيحت لهم الفرصة للمشاركة السياسية بعد الثورة، وكانوا معارضين لنظام القذافي، مع التنبيه على أن خصوم التيار الإســلامي كثير منهم انضم إلى تيار النظام، وتبنــى مقولاته ومواقفه، وحطب في حبله، وشــارك في الجهد السياســي والإعلامي المناهض لتيار الثورة، لمجرد أن التيار الإسلامي بكل ألوانه جزء منه.

جرت الانتخابات، وظن تيار الثورة أن النظام قد ســقط إلى غير رجعة، وأن الوضع ملائم لممارسة السياسة كما في الدول المستقرة والعريقة في التنافس السياسي السلمي، ونشأ ما سمي «تحالف القوى الوطنية»، وهو الأداة التي عمل بها تيار النظام على المسرح السياسي الليبي، وكان من الواضح أنهم تجمعوا تحت هذا العنوان، على حين تفرق تيار الثورة في أحزاب عدة، وهذا مــن أخطائهم. كان أبرز هذه الأحزاب حزب العدالة والبناء الذراع السياســي لجماعة الإخوان المســلمين في ليبيا، وقد أخفق مــع تنظيم الجماعة الإسلامية المقاتلة في إنشاء جسم واحد، ثم بقية الأحزاب الأخرى، حزب الوطن وحزب الرسالة وحزب الأصالة وحزب الاتحاد من أجل الوطن وحزب الجبهة الوطنية، ووجدوا

أنفسهم في المؤتمر اتجاهًا واحدًا في مقابل حزب تحالف القوى الوطنية ومن انضم إليه، مع اختلافات بينهم تبين أخيرًا أنها لا قيمة لها.

الجولة الأولى

حصل حزب التحالف على ٣٩ مقعدًا من حصة القوائم، أي ما يقرب من نصفها، وحزب العدالة على ١٧ مقعدًا، وعُرف بالتجربة أن حزب التحالف يستطيع جمع ٨٠ صوتًا على التقريب، وأن حزب العدالة يستطيع جمع ٤٠ صوتًا على التقريب أيضًا، وتناقصت قدرة الحزبين مع مرور الزمن، ولكن انقسام المؤتمر إلى تيارين كان واضحًا منذ البدء، حتى إن الذين وقعوا على بيان المطالبة بإقالة رئيس الحكومة علي زيدان كانوا ٩٩ عضوًا في يناير ٢٠١٤.

كانت نشوة حزب التحالف بالنصر كبيرة وظنوا أنهم سيأخذون رئاسة المؤتمر والحكومة، وعرضوا في بدء الأمر شروطًا للتعاون، أبرزها أن يكون علي زيدان رئيسًا للمؤتمر، وأن يكون هناك مجلس رئاسي يرأسه محمود جبريل، وأن يلغى منصب المفتي، وأن يلغى قانون النزاهة.

وما حدث أنهم لم يصلوا بعلي زيدان إلى رئاسة المؤتمر، ولا بمحمود جبريل إلى رئاسة الحكومة، وبعد سقوط التشكيلة التي أتى بها أبوشاقور للحكومة، انتهز علي زيدان الفرصة، واستقال من المؤتمر ورشح نفسه لرئاسة الحكومة ونجح في الوصول إليها.

مقترح بوشاقور

كانت التشكيلة التي أتى بها بوشاقور مفاجئة، إذ كانت حكومة معارف وأقارب، وأناس تحيط بهم الشبهات، أو عليهم ملاحظات، وقطع بوشاقور الحديث والتفاوض، وألقى في المؤتمر بيانًا قرّع فيه النواب، بل أهانهم، ولم يكن فيه من الحكمة ولا السياسة شيء. واقتحم متظاهرون من الزاوية قاعة المؤتمر معترضين على من رشحه بوشاقور للداخلية، وطالبوا بإقالة بوشاقور نفسه، فنشأ اتجاه عام بعدم إعطاء الثقة لهذه الحكومة.

ولم يكن السبب مطلقًا ـ وأنا شاهد على ذلك ـ أنه لم يعط حزب العدالة ما طلب من الوزراء، ولا أنه كان هناك اتفاق لإسقاطه، بل كان سلوك بوشاقور نفسه، وإعطاءه الانطباع

أنه غير قادر على إدارة دفة الأمور، والدليل أنه اختار وزراء ينتمون إلى العدالة لم يوافق عليهم الحزب.

وعلى كل حال كان الطموح في البدء عاليًا، وكان يشبه فعل من يتأنق ويتخير وهو في سعة من أمره، ولم يكن من المتوقع التورط في تنصيب إنسان من نمط علي زيدان رئيسًا للحكومة، حتى قيل: هو أسوأ رئيس وزراء مر على ليبيا!

حكومة زيدان

كان علي زيدان طيلة الشهرين الأولين ساكتًا ساكنًا، لا يُعرف اتجاهه، وكان شخصية مجهولة للكثيرين، بل إن بعضهم كان يحسن به الظن ويثني عليه ويعُدُّه من المعارضين لنظام القذافي، ولم يكن كذلك، كان مراوغًا يلعب على كل الحبال، وكان هذا من الأخطاء، ذلك أن تسرُّب بعض الأعضاء من تيار الثورة إلى التصويت لعلي زيدان منخدعين به مكّن تيار النظام من الوصول إلى الحكومة والاستيلاء عليها، وتثبيت منظومة الفساد وتعزيزها، وما زالوا مستولين عليها إلى اليوم لم يبرحوها.

وكان سلوك الحكومة ـ ولا أقول فشلها لأنها لم تقصد إلى النجاح ـ ذريعة لتحميل كل مساوئها على المؤتمر، وليس أقلها صرف أكثر من ٧٠ مليارًا، وهو مبلغ أسطوري، بلا شيء ملموس يذكر، وإيصال البلاد إلى هذا الوضع المالي الحرج، ورفض دمج الثوار في المؤسسات العسكرية والأمنية للدولة، وعدم تنفيذ قراري المؤتمر رقم ٢٧ القاضي بإخلاء طرابلس من المجموعات المسلحة، ورقم ٥٣ القاضي بدمج الجماعات المسلحة فرادى في الجيش بانقضاء سنة ٢٠١٣، وتجاهل ما جاء في قانون الميزانية من ضرورة صرف المرتبات بالرقم الوطني، والتلكؤ في تنفيذ قانون الحكم المحلي الصادر من أيام المجلس الانتقالي، والرغبة في تعيين عمداء البلديات لا انتخابهم ليكون هناك مزيد فرصة في كسب الولاءات بالتعيين.

وأول فضيحة كانت لهذه الحكومة صمت عنها الإعلام صمت القبور تكليف علي زيدان ثلاثة من أعضاء المؤتمر متابعة أموال ليبية في اليونان في ٢٣ يناير ٢٠١٣، وهم: علا السنوسي وإبراهيم الغرياني وعبد السلام نصية، وهذا الأخير كان رئيس لجنة المالية بالمؤتمر.

وكان الخطأ الفادح الذي ارتكبه حزب العدالة هو المشاركة في حكومة علي زيدان والاستمرار فيها إلى أن تمكن زيدان من تثبيت أقدامه، وصَنَع كتلة برلمانية حامية له بما

في يده من مناصب وقرارات وأموال، إذ لم يسحب الحزب وزراءه إلا في ٢١ يناير ٢٠١٤، بعد أن استفحل خطر زيدان على الأمن القومي الليبي، وبعد بيان ٩٩ عضوًا طالبوا بسحب الثقة من الحكومة.

على أنه يذكر للدكتور عوض البرعصي نائب رئيس الوزراء عن حزب العدالة أنه كان الصوت المعارض داخل الحكومة، ثم استقال منها مبكرًا في ٣ أغسطس ٢٠١٣ سابقًا ومخالفًا لحزبه الذي رشحه للمنصب.

كان تقرير ديوان المحاسبة والرقابة الإدارية، وهو كتاب مجلد يزيد على ٣٠٠ صفحة، يؤكد ما كنا نقوله في حكومة علي زيدان وفسادها وتلاعبها بمصير الوطن وسيادته وأمواله، مع أن الديوان لم يستطع الحصول على كل الوثائق، بسبب تمنع بعض الوزارات والإدارات، ومن أهم الإدارات التي امتنعت مصلحة السجل المدني التي يرأسها محمد بوكر، وقد رشحه تيار النظام في المؤتمر لرئاسة الحكومة بعد إقالة زيدان، ولكنه لم يصل.

رئاسة الأركان

بعد التمكن من الحكومة كان القضية التالية هي رئيس الأركان اللواء يوسف المنقوش، والسبب أنه نظّم مجموعات الثوار في كتائب سميت الدروع ضُمت إلى الجيش، فكان هناك إلحاح شديد على إقالته، وقد استطاعوا إبعاده بتقديمه هو استقالته بعد تدبير حادثة الدرع رقم ١ في الكويفية في بنغازي في ٨ يونيو ٢٠١٣، ولكنهم لم يستطيعوا الإتيان ببديل يحقق مطلوبهم، لأن الشروط التي وضعتها لجنة الدفاع كانت شديدة في الانتماء إلى فبراير وعدم وجود ماض في مناصرة الطاغية، وهي شروط لم يستطيعوا معارضتها يومئذ، فكان أن سُمي للمنصب اللواء عبد السلام جاد الله العبيدي، وظهر حسن اختياره في موقفه من عملية حفتر الحربية على بنغازي، فأعلن أنها انقلاب وخروج على الشرعية في ١٦ مايو ٢٠١٤، وأيضًا في موقفه من كتيبتي الصواعق والقعقاع إذ أعلن أنهما من بقايا كتائب القذافي.

العزل السياسي

تلا ذلك قضية العزل السياسي، وقد أثيرت في المؤتمر في أواخر شهر ديسمبر ٢٠١٢، وكان الموضوع محرجًا جدًّا لتيار النظام، لأنه كان يريد إلغاء قانون النزاهة الذي أصدره

المجلس الانتقالي، فإذا هو يواجه ما هو أشد، ولم يكونوا يستطيعون التصريح للرأي العام في أول الأمر بأنهم يرفضون القانون، ولذلك قدموا مقترحًا شـديدًا موسّعًا على أمل أن يُرفض، وكانت هذه هي السياسة التي اتبعوها في مناقشـات لجنة العزل، فكان أن مرّ مقترحهم بعد سجالات طويلة في ٥ مايو ٢٠١٣، بعد تغطيته دستوريًا وتخفيض التصويت عليه إلى ١٠١ بالتعديل الدسـتوري الخامس فـي ١١ أبريل ٢٠١٣، بمناسـبة إبطال الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا في ٢٦ فبراير ٢٠١٣ التعديل الدستوري الثالث، واتجاه المؤتمر إلى تثبيت انتخاب لجنة الدستور.

وكان شمول الدكتور محمد المقريف بقانون العزل واضطراره إلى الاستقالة في ٢٨ مايو ٢٠١٣ خطأ وقع فيه تيار الثورة، مع أن المسـاومة كانـت ظالمة، ولكن الآخرين لم يصوتوا على المادة الأولى، وأجيز القانون مع ذلك، وصوتوا على بقية المواد حفظًا لماء الوجه. فخسر المؤتمر سياسـيًا محنكًا، ومعارضًا عنيدًا لنظام القذافي طيلة عشرات من السـنين. (وانظر تفصيلات أوفى في مقالتين: أحابيل في طريق العزل السياسي، ومسار قانون العزل في المؤتمر).

إسقاط المؤتمر

ومنذ بدا أن لتيار الثورة وجودًا قويا في المؤتمر بدأ الترويج لفكرة إسقاط المؤتمر، وذلك بالدعوة إلى مظاهرة في ١٥ فبراير ٢٠١٣، وكانت الأجواء أجواء حشد وانقلاب، ولم يكن هناك ذريعة إشكال دسـتوري في عمر المؤتمر كما حدث في قضية ٧ فبراير ٢٠١٤، وهذا يدل على افتعال قصة ٧ ـ ٢ كما شرحت في غير مناسـبة. ولكن مظاهرة ١٥ فبراير ٢٠١٣ لم تحدث، وحدث بدلاً منها احتفالات كبيرة بذكرى الثورة.

كانت القضية الرئيسية في ١٥ فبراير ٢٠١٣ هي الدستور، وأنه تأخر، وأن المؤتمر تباطأ في شأنه، مع كل الإشـكالات الزمنية في الإعلان الدستوري وتعديلاته، والطعن المقدم للمحكمة، والاختلاف بين الانتخاب والتعيين في اللجنة، مما شرحته في غير منشور.

واستمرت المحاولات دائبة لإسـقاط المؤتمر ومعاقبته ومعاقبة أعضائه، حتى واتت فرصة فيما سـمي بانتهاء ولاية المؤتمر في ٧ فبراير ٢٠١٤، وكان هناك شحن إعلامي غير مألوف، وترويج واسع، حتى جارى «المثقفون» العوام في أنه لا وجود للمؤتمر بعد ذلك التاريخ، وأقصى ما يقوله العقلاء لو سـلمنا بهذا أن يدعو المؤتمر إلى انتخابات مبكرة، تقتضي ما لا يقل عن أربعة أشهر، وهذا ما حدث.

لكن اللافت للنظر أن الحجة في فبراير ٢٠١٤ كانت عكس الحجة في فبراير ٢٠١٣، كان تيار الثورة في المؤتمر يقول: نعطي لجنة الستين فرصة العمل أربعة أشهر للإنجاز كما يقول الإعلان الدستوري، لنصل بعدها إلى دستور دائم ووضع دائم، على ألا يتجاوز ذلك آخر سنة ٢٠١٤، وكان الآخرون يقولون: لماذا الاستعجال على الدستور، فليأخذ حقه من الزمن، ولينصرف المؤتمر أولاً، ثم لكل حادث حديث!

فهم بنوا انقضاء عمر المؤتمر على الإعلان الدستوري، وفي ذلك نزاع معروف، وفي الوقت نفسه لا يقبلون بالمدة الصريحة التي قررها الإعلان الدستوري للجنة الستين، ولا بالمهمة الصريحة التي قررها للمؤتمر، وهي الإيصال إلى الوضع الدائم، والدستور الدائم، وتناسوا الحجة التي كانوا يلاحقون بها المؤتمر قبل عام، وهي التباطؤ في إنجاز الدستور، واستطاعوا فرض مرحلة انتقالية ثالثة، لا ندري متى تنتهي، ولا ما يكون فيها، وكان تعويلهم على أن تيار الثورة في المؤتمر أخذ حظًا وافرًا من التشويه، ولن تقوم له قائمة في انتخابات قادمة، فلنذهب إلى الانتخابات للتمكن من تكييف الوضع بما يثبّت أقدام تيار النظام ومن تحالف معه من خصوم التيار الإسلامي، قبل صدور الدستور الدائم، بل للتأثير في طبيعة الدستور الدائم!

ثم كان خطأ تيار الثورة أن قبلوا بأن يكون أغلب أعضاء ما سمي بلجنة فبراير من خارج المؤتمر، ثم لما اختاروا ممثليهم فيها لم يحسنوا الاختيار، وخذلهم بعض من اختاروه ولم يعبر عن رأيهم، فصوت فيها ضد اتجاههم، أو امتنع عن التصويت!

التلفزيون

كان الإعلام التلفزيوني هو السلاح الأمضى في أيديهم للتأثير في الرأي العام، وقد خلت يد تيار الثورة من إعلام منافس، وهذا من الأخطاء الفادحة التي وقع فيها، فثبتوا صورة ذهنية للمؤتمر أنه صاحب سلطة تنفيذية، على حين حموا في المؤتمر الحكومة التي بيدها الميزانية الضخمة، وبيدها سلطة القرار التنفيذي المباشر، ورسموا أيضًا لتيار الثورة صورة على أنه هو التيار الإسلامي المخادع المتشدد المتشبث بالسلطة، وهي الصورة التقليدية التي دأبت حكومات الجور والجبر على ترويجها، وأنه هو من يتحكم في المؤتمر، على حين أن مشكلتهم ليست في سيطرة تيار الثورة على المؤتمر، ولكن في مشاركته لهم في السلطة، والدليل أن تيار الثورة لم يستطع إقالة علي زيدان ولا الإتيان ببديل له إلا بعد لأي وجهد جهيد، وجاءت المحكمة العليا لتهديهم هدية لم يكونوا يحلمون بها بحكم سياسي هزيل.

كان رأس الحربة فـي هذه الحرب الإعلامية أربع قنوات، قنـاة العاصمة لصاحبها جمعة الأسطى، وقناة ليبيا أولا لصاحبها حسونة الططناكي، وقناة الدولية لصاحبها عبد المجيد مليقطـة، وقناة ليبيا الأحرار لمديرها محمود شـمام، وهذه الأخيرة كانت تمثل الذين لهم خصومـة تاريخية للتيار الإسـلامي فتبنوا كل مواقف تيـار النظام ومقولاته وصياغاته السياسـية. ومن وراء هذه القنوات صحفيون إما من هذا القبيل وإما من هذا القبيل. وقلت لجمعة الأسطى مرة: لماذا تتعمدون إهانة مؤسسات الدولة؟ فقال لي: هذه القنوات مثل الكتائب!

كثير من الأكاذيب روجها هذا الإعلام لرسم صورة كريهة للمؤتمر وأعضائه من تيار الثـورة، كقولهم: إن أول جلسـة تحدثوا فيها عـن مرتباتهم، وإنهم يسـكنون في فندق ريكسوس، وإن مرتباتهم كذا، وإن لهم مزايا كثيرة، وإنهم يعرقلون عمل الحكومة، وإنهم يعرقلون بناء الجيش والشرطة، وإنهم يدعمون الميلشيات، وإن قانون العزل فرض بالقوة، وإن ٧ ـ ٢ نهاية المؤتمر.. إلخ، وصارت مسـلمات عند كثير من الناس، ويساعدهم في ذلك أعضاء من المؤتمر كانوا ضيوفًا دائمين على هذه القنوات، يحضرون فيها أكثر مما يحضرون في المؤتمر، أحدهم مثلاً لو جُمعت الساعات التي قضاها في المؤتمر لم تبلغ يومًا أو يومين، ولـم يتحدث في المؤتمـر إلا مرة واحدة، ويظهر فـي إحدى القنوات الساعات الطوال، يلقي التهم، ويقسم الأيمان، ويمثل دور الكاشف للحقيقة التي يجهلها الناس، وهو إنسان ساذج عفوي جدًا.

ذوبان كتلة

منذ الأشهر الأولى بدأت كتلة تحالف القوى الوطنية تتفسخ وتتفلت من قيادتها خارج المؤتمر وتنفصل عنها، وكانت مبادئ ذلك مع الأستاذ عبد الجليل الزاهي من شحات، والأستاذة ابتسام استيتة من درنة، فقد طلب الحزب أن يستبدل بهما آخرَيْن، وكان قرار المؤتمر بناء على مشورة اللجنة التشـريعية أنه لا يجوز ذلك، وهذا جرّأ أعضاء آخرين، وفي الوقت نفسه بدأ علي زيدان يبني كتلته الخاصة به بما في يده من مناصب وترخيصات وأمـوال، حتى بلغ الـوكلاء للوزراء فـي حكومته نحو ٨٠، واشـتكت دول من تضخم البعثات الدبلماسية لليبيا في سفاراتها، كان يشتري بكل ذلك الولاء، واسـتطاع ببناء هذه الكتلة أن يحمي نفسه من المحاسبة أو الإقالة، بل وصل في المدة الأخيرة إلى التمرد على المؤتمر، ورفض الحضور، ورفض الرد على المراسلات.

فلما قام الانقلاب في مصر في ٣ يوليو ٢٠١٣ ظنوا أنه يمكن أن يحدث في ليبيا ما حدث في مصر، وانتهزوا الفرصة لمحاولة إسقاط المؤتمر، وتقليد ما حصل في مصر، وللتغطية على تفلت الأعضاء من قيادتهم، فأعلنوا في مؤتمر صحفي عن تعليق عضويتهم، وهذا لا وجود له في اللائحة، وأن فئة تسيطر على المؤتمر، مع أنهم أكبر كتلة فيه، كانوا، وأن هناك تباطؤًا في شأن الدستور، مع أننا كنا في طور مناقشة قانون انتخاب اللجنة، وكانوا يعطلونه بتعنتهم في القضية الأمازيغية، وإصرارهم على وجود القوائم، مع أنهم روجوا في إعلامهم ذم الأحزاب، ثم كانت الداهية الدهياء هي إعلانهم أن قرارات المؤتمر غير قانونية!

وبعد مدة حين رأوا أن المؤتمر يمكن أن يستمر بغيرهم عادوا إلى الحضور، ورجعوا عن إعلانهم ذلك، مدعين أنهم تركوا للأعضاء حرية الاختيار، والصحيح أنه لم يعد لهم على الأعضاء سلطان. وكان حزب العدالة في ٦ يوليو ٢٠١٣ أعلن أيضًا عن تجميد علاقته بكتلته في المؤتمر، ثم رجع عن ذلك بعد أن لم توافق هيئته العليا على القرار.

انقطع حزب التحالف عن كتلته واستمر كثير من أعضائه في تبني الموقف العام للتيار، وبلغ ذلك ذروته في المفاوضات التي سبقت ٧ فبراير ٢٠١٤، إذ قدم الحزب ورقة عبر وسطاء خارج المؤتمر لم يتبنها أعضاؤه السابقون، وكان أهم ما فيها تعديل قانون العزل السياسي، وهذا شهدته بنفسي وقصصت خبره في مقالة: (تجربة حوار.. ورواية أخرى)، إذ لم تكن الأولوية لدى الأعضاء جميعًا لقانون العزل، وهم يعلمون صعوبة أن يحصل فيه تعديل، ولكن كانت الأولوية لإنهاء عمل المؤتمر لدى فريق، ولاستبدال الحكومة لدى فريق.

اقتحام المؤتمر

كان اقتحام قاعة المؤتمر والاعتداء على أعضائه ومرافقه ومقتنياته سُنَّة، وكان هذا تقصيرًا من رئاسة المؤتمر الأولى والثانية، ذلك أنه بعد تكليف درع الوسطى بحماية المؤتمر بعد اقتحام كتيبتي القعقاع والصواعق لمقره وإحراق أجزاء منه وسرقة بعض وثائقه واختطاف أحد أعضائه وبعض موظفيه في ١٨ مايو ٢٠١٤ - بعد هذا التكليف لم يستطع أحد الاقتراب من المقر.

زادت الاقتحامات على ٣٦٠ اقتحامًا، من أشهرها احتلال مبتوري الأطراف للقاعة مدة شهر تقريبًا في فبراير ٢٠١٣، وقد صرح رئيس المؤتمر يومذاك أن مدير أمن طرابلس أخبره أن عضوين يحرضان المعتصمين على الاستمرار، وهما إبراهيم الغرياني وعلا السنوسي، وعلى إثر ذلك

حدثت واقعة بصق علا السنوسي على منصة المؤتمر، ومنها اقتحام بسبب حكومة بوشاقور، واقتحام بسبب العزل السياسي في الكريمية حين كانت القاعة الأصلية محتلة، واقتحام بسبب القضية الأمازيغية، واقتحام ٢ مارس ٢٠١٤، وهو اليوم الذي كان يحتفل فيه القذافي بما يسميه سلطة الشعب، وقد أصيب فيه بعض الأعضاء بأعيرة نارية، وبعضهم بأسلحة بيضاء.

ومع كل هذه الاقتحامات والتهديدات للكثير من الأعضاء التي صارت معتادة لم يلن أعضاء المؤتمر، ولم يأخذوا قرارًا استجابة لتهديد، والدليل على ذلك حصار الكريمية الذي استمر نحو ١٢ ساعة في ٦ مارس ٢٠١٣، واختلط فيه الناس من كل مكان، وكان المقتحمون يطلبون إقرار قانون العزل السياسي، ولم يحدث ذلك إلا بعد شهرين في جلسة علنية منقولة على المباشر، رفض فيها بعض الأعضاء التصويت.

أزمة بنغازي

منذ سقوط كتيبة الفضيل بوعمر في ٢٠ فبراير ٢٠١١ وبنغازي تعيش حالة من الهدوء الأمني والاستقرار لم تنغصه إلا حادثة مقتل اللواء عبد الفتاح يونس في ٢٨ يوليو ٢٠١١ واكتشاف كتيبة النداء ومداهمتها بعدها بأيام. كان هناك جهاز يسمى الأمن الوقائي يلاحق المشتبه بهم، وكتائب للثوار جعلت للمدينة هيبة. ثم وقعت محاولة تخريب انتخابات المؤتمر الوطني في بنغازي في أوائل يوليو ٢٠١٢، وحماها الثوار، وبعضهم لا يرى المشاركة فيها، ثم جاءت واقعة مقتل السفير الأمريكي في بنغازي في ١١ سبتمبر ٢٠١٢ في تاريخ الهجوم على نيويورك في ٢٠٠١، وبعدها بدأت المطالبات بحل كتائب الثوار، وحدثت المظاهرة التي سميت جمعة إنقاذ بنغازي بعد مقتل السفير بعشرة أيام، ومهاجمة كتيبة راف الله السحاتي في الهواري. وبعدها بعام تقريبًا هوجم الدرع رقم ١ في الكويفية في ٨ أغسطس ٢٠١٣، وأُطلق سراح سجناء سجن الكويفية من الجنائيين ومن كتيبة النداء في ٢٧ يوليو ٢٠١٣.

ومنذ سبتمبر ٢٠١٢ والأحداث الأليمة تتوالى على المدينة، وأفدحها سلسلة الاغتيالات الممنهجة، أكثرها لضباط في الجيش ناصروا ثورة ١٧ فبراير، وكثير منها لشخصيات ذات انتماءات متباينة، والذي يجمع بينها هو الانتماء إلى الثورة، وبعضها يكون توقيته بعد لقاء تلفزيوني يهاجِم فيه الضحية التيار الإسلامي.

وكان من الواضح أن اغتيال المئات بوتيرة شبه يومية وراءه تمويل وفير، وتخطيط محكم، وقاعدة معلومات، وشبكة كبيرة، استفادت من الفراغ الأمني بل الحكومي في المدينة مكّن القتلة من العمل براحة تامة دون أن يُقبض على أحد أو تعلن جهة مسؤولة

عن معلومة مؤكدة بشأن هذا الإجرام المنظم طويل النفس، شديد السطوة، بعد أن كانت المدينة معقلاً للثورة والثوار.

كان نواب بنغازي يراجعون رئيس الوزراء ويلتقونه المرة بعد المرة لأداء واجباته نحو المدينة المنكوبة، ولم يكونوا يحظون منه بطائل، إلا الوعود والتسـويف، ولم يستجب حتى لطلب نشـر التحقيقات المدعاة في شأن الحوادث الكثيرة، في حين أن نائبه ووزير داخليته المكلف الصديق عبد الكريم قال في جلسة سـؤال بالمؤتمر على المباشر إنهم يعلمون من يغتال في بنغازي، وذلك في ٤ نوفمبر ٢٠١٣.

وكان هؤلاء النواب وراء صدور قرار المؤتمر رقم (٤٧) بإنشـاء الغرفة الأمنية التي تضم كل المجموعات التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية للتنسيق في تأمين المدينة في ١٣ مايو ٢٠١٣، وبعض النواب حضر كثيرًا من اجتماعات الغرفة، وتابع أعمالها. وحين التقوا بالمسؤول عن الشؤون الفنية بالوزارة لبحث موضوع تركيب الكاميرات بالمدينة أقاله وزير الداخلية المكلف من منصبه في اليوم التالي!

وما زالت الأحداث تتوالى في بنغازي حتى شـن خليفة حفتـر حملة على بنغازي سماها عملية الكرامة في ١٦ مايو ٢٠١٤، متذرعًا باغتيالات الضباط، مستهدفًا القضاء النهائي على وجود الثوار وأنصار الشـريعة في بنغازي، متهمًا لهم بتدبير الاغتيالات، وأيده في ذلك كل تيار النظام ومن انضم إليه من خصوم الإسـلاميين، وهاجم المدينة عدة مرات مستخدمًا الراجمات والطائرات، وقتل كثيرًا من المدنيين، وأصاب منشآت مدنية، وهجّر أحياء كاملة من منازلها، فانكسـرت حملته على أبواب المدينة، واستطاع مجلس شورى ثوار بنغازي وقد نشـأ بعد الحملة أن يسـيطر على كل المعسـكرات المؤيدة لحفتر في المدينة في ٢٩ يوليو ٢٠١٤، ووُجد فيها مخطوفون تعرضوا لتعذيب، وسيارات لمخطوفين[1].

إغلاق الموانئ

كانت أزمة إغلاق الموانئ النفطية التي بدأت في أواخر يوليو ٢٠١٣ من أشد الأزمات التي واجهت الوطن الليبي وستستمر آثارها سنوات ربما تطول، ومن الواضح أن التوقيت كان بعد

(١) في ١٥ أكتوبر ٢٠١٤ اسـتخدم حفتر البلطجية وأصحاب السـوابق في نقـل المعركة إلى داخل المدينة، فأحرقت أو هدمت أو نهبت كثير من البيوت والأحياء، وازدادت المعاناة وهجرة أهل المدينة منها، وما زال الاحتراب فيها حتى هذه الساعة.

أحداث مصر، ولم تفلح كل الوســاطات ولا التلويح بالقوة في حلها. ومن أسوأ ما راج في شــأنها أن بقاء النفط في الأرض أفضل من ســرقته، مع أن الغرض لم يكن المحافظة على ثروات ليبيا، بدليل القبول بملايين من المال أعطتهــا حكومة الثني مقابل فك الحصار عن الموانئ، ومع أن الخبراء يقولون إن خسائر توقف التصدير أكبر من خسائر الفساد، لأن الثاني خلل في الإنفاق، والأول خلل في إنتاجية المصدر، وهو في الحالة الليبية مصدر وحيد.

كان من الأخطاء أن المؤتمر شــكل لجنة لحل الأزمة، جعلت علي زيدان يتنصل من المسؤولية، ويقول كلما سئل عن الأمر: المؤتمر شكل لجنة! ولم تصل هذه اللجنة إلى شيء يذكر، ولا وساطات القبائل، ولا محاولة كسر الحصار بقوة من ثوار برقة، ولا تقارير الخبراء في هذا الشأن، ولا تقرير اللجنة التي شــكلها رئيس المجلس الأعلى للقضاء للتحقيق في المزاعم، ولا تنبيــه الصديق الغيثي ورئيــس المجلس المحلي لطبــرق أن وراء الإغلاق الساعدي القذافي وأعوان الطاغية في الخارج، وأكد ذلك اعترافات الساعدي نفسه من بعد، حتى جاءت الأموال إلى المعتصمين فحلحلت المشكلة، على ما قيل: الدراهم مراهم!

وفي أثناء هذه الأزمة ثارت أزمة الصكوك التي دفعها علي زيدان للمغلقين، ثم قال: إنه سحبها، وكان أن تورط عضو من المؤتمر في القضية، وشُكلت لجنة تحقيق برلمانية، دانت علي زيــدان، وطلبت رفع الحصانة عن عضو المؤتمــر، وحدثت مناكفة بين وزير العدل والنائب العام في عدة مكاتبات حول قانونية طلب رفع الحصانة، ولما اضطر الوزير إلى إرســال الطلب بحســب لائحة المؤتمر انبرى أعضاء تيار النظام يقودهم هذه المرة الشريف الوافي وقاطعوا جلسات المؤتمر، وشكلوا ما سُمي بكتلة ٩٤، وكانت تنقص عن هذا الرقم، وفرضوا على المؤتمر التغاضي عن طلب رفع الحصانة، كل ذلك كان لحماية علي زيدان وحكومته، وكان هذا من الأخطاء الكبيرة، وطُوي ملف القضية، وكانت هذه المقاطعة الثانية للجلسات بعد إعلان كتلة حزب التحالف ذلك في أول يوليو ٢٠١٣.

ثم كانت قضية الموانئ السبب المباشر في إقالة علي زيدان بعد محاولة المغلقين بيع النفط، وخروج ســفينة من الميناء، وإفلاتها من محاولة بعض الثوار الإمساك بها، وهنا أُحرجوا جدًا بعد الحوارات والتفاوضات لأشــهر عديدة، فها هــو النفط الليبي المصْدَر الوحيد للدخل يباع علنًا خارج ســيادة الدولة، فاضطروا للموافقة على عزل زيدان بشرط أن يكون تعيين البديل بـ١٢٠ صوتًا، وذلك في ١١ مارس ٢٠١٤.

وكان اختيار عبد الله الثني وزير الدفاع ـ وقد عينه زيدان بعد أن أقال محمد البرغثي ـ لأنه كان البحث عن شــخصية من الحكومة تقبل المهمة لتســيير الأعمال بصفة مؤقتة

ويوافق عليها الطرف الآخـر، وكان القبول بذلك خطأ، كما تبين فيما بعد. ومن مثل هذا يظهر أثر اختيار الأشخاص في سير الأحداث.

كُلف الثني أولاً لتسـيير الأعمال مدة أسبوعين، ولم يحصل توافق، فمُدد له أسبوعًا آخر، ثم كُلف تشكيل حكومة ب٤٢ صوتًا، وهو فوق نصف الحاضرين في الجلسة، تجاوزًا لاتفاق الـ١٢٠، وعملاً بالأصل، وقد رفض تيار النظام ذلك في حينه، وبعد أيام اسـتعفى الثني وتعلل بأنه لا يريد إدخال البلاد في أزمة، وأنـه يخاف على أبنائه وبناته، وبعد أن انتُخب أحمد معيتيق في أحداث شرحتها في مقالة (قصة ال١٢٠ وانتخاب معيتيق)، رفض عبد الله الثني التسـليم وانتقـل إلى البيضـاء، زاعمًا هو ومن معه أنهـم ينتظرون حكم المحكمة، مخالفين بذلك بديهيات القانون، وصدر بعدها الحكم المعروف بإبطال تعيين أحمد معيتيق، وكانت ضربة للثورة وتيارها، وإفشالاً للمحاولة الأخيرة للمؤتمر لاستنقاذ الحكومة من الفساد والعبث، والدليل على أنها كانت محاولة جادة أن معيتيق رفض كل المسـاومات بتعيين محمد بوكر وزيرًا للداخلية، وهو الذي عج الناس بالشكوى منه في السجل المدني!

إضاءات

كان للمؤتمر إنجازات مهمة لا يمكن تجاهلها، وتجربة مفيدة يمكن البناء عليها.

- فعلى صعيد التشريعات:
  - أصدر قانون علاوة الأبناء، وترددت الحكومة في تنفيذه.
  - وقانون منع المعاملات الربوية.
  - وتعديلاً بزيادة مرتبات التقاعد بالموازاة لزيادة مرتبات العاملين في الدولة.
  - وتعديل قانون المعاش الأساسي ورفعه إلى ما يساوي الدرجة الأولى.
  - وقانون تجريم التعذيب والإخفاء القسري والتمييز.
  - وقانون تنظيم التظاهر.
  - وقانون العدالة الانتقالية، ولما يُشرع في تطبيقه.
  - وقانون رعاية أسر الشهداء والمفقودين.
  - وقانون مبتوري الأطراف في حرب التحرير.

- وقانون إنشاء هيئة مكافحة الفساد.
- وقانون ديوان المحاسبة.
- وقانون الرقابة الإدارية.
- ومسودة لقانون رد الأملاك، بُذِل فيها جهد كبير، وكادت تُقر، لولا معارضات مختلفة، بعضها من الذين يغتصبون أملاك غيرهم، ولهم صوت في المؤتمر.
- وقانون الميزانية لسنة ٢٠١٣ وقد تضمن منع صرف المرتبات بغير الرقم الوطني منذ أغسطس ٢٠١٣، وهو ما لم تطبقه الحكومة، مراعاة لخاطر الذين يأخذون مرتبات متعددة، وتحويل الدعم السلعي إلى دعم نقدي، وهو ما لم تطبقه أيضًا، مراعاة لخاطر أكابر موردي هذه السلع، ثم لرؤساء عصابات التهريب!
- وقانون الميزانية لسنة ٢٠١٤، وهي ميزانية تقشف، وفيها عجز، بسبب الأزمة المالية المترتبة على إغلاق الموانئ، وإهدار ميزانية السنة السابقة مع الإضافات الهائلة إليها. وحدث فيها إشكال قانوني، لأنه لم يتوفر النصاب للتصويت عليها، فأقرت بمضي المدة بحسب اللائحة، فاستشكل قانونيون والمصرف المركزي ذلك.

وغير ذلك..

فإن لم تجد هذه القوانين حكومة أو مؤسسات تنفذها كانت حبرًا على ورق.

• وعلى صعيد التأسيس:

- أنجز المؤتمر انتخاب لجنة الستين.
- وأنجز انتخاب مجلس النواب، وإقرار التعديل الدستوري الذي بني عليه، طلبًا للتوافق وترسيخًا للتداول السلمي للسطة، وردًا للاختيار إلى الناس، مع أن فيه مخاطرة بالدخول في مرحلة انتقالية ثالثة، لم ترد في الإعلان الدستوري الذي على أساسه انتخب المؤتمر.
- وكان صبر عدد من الأعضاء إلى آخر الاستحقاق الدستوري عملاً وطنيًا شاقًا يشكرون عليه، ويُذكرون به، وسط الحملة الشديدة عليهم، والتشويه الفظيع، والتهديد بالقتل والاختطاف، بل الخطف الفعلي والإيذاء الجسدي، وأجواء من الاحتقان والاضطراب والضغوط لم يصبر عليها إلا القلة، ولم يكن يدعوهم إلى ذلك إلا أداء الأمانة التي تحملوها، وتسليمها إلى منتخبين، كما أخذوها منتخبين، على حين نجا آخرون بأنفسهم، وكان الجهد الذي يبذله الطرف الآخر هو في

سبيل السقوط المفاجئ والمدوي للمؤتمر، وكسر تسلسل العملية السياسية، حتى إنهم طالبـوا بانصراف المؤتمر فـورًا في ٧ ـ ٢، ثم طالبـوا بتأجيل الانتخابات ورفضوا الحوار حتى تحقق حملة حفتر أهدافها العسكرية.

- وعلى الصعيد السياسي كانت تجربة المؤتمر فرصة لكل الاتجاهات السياسية لتختبر أداءها السياسي، وتتحسس الواقع الليبي بكل عناصره وتعقيداته، بعد حظر السياسة في ليبيا أربعة عقود، ولتخوض تجربة حوارية فشلت حتى الساعة في الوصول إلى صيغة لتعايش الليبيين تحت سـقف الإجماعات الليبية، والتأسيس الجديد لأجهزة الدولة الليبية التي نخرها الفسـاد وصارت عبئًا ثقيـلاً، لا أداة لخدمة المجتمع، ثم التنافس في خدمة المصلحة العامة في حدود القانون والدستور.

الحوار

ومع كل ما قصصته كان لدى تيار الثورة رغبة أكيدة في الحوار والتوافق، وهذا شهدته بنفسي وشاركت فيه، وصبرنا فيه شهورًا على كل المماطلة والتعنت والمراوغة، من أجل المصلحة الوطنية العليا العامة، ولكننا فشلنا معهم.

كان اعتقادي أنا أن هؤلاء ليبيون مثلنا، وهم شـركاء لنا فـي الوطن، ولا مهرب لنا منهم، ولا مهرب لهم منا، ونحن نقبل شراكتهم، ونرغب في الوصول معهم إلى ما يصلح الوطن ويصل به إلى بر الأمان، متجنبين الحرب والمزيد من الفوضى، والمزيد من إهدار المال، وإهدار الزمن، وإهدار الطاقات البشـرية، كان كل ذنبنا أننا شـركاء جدد لهم في سياسة الشأن العام، فنحن نقبل بهم، وهم لا يقبلون بنا.

كانت مطالبنا معقولة ومفهومة، مكافحة الفسـاد، وبناء المؤسسـات ومنها الجيش والشـرطة، وحفظ السـيادة والحدود، وخدمة المواطن، ولكن هذه كلها كانت تصطدم برغبات تماسـيح رجال الأعمال الذين بنوا امبراطوريات مـن ميزانية دولة ذات اقتصاد ريعي، ولها مورد وحيد، ولن يستطيعوا الاستمرار على سُنّتهم، حتى تكون حنفية المال، أو البقرة الحلوب التي في مبنى الحكومة، تحت أيديهم ورعايتهم، وكل شيء بعد ذلك يهون!

- كانت أولى مناسـبات الحوار حول التعديل الدستوري الرابع في سبتمبر ٢٠١٢ الذي جعل نصاب التصويت ما يزيد على نصف الحاضرين بواحد، واستثنى قضايا فجعل التصويت فيها بـ١٢٠.

- وكانت الجولة الثانية حول التعديل الدستوري الخامس في أبريل ٢٠١٣ الذي رد أمر لجنة الدستور إلى الانتخاب بعد صدور حكم المحكمة بإلغاء التعديل الدستوري الثالث، وكان فيه أيضًا تغطية دستورية للعزل السياسي، وتخفيض لنصاب التصويت عليه إلى ١٠١.

- وكانت الجولة الثالثة حين تعسر صدور قانون انتخاب لجنة الستين بسبب تعنت حزب التحالف في أمر القضية الأمازيغية وفي أمر القوائم الحزبية، وخفنا ألا يصدر القانون، فسعينا في محاولة التوافق على دستور ١٩٦٣ واتصلنا (نشطاء في حزب العدالة) برئيس حزب التحالف محمود جبريل عن طريق زياد دغيم عضو البرلمان المحلول بحكم المحكمة والناشط في التكتل الفيدرالي، وكتبنا ورقة في هذا الشأن، ولكن فاجأنا جواب جبريل بعد أشواط من الحوار بأن العقبة في التوافق هي المفتي ومصراتة والدروع!

- وكانت الجولة الرابعة أطول الجولات وأوسعها، إذ بدأت من شهر أغسطس ٢٠١٣ وهو تاريخ تشكيل لجنة خطة الطريق بالمؤتمر، إلى انتخاب أحمد معيتيق في مايو ٢٠١٤، أي حوالي ١٠ أشهر، وكانت قضاياها الحكومة، وخطة الطريق، وإصلاح عمل المؤتمر، وشاركت فيها كتل المؤتمر، وكانت منقسمة في الإجمال إلى تيارين، كما شرحت، وفشلت في القضايا الثلاث، فلم نصل إلى حكومة جادة في معالجة ملفات المرحلة، وفي خطة الطريق فُرض ما سمي الخطة (ب)، وتتضمن استحداث مرحلة انتقالية ثالثة، وإنشاء أوضاع دستورية كانتخاب رئيس قبل الدستور، وأما إصلاح المؤتمر فلم يعد له معنى بعد المصير إلى انتخابات مبكرة.

- وكانت الجولة الخامسة برعاية بعثة الأمم المتحدة حول خطة الطريق، وجمعت فيها لجنة الخطة ورؤساء الأحزاب وناشطين سياسيين وفي المجتمع المدني.

- وكانت الجولة السادسة موازية للجولة الرابعة، ولكنها كانت خارج المؤتمر، وكانت ملفاتها: عمر المؤتمر، وتبديل الحكومة، والترتيبات الأمنية والعسكرية، وما يمكن أن يضاف إليها من ملفات، يقترحها الشركاء، وكان المؤمل أن يلتقي فيها مواجهة رؤساء الكتل بالمؤتمر، ورؤساء الأحزاب الممثلة فيه، وممثلون عن القوى العسكرية الرئيسية، برعاية مقدمي القبائل. كان هذا تصورنا، والتقينا في سبيل ذلك أنا وعبد الرحمن الديباني بجمعة الأسطى ومجيد مليقطة، والتقى بعض من شاركنا بجبريل وشلقم وغيرهما في عمّان، والتقينا بممثلين عن الزنتان وعن مصراتة، وجاءت إشارة

من جبريل أنه يمكن أن يكون الحوار الشامل في طبرق أو البيضاء، ولكنا فوجئنا أنهم يريدون فقط الموافقة على ورقة تتضمن تعديل قانون العزل، وإنهاء عمل المؤتمر، فإن حصل ذلك أمكن التفاهم على حكومة، وكان من العسير أن يكون الحوار بالمراسلة، فلما لم تتم الموافقة على الورقة شنوا الحملة المعروفة على المؤتمر بعد ٧ فبراير ٢٠١٤، وتضمنت إمهال كتيبتي القعقاع والصواعق للمؤتمر خمس ساعات، ثم هجوم ٢ مارس، ثم حملة حفتر في بنغازي في ١٦ مايو، وسبقها إعلانه الانقلاب في طرابلس، ثم هجوم ١٨ مايو على مقر المؤتمر.

- وكانت الجولة السابعة والأخيرة بدأها طارق متري رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، ورعتها الدول الغربية رعاية مباشرة، وكانت قُبيل انتخابات البرلمان، وأُعدت لها ورقة لتكون إعلان مبادئ، كانت نسختها الأولى جيدة، ونسختها الثانية مسخًا ليست محل اتفاق، ورحب بالمبادرة تيار الثورة، ثم جاء رفض الآخرين للمبادرة من أساسها بعد انطلاق حملة حفتر العسكرية على بنغازي في ١٦ مايو ٢٠١٤، وكانوا يؤملون أن تمهد الطريق أمامهم لنصر ساحق، وهوجم طارق متري من أجل ذلك حتى وصف بأنه من الإخوان المسلمين، وبإشارة واحدة تسلطت عليه القنوات وصفحات الفيس وبقية الفرقة من الصحفيين، وكل ذنب الرجل أنه عامل الجميع على قدم المساواة!

خاتمة

كانت تجربة المؤتمر أول تجربة انتخابية بعد الثورة لجسم تشريعي، في غياب الدولة، التي هي المؤسسات الأخرى، التي هي الأجهزة الحكومية، إذ كان القذافي قد ألغى الدولة الليبية شيئًا فشيئًا على مدى أربعين عامًا، كما شرح عبد الرحمن شلقم في كتابه: (أشخاص حول القذافي أو عند القذافي)، ولكنها بقيت بوصفها فقط أجهزة تبلع الميزانية السنوية وتوزعها على طوابير المنتظرين، من الموظف الصغير الذي يمد يده، إلى التمساح الكبير الذي يفغر فاه، وكان قصد القذافي من إلغاء الأجهزة الحكومية إفقار الليبيين وإذلالهم، وإلغاء دولة الليبيين لتبقى له دولته هو كما يحبها ويريدها، فوضوية ارتجالية، كما شرح عبد الرحمن شلقم أيضًا في الكتاب نفسه، وحدث ذلك بأدوات عمل بها، هي (الأشخاص) الذين كان يعطيهم النفوذ المطلوب بقدَر لينفذوا رغباته فقط، لا ليخدموا الناس، ثم رغبات العائلة بعد ذلك، على أساس أن ليبيا مزرعة تملكها العائلة، ويقوم على شؤونها الكبراء (أو الأشخاص حول القذافي أو تحت القذافي).

ولم يبق من الجهاز الحكومي الذي ورثناه إلا أنه خزينة للأموال وهيكل خيالي أعرافه تتكون من السرقة والرشوة والغش والتزوير، الأكثرون يرونها من ضرورات العصر والمصر، لا غضاضة فيها، فضلاً عن أن تعاقب عليها محكمة أو قانون.

وَجد مائتان من الأشخاص المنتخبين أنفسهم على رأس هذه الدولة، علي كرسي القذافي نفسه الذي تحيط به اللعنات، بعضهم جديد على سياسة الشأن العام جاءت به الثورة بمقدار الحرية والصفاء اللذين أتاحتهما، وقد بدأ يتناقص شيئًا فشيئًا، وجد هؤلاء الجدد أنفسهم في مواجهة أناس عريقين في مداورة الشؤون، لا أعني الأعضاء، بل من وراءهم، كانت لهم مزايا، وما زالت لهم خبرة، قريبي عهد بالسلطة، بل لم يبرحوها يومًا، حيث لا حكومة ولا دولة ولا مؤسسات بالمعنى الذي يعرفه الناس، إلا الخزينة التي تحدثنا عنها.

ضاق الأقدمون بالمحدثين ذرعًا من أول يوم، فسلطوا عليهم آلة رسم الصور وتأليف الأفكار وتكوين المشاعر، التي تسمى الإعلام التلفزيوني، حتى اقتنع العامة أن هؤلاء المحدثين شياطين مردة، وأن أولئك الأقدمين ملائكة مطهرون، تمهيدًا للاستئصال المادي المسلح الذي بدأ فعلاً، شرقًا بحملة حفتر وأشياعه، وغربًا بحملة القعقاع وأخواتها، ولم يكن هؤلاء كذلك ولا هؤلاء كذلك، ولم يكن العكس أيضًا، فكلهم بشر لهم نقصهم وضعفهم وأخطاؤهم وانتماءاتهم داخل دائرة الوطن، ولكن كان الفرق في القضية التي يصب فيها جهد هؤلاء وجهد هؤلاء!

لكن أين يجب أن تنتهي الحكاية؟ السُّنن تقول: إنها ستنتهي إلى التعقل والرزانة والحوار، والقبول بالشراكة في هذا الوطن، للعيش بالكرامة الحقيقية والعدالة.

لكن ما لا يمكن أن يعرفه أحد، هو مقدار الوقت الذي يفصلنا عن ذلك، ومقدار الضحايا الذين سيسقطون في سبيل ذلك!

٢٠١٤/٨/٨

بعد عامين بالضبط من بدء عمل المؤتمر


القسم الثاني
المقالات



طفولة ثورة

سمعت نشيدًا أثار في نفسي شجونًا وذكريات للأيام الأولى لثورة فبراير في بنغازي، رجعَتْ بي الذاكرة إلى أشهر مضت، في أوخر الشتاء الماضي، أيام كان الغيث ينزل من السماء يغسل المدينة، ينزل مشتدًا متدفّقًا على قدر ما في المدينة من ظمأ، وعلى قدر ما تطلبه من تطهير، ويقابله المرتزقة بوابل من الرصاص، يقابلون الماء بالنار، وينهمر الناس كالمطر إلى ساحات التظاهر، كالسيل الجارف يأخذ ما في طريقه، وتختلط الدماء بالماء، تحجب الغيوم الشمس فيبدو لك الوقت كأنه بين الليل والنهار، يشعرك بالانتقال إلى يوم جديد، وعلى فرح الناس بالغيث يحتمون منه بالخيام، وبمداخل المباني، كاختلاط الفرح والحزن عند تدفق دماء الشهداء، نفارقهم، ونعلم أنهم سيصيرون بإذن الله إلى خير مما ارتحلوا عنه.

فاء الناس إلى أنفسهم، ها نحن أولاء، وهذا وطننا، وقد هب الشباب للثورة على من يأسر الوطن، وينكّل به، فإذا الليبيون جسد واحد، وروح واحد، وصاحوا: لبيك ليبيا! وعمل كلٌ فيما يحسن، وقدّم كلٌ ما يقدر عليه، اجتمعوا في ساحات العمل والأمل، بغير أن يهتمّوا بالانتساب إلى القبائل أو المدن أو الجهات أو الأفكار.

لم يكن أحد يفكر مليًا في المستقبل، كان كل ما يعنينا الخلاص من الطغيان، والحرية المنشودة، كان يقيننا أن المستقبل أفضل من الماضي بلا أدنى شك، لأنه بغير الطاغية والطغيان، ولأنه سيكون عصرًا للحرية، ولخروج ليبيا والليبيين من السجن الكبير، أما أسئلة (كيف) و(متى) و(من)؟ فلم تكن تخطر على البال، كانت مؤجلة إلى ما بعد انتصار الثورة، إلى ما بعد إزالة هذا الكابوس الذي حكم حياتنا عقودًا، ولم يكن أحد يدري قبل ثورة فبراير كيف يزول ولا متى؟ فإذا هي الثورة الشعبية، وإذا الشباب يندفع إليها، ويصنع إعصارًا يخر له حكم الطاغية صريعًا لليدين وللفم، وما هي إلا أربعة أيام حتى تحرر الشرق كله من قبضته، وبقيت مصراتة والجبل وطرابلس والزاوية تصارع الأخطبوط!

يالله! أهو بهذا الضعف؟! ليس له إلا الرصاص والمرتزقة العائثون في الأرض

فسادًا؟! ليس له أصدقاء إلا شراذم قليلة من المجرمين أمثاله، ليس له أعمال يمكن أن تُنسب إلى الإنسانية، ولا أقوال يمكن أن تُنسب إلى الصدق، ولا مستقبل يمكن أن يُنسب إلى التحقق، ولا سياسة يمكن أن تُنسب إلى الواقع!! يالله! كيف صبرنا على حكمه كل هذه المدة؟! كيف عشنا في ذلك الجو الدخاني الخانق، وفي تلك الغرف المعتمة المنتنة؟! كيف عايشنا أعوانه وحرسه وجنده وجلاديه من وزراء وكبراء ورؤساء؟! كيف أطقنا روائحهم الكريهة، واحتملنا صورهم الشيطانية، ونظرنا إلى حركاتهم الغبية، وسكتنا على فسادهم وإفسادهم، وكان بعض الناس يصافحهم ويهنيهم، ويصابحهم ويماسيهم، ويضاحكهم ويتملقهم؟! لو قُدّر لأحدهم أن يُكشف له حجاب الغيب، فيعرف ما سيكون في المستقبل، هل كان سيفعل ذلك؟! آااه! عفوًا! عفوًا! بعضهم يفعل ذلك الآن!!

أحقًا خرجنا من عصر إلى عصر؟! أحقًا هذا اليوم الذي كنا ننتظر؟! أحقًا يمكننا أن نتكلم ملء أفواهنا، ونهتف ملء حناجرنا، وننظر ملء أعيننا، ونسمع ملء آذاننا، ونكتب ملء أوراقنا، وننشر ملء صحفنا؟! أيمكننا أن ننشئ المؤسسات، فنجتمع حيث نشاء، ونفكر، ونخطط، وننفذ؟! أيمكننا أن نخطب في المساجد والساحات والمدرجات بحرية؟! أيمكننا أن نأتي بالكتب بغير أن نخاف من مصادرتها أو مصادرتنا؟! أيمكننا أن نمشي على أرض وطننا بلا خوف ولا تلفت؟! أيمكن أن يشعر الليبي أنه حر عزيز في وطنه؟! أن وطنه له، وأن الدولة في خدمته؟! هذا ما كنا نطمح إليه وننتظره من سنين، بل من عقود! وكنا على يقين أنه سيكون يومًا! وقد كان! وقد كان!

كان يقيننا أننا لن نعود إلى القيود، أنه لن ترجع عقارب الساعة إلى الوراء، أنه لن يحكمنا مرة أخرى، أننا لن نتخلى عن الحرية التي ذقنا طعمها أيامًا، كانت كأنها أيام عيد، كنت أسير مع بعض الأصدقاء في ساحة الحرية خامس أيام الثورة وهو يقول لي: أنا سعيد، كأني في يوم عيد، تملأ أفواهنا الضحكات والنكات. لم نكن نعرف ما خبأ لنا من عتاد وعناد، وما استأجر لنا من جنود، وما سعّر لنا من وقود، ولم نكن نقدّر ما يمكن أن يصل إليه حقده الأسود الذي هو أشد سوادًا وسوءًا من القطران المغلي، ولم نكن ندري إلى أي غاية سيصل تجرده من الإنسانية؟ أمّا أنه كان عدوًا للشعب الليبي طيلة سني حكمه، وأنه لا يفعل هو وأعوانه إلا ما يضره ويسوءه، فهذا كان من المسلّمات، فكان أن أفرغ كل ما في جعبته، وفعل كل يستطيعه، وبلغ من ذلك كله مبلغًا أسطوريًا خياليًا سيُذكر في التواريخ، ويسطّر في الكتب، ويروى للأطفال!

وكان ما كان، ومضت أيام وجاءت أيام، وتحرر الوطن من حكم الطاغية، وشبت

الثورة عن الطوق، وغادرت زمن الطفولـة إلى الأبد، غادرت زمن البراءة والعفوية، زمن الأحلام الوردية، واستذكر الناس حظوظهم من الثورة، واستذكروا أنسابهم القبلية والجهوية والفكرية، وترقب الورثة اقتسام التركة، ووقع الاختلاف، وتصدّر كثير من أعوان الطاغية المشهد، غادرْنا زمنَ العواطف، وجاء زمن الجد، لا نطمع أن تعود للثورة طفولتها ورقتها ولطافتها، فهذه سُـنة الحياة، فلا يبقى الصغير صغيرًا، ولا بد أن يصل إلى سن التكليف والمحاسبة، وإلى تحمل التبعات والعواقب، وإلى مفترقات الطرق والاتجاهات!

فهل سترعى دماء الشـهداء، وجراحات المكلومين، وعذابات المصابين في أبنائهم وبناتهم وإخوانهم وأزواجهم وأعراضهم؟ هل سنحقق أهداف الثورة في أن يختار الليبيون طريقة حياتهم في سلام وأمان، بغير أن يكرههم أحد على غير ما يريدون، وفي أن يديروا حياتهم بتفاهم وتعقّل، وتحاور ورويّة، بغير أن يرفع أحد عليهم السـلاح؟! هل سنحفظ أرض ليبيا من أن تُمزق، وثروتها من أن تُهدر، وهويتها من أن تُطمس، وشـبابها من أن يحترب؟! بكلمة واحدة: هل سنحفظ على إنسانها إنسانيته؟!

٢٠١١/١٠/١٧



متى تعتدل الموازين؟

في أوائل الثورة كان جمع من مؤسسات المجتمع المدني يراقب المجلس الوطني الانتقالي ومكتبه التنفيذي، وينتقد عملهما، ويحذر من انحرافهما، ويدعو إلى تقويمهما، ويرفع إليهما العرائض، وينشر في شأنهما البيانات، وكان الانتقاد لا يخرج عن القول المهذب، والمطلب الممكن، ولا عن الاختلاف السياسي السائغ، ولا يجاوز ذلك إلى النواحي الشخصية، أو إلى الإسفاف الذي يضر بالمصلحة العامة ولا يفيدها.

وكان المجلس ومكتبه يحتاجان إلى مثل هذا العمل، فمساندة مؤسسات المجتمع المدني للمؤسسات الحاكمة تقوّم الرأي، وتكشف القصور، وتشد الأزر، في مواجهة قوى عالمية ضاغطة طامعة، لا تقاومها حكومة لا يساندها شعب، وهي لا تعطي بلا ثمن، ولا تني في طلب مصالحها بالحق وبالباطل، وبوسائل مكشوفة ومستخفية. لا سيما في أوضاع استثنائية، اجتمع فيها الحرب والثورة والتحرير، ومفاجآت الأحداث، وتسارعها، وجلالتها، وقلة الاستعداد لها، وقلة خبرة كثير من أعضاء المجلس ومكتبه في شؤون السياسة عامة، وفي هذا الضرب من الأزمات خاصة.

على حين كان أكثر الناس في الأندية السياسية وفي الشارع يعيبون ذلك، ولا يرون الأوان أوانه، ولا يقبلون في المجلس الوطني ورئيسه وحكومته قولاً غير الإعجاب والموافقة، بل ارتفع بعضهم بهم خاصة الرئيس إلى رتبة التقديس، وينظرون إلى كل من يخطّئ ويقوّم، ويراجع ويحاسب، وينبه ويحرّض ـ نظرة الارتياب، وربما وصفوه بأنه من أعوان الطاغية، أو ممن يريد أن يختطف الثورة، أو يوجهها إلى مصلحة فئة من الناس.

وقد جلست أنا وبعض الشباب في بعض الأحياء والمساجد مع أصناف من الناس، نحدثهم يومئذ أن الثورة ثورتهم، ولا يجوز لهم أن يَكِلوا أمرها إلى غيرهم، ولا أن يَغفلوا عن مسيرة الممثل السياسي لها، فالشعب أهم عامل فيها، وهو من قلب الموازين، وأجبر دول الغرب على نقل دعمها من الطاغية إليه، فلا يجوز لهم أن يستهينوا بأنفسهم، ولا أن يطمئنوا حتى يصلوا بالثورة إلى غايتها، وأنه يجب عليهم أن يدعوا الدعة، وأن يتركوا

السذاجة السياسية في تقديس القادة، أو أن يظنوا أن الأمور تجري وحدها كما نشتهي بغير عمل منا، وأنه يجب أن يدخلوا في العمل السياسـي، كما دخلوا في العمل القتالي، فما أحدهما بمغنٍ عن صاحبه... وما في هذا النحو من المعنى.

فأذكر أنا كنا نقابل بقلة الاكتراث، أو بالتعجب من الحديث في هذا الوقت في هذه الأبواب، أو بالتشـكك والارتياب، وأذكر أن رجلاً كبيرًا كان قيّمًا لمسـجد قال لنا: إنه يتطلب لتعودوا إلى هذا الحديث في المسجد أن تحضروا موافقة من هيئة الأوقاف!!

واليوم قد اتسع الخرق على الراقع، فما عاد لأحد هيبة ولا توقير، وقد جاوز كثير من الناس الحديث إلى أن حاصروا رئيس المجلس في مقره، واضطروه إلى الاختباء في طابق سفلي، ثم إلى تسور الجدار للإفلات من المهاجمين، وهُشمت سيارته أمام آلات التصوير، وضُرب نائب رئيس المجلس في الجامعة، وأما السب فهذا أدنى ما ينال المسؤول في هذه الأيام، وحُدّثت قبل ساعات من كتابة هذا المقال عن محاصرة مجلس الوزراء في فندق تيبستي، وخروجهم من القاعة في ساعة متأخرة من الليل!

صرنا نقول اليوم للناس: إنه يجب أن تصبروا، وكم مضى على تحرير البلاد إلا نحو من أربعة أشهر؟ وهذا المجلس وحكومته فيهما من العيوب والضعف ما يعذران به، فلا جيش ولا شـرطة ولا سـلطة، وما تحقق حتى اليوم يستحق الشـكر لله ثم لهم، والبلاد خارجـة من الحرب توًّا، والسـلاح فـي كل يد، فكفـوا أيديكم وألسـنتكم، واحفظوا لحكومتكم هيبتها، وللمسؤولين الذين يمثلونكم حقهم في أن يأمروا فيُطاعوا، وأن يَدْعوا فيُستجاب لهم، أو في الأقل احفظوا جانبهم من السب المقذع! وإن هذه الدولة لن تقوم إلا بكم، وما أحوجنا اليوم إلى دولة مهيبة، ترعون أنتـم هيبتها ومالها وأمنها، وتعينون المسؤولين عليها، لا أن تزيدوهم عبئًا على عبء، وهما على هم، وما خبر أحوال الجرحى والمرضى في عدد من البلدان عنا ببعيد!!

ولا يمكن أن أتوقع بالطبع أن نبلغ التفرقة بين العمل السياسـي المشـارك في توجيه الأحداث، والضاغط على المسؤولين، والهياج الذي لا يضبطه ضابط، ولا يربطه رابط، ولا حدّ لما يمكن أن يصل إليه من الإضرار بالثورة وبالوطن نفسـه، لا أتوقع أن نبلغ ذلك في أشهر معدودات، بعد عشرات من السنين لا في الحرمان من العمل السياسي السلمي فحسب، بل من التدريب والتعويد على العنف الأهلي، الذي لا تُؤخّر فيه يد ولا لسان ولا سلاح، وكان حكم الطاغية يعجبه أن يشيع هذا السلوك في معاملة الناس بعضهم لبعض، لكنه كان يجعل له سقفًا لا يضر بوجوده ونفوذه، حتى انفجر يومًا في وجهه، فألقاه صريعًا، وصبغه نجيعًا!

ولكن ما ألفت إليه هو أن يكون في أوائل مـــا نهتم به في بناء المجتمع والدولة أن ندرب أنفســـنا على عادات الســـلم والحلم والرفق، التي لا يقابلها إلا الحرب والطيش والعنف، وأن يكون في مناهجنا التربوية الرســـمية وغير الرسمية، أن نبني هذه الأخلاق التي نريد في النفـــوس، ونمكنها، وأن نطارد أضدادها، ونقللهـــا، حتى تلائم أخلاقنا ما نطمح إليه من دولة القانون والمؤسسات والنظام وحفظ الحقوق.

لكن أخوف ما أخافه أن تكون كمية ما ذُخر فـــي البواطن من هذه الأخلاق التي لا تلائم أهداف الثورة فوق ما في قدرتنا أن نقاومه في وقت قصير!!

٢٠١٢/٢/١٧



حكايات (شخص) مراوغ

كنت أرى في معرض القاهرة للكتاب لوحة الإعلان الكبيرة لكتاب الوزير شـلقم: (أشخاص حول القذافي) وأتجاهلها، ولم أفكر لحظة في شراء الكتاب أو قراءته، فقد عشنا عصر القذافي الأسـود، وعرفنا ما فيه، وعرفنا كثيرًا من زبانيته، ومنهم الوزير شلقم، فلا حاجة إلى تضييع وقت في قراءته، أو إنفاق مال في شرائه، أو بذل جهد في حمله، فمثل الوزير شلقم حري بأن يُضن عليه بالثلاثة.

وكنت في سـفر مرة مع بعض الأصدقاء، فـكان الكتاب معه، فقـرأت منه أجزاء، ووجدت الرغبة في الكتابة عنه، ثم استعرته لأكمل قراءته. وحكيت لبعض الرفقة: أنه أشار صديق للرافعي عليه أن يكتب نقدًا لديوان العقاد (وحي الأربعين)، فقال: على أن تشتري نسخة منه على حسابك، فلا يمكن أن أدفع قرشًا في كتاب من كتب العقاد!

أداء شائه:

والحق أيضًا أني ما كنت أحسب الوزير شـلقمًا يحسن أن يمسك قلمًا، أو أن يخط حرفًا ذا بال في ورقة، فضلا عن أن يؤلف كتابًا يُقرأ، فهو من أعوان الطاغية المشهورين، وأغلبهم كان من الجهل بمـكان، ومن البعد عن أن يكون من أهل الكتابة النافعة، وقوَّى ذلك في نفسي أني كنت أسـمعه مذ كان وزيرًا وسفيرًا يظهر في القنوات ممثلاً للطاغية، ومتحدثًا باسمه، ومدافعًا عنه وعن أبنائه، فكان (شخصًا) لا يقيم حرفًا من حروف اللغة، فضلاً عن أن يقيم جملة، لا يفرق بين التاء والثاء، ولا بين الدال والذال... وهلم جرًّا، له نطق بدائي، ولهجة تلوك الكلام لوكًا، وتلفظه على أردأ حالة وأشنعها، فلم يكن يدل أداؤه اللفظي على أن له صلة بالأقلام والأوراق، أو بالعلم والفكر، أو بالقراءة والكتابة، لا من قريب ولا من بعيد، وكذلك هم أعوان الطاغية، كانوا أبعد عن كل فضيلة، صنعهم الطاغية على عينه، ورباهم في حجـره، وتخيرهم من ألوف مؤلفة، فكانوا هـم الصفوة المعبرة أحسن تعبير عن عهده وحكمه وجنونه وشذوذه وجهله.

البهلوان:

على أني حين قرأت الكتاب وجدت هذا (الشـخص) (يكتب)، ويحتال فيما يكتب، ويسلك في كتابته دروبًا تلتوي، ومسالك تغور وتنجد، و(يتشقلب) في كتابته، على ضخامة جسمه، بحركات البهلوان، فيكون رأسه مرة تحت، ومرة فوق، ويتدحرج كالأسطوانة على المسرح ببدلة السفير بنية اللون، ثم يقف مبتسمًا منحنيًا محييًا المصفقين له، المعجبين بهذا الاسـتعراض الجديد، ويقنعهم أنه ببدانته هذه، وبدلة السفير هذه، يمكن أن يكون بهلوانًا رشـيقًا، ولاعب سـيرك بارعًا، يقفز من حبل إلى حبل، ويعانق عمودًا بعد عمود، مستدرًا التصفيق والإعجاب، حتى إنه صدّق أن الجمهور صدَّق أنه أهل لهذه المهنة الجديدة!

تعليق على لقطة:

كان الكتاب مذكرة تفسيرية شارحة ومكملة للقطة استمرت على الشاشة أقل من عشر دقائق، لقطة في زمن كانت قلوب أكثر الليبيين فيه لدى الحناجر، تبكي عيون كثير منهم لكل من ينضم إليهم، وينسون بطيبة قلوبهم ماضيه القديم، حتى خفت أن ينضم الطاغية نفسه إلى الثورة، فلا يكون هناك ثورة! على من كانت الثورة إذًا؟ إن كانت أعمدة القصر الفرعوني قد خرجت من القصر، ومشـت بين الناس، وتكلمت قائلة: أنا منكم ومعكم، وكنت معذورة حين كنت في القصر، فلم أقترف جرمًا، وكنت أصلح ما يمكن إصلاحه؟!!

قفز الوزير شلقم مع التماعة (الفلاش)، وفي أثناء عمل (الكاميرا)، فجاءت لقطة تدخل مسابقات الصور، وتفوز بالمراتب الأولى، لمعان الضوء على جسمه ووجهه، وهو في حالة طيران، ويداه ورجلاه يرسمان نجمة، والعيون كلها مسـلطة على المسرح، مسرح مجلس الأمن، وكثير من القلوب معلق بـه! أي مكان، وأي زمان، أفضل للظهور من هذين؟! وأنا أجزم أن زملاءه (المنشقين) وشبه (المنشقين) وربع (المنشقين) ـ خصوصًا علي التريكي ومبارك الشامخ ـ قد حسدوه على هذه اللقطة كل الحسد، وتمنوا أن يكونوا مكانه بكل ما جمعوه من مالِ أيامَ الطاغية، ولو كان مكتبة من ٢٣ ألف كتاب، كمكتبة الوزير شلقم!

حيرة متردد:

فهذا الوزير شلقم ممن يعرف من أين تؤكل الكتف؟ ويعرف أين يظهر، وأين يختفي؟ ومتى يسـكت، ومتى يتكلم؟ تردّد وتلدّد وتلفت، ونظر يمينًا وشمالاً، وقال في تصريح سـابق (كما يقولون) للصحفيين في طرقات المنظمة الدولية: «الوضع خطير خطير، وأنا على اتصال دائم بالقائد، قلت لهم: أوقفوا القتل، أوقفوا القتل!!»، يبل جفاف شفتيه من

الخوف والارتباك بلسانه، وكلما صاح به صحفي سائلاً انتفض هلعًا، يحسب كل صيحة عليه، ينتظر أن يقال له: مات القائد، فيكون من الهالكين! ثم لاحت له الفرصة المناسبة، واللقطة المواتية، فقفز إليها عجلاً من غير إبطاء.

كان الجو كله يؤذن بالانهيـار، طار رئيس، وآخر يُعِد نفسـه للطيران، ونصف ليبيا الشرقي خرج من قبضة الطاغية، واشـتعلت الثورة في مصراتة والزاوية والجبل الغربي، فهي إذًا ثورة في الوطن كله، شـرقه وغربه، سال دم كثير لا يمكن أن ترجع بعده الأمور على ما كانت عليه، كنا نحن في بنغازي على ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، نوقن أنه لن يعود إليها مرة أخرى، وأن صفحـة التاريخ قد قلبت في قلب فبراير، أفلا يصل ذلك إلى وعي الوزير السفير الذي عاش سـتين داخلاً خارجًا من بيوت السياسة الدولية، وإشارة واحدة مرموزة أو صريحة من مسـؤول غربي رفيع المستوى بأن قد قُضي الأمر، ونُفضت اليد، وأن صاحبه قد أُلقِي في سلة المهملات، وما هو إلا وقت قصير حتى تأتي سيارة القمامة الكبيرة لتحتمل ما حوته السـلال الصغيرة ـ أقول: إشـارة واحدة كانت كافية لأن يحسم السـفير المتردد أمره، إنه في مأمن ومنجى، وهي فرصة لم تتـح لكثير من قرنائه الذين حبسهم العذر، أو لم يكونوا في حدة ذكائه، أو لم يكونوا في مثل وطنيته، كما ألمح مرارًا، أو لم تكن لهم الفرصة ليسمعوا أو يروا إشارة من مسؤول غربي رفيع أو غير رفيع!

طمأنة:

هذا الرجل، ـ عفوًا، هذا (الشـخص) ـ ذكي، ولكنه في مثـل ذكاء الطاغية، يتذاكى حتى يظن الناسَ كلهم أغبياء، يسـير في طريقة تفكير طُبع عليها من أربعين سـنة، يظن التلاعب بالكلمات يفيد في طمس الحقيقة، أو أن تأليف كتاب سيكون مرافعة بليغة في إثبات وطنيته، وصدق لهجته، وصفاء سريرته، وأصالة معدنه، وقد نجح حقًّا بلقطة السرك تلك أمام (الكاميرا) فـي إقناع بعض الناس، وبقي أن تطمئـن قلوب بعض زملائه (في الثقافة) من القراء والكتاب، إلى أنه ثوري عريق في الثورية ـ بالمعنى الجديد لا بالمعنى القديم طبعًا! ـ وطني عميق في الوطنية!

روَغان:

وهو يقع من أول كتابه في المضحكات، في المقدمة، فهو في سـبيل تسويغ معنى كتابة هذا الكتاب في هذا الوقت، بعـد فوات الأوان، وانقلاب الزمان، يحكي قصة قوله للقذافي بعد سـقوط حكم صدام مطَمْئنًا ومعبرًا عن أنه بئر أسرار، وحرز أخبار: «أنا لن

أكتب مذكراتي... (فـ) المذكرات التي يكتبها السياسيون بعد تركهم مواقعهم، بخاصة في وطننا العربي، هي شـــهادات متأخرة، وكثيرًا ما تخلو من الموضوعية، وتنحو إلى تبرئة الذات» (ص١٠)، وهذا كله بالضبط ينطبق على كتاب هذا (الشخص) بالحرف، ولو ذهبت تبحث عن أفضل وصف لكتابه فلن تجد خيرًا من قوله هذا.

ولكنه بقفزة بهلوانية، على الطريقة القذافية السوفســطائية، أراد أن يفهمنا أن كتابته لهذه المذكرات لا تجري عليها هذه الأوصاف التي ذكرها، قال: «ولكن السياق أخذ مجرى لم يكن آنذاك بالحســبان، فعندما يتعرض الوطن للذبح... تغــدو المذكرات صرخة من صرخات الضمير... بل أقول: إن كتابة ما حدث يصبح فرض عين، ومن لم يفعل (فـ) هو كاتم للشهادة، يلاحقه السؤال، بل المساءلة» (!!).

انتظرت أن يقول بعد هذا: وأقم الصلاة!! فقــد تحول إلى واعظ غيور، تجري على لسانه أو قلمه مصطلحات الفقه، وآيات القرآن، جريان الماء. كأن الوطن لم يكن أيام حكم الطاغيــة وأعوانه يذبح! وماذا تفيد هذه الشــهادة بعد أن قامت الثــورة وانتصرت، وقُبر الطاغوت، وسقط الجبروت؟! ما فائدة هذه الشهادة ـ على فرض تسميتها بذلك ـ بعد أن لم تكن حاجة إليها؟! هل تقول هذه الشــهادة: إن الطاغية مجرم سفاح، وأن حكمه كان حكم الفســاد، وأن أعوانه ـ عدا الوزير شــلقم ـ أراذل البشر، ويســتحق أن تثوروا عليه وعليهم، أيها الليبيون؟ هل تريد هذه الشــهادة المزعومة أن تقــول ذلك؟ هل تنفع هذه الشهادة في يناير ٢٠١٢ تاريخ صدور الكتاب؟

وقد ردد هذا اللغو في آخر الكتاب أيضًا، فقال: «أتمنى أن يكون هذا الكتاب صاعقًا يفجر أســوار الصمت، ويقدح أنوار الذاكرة ونيرانهــا» (!!) (ص٥٥٧)، أي صاعق؟ وأي تفجير؟ وأي صمت؟ هل كتبت هذا الكلام في سنة ٢٠٠٩ أو ٢٠٠٨ ونسيت أن تنشره؟! أو كتبته وأنت في غيبة عن الوعي؟!

معايير ما قبل الثورة:

يقول لنا الوزير شلقم بكل جرأة ـ ولا أريد أن أستعمل كلمة أخرى ـ في المقدمة: إن المعايير اختلفت بعد الثورة، فقبلها كان المعيار الخطأ والصواب، وبعدها صارت المعايير: الخير والشر، والحق والباطل، والوطن والشخص.

هو هنا يعترف بكامل قلمه، وفي أول كتابه، أنه قبل الثورة لم يكن يلقي بالاً للفرق بين الخير والشر، ولا للفرق بين الحق والباطل، ولا للفرق بين الوطن والشخص، وحقًا

قال، وصدقًا كتب، وهكذا كان يفكر الزبانية، على خلاف ما يعتقد الأسوياء، من أن الحق والخير والوطن قيم تتجاوز الأزمنة.

مقولة الكتاب الأولى: إن الالتحاق بالثورة يجبُّ مـا قبله، ويهدم الماضي بما فيه، ويكفّر كل ذنب، وينقل أصحابه من حقبة إلى حقبة، ومن عصر إلى عصر، آمنين مطمئنين، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولا غرو فقيم العدل والحقوق والإنصاف تتلون ـ على رأي الوزير شلقم ـ بحسب الأزمان والأحوال.

شماتة:

ومقولة الكتاب الثانية لا تستحق ٦٠٠ صفحة، لا تستحق إلا أن تخرج لسانك، وتضع إبهاميك حذاء أذنيك، وتحرك كفيك وأصابعك إلى الوراء وإلى الأمام، وتقول كلامًا مما يقولـه الصغار إذا أرادوا أن يغيظـوا قرناءهم، خاصة إذا كان قرناؤهـم يكون جزعًا من هزيمة، أو (علقة) ساخنة، نجا منها طفل آخر (عفريت) يختبئ وراء شخص كبير، ويشير بلسانه ويديه على النحو الذي وصفت!!

فمن يقرأ الكتاب يدخل بسهولة في الجو الذي عاش فيه هؤلاء المسؤولون، فلا همّ لهم إلا المناصب والمكاسب والمراتب، يعيشـون لها، ويموتون من أجلها، ويتنافسون عليها، فإذا عُزل أحدهـم، أو أبعد، أو حُط إلى مرتبة أدنى مما وصل إليه باجتهاده (!!)، أخذه الجزع، وأحاطت به الكآبة من كل مكان، وغرق في بحر الدموع، وانتظر أن يرأف به سيده، وأن يرضى عنه، وأن يعيده إلى سابق عهده، ذا جاه وسلطان، وذا مكانة ومكان، واحتال لذلك بكل ما يستطيع من الوساطات والشفاعات، والاستجداء والخنوع، وعرف من أول وهلة أو من أول عَزْلة، ذنبه الذي قارفه، وعرف أيضًا قرينه أو زميله الذي وشى به، أو أوقع به، وزميله وزملاءه الذين شمتوا أو سيشمتون به بعد المصيبة التي حلت به.

وهم في ذلك الجو يتنافسون على رضى سيدهم، ويتقربون إليه بما في وسعهم وبما ليس في وسعهم، و(يحفر) بعضهم لبعض الحفر، ويضرب الإبر، التي تبدأ من كلمة بين يدي القائد، إلى تقرير يُكتب بمـداد المودة والصداقة (!)، إلـى مؤامرة كاملة الأركان، يستعان فيها بأدوات الصراع، وتباينات المواقف والأحوال! وقد قص لنا عن نفسه أنه هدد أحدهم بكشف مقالة له يهاجم فيها عبد الناصر، وهدد آخر بكشف علاقته بالشيخ منصور المحجوب رئيس الجامعة الإسلامية، وهما نموذجان فقط!

وبعد أن سقطت اللعبة برمتها، وصار الجميع إلى مصارعة أمواج الطوفان للنجاة من

الماء الذي ألجم الأفواه، وكتم الأنفاس، وقذف الجثث، وبعد أن ظن الوزير شلقم أنه من الناجين، إذ (تشعبط) بجسم سفينة نوح ببدلة سعادة السفير بنية اللون المبتلة، وبعد ظهور زملاء الأمس في وسائل إعلام الطاغية يصفونه بأقبح الأوصاف، ويرمونه بأقذع النعوت، مع أنه قد كانت بينه وبيــن كثير منهم المودة، والعيش والملــح، كما يقال، والصداقة، والصراحة التي تدل على الصداقــة، كما ذكر، ولكن هؤلاء لا يعرفون مودة ولا صداقة، بعضهم لبعض عدو، يلتقون على المصالح الدنيئــة، ويتفرقون عليها، وقد اجتمعوا في أسوأ بلاط، وفي شر بيت، في خيمة النمروذ، حيث الشر هواء وماء، وزاد وغذاء، أقول: لما حدث كل هذا عادت إلى ســعادة الوزير أدواؤه القديمة من تنافس الزملاء، وشماتة الأعداء، فبعد أن نفض الماء عن بدلتــه بنية اللون المبتلة، تفقد متاعه يبحث عن أوراق قديمة كتب فيها ذكريات ومذكــرات، وتذكر أنه مثقف وأديب وكاتب، وخريج صحافة، (أمَال؟!! باللهجة المصرية) ذهب يكتب ويؤلف، ويقص ويلصق، ويقدم ويؤخر، ويمحو ويثبت، حتى خرج بهذا الكتاب، ليحقق أهدافًا عدة، منها الشماتة برفقاء الدرب!!

ومن دلائل هذه الشماتة أنه في آخر كل فصل يذكر مصير كل واحد من (أشخاصه)، ســجنًا، أو هربًا، أو موتًا، ويذكر أن بعضهم اتصل به للشــفاعة لدى الثــوار، فيجيبهم: اخسؤوا!! نلتم ما تستحقون، فواجهوا مصيركم، أيها المجرمون!!

منهج:

تذكّر في آخر كتابه أن يدلنا على المنهج الذي اختار به (أشخاصه)، وأحد أركان هذا المنهج أن يكون (الشخص) اســتمر مع القذافي إلى النهاية، باستثناء الوزير شلقم طبعًا، لسبب سنعرفه بعد قليل!

صدّعتَ رءوسنا ـ يا هذا (الشــخص) ـ بمعاني الشهادة، وعدم كتمانها، والصراحة، والصدق، والحقيقة، وهؤلاء الذين تتحدث عنهم قد ماتوا ماديًا أو معنويًا، لا يستطيعون أن يردوا عليك، ولا أن يناقشوك، فكيف سيتاح لهم ذلك؟ ومن سيسمع من أحدهم، وقد قُبض عليه يقاتل في صفوف جيش الطاغية؟

ليس من العــدل ـ أيها الوزير ـ أن تتحدث عن أموات أو شــبه أمــوات، بكل هذه الطلاقة في القص، والتحليل، والتقليب، والغوص النفســي في الدوافع والنوازع، وكيف استعملهم القذافي؟ وما الأوتار الذي ضرب عليها في نفوسهم؟ وما الغايات التي طمحوا إليها؟ وما العلل التي عانوا منها؟ وأنت تعرف أنهم لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم،

ولا أن يقولوا فيك ما قلت فيهم، لقد قاتلت في غير معركة، واستقويت على ضعفاء، كنسهم التاريخ، وجرفتهم الأحداث، وألقاهم الشعب تحت قدميه، عارفًا بجرائرهم وجرائمهم!! فلا معنى للتحدي الذي أبديته في آخر الكتاب بأن يردوا عليك، أو أن يقاضوك، هذه حركة مفضوحة، وأنت تعرف أنهم لن يفعلوا ذلك!

المسكوت عنه:

من يستحقون أن تدلي بشهادتك فيهم، هم قوم آخرون، لا تستطيع الاقتراب من حماهم، لأنهم يستطيعون أن يقولوا مثلما تقول، وأن يكذّبوك إن كذبت، وأن يسفّهوك إن سفِهت، وأن يقوّموك إن اعوججت، فهلا تحدثت عن موسى كوسة! وأنت تعرفه عز المعرفة!! وهلا تحدثت عن مبارك الشامخ رئيس الوزراء، وعن علي التريكي، وقد كانت الخارجية مقسومة بينك وبينه! وما الداعي لهذا الشرط الذي شرطته، وهذا القيد الذي وضعته، فأخرجت أمثال هؤلاء، ممن نحتاج منك حقًّا أن تحدثنا عنهم، وأن تُبين لنا عن أفعالهم؟

أمثال هؤلاء طبعًا في نظر الوزير شلقم نجوا من الغرق، فلهم أفواه يتكلمون بها، إن لم يكن لهم أقلام يكتبون بها. وينضم إلى هذا سبب آخر مهم جدًّا، فأمثال هؤلاء - والوزير شلقم يشاركهم في هذا - يتطلعون إلى أماكن ومناصب في مستقبل ليبيا، فقد عاشوا على ذلك، ولا يطيقون أن يعيشوا على هامش الحياة، وبعيدًا عن الأضواء، ولعلهم ما زالوا يفكرون في الطريقة القديمة، (شيلني ونشيلك)، و(خوذ وهات)، وهناك جهات تفضلهم، وتريدهم أو تريد من يشبههم، ممن سارعوا بتنظيفه وتلميعه وتقديمه، إن لم نقل بتمويله، فالكلام عنهم يفسد اللعبة، ويوقع في حيص بيص، وفي دوامة نحن في غنى عنها، ففتح الملفات الحقيقية، ليس في مصلحة أحد!

أليس من الغريب في كتاب الوزير شلقم العجيب ألا يأتي مطلقًا ولو تلميحًا، ما يتحدث به كثيرون من أن انقلاب القذافي كانت وراءه جهات خارجية مكنت له، فهذا الشاب صغير السن، قليل الخبرة، كيف استطاع أن يستولي في ساعات على بلد بهذا الحجم وهذه الخطورة، ثم أن يبعد كل معاونيه وينفرد بالحكم أكثر من أربعين سنة؟! ليس في كتاب الوزير شلقم إشارة واحدة إلى هذه الوجهة من الرأي، فقد كان حذرًا كل الحذر، بل أشار إشارات مبالغًا فيها عدة مرات إلى أن القذافي عمل عشر سنوات تحت الأرض يحضر للثورة المزعومة، على نحو ما كان يردد الطاغية نفسه! أيُّ سنوات؟! وأي تحضير؟! وأي ثورة؟! هل تريد أن تُفهم القارئ أنه كان يعمل لهذا الانقلاب مذ كان مراهقًا أو طفلاً؟! ما هذا الهراء؟!

عقدة الكاتب:

نقطة ضعف الكتاب القاتلة، وعقدة الكاتب العصية، كانت جملة واحدة، حامت حول الوزير المثقف الأديب، وهو يكتب كتابه، وألحّت عليه، وكان يتجاهلها، وينشّها عن رأسه كما ينش ذبابة ثقيلة الدم، ثم قرر أن يمسك بهذه الذبابة المزعجة، عندما وضع عنوانًا يقول فيه: «الديكتاتور يصنع صانعيه» (ص٤٧٥)، في أواخر الكتاب، هذه الجملة هي: «وأنت يا فالح!!»، فأمسك بها هنا، وكان يعد العدة للتفرغ لها وذبحها في النهاية، ولكنه لم يطق طنينها وإزعاجها ونزولها بين الحين والحين على أنفه وأذنه ووجهه، وما درى أن هناك جيشًا من الذباب مزعجًا، سيتخذ من رأسه ووجهه محطة طويلة الأمد!!

قد حاول الوزير المثقف أن يدفع هذه الجملة، ويدافع عن نفسه، دون جدوى، حاول أن يقول: (أنا غير)، (بلهجة بعض أهل الخليج)، وأن يقول: (احنا مش تونس ومصر)، كما قال أحدهم، فدهسه القطار قبل أن يكمل الجملة، حاول أن يقول: شلقم ليس مثل الآخرين، فيه وطنية زائدة، وثقافة متورمة، وفراسة حادة، ففاق بذلك زملاءه في مهنة خدمة قدمي الطاغية، كنت أنظر إليه بإشفاق ورثاء وهو يحاول إثبات هذه القضية التي لا يمكن إثباتها، أراه يحاول رفع الصخور الثقيلة بانيًا بها هذه الصورة المستحيلة، ثم تقع الصخور على أم رأسه، تقول له: أنت مثل الآخرين، لا فرق بينك وبينهم، فيجلس لاهثًا تعبًا يحك رأسه، ويهم بمعاودة المحاولة، ثم اكتفى أخيرًا ببعض البناء، بصخرتين إحداهما فوق الأخرى، أو بموقفين رآهما شيئًا كبيرًا، فاقنعوا - أيها القراء - بأن هناك فرقًا ولو ضئيلاً، بأن هناك دلائل أرجوكم أن تتأملوها، وتنظروا فيها بعين الرحمة، ويصرخ يائسًا: أنا لست مثل الآخرين!!

إجرام وإجرام:

من مقولات الكتاب مقولة مضحكة مفادها: ما حدث بعد الثورة من إجرام النظام لا يمكن السكوت عليه، وما كان يحدث قبل الثورة من إجرامه كان يمكن السكوت عليه!! من يستطيع قبول هذا المنطق؟! وقد اجتهد الوزير شلقم في تقرير هذا وتزويقه وتمريره، ولكنه في غمرة التحليل والتفصيل والتأويل التي أراد بها أن يستعرض عضلاته الثقافية، وقدراته العقلية، ويقنع قارئه أنه مثقف بامتياز، كان يفتل حبالاً توثق رجليه ويديه، وتلف جسمه كالذي يراد أن يُلقى به في البحر!

فقد ملأ الكتاب بشهادات قيمتها أنها منه، من أحد أزلام النظام، على طريقة: (وشهد شاهد من أهلها)، وأما مضمونها فمعروف لكل ذي عينين، فقد شرح هذا الوزير المثقف

بالتفصيل الممل كيف سعى القذافي ونجح قاصدًا عامدًا في تدمير الوطن، وتفكيك دولته، وتبذير ثروته، وإفقار شعبه، فقتل الحرية، وهد التعليم، وهدم الصحة، وضرب القضاء، ونسف الاقتصاد، ودمر الإدارة، وعبث بالأخلاق، ثم ذهب تاركًا هذه التركة، لتعاني منها أجيال قادمة!

طبعًا لم يفعل ذلك وحده، ولكنه كان رئيس عصابة، يقودهم، بعضهم ومن عتاتهم وطغاتهم (أشخاص شلقم)، وشلقم واحد منهم، مذ كان صحفيًا مبتدئًا يجري وراءه سنة ١٩٧٣ لكتابة تقرير صحفي، ومخبرًا يسرع إليه بالأخبار التي يطلب، ونديمًا ينشده محفوظاته من الشعر والنوادر، ثم رئيسًا لتحرير صحيفة الفجر الجديد وما تفرع عنها سنة ١٩٧٥، إلى مشارك في تأسيس اللجان الثورية سنة ١٩٧٨، إلى رئيس لوكالة الأنباء الليبية سنة ١٩٨٠، إلى وزير للإعلام سنة ١٩٨٢، إلى سفير بروما سنة ١٩٨٤، إلى مسؤول للشؤون الخارجية في المؤتمر العام سنة ١٩٩٩، إلى وزير للخارجية سنة ٢٠٠٠، إلى مندوب لليبيا في الأمم المتحدة سنة ٢٠٠٩.

لماذا استعمله القذافي؟

أراد أن يفهمنا أنه استمر مع القذافي في هذه المناصب بلا مكاسب، فليس له ثروة غير عادية، وأن القذافي استخدمه لأنه رأى فيه خصلتين: أنه يعمل بمهنية (توكنقراط على قوله)، وأنه ليس له طموح سياسي!

وهل كان في ليبيا سياسة ـ يا شلقم ـ حتى تقول: ليس لي طموح سياسي؟! وهل كان في ليبيا دولة، حتى تقول: عملت بمهنية؟! كانت كل الإدارة في يدي القائد، لا يُبرم شيء بغير أمره أو إذنه، وما كنت مستطيعًا أنت ولا غيرك فعل شيء نافع لو أردتم!

وقد ذكرت أنه سماك وزيرًا للخارجية بعد اختبار قصير في اللغة الإنجليزية، كما سمى علي الكيلاني مديرًا للإذاعة بعد دندنة معه في السيارة، وكما بحث عن امرأة تسمى جازية لتولي شؤون المرأة بالمؤتمر العام لتنضم إلى الزناتي خليفة وأبي زيد الهلالي في أمانة المؤتمر!! وكما فسّرتَ استمرار الزناتي في مؤتمر الشعب بأنه تافه! وكما تذكّرك القذافي سنة ١٩٨٠ بعد عثوره على كتاب في بيت فوزية شلابي عليه ختم شلقم!!.. وهلم جرًا من الكثير الذي ذكرت في كتابك!! وذكرت أيضًا أن المسؤولين لم يكونوا يطيقون الجلوس إلى المكاتب ودراسة الملفات، ولكنهم يمضون الوقت في (طق الحنك)، ويديرون الوزارات وغيرها مشافهة (ص٣٨٠)، كما تأتيهم الأوامر من القائد عبر الهاتف مشافهة!! (لا... تكنوقراط والله!!).

وهم يعلمون:

ولا بد هنا من نقل نصوص مفيدة جدًا أوردها الوزير شـلقم في كتابه، سأختارها بعناية، وأحاول أن أقتصر على المفيد منها بلا تطويل، ثم أعلق تعليقًا مهمًا:

١ - «وضع القذافي استراتيجية محكمة ومفصلة لتفكيك الدولة، وإلغاء هياكلها، وإقصاء رجالها... وتفكيك الجيش والأمن وتشخيص السلطة» (ص٣٦).

٢ - «منذ إعلان قيام سلطة الشعب عام ١٩٧٧ تلاشت ملامح المؤسسة في الدولة الليبية، وحلت محلها مراكز القوى، وهـي العناصر التي تلتف حول العقيد في دوائر أمنية وثورية» (ص٢٤٤).

٣ - «حدد المهام المطلوبة من اللجان الثورية، وهي إزالة كل بقايا ورموز المؤسسة الحكومية السابقة، وتأسيس نظام جديد هو نظام الجماهيرية، حيث لا دستور، ولا مؤسسات، بل منظومة محكمة تقوم على مراكز القوة التي تنتهي كل خيوطها في يديه وحده، تدين بالولاء الكامل له، وتنفذ أوامره بلا نقاش، عبر قنوات قليلة، متمثلة في أشخاص لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين» (ص٢٨٨).

٤ - «كل إصلاح حقيقي في التعليم مرفوض رفضًا باتًا» (ص٣٠٦).

٥ - قال القذافي لإبراهيم بوخزام: «شن تلبز... من قال لك: إننا نريد إصلاح الجامعات وتغيير المناهج... المفروض أن تكون شجاعًا وتغلق هذه الخرابات التي تسمى جامعات، إنها الخطر على الثورة، دع كل شيء كما هو» (ص٣٧٥).

٦ - رأي القذافي في التعليم: «الابتدائي يجب أن يكون في المنازل، وما فوق الابتدائي يكون تعليمًا تشاركيا، أما الجامعات فلا ضرورة لها، لأنها قيد على الإبداع» (ص٣٧٦).

٧ - «حوّل البلاد كلها بمواردها وشعبها إلى مجرد كرسي يجلس عليه، ألغى الدولة والوطن، حول الناس إلى أشياء، ولغ بدم معارضيه، جمع أشخاصًا من مختلف الأعمار والمناطق ومستويات التعليم، دجنهم بالمال والرعب، سلط بعضهم على بعض، سيطر عليهم بالترهيب والترغيب، ثم حولهم إلى أدوات للسيطرة على الشعب، اختار فريقا منهم ليمثلوا دور الوزراء والنواب وكبار الموظفين، تلاعب بهم إلى أن حولهم إلى دمى...» (ص٣١٦). هذا وصف لديكتاتور في رواية، يقول عبد القادر البغدادي منسق مكتب الاتصال باللجان الثورية: «هذه الرواية كتبت بكل حروفها عن ليبيا... توثيق واقعي وتفصيلي لما يحدث في ليبيا» (ص٣٢٠).

٨ ـ إبراهيم بوخزام: «قوة النظام التي تجعله يستمر... في تخريب ما يمكن تخريبه، بل تدمير ما لا ضرورة لتدميره» (ص٣٧٧).

٩ ـ سليمان الشحومي: «القذافي وأولاده يتعمدون تدمير كل شيء، ووجود البغدادي المحمودي على رأس الوزارة ما هو إلا تنفيذ لبرنامج متعمد لحرق الأخضر واليابس» (ص٤٠٠).

١٠ ـ القذافي: «من يملك المال يوازي من يملك في بيته دبابات وطائرات، ينبغي ألا يكون هناك ليبي غني» (ص٥٣٨).

١١ ـ محمد بلقاسم الزوي: «هناك مخزون أسود داخل هذا الرجل، وذلك مثل قطعة القماش التي تشبعت بمحلول أسود، فكلما مسها ماء ساح منها سواد غامق كثيف» (ص٢٩).

١٢ ـ شلقم: «مشكلتنا هذا المختل» (ص٧٤).

١٣ ـ «حسونة هو نموذج الليبي الذي سار على طريق سار فيها مئات الآلاف من الليبيين طوعًا، ولكن بالإكراه غير المدرك، كان ضمن القطعان البشرية التي سلكت درب العبودية المختارة» (ص٤١١).

١٤ ـ «انتخل القذافي من بين كتيبة الدم خلية وضعها على رأس أمن الجماهيرية... وضع تحت تصرفهم حسابا مفتوحًا، وأعطاهم صلاحيات مطلقة، وأخضع لهم كل مؤسسات الدولة، وكان بإمكانهم اعتقال أي إنسان أو قتله، أو القيام بأي عملية في الخارج من دون الرجوع إليه» (ص٢١٨ ـ ٢١٩).

١٥ ـ «والانحراف الأخلاقي الذي لم يعد القائد يخجل من فعله أمام الجميع» (ص٢٤٨).

١٦ ـ عبد المجيد القعود: «لو أن شارون احتل ليبيا لما فعل بها ما فعله معمر القذافي» (ص٨٩).

فإذا كان هدف القذافي هو تدمير ليبيا، كما تقول أنت، وكما تنقل عن زملائك في المهنة، وقد كان هذا شبه إجماع بين (أشخاصك) الذين قصصت أخبارهم في كتابك، وتذكر أيضًا أنكم كنتم ألعوبة في يديه يحرككم لما يشتهي كيف يشاء، وكنتم أدواته في مسرحيته الهزلية المسماة سلطة الشعب، ولم تكن هناك دولة ولا مؤسسات ولا إدارة، ولكنه يديركم ويدير الدولة على هواه بالهاتف!

إذا كان ذلك كذلك فكل ادعاء بأنك أو غيرك حاول الإصلاح، أو عمل بمهنية، كلام لا معنى له، ولا يصدقه إلا أبله! وكل ادعاء بأنك أو غيرك بريء من الحرب التي قادها القذافي على الوطن ادعاء لا يقبله إلا مغرض، وكل ادعاء بأنك أو غيرك يمكن أن يكون له مكان في

بناء ليبيا الجديدة ادعاء لا يقوله إلا من يريد أن يعود بنا إلى الوراء. قد عشتم أربعين عامًا في حجر الفساد تتنفسون دخانه، وتشربون رنقه، وتأكلون سحته، فنبتت أجسادكم على السحت، وجمدت عقولكم على السفه، وتشكلت أخلاقكم على الفسق، وأمزكم إلى الله! وأما نحن فلا نعرف لكم مكانًا إلا في أقفاص الاتهام، يحكم في شأنكم القضاء العادل!

هل ندم؟

لم يقل شلقم في موضع من كتابه: إنه خاطئ، أو إنه نادم، أو إنه تاب من جرم العمل تحت قدمي القذافي، يعزف له العود، ويطربه بالأشعار والأسمار، ويدافع عنه وعن حماقاته في المحافل الدولية ووسائل الإعلام، ويعينه على الحرب على الليبيين، وعلى تدمير دولة ليبيا، وتعليم ليبيا، وإعلام ليبيا... إلخ.

كل ما يقوله: إن ما قبل ١٧ فبراير، ليس مثل ما بعدها، أي إن القتل البطيء ليس مثل القتل السريع، والقتل بالجملة ليس مثل القتل بالقطاعي! والحقيقة أنه لم تتبدل سياسة الطاغية بعد ١٧ فبراير، قد كان الفرق في الكمية، وفي السرعة، وأما نوع الجرائم التي ارتكبت فواحد، بل على العكس، ما قبل ١٧ فبراير كان أشد وأنكى، لأنه كان يحدث في غفلة من الرقباء، وفي الغرف المظلمة، تتسرب الأخبار عنه قليلاً قليلاً، وتظهر آثاره شيئًا فشيئًا، وتسير الحياة رتيبة ساكنة، الحكم الطاغي على ما هو عليه، لا يزداد إلا عنفًا وتعنتًا وطغيانًا وجنونًا، وانسدت الآفاق، وخيمت الظلمة، وانقطعت الآمال، إلا من أمل في رحمة الله، لم ينقطع، وعلم بسنن الأيام لم يعزب! وما بعد ١٧ فبراير اصطف الشعب لاقتلاع نبته الشيطاني من الأرض، وعامله معاملة العدو الغازي، وانكشف أمره لمن كان على بصره غشاوة، وواتت الفرصة لتخلص البلد منه، وأنطقت الأحداث من لم يكن ينطق، وأرت من لم يكن يبصر، وأسمعت من لم يكن يسمع، وانتهى الطاغية معبود أعضاء حركة اللجان الثورية والحرس الثوري وزبانية الأمن الداخلي والوزراء، انتهى إلى كومة من اللحم العفن لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسمع ولا يرى!!

جيلنا والطاغية:

كان جيلنا ينظر إلى القذافي وحكمه على أنه عدو، لم تكن تغرنا خزعبلاته وخرافاته، مع أنه قد انفرد بنا إعلاميًا وثقافيًا وأمنيًا وسياسيًا، فلم نكن نرى إلا تلفزيونه، ولم نكن نسمع إلا مذياعه، ولم نكن نقرأ إلا الكتب التي يسمح بدخولها، ولا تقوم في البلد إلا النشاطات التي تمجد شخصه، وكنا نرى كل من يلتحق بحزبه، أو يقترب من دوائره، جسمًا غريبًا، يعامل بكل تأفف وحذر، وتحيط به الكراهية من كل جانب!

فكيف لا يراه ويرى زبانيته كذلك من عاش بينهم، يصابحهم ويماسيهم، ويخالطهم ويحادثهم، إلا أن يكون مثلهم، مات في نفســه الشعور بالقبح، وسقط من حسابه الفرق بين الخير والشر، وبين الحق والباطل؟

الكذب الأحمر:

اضحك معي - أيها القارئ - من قول الوزير شــلقم في آخر كتابه في معرض الدفاع عن نفسه: «لم أصمت يومًا على باطل، أو ظلم لحق بمواطن!» (ص٥٥٥)، يا سلام!! أنت كنت تعيش في عين الباطل، وكنت من منتجي الباطــل، وبائعي الباطل، وآكلي الباطل! «... أو ظلم لحق بمواطن»، يتحاشى أن يقول: لحق بالوطن!

قد مضى الزمن الذي يمر فيه الكــذب الأحمر، بل مضى زمن كان لا يقوم إلا على الكذب المصفى الذي لا شوب فيه، ومن السذاجة والبلاهة أن يخدعنا هؤلاء بمعسول من القول، وبدمعات مكذوبة، ما كانوا يذرفونها عندما كان الوطن كله يُقطّع ويقسّم بين شرار الخلق!

إهانات:

حاول الوزير شلقم أن يوحي في الكتاب أنه كان يحظى باحترام العقيد وأبنائه، وأنه لم تنله إهانة منه أو منهم، وحوارات كثيرة رواها بينه وبين القذافي أو أحد أبنائه لا يمكن أن يفهم منها أبدًا أنها كانت خالية من مســح الأرض به، كمــا أراد أن يصور، فالليبيون يعرفون، أن هؤلاء لم يكن لهم خلق، وكانوا يعاملون العاملين عندهم على أنهم عبيد، ولا يتركون مناسبة لتحقيرهم أو إهانتهم إلا انتهزوها، فكيف إذا كانوا في حالات الغضب التي حكاها، فلا تصدقوا الصورة التي يرســمها الوزير شلقم في علاقته بهم! ولكم أن تتأملوا معنى قوله: إن القذافي لم يوجه إلى عبد العاطي العبيدي إهانة قط! (ص١٨١).

هل من جديد؟

الكتاب من قبيل ما جاء في الحديث الشريف: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، ومن قبيل قول الناس: صدق أو لا تصدق، ليس فيه وثائق، ليس فيه تواريخ محددة، ليس كاتبه ثقة ولا محايدًا، فالكتاب من الناحية التاريخية المباشــرة يصلح لإعطاء فكرة عامة لمن لم يعش تلك الأيام، فيه كثير من التفصيلات التي يختلف الناس في المعرفة بها!

في الكتـــاب تحليلات مقبولــة لطريقة عمل النظـــام وآلياته ومنهجية تفكير رأسـه والمحيطين به، أي هو تاريخ تحليلي لمرحلة القذافي. ويكاد يكون كل فصل تأريخًا لعهد القذافي أو لحقبة طويلة منه من زاوية الشخص المتحدث عنه.

خلاصات:

وفيه شيء من المعلومات والخلاصات المفيدة لبعض القضايا، من مثل:

- قصة ضريبة الجهاد ١٥٠
- حمى احتفال المولد ١٥٢ خطاب زوارة كان في المولد أيضا ٤٦٥
- تعيين المسؤولين بحسب الأسماء ١٤٧ ـ ١٤٨ و٢٢٢ وانظر فصل أحمد إبراهيم أيضًا
- مجلة لا ٢٩٧
- الانسحاب من الجامعة العربية ٣٦٠
- جذور الفراغ السياسي ٤٠٨
- قصة الأسواق والفساد ٤٢٧ ـ ٤٢٨
- جانب من علاقة الموساد بحكم الطاغية ٤٤٦
- تحليل لطريقة تفكير القذافي في إلغاء الدولة ٤٦٦ ـ ٤٦٩
- شخصية شكري غانم ٥٠ ـ ٥٢
- شخصية جلود ٧٧ ـ ٨٠
- شخصية الشيخ محمود صبحي ١٤٦ ـ ١٤٧

خيال:

يضفي على صـــوره التحليلية كثيرًا من الخيال الاســـتنتاجي، فأغلـــب ما فيه ليس معلومات، ولا تحليلات مجردة، ولكن إغراق في الخيـــال والصور، ولا ينكَر أنه أعطى صورة فنية للأحوال والشـــخصيات، وبعض من خواتيم فصولـــه أراد أن تكون (قفلات) إبداعية فجاءت تلاعبًا باردًا بالألفاظ. وقد نظرت إلى الكتاب على أنه تنفيس عن طاقات كتابية مكبوتة لدى الوزير شـــلقم، وكان عهد القذافي ـ وقد عاش في أعماقه ـ مادة غنية للتنفيس عن إمكاناتـــه الكتابية، فهو يُعَد في حكم المتخصص فيـــه، ولا أظنه يمكن أن يكتب بهذه الطلاقة في مجال آخر.

أخطاء:

وأظن أن الكتاب قد مر عليه نظر مصحح لغوي، وكانت لدى الوزير شــلقم مشكلة في وضع النقاط على الحروف، فهو لا يفرق بين الأحرف المتشابهة لا في نطقه ولا في نقطه، وكثرتها تدل على أنها مشكلة يعاني منها!

(1)

يبت شكواه = يبث شكواه ٤٣

بالتنذر = التندر ٦٩ و١١١ و١٢٢ و١٦٣ و٢٠٩

لا تتريب = لا تثريب ٨٥

تقاعص = تقاعس ١٣٦

تقريض = تقريظ ١٥٠

استكتر = استكثر ١٧١

يتشبت = يتشبث ١٧٢

الانظمام = الانضمام ٢٠٤

العنث = العنت ٢٩٧

مارتون = مارثون ٤٠٧

ينضم = ينظم ٤٠٨

ذرة تاجها = درة ٤٣٠

(2)

وفيه أخطاء لغوية أخرى لا يؤاخذ بها وزير للقذافي طبعًا، وأخطاء إملائية:

يرئسها = يرأسها ١٤٧ و٢١٠ و٢٧٠ و٣٥٨

لا يملأها = لا يملؤها ٤١١

(3)

وأخطاء مضحكة:

أوتي به = أتي به ٣٠٤

التسلسل = التسلل (يقصد في كرة القدم) ٣٧١

الموفودين = الموفدين ١٢١

وهذا الخطأ الأخير ذكرني بدورة حضرتها للمبعوثين للدراسة فيما كان يسمى التثقيف الثوري أو الوعي السياسي في البيضاء سنة ٢٠٠٠ أو ٢٠٠١، أذكر أنه حاضرنا فيها محمد المبروك ذؤيب رئيس فريق العمل الثوري بجامعة بنغازي، كانت الشارة التي تحمل اسم الدورة فيها هذا الخطأ، وما فتئنا نضحك من هذا الخطأ طيلة تلك الأيام التعيسة: (تعال يا موفود، عدي يا موفود، أنت موفود..!!)، وهذا يدل على أن هذا الخطأ كان شائعًا في تلك الدوائر.

(4)

وعلى ذكر المضحكات ففي الكتاب خطأ آخر مضحك، فالوزير كان يتباهي بحفظه للشعر، ومسامرة الطاغية به، ويستشهد بالأشعار بين الحين والحين، فمن ذلك أنه أراد الاستشهاد ببيت طرفة بن العبد من معلقته:

لعمـرك إن الموت مـا أخطأ الفتى لكالطِّـوَلِ الْمُرخَـى وثِنْيـاه باليد

ومعناه: إن الموت في مدة عدم إصابته الفتى كالحبل المرسل وطرفه المثني في اليد، فكان الوزير شلقم يتمثل به على أن القذافي يرخي لأعوانه الحبل، ولكنه ممسك بطرفه، يقبضه إليه متى شاء، هل تعرفون كيف يرويه؟

لكَ الطولُ المرخى، وتنياه باليد

(ص٢٣٣ و٤٧٧)، ولا يروي الشطرة الأولى؛ لأنه لا يعرفها، فجعل لام التوكيد وكاف التشبيه من (لكالطول) جعلهما: (لكَ) بحرف الجر وكاف الخطاب!! وهذا يدل على أنه لم يقرأه في كتاب، ولكنه سمعه سماعًا، فظنه كذلك، إذ النطق واحد، إلا في الجر، وكتب (ثنياه) بالتاء لا بالثاء كما ينطقها هو على عادته.

فاصنع ما شئت:

وفي الكتاب مشهد جنسي طويل عن رواية الكاتب الأرجنتيني، لا وظيفة له في السياق، ولا معنى له، حتى إني ظننت أن الفتاة ستقتل الطاغية، ولكنه كان مقحمًا شغل أكثر من صفحتين.

وفي موضع من الكتاب إقحام للآيات القرآنية في كلام بذيء لا حاجة إليه مطلقًا (ص٢٤٩ ـ ٢٥٠).

وأحسن ما أختم به هذه الكلمة ما جاء في كتاب الوزير شلقم على لسان الوزير الآخر أبي زيد دوردة من أنه إذا سئل عن الصحة قال: لم يبق من الصحة إلا صحة الوجه!

٧ أبريل ٢٠١٢



الصور في المرايا

كم في رؤيتنا للعالــم، وفي فهمنا للأمور، وفي حكمنا على الناس، من قصور وبُعد عن الحقيقة؟!

وما زالت الأيام تعلمنـــا أن ما نجهله أكثر مما نعلمـــه، وأن علمنا بما نعلم هو علم القاصرين الناقصين، وأنه لا يأتي علينا زمـــن إلا ونحن حريُّون أن ندعو: ربَّنا زدنا علمًا، وأن نعترف: لا علم لنا إلا ما علمتنا!

وعلى أن هذه القضية من البداهة بمكان، فإنها قلمـــا تُذكَر في الحكم على الناس، وتصوُّر أحوالهم على الحقيقة، وتبيُّن ما هم عليه من علم وجهل، ومن ثقة وضعف، ومن صلاح وفساد، ومن بصيرة وغفلة!

عجبًا، أوليس الله قد قال: (عســى أن يكونوا خيرًا منهم)؟! فمـــا الذي تتيقَّنه من غالب من تعرف، وأنت تحكي وتصف، أو تسخر وتنتقص، أو تجرح وتعدِّل، أو تقدح وتمدح؟

الحق أنك في غير المجاهرين بالآثام، ممن فاضت سيئاتهم، وغاضت حسناتهم، لا تخرج من عالم الظنون، فأكثر الناس ممن خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا، وممن امتزجت فيهم الأوصاف، وتداخلت الألوان، وتعارضت الأحكام، فأنت تعرف منهم وتنكر، وتأخذ وتدع، وتقبل وترد.

كثيرًا ما يعجبك العالم صاحب التصانيف، وما جمع من علوم، وما حقق من مسائل، وما ألف من كتب، وترســم له في نفســك صورة كبيرة، وتقيس أحواله الأخرى على ما عرفت من بعض علمه، ولو رأيته وهو يُسأل فلا يحسن أن يجيب، أو وهو يعيا بالمسألة لا يعرف لها سبيلاً، وبالمعضلة لا يصل فيها إلى حل، ولو رأيته وهو يتصرف في شؤونه بضعفه وهواه، فليس هو العالم دائمًا، وليس حتمًا أن يعمل بعلمه وبعقله.

وقد سمعتُ لقاء صحفيًا بعالم كبير يشار إليه بالبنان فتمنيت أني لم أكن سمعته، ظهرت فيه سيئات العجب والغرور التي كانت تسترها الأوراق، ويخفف منها التمهل والتأني، ويقلّل من قبحها التزين والتأنق، فلما انطلق اللسان من عقاله، وذهبت الروية والتصفح، ظهرت عيوب مستورة، ونقائص مستخفية.

إن الكاتب فيما يكتب يظهر للناس في أفضل حالاته، فهو يكتب متواريًا عن الأعين، ينقّح الكلام، ويزن الألفاظ، ويبحث ويتحرّى، وتخرج كتابته على خير ما يريده هو لنفسه.

ويجب ألا تعجب حين تقرأ السِّيَر والأخبار والتراجم والقصص لعلماء وكبراء نعرفهم ونجلهم، فإذا هم يَحْيَوْن كالناس بضعفهم البشري، يقع بينهم وبين أقرانهم التنافس والتحاسد، وتزل منهم الألسنة والأقدام، على حين كنا لا نرى منهم إلا الآثار الجليلة للأقلام.

ماذا يفعل الزمن بالإنسان، وماذا يفعل به تبدل الأحوال، واختلاف أطوار العمر؟ كم من إنسان كان في أوائل عمره على حال لا يُظن بها رفعة ولا شأن، فلما تقدمت به السن، وعركته الحياة، نشأ خلقًا آخر، على غير ما كان عليه في مبادئ حياته.

وآخر كانت تبدو عليه مخايل النجابة، وسيمياء الفضل، فدخل معمعة الحياة، فركن إلى الدعة، وآثر السلامة، ورضي بالمطعم والكسوة، أو غلبته الأحداث، وتصرفات الدهر، فغمرته بطوفانها، وأغرقته في لججها، فما عُرف عنه مما ينفع الناس شيء ذو بال، وعاش لنفسه ولولده.

كم من أناس عرفناهم ولقينا منهم الشرور والقوارص، وعرفنا فيهم المعايب والنقائص، هم عند غيرنا في محل المحبة والتكرمة، وفي مقام العدالة والتقدمة، وعكس هذا أيضًا يقع، فنرضي عن أقوام هم عند غيرنا مجروحون، ونحب أناسي هم عند آخرين مكروهون.

وتفسير ذلك ـ والله أعلم ـ أننا نرى جانبًا واحدًا من الصورة، ويقع تعاملنا مع ناحية من الشخصية، ويكون بين الأرواح تلاق في جهة من جهات التلاؤم والتوافق، فنرى من الإنسان ما لا يراه غيرنا، ونجهل منه ما خبره غيرنا وجرّبه.

وفي العلوم النفسية يقولون: إن للإنسان شخصية يراها الناس، وشخصية يراها هو، وشخصية يريد الناس أن يروه عليها، وشخصية على ما هو عليه في الواقع، ويضاف إلى ذلك تعدد المرائي باختلاف الرائين، وما يعتري الإنسان من تبدل مع الأزمنة والأحوال.

وفي الإعلام اليوم فن يسمى صناعة النجوم، يرسم لبعض الناس صورة محددة بمقاييس، لتثبيتها في الأذهان لأغراض سياسية أو مالية. وللشهرة سحر لا يمكن إنكاره، والمرء في العادة لا يكلف نفسه البحث في أحوال المشاهير، وتبيُّن أمرهم على ما هم عليه، ولكنه إما أن يركن إلى المشهور عنهم، وإما أن يتصورهم كما يريد أن يكونوا عليه إن كان له بهم اتصال ما بالمحبة أو الكراهة، وبالولاية أو العداوة.

والشهرة على ذلك في كثير من الأحوال ـ كما قيل ـ حظوظ، وأقدار تجري بلا تخطيط من الإنسان، فتجعل هذا مشهورًا، وذاك مغمورًا، ولو كان مردُّ الأمر إلى واحد منا لرأى أحدهما خليقًا بغير ما جرت به له أو عليه المقادير.

والمعاصرة بعد ذلك ـ كما قيل أيضًا ـ حجاب، فقلما يقع التناصف بين المتعاصرين، خصوصًا أهل البلد الواحد، أو الفن الواحد، أو السن الواحدة، لأنهم مظنة التنافس والتسابق، وكلٌّ يريد الغلبة لنفسه على أهل فنه، أو أهل بلده، أو أهل سنه، فإذا سئل عن رأيه فيمن يطمح أن يكون متقدمًا عليه لجامعة من الجوامع بينهما، لم يُقرَّ له بما يعلم من أمره، وحاول جهده ألا يسلّم له به، وأن يصوِّره أو أن يتصوَّره على غير الحقيقة.

وما مقدار الذي نعلمه عن أنفسنا؟

ولماذا نتطلع إلى أن نسمع رأي الناس فينا وفيما نعمل؟ ونتابع ما يُكتَب وما يقال عنا وعن أعمالنا من تعليقات وتعقيبات، ونحب الثناء، ونكره الذم؟ ألسنا نريد أن نطمئن إلى أننا نعمل ما ينفع وما يسر، وما يستوجب الثناء، ولسنا بمستيقنين ولا مطمئنين؟ ولكننا نظن أننا نحسن، ولولا ذلك الظن ما أقدمنا على العمل، فإذا جاء الاستحسان ـ خاصة ممن يُعوَّل على آرائهم ـ اطمأنت القلوب، كأنما هي شهادة نجاح، واعتراف بالفضل، ولطالما فخر الناس بالجوائز والشهادات، وعدّدوها، واعتدوا بها!

إن الغرض من هذه الكلمة استذكار ما نحن عليه من نقص ومن جهل بأنفسنا وبالناس، فنحب إذا أحببنا هونًا ما، ونبغض إذا أبغضنا هونًا ما، كما جاء في الأثر، وأن ننصف الناس من أنفسنا وممن نحب، فنكون قوامين بالقسط شهداء لله، كما أمرنا القرآن، وأن نسدِّد فيما نقول، فكَثُرَما زلت الألسنة، وأخطأت الكلمات.

وإن من مصائد الشـيطان أنه ينزغ بين المؤمنين بكلمـة لا يلقي لها قائلها بالاً، وعلَّمنا القرآن لذلك أن نقول التي هي أحسن، لنقطع عليه طريقه، ونفسد عليه خطته: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزغ بينهم).

ولْنتفقّد ظنوننا، فمن مصائد الشيطان أيضًا الظنون التي في الصدور، لَمَّا تخرج إلى العلانية فـي ملفوظ أو مرقوم، وعسـى أن تخرج يومًا، فيتفاقم الأمر، ويشـتد الخطب، ويعسر الإصلاح، فقلما جُبر منكسر فرجع كما كان!

ولْنُنزل الناس أيضًا منازلهم البشرية، فلا نرفعَهم إلى مقام لا يمكن لهم أن يصلوا إليه من الكمال والعصمة، فربما حَمَلَنا ذلك من حيث لا نشعر على متابعة المخطئ في خطئه؛ لأننـا رأينا منه كثيرًا مـن الصواب، أو على تـرك الانتفاع بصاحب علم وحكمة؛ لأننا رأينا منه بعض الخطأ.

إن ما أجهله أكثر مما أعلمه، ولذلك أدرّب نفسـي على التوقف، والاسـتثناء، والتثبت، والتبين، وأرُوضُها على ترك الإطلاق في القول، أو التعميم في الحكم.

فاللهم عونك عونك، فإنا لا نصلح بحال حتى تصلحنا!

٢٠١٢/٦/٢٥



المؤتمر في مائة يوم

الطريق إلى المؤتمر

كان هناك اختلاف في المجتمع السياسي الليبي في شأن خطة الطريق بعد التحرير على آراء: رأي يقول بانتخاب جسم يقود البلاد تشريعيًا، ويسمّي حكومة، ويتولى وضع الدستور، ورأي يقول باستمرار المجلس الانتقالي في عمله، ولو طال ذلك سنوات، وهو يوصلنا إلى الوضع الدائم، وبين هذين كانت آراء، وكانت حجة القائلين بالانتخابات أن تكوين المجلس الانتقالي كان مقبولاً قبل التحرير، وأما بعده فلا بد من تأسيس شرعية انتخابية تُستمد من الناس، وكانت حجة القائلين باستمرار الانتقالي أن البلد غير جاهز للانتخابات، وبعضهم كان يصرح بأن الانتخابات في ذلك الوقت كانت ستؤدي إلى فوز فريق سياسي بعينه، لخبرته التنظيمية، وللتأييد الشعبي الذي له، يقصد التيار الإسلامي.

وكانت جهات غربية وسياسيون يقترحون خططا لترتيب الأوضاع بعد التحرير، وقد وُفق المجلس الانتقالي في أخذه بإقرار الانتخابات طريقًا للوصول إلى ما سماه: المؤتمر الوطني العام، ثم حدث تجاذب في شأن مقاعد المؤتمر بين تغليب الفردي وتغليب القائمة، وانتهى المجلس إلى تغليب الفردي للأسباب نفسها التي عارض من أجلها أناس قيام الانتخابات.

وواجهت الانتخابات عراقيل تتصل بالاعتراض على حصص الأقاليم من المقاعد، وكانت هناك مخاوف من فشل الانتخابات، بعد أحداث سيئة أنذرت بتهديدها، ولكن الله سلم، وأقبل الليبيون على الانتخابات، وكان نجاحها أول نجاحات الثورة بعد التحرير، وبدا فيها عزم أغلب الليبيين على الدخول في عهد سياسي جديد.

تركيبة المؤتمر

كان المؤتمر مرآة للمجتمع الليبي بكل ما فيه، من عقول ونفوس، ومن حسنات وسيئات، ومن وطنية وأنانية، ومن تسامٍ وإسفاف، كانت تجربة جديدة تتلمس طريقها، فيها أخطاء وخطايا، وقصور وتقصير، وميزان حيوية كل تجربة أن تصحح أخطاءها، وتطور نفسها.

لا أضيق بالخطأ ولكن أضيق بالإصرار عليه، ولا أضيق بالنقد ولكن أضيق بالمناكفة والتحذلق. وقد قامت حملات سـخرية وتنقّص وتشـويه للمؤتمر لم يكن الغرض منها الإصلاح، استفاد منها وشارك فيها من خسروا مصالحهم الآثمة بعد الثورة، فكانوا خصمًا لها سرًا وجهرًا. كان مبعث كثير من ذلك التوجس من كل مسؤول، لما استقر في الأذهان من عهد الطغيان أن المسؤولين لا يأتون إلى مناصبهم إلا لسرقة المال العام، وإلا لتحصيل الوجاهة الاجتماعية المزيفة.

في المؤتمر أناس من أنبل من عرفت ليبيا خلقـًا وغيرة وعملاً، وفي المؤتمر أناس جاء بهم تطلب إشباع الغرائز بالحرام، وبين هؤلاء وهؤلاء طبقات وأصناف.

كان نصيب القوائم ٨٠ من المقاعد، ونصيب الأفراد ١٢٠، وقد نالت الأحزاب نحوًا من ١٢٠ من المقاعد بانتساب كثير من الأفراد إليها.

كان أكثر الأحزاب نصيبًا حزب تحالف القوى الوطنية بقيادة محمود جبريل، وفي تقدير كثيرين أن وجود هذا الحزب بحجمه الذي دخل به المؤتمر مرتبط بشـخص رئيسـه، وقد كانت له علاقة متينة قديمة بالحكم السـابق، وله قبول في الدوائر الغربية، ولا يتصور كثير من ممثلي الحزب في المؤتمر لمحمود جبريل بديلاً في قيادة الحزب، ولا يفكرون في ذلك، ولو سألتهم بذلك لأدخلتهم تحت وقع المفاجأة، إذ لا يخطر هذا السؤال على بالهم أصلاً.

يليه حزب العدالة والبناء، دعت إليه جماعة الإخوان المسلمين الليبية ودعمته، فأفاده ذلك قوة، وهو على كل حال يمثل التيار الإخوانـي الذي تمثل الجماعة جزءًا منه، وفيه يتمثل الحزب السياسي حقًّا، فهو يقوم على الأفكار والمؤسسية لا الأشخاص، وإن تكن الخبرة الحزبية حديثة، والعمل السياسي بمعناه الديمقراطي والانتخابي ناشئًا.

يليه في الوزن السياسـي لا المقاعد حزب الجبهة الوطنية، الشكل الجديد الحزبي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، تعتمد على رصيد تاريخي في معارضة حكم القذافي، لا يقابله حضور شعبي مكافئ.

وفي المؤتمر أحزاب أخرى قليلة التمثيل، وأفراد يمثلون تيارات، ومن أبرزهم التيار السـلفي، وأفراد مسـتقلون، والمسـتقلون في المؤتمر بين الربع والثلث من المقاعد، تتجاذبهم الأحزاب في المواقف المختلفة.

وتشكلت كتل في المؤتمر، منها كتلة العمل المشترك، هواها مع التحالف، والكتلة الوطنية للمستقلين، ويغلب عليها أهل الغرب، وهواها مع الجبهة، وكتلة الوفاق، وتميل

إلى الاتجاه السـلفي. وهذه الكتل غير ثابتة الأعداد، فالدخول إليها والخروج منها دائم، ويكون لها حيوية في أحداث الانتخاب، ويصيبها الوهن بعد الفراغ منه.

والعامل الجهوي حاضر بقوة في المؤتمر، ويجذب الأعضاء في مواقف كثيرة، ليس من المسـتقلين فحسـب، بل من المنتسـبين إلى الأحزاب أيضًا، ويقاطع كثيرًا الانتماء الحزبي، فيتحصل من ذلك موقف معقـد كل التعقيد، من أظهر خصائصه تلون الموقف السياسي باللون الحزبي والجهوي، وعدم وضوح اتجاه تصويت الأعضاء بين الناحيتين.

جلسة التسليم

كان يوم ٢٠١٢/٨/٨ مشهودًا؛ إذ هو أول انتقال سلمي للسطلة يحدث في ليبيا، كانت أجواء ليالي رمضان ١٤٣٣ تعطي المشـهد مزيدًا من الأضواء والاحتفال، لم ينغصها إلا ظهور مقدمة الحفل في مظهر مستفزٍّ لأعضاء منتخبين يمثلون الشعور الشعبي، لا مداهنة الرسـميين الآتين بطريق التعيين، وكان أعلى الأعضاء صوتـًا النائب عن مصراتة صلاح بادي، فغادر القاعة منكرًا، وتلقف المعنى المستشار مصطفى عبد الجليل، فقال كلمة في المقام لقيت الاستحسان، وسارت الأمور من بعد على ما يرام.

انتخاب الرئيس ونائبيه

بعد الحفـل انتقلنا إلى القاعة المخصصة للمؤتمر، وبـدأ المؤتمر عمله، وكان أكبر الأعضاء سـنًّا الذي رأس الجلسة بحسب الإعلان الدسـتوري ضعيف الصوت ضعيف السـمع، فحدث كثير من اللغط، وضاع كثير من الوقت، وثارت قضية ازدواج الجنسية، وأظن أن إثارتها ابتداء كانت لأغراض انتخابية لا لما ذُكر من تسويغات، وإن تحمس لها من بعد أناس صادقون.

كان التنافس بين ثلاثة الدكتور محمد المقريف يؤيده حزب الجبهة، والأسـتاذ علي زيدان يؤيده حزب التحالف، والدكتور عبد الرحمن السـويحلي يؤيده حزب العدالة، ثم كانت الجولـة الثانية بين المقريف وزيدان، وكان انضمـام العدالة إلى المقريف مرجحًا لكفته على كفة زيدان.

كان انتخاب النائبين في اليوم التالي، واسـتطاع التحالف ترجيح كفة السـيد جمعة عتيقة لمنصب النائب الأول، واسـتطاع حزب العدالة إيصال الدكتور صالح مخزوم إلى منصب النائب الثاني.

كانت قاعات فندق ريكسوس مطبخًا للتفاوض والتحاور، ومعملاً لتعلم أدوات العمل السياسي الجديد، بعد أن كان مقصورًا على معارضة نظام الحكم القائم، لا رده الله!

اللائحة

كان أول عمل يجب أن يقوم به المؤتمر وضع لائحته الداخلية، فلا يمكن العمل بلا قواعد أو نظام، وشُكلت لجنة كنت أحد أعضائها، ورأسها الأستاذ عمر أبو ليفة رئيس اللجنة القانونية الآن، اهتدت اللجنة بأنظمة سابقة، ولكن العمل لم يكن مرْضيًا ولا مريحًا، مع الجهد الكبير الذي تحملته اللجنة في أواخر شهر رمضان، وأوائل شهر العيد.

وبعد مراجعات وقراءات متعددة للمسودة، روجعت المراجعة الأخيرة وعرضت على الجلسة العامة للمؤتمر، وكانت من نحو مائة وخمسين مادة، ولم يكن من المعقول أن يناقشها مائتان من الأعضاء ويقف كل واحد منهم عند كل مادة معلقًا ومقترحًا، وبعد إمضاء ساعات في الجدال، وقع الاتفاق على أن يكتب كل عضو ما يعن له من ملاحظات، ثم يُعرض كل ذلك على اللجنة، وتصوغ اللجنة الاقتراحات في خيارات يقع التصويت عليها بلا مناقشة.

مرتبات الأعضاء

وهذا ما أثار قضية مخصصات الأعضاء المالية، فلم تكن مقصودة في نفسها، ولكنها جاءت عرَضًا ضمن اللائحة المطلوب إنجازها سريعًا ليسير العمل على هدًى.

وكان الرأي الحكيم تتنازعه عدة أمور: أن الحالة المعيشية لكثير من المواطنين لا تلائم ما تزخر به بلادهم من خيرات، وأن آمالهم في الأجسام الجديدة الناتجة عن العملية الانتخابية بعد الثورة عالية، وأن عضو المؤتمر لا بد أن يكون في وضع مالي يهيئ له أداء عمله على الوجه المطلوب، ويحقق استقلاليته في القرار، ويعصمه من الوقوع في الفساد، وأن كثيرًا من الأعضاء من ذوي المهن الحرة كانت لهم دخول مرتفعة، وهم قد تفرغوا للمؤتمر وتركوا أعمالهم، وأن المؤسسات المناظرة في الدول الأخرى يحصل أعضاؤها على مقابل مالي كبير يراعى فيه جسامة العمل الذي يقومون به.

وكان رأي كتلة العدالة تحويل الأمر إلى جهة أخرى، وقد جاءت مشورة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عَرضت عدة نماذج، وخلصت في توصية ختامية أحيطت بمربع للأهمية تقول: «إن تلبية احتياجات البرلماني المالية والمادية أمر أساسي في تطوير الحياة

البرلمانية في ليبيا، فإذا كان المجتمع يريد أن يتقدم أفضل أبنائه للنيابة، وأن يكون سياسيوه مستقلين وبعيدين عن كل مصالح خارجية، ويركزوا جهدهم على عملهم البرلماني، فعلى هذا المجتمع أن يمنحهم الوسائل المادية لتحقيق ذلك».

وفي آخر الأمر تولى رئيس المؤتمر تقرير المقابل المادي للأعضاء بمشاورة لجنة ديوان المؤتمر.

عيوب اللائحة

قلت: إن اللائحة لم تكن مكتملة ولا مُرضية، وكان أهم ما يعيبها أمران: نظام الكلام، وآلية وضع جدول الأعمال، وقد قدمتُ مقترحًا مقتبسًا من نظام المجلس التونسي، يقضي باعتماد نظام الكتل لتسهيل عمل المؤتمر في كل ما يعرض له، فيكون لكل كتلة نائب عنها، في وضع جدول الأعمال، وفي الحديث، وفي كل المهام البرلمانية، لم تُلق اللجنة ولا رئاسة المؤتمر للاقتراح بالاً، ثم صاروا إليه عمليًا في التوافق على رئيس الوزراء بعد سقوط حكومة بو شاقور، وقرر الرئيس أخيرًا دعوة رؤساء الكتل للتشاور حول جدول الأعمال، لما كان يثور جدل حوله في بدء كل جلسة، وكان يمكن تضمين هذا في اللائحة ليكون العمل أضبط وأشمل.

تعديل الإعلان الدستوري

كان الإعلان الدستوري يشترط أصوات ثلثي الأعضاء لكل القرارات، وهو شيء صعب التحقق، وكاد يسم قرارات المؤتمر بالبطلان، إذ أغلب ما صار إليه لم يبلغ هذا المقدار، فكان لا بد من تعديل لجعل التصويت بالأغلبية المطلقة، أي فوق النصف بواحد، ولكن واجهت هذا عقبتان، تخوف حزب التحالف من قانون العزل السياسي، ومخاوف جهوية، وبعد تحاور وتفاوض، وقع الاتفاق على التعديل، واستثني من التصويت بالأغلبية المطلقة قضايا أهمها: «التشريعات التي تضع شروطًا لتولي المناصب العامة»، و«التشريعات المنظمة لشؤون الإدارة المحلية». وكان هذا أول تعديل في الإعلان الدستوري يجريه المؤتمر.

اللجان

اللجان في البرلمانات قاعدة العمل البرلماني، إذ هي اجتماع لأعضاء يتخصصون في شأن من الشؤون يكون في الغالب مقابلا لوزارة في الحكومة، تنشأ فيها مشاريع

القوانيـــن، وتنقّح وتراجع القوانيـــن القائمة، وتراقب عمل الحكومـــة، وقد قامت في مؤتمرنا هذا نحو من ثلاثين لجنة، والـــذي كثّر عددها أنه أريد تخفيف الازدحام على بعض اللجان، وكانت اللائحة تقضي بجواز الجمع بين عضوية لجنتين، وهو أمر غير عملي، للتعارض في الوقت، ولأن أعمال لجنة واحدة حمل ينوء به العضو لو أداه على وجهه. وكانت أكثر اللجان ازدحامًا لجنة الخارجيـــة، وكانت اللائحة تقضي أيضًا بأن العدد الأعلى لأعضاء اللجنة خمسة عشر عضوًا، فاضطر المؤتمر إلى إجراء انتخابات لعضوية اللجان المزدحمة.

وما زلت غير مرتاح لعمل اللجان من أجل أنه صار عملها اســـتجابة لما يعرض عليها من مشـــكلات، وليس لها خطـــة واضحة تقصد إلى إنجازها فـــي مدة المؤتمر القصيرة.

اختيار رئيس الحكومة

كان يتصـــور بعض الأعضاء أن اختيار رئيس الحكومة أشـــبه بمســـابقة على وظيفة صغيرة، يتقدم إليها مترشـــحون لم يُعرفوا من قبل، ويُقبَل أحدهم بعد مقابلة تُجرى له، ويتناسون الدعم السياسي، والقاعدة البرلمانية، والخبرة السابقة.

كان أكثر المترشحين حظا كما هو معلوم ثلاثة: الدكتور عوض البرعصي من حزب العدالة والبناء، والدكتور محمود جبريل رئيس تحالف القوى الوطنية، والدكتور مصطفى أبو شاقور يدعمه حزب الجبهة الوطنية.

أسفرت الجولة الأولى عن تقدم جبريل وبو شاقور، والذي أخّر البرعصي كان العامل الجهوي، إذ مال الإسلاميون من غير حزب العدالة إلى بو شاقور لأنه من طرابلس، وكان لسان حالهم يقول: يكفي أهل الشرق رئاســـة المؤتمر، ولم يقولوا في مقابل هذا: يكفي الجبهة رئاســـة المؤتمر، وكانوا يعلمون أن خيار عوض البرعصـــي أفضل، ولكنهم آثروا الجهوية، ومال بهم أيضًا ما يمكن أن يوصـــف بأنه (فزاعة الإخوان)، ونجح بعضهم في التخويف بها، فكان ما هو معلوم.

ما بين الجولتين كان دقائق قليلة، وكان الخيار صعبًا؛ لأننا كنا نعلم أن بو شاقور غير صالح لرئاسة الوزراء، ولكنه كان أقرب من جبريل، وبعد جدل عنيف استقر الرأي على التصويت لبو شـــاقور؛ إذ كان أخف الضررين. وفاز بو شـــاقور بترجيح أصوات العدالة والبناء.

التشاور حول الحكومة

لم يكن غرضنا إلا نجاح الحكومة، وانبناؤها على أسـس صحيحة، وكان يمكن أن نقبل بخلو الحكومة من العدالة والبناء على أن نطمئن أنها حكومة مَرْضيّة يمكن الاعتماد عليها، واقترحنا على بو شـاقور عددًا من الوزراء لا على سبيل الإلزام، ولكن ليختار ما شاء منهم، ويترك ما شاء، كان شرطنا الوحيد هو الشراكة في تشكيل الحكومة التي سبيلها التشاور. على حين أن حزب التحالف كانت له شروط ملزمة إما أن تُقبل فيشاركوا، وإما أن ترفض فلا يشاركوا، وكان أن رُفضت الشروط.

وفاجأنا بو شاقور بتشكيلة غريبة، فيها بعض من وزرائنا، نعم، ولكنها لم تكن تُرضي أحدًا، إلا بو شاقور نفسـه، كانت حكومة معارف وأقارب، وأناس تحيط بهم الشبهات، وكان أكثر الوزراء نصيبًا من المطالبات باستبعاده وزير التعليم العالي، فكان أن استبقاه.

وتكوّن اتجاه عام بعدم إعطاء الثقة لهذه الحكومة، وزاد من تأكيده اقتحام أناس من أهل الزاوية لمقر المؤتمر معترضين في الأسـاس على من سُمّي لوزارة الداخلية، وكانوا قد قبضوا عليه في حرب التحرير، وبقي عندهم سجينًا إلى حين، فإذا هو وزير للداخلية في هذه الحكومة.

اقتحام المؤتمر

بدأت سلسـلة اقتحامات المؤتمر بالثـوار الذين ذهبوا للقتال في بـراك، إذ جاءوا مسـتنكرين قلة الذخائر، وقلة الاسـتعداد لهذه الحملة، وفي جلسة من الجلسات دخلوا وجلسـوا ورفضوا الخروج، فرفعت الجلسـة، وكان هذا بدء هوان شـأن المؤتمر على المعتصمين والمقتحمين، ثم هوانه على سائر الناس.

وتلا ذلـك مجيء أناس مـن الزاوية على ما ذكـرت، ولقيهم الرئيس عند السـلم المتحرك، فتجـاوزوا كل الحدود ودخلـوا القاعة، وقد لاحظنا أن بعـض الأعضاء كان يشجعهم ويغريهم من باب الشماتة في بو شاقور وحكومته.

وفي مرة ثالثة دخل القاعة أناس قيل إنهم من الجرحى، كان ذلك في وقت الاستراحة، وأوسعوا الأعضاء سبًا مقذعًا، وباتوا ليلتهم في مقر المؤتمر.

وفي مرة رابعة اقتحم قاعـة المؤتمر معترضون على حكومة زيـدان لوجود أعوان للطاغية فيها في وقت التصويت بالثقة أو عدمها، فاضطر الرئيس إلى رفع الجلسـة، وتم التصويت في الغد.

ويحرس المؤتمر قوة تغلق رأس الشارع أحيانًا، وتتشدد في طلب بطاقة التعريف للأعضاء، وإدخال حقائبهم في جهاز التفتيش، ومع ذلك يدخل مبنى المؤتمر قوم لا عمل لهم فيه، ويقع الاقتحام له، والاستباحة لحرمه!

حكومة زيدان

بعد سقوط حكومة بو شاقور، وقع الاتفاق على تشكيل لجنة يكون فيها من كل كتلة ممثلان، ويكون فيها المستقلون، ويحاولون التوافق على مرشح، على ألا يكون للتحالف أو العدالة مرشح، واجتمعت اللجنة، وعُرضت جملة من الأسماء، ظلت تتناقص حتى وقفت عند اثنين، هما الأستاذ على زيدان عضو المؤتمر، وقدم استقالته من المؤتمر بعد ترشيحه على ما تقضي اللائحة بعدم جواز الجمع بين عضوية المؤتمر وعضوية الحكومة، والدكتور محمد الحراري وزير الحكم المحلي في حكومة الكيب، وعلت أصوات في اللجنة وفي جلسة المؤتمر بأن زيدان ليس مستقلاً، وأنه محسوب على التحالف، وهذا خلاف الاتفاق، ولكنها خفتت ولم تجد التأييد الكافي لإخراجه من المنافسة، وكان هو يؤكد أنه ليس منتسبًا إلى التحالف، وإن صرح من بعد فوزه في لقاء للجزيرة أنهم حلفاؤه.

الأستاذ علي زيدان شخصية يبدو عليها الاتزان واللباقة الدبلوماسية، ولكنه لم يُجرَّب إداريًا وقياديًا، وكانت مخاوفنا في الأساس في كل من يُرشح لهذه المناصب العليا من جهتين: صلات بدوائر خارجية، أو صلات بالحكم السابق.

بعد تحاور وتشاور استقر رأي العدالة والبناء على دعم الحراري، فهو وزير لقي عمله في وزارة الحكم المحلي كثيرًا من الارتياح، وله أفكار جيدة في مقاومة المركزية، وخطة حكومية طموحة، وهو مستقل حقًا، وهو قريب من الإسلاميين في الجملة، وقد انتفت عنه الشبهات التي أثيرت.

وقد عملت الجهوية في وصول زيدان أيضًا، فمع دعم التحالف له، أظن أنه صوت له كل أهل الجنوب.

كان أداء زيدان في تشكيل الحكومة مُرضيًا فحاول أن يمثل أغلب الاتجاهات والمناطق في حكومته، ونجح في ذلك، ولم يكن من اعتراض على حكومته إلا وجود من يُظن أن لهم صلات بالنظام السابق قوية أو ضعيفة، وحامت الشبهات حول ثلث الحكومة، ثم انخفض اعتراض أهل المؤتمر إلى الاعتراض على خمسة، وكان يلح على المؤتمر الزمن، والشارع، واضطراب الأوضاع، ووقع الاتفاق على ألا يؤدي القسم الخمسة، ثم

زادت لجنة تطبيق معايير النزاهة ثلاثة، ورابع هو أحد الخمسة، فأولئك ثمانية معلقة عضويتهم في حكومة زيدان، وتاسع استقال إنكارًا لوجود من وُصفوا بالأزلام في الحكومة، وكان واضحًا أن الحكومة ستحصل على الثقة باجتماع هذه العوامل، فتُرك لأعضاء العدالة أن يتخير كل منهم الموقف الذي يراه.

كتبت على صفحتي في الفيس يوم الاحتفال بتسلم الحكومة الجديدة عملها: «اليوم أدت الحكومة اليمين القانونية في أجواء غمرها كثير من الرضى والسرور، وبهذا يكون المؤتمر قد أنجز أحد أعماله المهمة. ستبدأ الحكومة الجديدة عملها، وسيعترضها كثير من العقد، وستنوء بكثير من الأثقال، ولكن الآمال واسعة، والرجاء كبير، والعزائم ماضية، والدعوات مرفوعة، أن تُمهَّد لها السبل، وأن يتحقق بها بعض الرجاء».

القرارات

صار المؤتمر إلى جملة من القرارات، بعضها كان استجابة لأحداث طارئة، ومن هذه القرارات:

- قرار القبض على قتلة عمران شعبان، رحمه الله، مع أن شيئًا شبيهًا بهذا كان يجب أن يكون في أمر المطلوبين للعدالة، والمناوئين للثورة، والمرتكبين لجرائم الخطف والقتل، والمتخذين قاعدة لهم من مدينة عزيزة على القلوب، وكان بعض أهلها لا يتمكنون من دخولها، لكن القرار جاء في غمرة الحزن على وفاة عمر شعبان، وضُرب أجل لتنفيذه، وكان في هذا تصعيبٌ للأمر وتعقيدٌ للقضية، مع ما وقع في التنفيذ مما لا يمكن إقراره ولا السكوت عليه.
- قرار رفع علاوة العائلة والسكن، وقد جاء التفكير فيه في غمرة الجدل حول مرتبات الأعضاء، على قاعدة أنه إذا كان المطلوب أن تكون مرتبات الأعضاء على ما هو معهود في البرلمانات، فلتكن مرتبات الموظفين ملائمة لدخل الدولة، ومع أن رفع هذه العلاوة كان ضروريًا، إذ لم يكن من معنى لبقائها منذ الخمسينيات بمقدار دينارين وأربعة دنانير، ولكن الاقتصاد الليبي كان يحتاج معالجة أوسع، وإعادة نظر فيما تنفقه الدولة من مرتبات لا يقابلها عمل، وفي دعم السلع الذي يذهب إلى التهريب وإلى غير مستحقيه، وفي مقاومة البطالة بمشروعات صغيرة ومتوسطة تؤتي أكلها في مدد قصيرة. وعلى كل حال كان التفاتة أولية إلى مرتبات الموظفين، يجب أن تلحقها في المؤتمر معالجات عاجلة، وتدابير ضرورية، تقيل الاقتصاد من عثرته، وتقاوم الفساد، وتقوّم الإنفاق الحكومي.

- قرار تنظيم حق التظاهر والاعتصام، وقد جاء اســتجابة للاقتحام المتكرر للمؤتمر، وكان مطلوبًا؛ إذ لا بد من تنظيم هذا الحق حتى لا يجور على حقوق مهمة في أداء المؤسسات الرســمية لعملها، وفي حق المواطنين في المرور من الطرق، وفي حق الحكومة في العلم بالتظاهر وحمايته، والحماية من أن يتطور إلى ما لا تحمد عواقبه.
- قرار منع التعاملات الربوية، وكان مطلوبًا وملحًا أيضًا، والمعاملات الربوية مخالفة صارخة لأحكام الشرع لم يكن للأعضاء أن يستمروا في حمل وزرها، وهم قادرون على تغييرها، وهو يتطلب التشريعات والتدابير المالية التي تُحل نظامًا مكان نظام، وتُخرج المجتمع ومؤسساته من هذه الآفة بأقل الأساليب كلفة.

لجنة الدستور

بقي على المؤتمر من مهامه الرئيسية: لجنة الدستور، وقد عُقدت جلسات عدة لمناقشة هذا الأمر، والإعلان الدســتوري في تعديله الثالث يقضي بأن ينتخبها الشــعب، وقد كان الموقف أن أغلب الأعضاء من المنطقة الغربية يرون أن يُعدَّل الإعلان الدســتوري ليكون اختيار اللجنة إلى المؤتمر، وأغلب الأعضاء من المنطقة الشرقية مع الإبقاء على الانتخاب.

واقترحت مع أخي عبد الرحمن الديباني أن يقود المؤتمر حوارًا وطنيًا مع كل الفئات، وفي كل الجهات، من الوطن، تشــرف عليــه لجنة من المؤتمر، ويســتعان فيه بورقات لمتخصصين تشرح النماذج الممكنة لاختيار اللجنة الدستورية، ومزايا كل نموذج وعيوبه، ينطلق الحوار منها.

وقلت في التقديم لهذا المقترح على صفحتي في الفيس: «هذا المقترح قدمته أنا وأخي عبد الرحمن الديباني إلى المؤتمر، ونحن مقتنعان أن الشــأن الدستوري ليس من الشؤون التي ينفرد فيها المؤتمر بقرار على وجه من السرعة، بل يجب أن تقوم كل شؤون الدستور على التراضي والتوافق، ولا مجال فيه للمغالبة أو الانفــراد، إذ هو عقد اجتماعي بين كل الليبيين، ومن شأن العقود التراضي، حتى يكون الدستور معبرا عن الليبيين جميعا، ويجدون فيه أنفســهم، وينبني على ذلك التمســك به والدفاع عنه. فطريقة وضع الدستور تكافئ أو تفوق مضمونه في الأهمية، والثقافة الدستورية في العمل بالدستور والمحافظة عليه وعلى نفاذه ـ أهم من مضمونه ولا شك، فكم من دساتير راقية لا تطبيق لها ولا حرمة. وقد اقترح بعض الأعضاء اليوم التصويت على تعديل للإعلان الدســتوري، فلم يعجبنا ذلك، ورأيناه نوعا من العجلة وعدم تقدير لخطورة ما يمكن الإقــدام عليه، وما يؤدي إليه من تعقيدات وإخلال بالتمهيد الضروري للشأن الدستوري يضمن التوافق والتراضي عليه».

وقد أخذت اللجنة القانونية ـ وأنا عضو فيها ـ بهذا المقترح، وقدمته إلى المؤتمر على أن ينظر في شأن إقراره في جلسة قريبة قادمة، إن شاء الله.

تقويم العمل

لا شك أن كثيرًا مما وقع في المؤتمر ووقع فيه المؤتمر كان متوقعًا وطبيعيًا، إذ لم يمض على وضع الحرب أوزارها إلا شهور، ولم يمض على سقوط نظامٍ طويل العمر، شديد الأسر، بليغ الأثر، ثقيل الوطأة، شوه جوانب من الشخصية الليبية، وأعاشها في أحوال شاذة، وأوضاع متفاقمة ـ إلا وقت قصير. فأن تتم الانتخابات بنجاح، وتُسلم السلطة إلى جسم منتخب، وتسقط حكومة مقترحة، وتنشأ أخرى، وتتسلم الحكم من التي سبقتها، فتلك إنجازات سيُبنى عليها، ويُرتقَى بها، وهي على الطريق الصحيح، طريق التداول السلمي للسلطة.

وما زال المؤتمر في حاجة إلى أن يصلح من أدائه ومن نظامه، فيحسب للزمن حسابه، وتكون جلساته، وأعمال لجانه مثمرة، بتنقيح لائحته، وتطبيقها، وإعانة أعضائه بمساعدين ومكاتب، وإسكان لجانه في مقار ملائمة، وبإصلاح ديوانه، ودرء الفساد الإداري والمالي عنه، وبحفظ هيبة المؤتمر بحفظ كرامة أعضائه مما يحدث لهم في سفرهم وسكنهم، وحفظ أمن مقره من الاقتحام والاستباحة.

وعلى الأعضاء أيضًا أن يرعوا الأمانة التي حُمّلوها، والمسؤولية التي في أعناقها بين يدي ربهم، وأمام شعبهم، وأن يذكروا أن رسل الحق تستنسخ، وأقلام التاريخ تكتب، وأن ما يأتون به لهم أو عليهم.

إن هذا المؤتمر هو السلطة العليا في ليبيا، وهو الممثل الشرعي لليبيين، فهيبته وكرامته من هيبة ليبيا، وكرامة أبنائها، لا غنى عن المراقبة والمحاسبة، ولكن بقصد الإصلاح لا التشهير، والتقويم لا الشماتة، فقد علق بأذهان كثيرين من جراء العهد المظلم، أن المسؤولين جميعًا طالبو مغانم ووجاهات ليس غير. وهؤلاء الذين انتخبهم الناس، ووثقوا فيهم، في كثير منهم خير وأمانة، إذ لم يأتوا إلى هذا المكان بالطرق القديمة المتصلة بالطاغوت وأعوانه، بل بالاختيار الشعبي الذي يخطئ ويصيب، ولكنه لن يُخلي جمعًا من ٢٠٠ عضو من خيرية هذا الشعب ودينه وأصالته.

طرابلس ٢٠١٢/١١/١٩



أحابيل في طريق العزل السياسي

الانقلاب على الثورة

إذا جاءت الثورة، وأسقطت رأس النظام، وأبطلت علاقته الحاكمة للمجتمع، لن تأمن مطلقًا أن يستعيد النظام قوته، ويلملم أطرافه، ويعود للحكم بطريقة أخرى، فله من الخبرة في أجهزة الدولة، ومن القدرة على التلون والخداع، ومن الأموال المنهوبة، ما يمكنه من أن يستمر في الحكم، بوجوه قديمة، عَرفت منذ الأيام الأولى أن رأس النظام ساقط، وهي ليست حريصة عليه إلا من حيث إنه كان مركز التجميع لتلك المصالح، بل إنها كانت أيضا تعاني من عجرفته ومن إذلاله لها، فلتبحث عن مركز تجميع آخر، ولتُعدَّ العدة للظهور على المسرح السياسي بمشاركات متنوعة في الثورة، تضمن شرعية مزعومة، وتُنسي التاريخ الطويل في أنها كانت جزءا منه، وكانت من أطرافه وأذرعه الأخطبوطية، اعتمادًا على طيبة الناس وتسامحهم، وحفظهم لجميل مزعوم في إعانتهم في الشدة، و(الوقوف) معهم في المحنة، مع أن الجرائم التي ارتكبها النظام في الثورة كان يرتكبها قبلها على نحو بطيء أو مستتر، من القتل والتعذيب والتدمير.

حالة خاصة:

وفي الحالة الليبية ـ وهي حالة بالغة السوء والشذوذ ـ كانت منهجية النظام بشهادة أركانه المنشقة زعمًا، أو الهالكة قتلاً، أو المأسورة سجنًا، هي تدمير الدولة الليبية، وإفقار الليبيين، وإعاشتهم في مهانة وضنك وعنت، فلم تكن له وظيفة مطلقًا من شأنها خدمة الناس، أو الارتقاء بأحوالهم، أو حفظ كرامتهم، أو استثمار ثرواتهم، كانت قاعدة معاملة النظام للشعب غير المعلنة هي أن العائلة المالكة تملك الأرض وثرواتها، والناس في حكم العبيد أو الخدم لها، لا حقوق لهم، ولا حرمات، ولا ينالهم من ثروات الوطن، ومن خدمة دولته، إلا بقدر ولائهم للنظام الحاكم، وقربهم منه، وخدمتهم وخضوعهم له.

كان كل من يعمل في دوائر صنع القرار، ويتصل اتصالا مباشرا أو غير مباشر بالطاغية وأبنائه، يعلم هذه الحقيقة يقينًا، ويرضى بالعمل وفق هذه الترتيب للعلاقات المهين المخزي، وآثروا مصالحهم الشخصية، ولم يَعْنِهم أن النظام كان يدمر ليبيا، ويذل الليبيين، وقبلوا أن يكونوا جزءًا منه، وقبلوا أن يمثلوه، وأن يدافعوا عنه، وأن ينطقوا باسمه، وأن يروّجوا له، وأن يشاركوا في نشاطاته وخزعبلاته وألاعيبه، على علم عندهم بأهدافه التدميرية الإجرامية.

الدولة مختطفة:

كان العمل في الدولة الليبية له حد فاصل في الترقي، فإذا بلغ المناصب المؤثّرة الحاكمة المقتضية لصنع بعض القرارات، اتصل الأمر بمنظومة الحكم، وتطلب الحال فتوى من الجهاز المكلف أن يتبين مقدار الولاء، وهو مكتب الاتصال باللجان الثورية، ولا يسمَّى أحد في منصب من تلك المناصب إلا بعد تزكية منه. وكان التشدد والتساهل في هذه التزكية يرجع إلى مقدار علو ذلك المنصب وتأثيره.

والذين يهوّنون من هذا، ويقولون: إن الليبيين جميعا عملوا في الدولة الليبية، إنما يبنون على ما تعودوه وعرفوه، من عدم مبالاتهم ومبالاة أقرانهم ومعارفهم في مشاركة النظام في آثامه وإجرامه، والقبول بتمثيله في منصب من المناصب، على علم عندهم أن الدولة الليبية كانت مختطفة أسيرة ترسف في الأغلال، في جسدها الجراح البالغة، وعليها الأسمال البالية، وهي مُسَخَّرة بكل أموالها وإداراتها لخدمة أهواء النظام وشهواته.

ولا شك أن كثيرًا من الليبيين عارضوا النظام سياسيًّا، وقاوموه عسكريًّا، وكان مصيرهم إما القتل، وإما السجن، وإما الهجرة، وأن كثيرًا من الليبيين اعتزلوه وابتعدوا عنه، ولم يقتربوا من دوائره، ولم يشاركوا في إعانته ولو بشطر كلمة، وهؤلاء كان مصيرهم التهميش والإبعاد والتضييق.

فالقول بأن جميع الليبيين عملوا مع النظام لأنهم عملوا في الدولة الليبية خداع مفضوح، لأن معاونة النظام كانت بالعمل في المناصب العليا في الدولة، بوصف الدولة كانت مختطفة، أو في الأجهزة التي أنشأها خصيصًا لتمثيله والدفاع عنه كاللجان الثورية والأمن الداخلي والحرس الثوري وما إلى ذلك.

إسقاط النظام:

ومن ههنا كان لا بد لاستكمال الثورة من تنحية فلول النظام عن العمل السياسي والإداري، لسبب واضح كل الوضوح، هو أن الثورة قامت عليهم، لأنها قامت لإسقاط النظام، والطاغية لم يكن هو كل النظام، ولكن كان رأسه ورمزه.

ولشدما ارتبت بعد الثورة من المبالغة في وصف طغيان القذافي وتصوير الثورة على أنها قامت لإسقاطه هو، وتصوير الإشكال على أنه يكمن فقط في شخصيته الشاذة، وأعماله القذرة، كأنما كان هو من يباشر هذه الأعمال بنفسه، وأنه لم تكن له أدواتٌ عمل بها طيلة أربعة عقود، من الذين رضوا بالعمل الإجرامي في مستوياته المتعددة، لجمع المال، وتحصيل الجاه، وأخذ قطعة من السلطان.

العلاقة بالطاغية:

وهؤلاء ليس لهم غرام بالقذافي، بل لعلهم من أكثر الناس بغضًا له، لسببين: الأول أنهم اقتربوا منه ورأوا البشاعة والشناعة عن قرب، وعاينوا ما كان يتسامعه الناس مما يقع وراء الأبواب الموصدة، وما يظهر بعضه في التلفزيون، فلهم علم المعاين، وخبرة الممارس، والثاني أنهم قد أخذوا حظًّا وافرًا من الإذلال بمعاملتهم المباشرة للطاغية أو أحد أبنائه أو أكابر مجرميه.

فلن يذرفوا عليه دمعة واحدة، بل لعلهم شمتوا في الذين كانوا يهينونهم، وكانوا يرونهم في طغيانهم وعجرفتهم يشمخون بأنوفهم، ولهم من المال والجاه والسلطان فوق ما لهم، والآن يدوسهم الشعب بأقدامه، ويلقي بهم إلى مزبلة التاريخ.

سيبكون فحسب على المنظومة التي مكّنتهم من الوصول إلى مصالحهم المزعومة المحرّمة الآثمة، وقد أدمنوا ما كانوا فيه، ولن يستطيعوا أن يفارقوه، ولن يكفوا عن العمل، واستخدام ما حصلوه من أموال، وفي التعاون على الإثم والعدوان، حتى يحكموا مرة أخرى، إن تخيلنا جدلاً أنهم فارقوا الحكم يومًا.

منافسة الأزلام:

ولا شك عندي أن من يصور الأمر على أنه تصارع لقوى سياسية يريد بعضها إقصاء بعض ـ إما أنه مغرض، وإما أنه لا يتصور الوضع على حقيقته، ووقع في أحابيل التضليل الإعلامي واسع الحيلة، كثير الإلحاح، شديد التأثير.

فإننا إن أقررنا بأن أعوان الطاغية خصوم سياسيونَ، يمكن منافستهم في عمل سياسي ديمقراطي، فوا حسرتا على الثورة وعلى ما بُذل فيها من تضحيات!!

جنسيتان:

ولا ينقضي عجبي مما يشغب به بعضهم من القول: إنه لا بد أن يشمل العزل من حمل جنسية أخرى، وبغض النظر عن أنه لا يستقيم أن يتولى المناصب السيادية من يحمل جنسيتين ـ وهذا ما أراه ـ فإنه لا يخفى أن الغرض من هذا هو المساومة، وأنه لا علاقة له بالعزل السياسي، وأنه من مقولات الأزلام، وأنه في طياته نوع من الغيظ من تولي معارضين للنظام لمناصب في الدولة بعد الثورة، وقد كانوا من قبل مطاردين محرومين من دخول بلدهم.

قضاء:

ثم لا ينقضي عجبي أيضًا ممن يجعل البديل لاستكمال الثورة، وتحقيق أهدافها، بإسقاط النظام، هو القضاء، ولو كان القضاء مجديًا لما احتجنا إلى الثورة، ومؤسسة القضاء ببعض قضاتها وبعض قوانينها معاكسة للثورة مجرِّمة لها، وهي في حاجة إلى تطهير، والعزل يشمل بعضًا من القضاة، وتولي المناصب العليا للطاغية ليس جريمة على تلك الأيام، والثورة هي التي جرمته، وأما الجنايات في الأنفس والأموال فهذه جرائم في كل زمان، وليست في حاجة إلى قانون خاص، فحق قانون العزل السياسي أن يوصف بأنه فوق قضائي، لأنه يتناول ما لا يصل إليه القضاء بقوانينه التقليدية.

المصالحة والأمن:

إن المصالحة الوطنية، بمعنى مداوة الجراح والإحن التي أحدثها الطاغية بين المناطق والقبائل، لن تكون إلا بانتصار الثورة وتحقيق أهدافها في إسقاط النظام، وإلا بمعرفة الحقائق عن الجرائم التي ارتكبت قبل قيام الثورة وبعده، وإلا بمقاضاة المجرمين وتوقيع العقاب العادل عليهم، إذ العفو لا يكون إلا عن مقدرة، والصلح لا يكون مع من زوّر الحقائق، أو تحايل على المحاسبة.

وإن تحقيق الأمن والاستقرار لن يكون إلا بغياب الوجوه التي عرفها الناس ممثلة للنظام، إذا حضرت تذكروه، وتذكروا جرائمه، واستخفافه بهم، واستهانته بحقوقهم، وتذكروا حالهم في العقود الماضية حين كان هؤلاء أصحاب النفوذ والحظوة، اعتلوا

المناصب بلا أهليـــة، وحصلوا الأموال بلا اســـتحقاق، وتطلبوا العلو والفســـاد في الأرض، فإن رأوهم بعد الثورة متصدرين، قد عادوا لما كانوا عليه، فلن يستقر حال، ولن يتحقق أمن.

إفلاس:

إن التمسك بأناس بأعيانهم أمر مخجل ويدل على إفلاس، ومن أسبابه أن فئة أعوان الطاغية قلما يجدون وجهًا له قبول شـــعبي، ورواج سياســـي، فإن وجدوا شيئًا من ذلك حرصوا عليه، وتمسكوا به تمسك الغريق، وخافوا إن هم فقدوه أن يفقدوا وجودهم على المسرح السياسي، والقوى السياسية الحقة فكرة وتيار متجدد لا يتوقف على شخص مهما كان المنصب الذي يشغله.

العهد الجديد:

من حق هذه الثورة وواجبها أن تجدد دماء الدولة، وأن يكون العهد الجديد بوجوه جديدة، ومناهج جديدة، ولا يؤمَن على هؤلاء الجدد ألا يقعوا في الفساد والطغيان، فهم بشر مثل غيرهم، يمكن أن يُســـتدرجوا، وأن يطغوا، وأن يفسدوا، والعاصم من تكرار ذلك الماضي المرير بكل ما فيه، هو اليقظة الشـــعبية والدستور، والتمسك به بوصفه العقـــد المجتمعي الذي يبين الحقـــوق والواجبات، وآليات تداول الســـلطة، وتطويره والارتقاء به، وما ينتجانه من مؤسسات مدنية وأحزاب، ترعى المصلحة الوطنية، وتقوِّم المسار، وتضع النخبة السياسية على الجادة، في التنافس السلمي الأخلاقي في خدمة الوطن والدولة.

٢٠١٣/٢/٢٣





مسار قانون العزل في المؤتمر

أحاول في هذه الكلمة بيان الأحداث التي حدثت، لأن بعضها غير معلوم أو غير واضح، وأضرب صفحًا عـن كثير من الجدل في جدوى هـذا القانون؛ لأني عرضت لذلك في كلمة سالفة بعنوان: «أحابيل في طريق العزل السياسي»، نُشرت في صحيفة ليبيا اليوم، وعلى موقع المنارة، وعلى صفحتي على الفيس، ولأن أغلب ما يمكن أن يقال في هذا الباب قد قيل، ولأني قد لحقتني السـآمة من هذا الحديث، وإذا تكلمت على أمر مرة لم أجد نشـاطًا ولا إقبالاً عليه مرة أخرى؛ ولأن غرضي من هذه الكلمة الاعتبار بما حدث، وأنا شاهد عليه، ومن حق من كان قصده مصلحة الوطن أن يعلم، وهم كثر، والحمد لله.

(١)

ولا بد لي من الإشارة في الجزء الأول من هذه الكلمة إلى معان يجب التنبيه عليها:

أحدها ـ أن جسم النظام السـابق ذا الرأس المقطوع لم يقطع الأمل من العودة إلى الحكم بعد انهيار النظام، بل حقق نجاحات باهرة في المحافظة على مواقعه في السلطة، وهو يسعى بكل قوة لإحكام قبضته على الدولة، والإمساك بزمامها، وإدارة شؤونها، حتى تكون أموالها ومجالها السلطوي مباحًا له كما كان في السابق.

الثاني ـ أن بدء ذلك كان من أوائل الثورة حين بدأ ما سـمي (الانشقاق) عن النظام وتكوّن المجلس الانتقالي، حتى علق بعض الساسة العرب قائلاً: إن النظام الليبي انقسم قسـمين، قسـمًا في بنغازي وقسـمًا في طرابلس، وكانت الفكرة تقول: إن كان القذافي وأسـرته والمقربون منه عبئًا على النظام، فلا ردهم الله، وليذهبـوا إلى الجحيم، وبدت مظاهر ذلك في مؤتمر روما الذي لم يكتب له النجاح.

الثالث ـ أن من سموا بـ(أصدقاء ليبيا) كانوا داعمين لهذا الاتجاه، فليس من الميسور لهم أن يتركوا ليبيا لحكم وجوه جديدة كل الجـدة، لا يعرفون تواريخها، ولا أمزجتها،

فأسهموا في الترويج والتلميع لوجوه قديمة، ولا نستطيع أن نستبعد أصنافًا أخرى من العون لها أخبار وشواهد تترى.

الرابع ـ أن اقتراح العزل السياسي كان على مكتب المجلس الانتقالي بدفع القوى الشعبية الجديدة التي ولجت المشهد، وضغط أجواء الثورة، والدماء النازفة، والصراع المرير، فكان أن أنتج ذلك (قانون النزاهة)، مقيّدا بأن ينقضي العمل به مع انقضاء مرحلة المؤتمر الوطني، ومقيّدًا باستثناء أهل (الانشقاق) قبل تاريخ ٢٠١١/٣/١٩.

الخامس ـ أن المقصودين بالعزل لهم امتدادات في المؤتمر وفي الحكومة بالطبع، فكأننا نطلب الآن منهم أن يعزلوا أنفسهم، وهذا لن يكون، وما كانت العراقيل التي وضعت في طريق هذا القانون إلا لأنهم لا يستطيعون التصريح برفضهم له، لأن هذا سيجعلهم أمام الناس عارين عن كل ما زينوا به أنفسهم، ولذلك كان جزء من الصراع حول القاعة التي سينقل منها إلى الناس الحوار والتصويت.

السادس ـ أن العزل السياسي كما هو في معناه المعمول به في أحوال مشابهة ليس عقوبة ولا انتقامًا، لأنه قسيم العزل القضائي والعزل الإداري، فهو الإبعاد من الوظيفة لسبب سياسي، ولا صلة له مطلقًا بالجرائم التي يعاقب عليها قانون الجنايات، والشغب بذلك جهل أو تجاهل.

السابع ـ أن المدى الذي يمكن أن يصل إليه العزل بحسب مقدار القرب من النظام السابق كان يمكن أن يكون موضع حوار وتفاوض، لو كانت هناك نية في الوصول إلى شيء من ذلك، ولكن المطلوب كان ألا يصدر هذا القانون بصورة من الصور، باستثناءات أو بغير استثناءات، واسعًا أو ضيقًا.

الثامن ـ أن الفساد السياسي الجديد لعناصر جديدة، الذي يتبعه بالضرورة الفساد المالي، والذي هو مثيل لفساد النظام السابق ـ لا يمكن الرضى به أو قبوله بالطبع، ولكن الفرق بينه وبين القديم أنه يحدث في زمن غياب الدولة أو ضعفها، وليس مرتبطًا بمنظومة استمرت عقودًا من الزمن، وهو يحدث على قاعدة من فساد سابق يترسم خطاه، ولا يمكن ضبطه إلا بتجريم السلوك نفسه، وأغلبه مجرم بقوانين نافذة.

التاسع ـ أن من أسباب استقرار الأوضاع في ليبيا، وقيام نوع من التصالح، ومحاصرة جزء من الفساد الفادح فيها، إصدار قانون للعزل السياسي، ليس مفصّلاً ولا مشخَّصًا، وليس واسعًا ولا مستأصلاً، وليشمل من يشمل، وليفسح من يريد صلاح هذا الوطن الطريق له، وليقدموا مصلحة هذا الوطن على مصالحهم الشخصية، إن كانوا صادقين.

(٢)

١ ـ منذ التأم شمل هذا المؤتمر كان هناك توجس من قانون العزل السياسي، وكان هناك شعور أنه لا بد أن يأتي يوم يُعرض فيه، وحين أراد المؤتمر التخلص من قيد التصويت بالثلثين الذي قيده به المجلس الانتقالي، إذ تعرض قضايا كثيرة يصعب تحقيق هذا المقدار من الأصوات لها، خيف من تسهيل الطريق أمام هذا القانون، فوقع توافق القوى السياسية على تعديل الإعلان الدستوري حتى يكون التصويت بالأغلبية المطلقة، وهي فوق النصف بواحد، واستثناء جملة من القضايا يكون التصويت فيها بمائة وعشرين، وهو دون الثلثين بقليل، منها العزل السياسي.

٢ ـ ومضت الأيام وحان الأوان المرتقب، وكانت المناسبة إلغاء المحكمة العليا لقانون يُسجن بمقتضاه بعض أعوان الطاغية بغير اتباع للإجراءات المعهودة، فوقع الحذر من إطلاقهم، وهنا ثارت قضية العزل السياسي، وكان جمع من المعتصمين أمام قاعة المؤتمر يطالب به، وضُرب له موعد.

٣ ـ في اليوم الموعود لمناقشة القانون قدم حزب الجبهة مقترحًا مفصلاً، وقدم حزب التحالف مقترحًا هو أقرب إلى المسودة المعروضة اليوم، وقدم حزب الاتحاد ورقة هي تأييد لإصدار القانون، ولم يقدم حزب العدالة شيئًا في ذلك، وجرى الحوار، وانتهى إلى إقرار المبدأ، وتشكيل لجنة تمثل كل المؤتمر، تضع مسودة القانون، وأُمهلت أسبوعين. وكان الاتفاق أن يمثل كل عشرة من المؤتمر واحد في اللجنة بتوقيعهم على عريضة ترشيحه، بشرط ألا يتكرر التوقيع، فكانت اللجنة من ١٩ عضوًا، وفي هذا خلل؛ لأن الأعضاء كانوا يومها ١٨٩.

٤ ـ بدأت اللجنة عملها، وأول ما عرض لها آلية المصير إلى القرار فيها، واستمسكت أنا وبعض الأعضاء بالتصويت؛ لأن التوافق فيما ظهر لي لن يؤدي بنا إلى نتيجة، ثم جاءوا في جلسة أخرى وقالوا: نعم، اتفقنا على التصويت، ولكن بأي مقدار؟ واقترحوا أن يكون بالثلثين، واستمسكت أنا وبعض الأعضاء بواحد فوق النصف، واستطعنا إقراره.

٥ ـ ثم جاءت قضية آلية العمل، واقترحت أنا أن نقسم العمل إلى مباحث: أسباب العزل (أي الوظائف التي يعزل بسببها)، الوظائف المعزول عنها، القيود والاستثناءات إن وجدت، جهة تطبيق القانون، عقوبة مخالفة القانون إن وجدت، الملاءمة الدستورية، واقتنعوا بهذا المنهج، وسرنا عليه، وطلبت اللجنة التمديد أسبوعين آخرين.

٦ ـ كان بعض الأعضاء يلح في توسعة أسـباب العزل إلى أكبر مدى ممكن، وهذا هو الفخ الذي وقعت فيه اللجنة، وقدّر الله مرض والدي ثم وفاته، فغبت جلسات عديدة عن اللجنة، وعلمت أنه ثار جدل عنيف حول عزل من يحمل جنسيتين، وهو شيء لا علاقة له بالعزل السياسـي، وكان الغـرض منه المكايدة، ولم تسـتطع اللجنة الوصول إلى شـيء في الأقسـام الأخرى من القانون، وداهمها الوقت، فقدمت ما أنجزته، وتسـربت المسـودة إلى الناس، وكان هذا فخًا آخـر، لأنه يصعب حينئذ الرجوع عنها.

٧ ـ في وقت عمل اللجنة ثارت قضية ٢/١٥، وكانت أجواء ما ينشـر وما يقال تشير إلى تهديد المؤتمـر، وتهيئة الحكومة لتولـي الأمر منفردة، وهو أمر غير دسـتوري، وصاحب ذلك حملة إعلامية شـديدة على المؤتمر ورئيسه، وحدث انسحاب كتلة التحالف من المؤتمر ثم عودتها بعد أن ظهر أن المؤتمر يمكن أن يسـتمر بغيرها، ولم تفلح في جر آخرين معها، وظهرت منعزلة شاذة، وجاءت رسالة النائب الأول التي يحمّل فيها مكتب الرئاسة مسـؤولية ما وصل إليه الحال، وقد مرت كل هذه الأحداث بغير أن يترتب عليها شيء ذو بال في تماسك المؤتمر واستمرار عمله.

٨ ـ ثم احتُلت القاعة، واضطربت أحوال المؤتمر، بعقد جلسـاته في خيمة ثم في قاعة للأفراح في فندق ريكسس، وضاق الأعضاء ذرعًا، وكثر غيابهم، وكانت القاعة غير ملائمـة مطلقًا للعمـل، وعرضت المسـودة المذكورة، ولم تنـل الرضى، وطُلب تنقيحها، والالتقـاء باللجنة القانونية لإعطائها الصبغة الفنيـة في صياغة القوانين، واستكمال ما لم يستكمل، وضرب موعد ٣/٥ لمناقشة المشروع ثم التصويت عليه.

٩ ـ لم تستطع اللجنة أن تلتئم، وصرح بعض الأعضاء أنهم أدوا ما عليهم، وليس عندهم ما يضيفونه، وليـس لهم قدرة على الاسـتمرار، وكان واضحًا أن المقصود حصل بإخراج هذه النسخة الواسعة في مجالها، الخالية من مكملاتها، العسرة على الهضم، البعيدة عن القبول.

١٠ ـ كان مؤملا أن يعقد المؤتمر جلسة يوم الأحد ٣/٣ في قاعته، فلم يتمكن من ذلك، بسبب استمرار احتلال الجرحى لها، وعقد يوم الإثنين ٣/٤ جلسة في قاعة البحوث الصناعية في تاجوراء نوقشت فيها الميزانية مناقشة مستفيضة، وجلسة يوم الثلاثاء ٣/٥ في قاعة الأرصاد الجوية في الكريمية.

١١ ـ كان أول بند على جدول الأعمال في جلسة يوم ٣/٥ هو قانون العزل، وفيها استقال

رئيس اللجنة من رئاستها، ولم يكن جديدٌ في أمر المسودة، إلا أن اللجنة عُرضت عليها صيغة (أ ب ج)، فـ(أ) لوظائف بعزل صاحبها، و(ب) لوظائف بعزل صاحبها إذا كان له سلوك سيئ، و(ج) لأصحاب السلوك السيئ فحسب. لم تكن الفكرة ناضجة، ولم تلتق لجنة العزل باللجنة القانونية، لاضطراب أحوال المؤتمر، واستقر الرأي فيما أظن على إمهال الجميع مهلة.

١٢ـ تكاثر عدد المعتصمين أمام المؤتمر، وتعالت الصيحات والجلبة، وتوقف عمل المؤتمر، وأيقن الأعضاء أنهم محاصرون لا يستطيعون الخروج، وبدأ دخول الناس إلى القاعة، وحاول أحد الأعضاء الخروج فضُرب، وحاولت النساء الخروج فمنعن، ووقع السب والتهديد وشهر السلاح، وصعد أحدهم المنصة، وقال: هل توقعون بالموافقة على القانون، أو أخرج فأخبر من في الخارج أنكم لا ترغبون في ذلك؟ واستقر رأي الأعضاء على إصدار بيان يذكر فيه أن المؤتمر كان ينوي التصويت على القانون، لكن أوضاع المؤتمر لم تمكن من تنقيح المسودة، ثم كان هناك تفاوض على فك الحصار عن الأعضاء مقابل الوعد بمناقشة القانون والتصويت عليه الأحد المقبل، وقد استجاب كثير من المعتصمين لذلك وفكوا الحصار جزئيًا، وبقي بعضهم في القاعة يطلب التصويت اليوم، وهنا خرج الرئيس والأعضاء بعد ضجيج وهتاف، وأطلقت النار على سيارة الرئيس، وكانت محاولة اغتيال لم تنل حقها من التغطية الإعلامية، وانتقل إلى سيارة أخرى.

١٣ـ قد تحلى أكثر الأعضاء في هذه المحنة بالسكينة والصبر، وقابلوا الإساءات إليهم بالحلم والأناة، ولم يطلبوا نجدة ولا عونًا عنيفًا، حذرًا من أن تقع مقتلة، وكان يمكنهم دعوة نجدات من قبائلهم أو مدنهم ممن:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

ولا شك أنه كان بعض من المعتصمين من العقلاء ومن الناشطين السياسيين، وكان غرضهم دعم القانون بالتظاهر الحضاري السلمي، ولكن خرج الوضع عن سيطرة الجميع، وكان قابلاً للاشتعال في كل لحظة، ولكن الله سلم.

٢٠١٣/٣/١٢



بمداد الدموع

رحمة الله عليك يا والدي..

اليوم هدأت الأحزان شـيئا قليلا، واستطعت أن أمسـك بالقلم، واستطعت أن أخط كلمات في الورق، تذكرا لسـيرتك التي هي الخريطة الحقيقية لسريرتك، التي هي كقطر الغمام..

اليوم أجلس والحمى تلعب بي في فراشي في البيت الذي ولدتَ أنت فيه في البِرْكة في زقاق مطاري المتفرع من شارع أبي مدين، كما حدثتني، وحدثتني أن والدك ولد فيه أيضًا..

حدثتني أنك حرثت وحصدت وركبت الخيل وعانيت شظف العيش وغنّيت (العلَم)، وجلست في مقهى الحاج فرج بومدين، رحمه الله، في شارع الطيرة وأنت لا تدري أنك ستكون صهره ويكون هو جد أولادك..

حانت مني الآن دمعة على فراقك..

عملت عاملاً في محل بقالة، ومسـاعدًا لدى بعض المحامين، ثم كاتبًا في محكمة بنغازي، وعاصرت المشـايخ خليـل الكوافي وغيـره، ثم موظفًا فـي مصلحة ضرائب ببنغازي..

كانت لك آلة كاتبة في حقيبة فخمة ثقيلة.. وكنتَ ماهرًا في الطباعة.. وورثت أنا الآلة والطباعة عنك.. كنت أطبع بها أبحاثي في الجامعة..

كأني أراك تسرع في إحضار الداية لأمي في بيتنا المستأجر الملاصق للكنيسة خلف البريد في شـارع عمر المختار، فلما حضرتْ كانت جدتي لأمي قـد قامت بالمطلوب، وبُشرتَ بابنك محمد..

أذّنت في أذنه، وقرأت الإخلاص والمعوذتين في وجهه، وقبلته..

ثم عشنا زمنًا في بيت مستأجر في شارع (قزير) قريبًا من ميدان البلدية.. حتى جددت مع عمي حسن، رحمه الله، بيت العائلة في زقاق مطاري بالبركة.. بقرض من الحكومة..

أخذتني إلى المدرسة، ولما علمت أن هناك مدرسة تعلم القرآن الكريم مع بقية العلوم، أسرعت بنقلي إليها، وقال لك مدير المدرسة: خليه، هذا طالب كويس!! فقلت له: أريد نقله لأنه كويس..!!

كنت تؤمل أن يحفظ ابنك القرآن كما كان والدك يؤمل ذلك فيك..

انعقدت صداقة بينك وبين الشيخ مصطفى الطرابلسي، وأنتما تتعلمان التجويد عند الشيخ (شحاته)، وكلما التقيتما تندرتما بنطق قوله تعالى: (من وعاء أخيه) بالإدغام في سورة يوسف..

كنت حريصًا على خطب الشيخ إسماعيل حمدي في مسجد بلال (بن كاطو) في السبعينيات، تأخذ بيدي مسرعًا إلى ذاك المسجد.. لا أذكر وجه الشيخ إسماعيل.. ولا أذكر شيئًا من خطبه.. ولكني علمت أنه من أصدقاء الشيخ محمد الغزالي وأقرانه، فعلمت سبب حب الناس له، وإقبالهم عليه..

كانت لك مكتبة صغيرة فيها صحيح البخاري وتفاسير القرطبي والنسفي والبيضاوي وابن كثير وإحياء علوم الدين وسيرة ابن هشام وفي ظلال القرآن..

كان تكويني الأول من مطالعتي لهذه الكتب، وبها شغفت باللغة العربية والدراسات الشرعية.. وبالكتب..

كنت تأخذ بيدي إلى هذا الطريق بكل رفق وحنان..

أذكر أنك أعطيتني مرة مالاً لأشتري بعض الملابس، فعدت بديوان أحمد شوقي، وكاد يبلى بين يدي من كثرة المطالعة.. وألصقتُ به صور أحمد شوقي.. كنت أقتصها من مجلة العربي.. وقد كنتَ حريصًا على اقتنائها أيضًا.. وكانت مجلة العربي في الستينيات والسبعينيات مجلة..

كنت تأخذني في الصيف إلى دكان أستاذنا عثمان الضراط الخطاط، رحمه الله، لأتعلم الخط في شارع قصر حمد..

ما تركت طريقًا لتعليمي وتربيتي إلا سلكته.. فرحمة الله عليك..

علمتني قيادة السيارة.. كلما خرجنا إلى رحلة خارج المدينة تركت مقعد القيادة لي بعد إلحاح خفيف مني ومعارضة خفيفة من والدتي.. وربما خاتلتك فانتهبت مفتاح الداتسون ١٢٠.. وذهبت إلى المدرسة بالسيارة وحدي حين يكون لي حصص هناك في العشية..

لن أنسى ذلك اليوم عند مفترق الزيتون ذات صباح.. تجلس بجانبي وأنا أقود السيارة فنصطدم بحافلة في الاتجاه المقابل.. ويغمى علينا معا، وتكسر رجلك، ويشج رأسي، ولبثتَ زمنًا في مستشفى الجلاء.. كان ذلك سنة ١٩٨٦، ومن ذلك الوقت اقتعدت البيت، وتركت تدبير شؤون الأسرة لي..

أشهد أنك كنت من أهل الذكر والصلاة.. تذكر الله في دخولك وخروجك.. وركوبك ونزولك.. ويقظتك ومنامك.. بالأذكار المأثورات..

كنت حريصًا في كل ألفاظك على ذكر الله.. وتنزيه الله.. كنت تقول: نعبا على الله ثم عليك.. سخر الله فلانا فأتانا بكذا.. وين ماشيين؟ في مشيئة الله..

في أوائل الثمانينيات كان لجار لنا ابن يقتني رسائل الإمام البنا، رحمه الله، وفي موجة من موجات الاعتقال في تلك الأيام المظلمة خاف الأب أن يداهَم البيت ويوجد الكتاب فيه.. فهرّبه عندك.. فدفعته أنت إلي ـ وأنا في السنة الثالثة الإعدادية ـ وقلت: اقرأ هذا الكتاب.. أريد أن تعرف كل شيء..!!

كانت نسخة أصلية في حجم الكف.. ورقها أصفر وجلدها أحمر.. ما زالت أقتنيها إلى اليوم.. وصار ذلك الابن من بعد صديقًا لي.. ولم يصر واحد منا من الإخوان..

ذهبت تخطب لي ابنة شيخي الشيخ معتوق.. وقفتُ السيارة أمام البيت.. نزلت أنت وانطلقتُ أنا مسرعًا كأن الأمر لا يعنيني.. وفي اليوم التالي جئت تبشرني بأن الشيخ حضر يخبرك بالموافقة..

حين ولد لي ابني الأول.. أردتُ تسميته بشرًا.. فقلت: ما كنت أريد أن أتدخل في تسمية ابنك.. ولكن هذا اسم لا نعرفه.. فسمه إذًا خليلاً على اسم جده.. فقلت لك: ما رأيك أن نجري قرعة بين الاسمين.. ونكتبهما في ورقتين وتختار أنت إحداهما؟.. فوافقت على ذلك.. كنت واسع الصدر.. عطوفًا يا والدي.. فكان بشر أحب أحفادك إليك.. كان يقول باكيًا إن قسوت عليه يومًا: سأذهب إلى جدي..

يوم وفاتك جثا بشر عند جثمانك في المربوعة وبكى طويلاً.. وعند دفنك كانت دموعه تبلل التراب الذي يحثوه على قبرك..

إذا عدت يوم الخميس إلى بنغازي انطلقتُ أولا إلــى حجرتك.. فإن وجدتك نائمًا رجعت.. وإن وجدتك صاحيًا قبلت يدك.. وجلســت عند رأسك قليلاً.. وأنت تقول لي: تعبت يا باتي.. من المشي والجي..!!

أشهد أنك كنت من أهل الذكر والصلاة.. يا والدي..

كنت تصلي كل الصلوات في المسجد.. على ضعف بصرك حين تقدمت بك السن.. وضعف بدنك.. من الفجر إلى العشاء.. حيثما أدركتك الصلاة وقفت ودخلت مسجدًا من المساجد للصلاة..

قبل أن أؤم الناس في التراويح كنت تحب أن تصلي خلف الشــيخ بشير الساحلي، حفظه الله، وحين توليتُ إمامة مســجد الرويســات ســنة ١٩٩٤ لم تغب عــن ختمة من الختمات.. كان آخرها سنة الثورة سنة ٢٠١١.. صليت على كرسي.. فتلك ثمان عشرة ختمة سمعتها مني.. لعلك تكون بها راضيًا عني.. ولعلي حققت بعض أملك وأمل جدي.. وفي السنة الأخيرة أقعدك المرض.. وأنطق كل أهل المسجد بالسؤال عنك.. والثناء عليك..

ها أنا يا والدي أجلس عند رأسك في مستشفى الهواري.. وأنت تقول لي ولأبنائك: تبو تعيشوني بالسيف.. تسعين سنة.. روحوا بيا..!!

أشهد أن آخر كلمة سمعتها منك: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..

حضرتك الوفاة وأنا عند رأســك.. وهذا من فضل الله علــي.. كان الطبيب يريد أن ينقلك إلى قسم العناية.. فكانت عناية الله أسبق إليك..

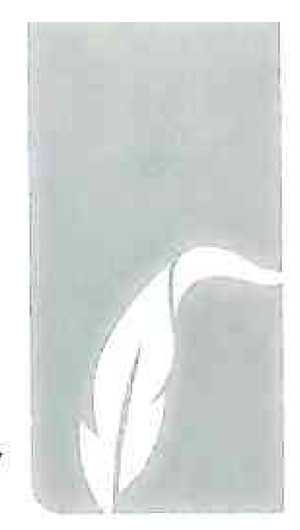
قبلت جبينك.. وأغمضت عينيك.. وغطيت وجهك..

حضر الإخوة كلهم وبكينا عندك طويلا..

حين نفضت يدي من قبرك عزاني صديق ودود.. ربت على ظهري.. وهمس في أذني: لا تنس بره بعد وفاته..

رحمة الله عليك.. يا والدي.. رحمة الله عليك..!!

٢٠١٣/٣/١٥



حديث في الجو

مرحبا بكم ـ أيها السادة ـ على متن طائرة الخطوط الجوية هذه...

لا شك أنكم ركبتم هذه الطائرات الراقصات على سجاد السحاب مرات كثيرة، جيئة وذهابًا من بنغازي إلى طرابلس، والعكس، ومن مـدن أخرى إلى العاصمة الأبدية، كما يقال، ولا شك أنكم قد مللتم بل كرهتم مثلي أكل قطعة الكعك (الكيك)، وشرب جرعة واحدة فقط من الشـاي أو القهوة أو عصير الريحان، وتمنيتم أن يُقَدَّم لكم شيء آخر، أو أن يزاد مقدار المشـروب على الأقل، أما هذا التقتير الذي أصبح مدعاة للتندر، فإنه حقًّا أمر لا يطاق!

لا شـك أنكم تشـعرون بالملل مثلي إلى حد الضجر، وأنكم قـد كرهتم أن تعاد الإسطوانة على أسـماعكم كما يفعل المضيفون على الطائرة، كلما ركبتم قاموا وشرحوا لكم كيف تربطون الحزام؟ وكيف تلبسون سترة النجاة؟ وكيف تنفخونها؟ وكيف تسقط كمامة التنفس على رءوسكم؟ وكيف تثبتونها على أنوفكم؟ وكيف تساعدون أطفالكم في ذلك؟... شـيء ممل حقًّا..!! لا أظن أحدًا من الركاب يُلقي كبيـر اهتمام لهذه المواعظ المملة، ولا أظن أحدًا منهم مر بحالة تدعوه إلى لبس سترة النجاة، لأن الذين صادفوا هذه الحالة لم يركبوا بعدها طائرة أبدًا على كل حال!

مساكين هؤلاء المضيفون! كم يعيدون هذه الحركات؟ لا شك أنهم فعلوا ذلك مئات المرات أو ألوف المرات، كيف يطيقون هذه الإعادة المملة التي تصيب المرء لمجرد التفكير فيها بالدوار؟! إنهم يفعلون الحركات نفسها في كل رحلة، بغير أن يتمرد أحدهم أو يرفض أو يصرخ قائلاً: هذا شيء لا يطاق ـ أيها السادة ـ فارحمونا من هذه العادة ومن الإعادة!!

إنهم يشبهون الدليل السياحي الذي يعيد الدرس المحفوظ على كل فوج، والسائحون ينظرون إليه نظرات بلهاء على أساس أنه خبير استراتيجي في هذا الشأن، وهو إنما يعيد درسًـا محفوظًا، يردده ترديد الببغاء، ولو شـككه مشـكك في معلوماته أو تواريخه لما اسـتطاع اسـتدلالاً ولا دفاعًا، وليس له مـن الخصائص الجاذبة إلا نـوع من التظرف،

وحركات لليدين، وطلاقة في الحديث اكتسبها من طول الزمن، والتعود على تمثيل دور المتحدث اللبق!

وهذا الدليل السياحي لا يشبهه إلا أولئك المدرســون في المدارس والجامعات الذين عاشوا عقدا أو عقدين أو أكثر من أعمارهم يعملون آلات تسجيل متحركة، يتنقلون من مدرسة إلى مدرســة، أو من جامعة إلى جامعة، وأحيانًا من بيت إلى بيــت، وأحيانًا من مدينة إلى مدينة، كما ينتقلون من سنة إلى سنة سواءً بســواء، ولا فرق في الانتقال الزماني والمكاني، فكله تحرك إلى الأمام، ولكن ما يفعله هؤلاء المدرسون المحترفون هو شيء واحد على طول تحركاتهم الزمانية والمكانية، هو إذاعة ما حفظوه على التلاميذ، وتلقينهم هذه المحفوظات، فهم يراوحون مع تلاميذهم في مكان واحد بعيدًا عن العلم والزمن والحياة!

لكن هذا أمر لا يعنيني كثيرًا الآن إلا من باب تذكر الأحزان، والتشارك في الأحزان، أما ما يحيرني حقًّــا فهو قدرتهم الفائقة علــى الصبر على هذا الترديــد، وكيف أنهم لا يصابون بالضجر؟ وكيف لا يُقَطِّعون أوراقهم؟ أو يُقَطِّعون (شــلاتيتهم) من إعادة الشيء نفســه عددًا من الســنين، وأنا لو فعلت ذلك يومين متتاليين لبدت علي أعراض مرض الصرع فورًا!

أيها السادة، لا شك أنكم تشعرون بالملل مثلي إلى حد الضجر، وأنكم قد كرهتم أن تعاد الإسطوانة على أســماعكم مرة بعد أخرى، حتى تفقدوا الإحساس بطعوم الأشياء، فتكونوا كمن يأكل التراب، أو كمن يستمع إلى أغنية واحدة من (بوعبعاب) في طريق من ألفي كيلومتر، في سيارة قديمة بطيئة، في عز الصيف، في أوقات الشمس اللاهبة، فيصاب بالدوار والهذيان والغثيان، ويصير رأسه كرأس الدمية نصف المقطوع...

أيها السادة، ركاب الخطوط الجوية هذه، لا شــك أنكم حين ترون المضيف يؤدي الحركات المعهودة المتعارف عليها منذ عشرات السنين في الإرشادات الجوية ـ تتذكرون التلفزيون الرســمي الليبي، فهو أيضا منــذ عقدين أو أكثر يعمل بمقــدار من الجودة قد ألفتمــوه وتبرمتم به، فالألوان والإضاءة وغرفة جلــوس المتحاورين وأداء المذيعين ـ ما زالت على حالها، ولا شــك أنه قد ذهب شــعار، وجاء شــعار، واختفت صور الطاغية وأحاديثه ونصوص كتابه الطفولي التي تتلى في مفتتح نشــرة الأخبار بصوت يراد له أن يدعو إلى التوقير والإصغاء والهيبة، وهو من كثرة الترديد، وقلة الجدوى، وتفاهة المعنى، صار يدعو إلى الاشــمئزاز والتقزز والكراهة! ولكنكم تشــعرون يقينًــا أن طريقة العمل واحدة، وأن طريقة التفكير واحدة، وأن الألحان متشابهة، وأن الأغاني قديمة، وهي على قدمها رديئة!

ألم تروا مثلاً مثلاً.. ـ ولا تؤاخذوني في هذا المثل، فكلكم نظر ـ أنه يُستقدم مغنون من دول عربية ليـؤدوا أغاني الثورة، كمـا كان يفعل أعوان الطاغية مـن ملوك الإذاعة والتلفزيون، وكانت أيامًا، تحدث الناس فيها بأحاديث ما أظنها خافية عليكم!

لا شك أنكم تشعرون بالملل مثلي وبالضجر، أن تكون ثورة، بل حرب طاحنة، بما في الحرب من قتل وتدمير، وبما في الحرب من خسـة ودناءة وفجور، وبما في الحرب من خداع وتلون وحسابات للربح والخسارة، وموازنات بين فريق وفريق، وأي الفريقين أقرب نفعًا وأحسـن حالاً؟ ثم تعاد على أسماعكم الإسطوانة نفسـها، ويتقدم تجار ليبيا الأمس وليبيا الغد ليقودوا طائرة ليبيا اليوم المتجهة بغير مواعيد إلى حيث لا يدري أحد؟!

أيها السـادة، إن شـركة الخطوط الجوية هذه لا تسـطيع أن تضمن لكم الطيران في المواعيد، ولا تستطيع أن تضمن لكم الوصول في المواعيد، ولا وصول أمتعتكم معكم إلى وجهتكم من بنغازي إلى طرابلس، أو العكس، ولا تستطيع أن تضمن لكم كراسي مريحة، ولا أن تضمن لكـم ألا تطير الطائرة قبل موعدها بسـاعة، أو أن تطير بعد موعدها بعشـر ساعات، ولا أن تركبوا وبطاقات الصعود في أيديكم ثم يقال لكم: عذرًا، لا مقاعد لكم هنا!!

وتوقعوا أن تخرجوا من مبنى المطار لتركبوا الطائرة فتجدوها قد تحركت قبلكم، كما حصل معي ذلك مرارًا وأنا خارج من صالة كبار الزوار، فتشيروا بأيديكم إلى قائد الطائرة: يا قائد الطائرة، يا قائد الطائرة، أن قف لنركب، فإننا ركاب مسجلون على هذه الرحلة، وفي أيدينا بطاقات الصعود!! ولن تقف طائرة مطلقًا بعد تحركها للطيران إلا أن تحدث معجزة، وتعـودوا بعد ذلك إلى بيوتكـم ـ كما فعلت أنا مـرارًا ـ لتكملوا نومتكـم التي قطعها الاستعداد لهذه الرحلة المملة!!

مهلاً مهلاً.. ولا تضمن لكـم أيضًا ـ وهذا مهم جدًا ـ ألا تصيـب الطائرة في حال صعودها أو هبوطها رصاصة طائشـة أو غير طائشـة، بل لا تضمن لكم ألا يحتل المطار برمته كتيبة أو قبيلة أو مدينة أو فئة لها مطالبات، ويكون المسافرون ليبيين وأجانب تحت رحمة حكام المطار!

إنها تستطيع أن تضمن لكم فقط قطعة الكعك (الكيك)، وجرعة من الشراب تَبُلُّون بها ريقكم، وأن يؤدي أمامكم المضيفون تعليمات السلامة!

شكرًا لسفركم على متن طائرة من طائراتنا، ونتمنى لكم طيب الإقامة في طرابلس، ونرجو أن نلتقيكم في رحلة قادمة، إن شاء الله!

٢٠١٣/٤/٢٠



الانتماء البرقاوي ومستقبل ليبيا

حقيقة

ما يطلق عليه اليوم التيار الفيدرالي ليس فيدراليًا على المعنى العلمي للمصطلح، وإن كان هنـاك قلة من المنظريـن تذهب هذا المذهب، أمـا الغالبية العظمي ممن يُسـمُّون بالفيدراليين، ومنهم منظرون، يصح أن يسمى اتجاههم بالانتماء البرقاوي، وفيه درجات من الأفكار والمطالبات لا يصل أكثرها إلى الفيدرالية.

البدء

وقد بدأت مشاعر الانتماء إلى برقة تظهر وتقوى منذ انتقل المجلس الوطني الانتقالي إلى طرابلس، وشعر البرقاويون أن قيادة الثورة والدولة قد ابتعدت عنهم، على حين كانت بنغازي عاصمة للثورة، ومحط أنظار الليبيين، ومجمع الصحفيين، ومزار السياسيين، ومصنع القرار.

وهناك رأي يقـول: كان في نقل المجلس إلى طرابلس اسـتعجال متعمد أو عفويٌّ، وعلى الحالين فـإن طرابلس العاصمة كانت مركز حكم الطاغيـة، وكانت قاعدة مؤيديه وأنصاره، انبنت فيها علاقات، ونشـأت فيها عـادات ذلك الحكم، فمـا إن انتقل إليها المجلس، وتعامل الثوار هناك بكثير من الرفق و(الطيبة)، وانضم إلى ذلك سياسة معلنة للمجلس ورئيسه ومكتبه التنفيذي، حتى عادت عجلة الإدارة إلى سابق عهدها، في عزلتها عما بعُد عنهـا من أقطار، وفي طريقة عملها التي لا تحسـب للزمن ولا للمال العام ولا للإنجاز ولا لخدمة المواطن حسابًا.

وهذا إنمـا أدت إليه ظروف واقعية؛ إذ ركز نظام الطاغية السـلطة والأموال في العاصمة ليكونا تحت نظره ويده مع أعوانه، وإلا فإن حكم الطاغية ناصَره أناس من كل المناطق والمدن والقبائل، وعارضه أناس من كل المناطق والمدن والقبائل، وشـارك في الثورة عليه أناس من كل المناطق والمدن والقبائل، وقد كان لأهل طرابلس في الثورة مواقف لا تنسـى من الصبر والجهاد ومقاومة الظلم وتحيّن الفرصة للانقضاض عليه، ومن انتفاضة التحرير في رمضان.

حقوق

وفي غياب الدولة تنبعث كل النزعات التي هي أدنى منها، العائلية والقبلية والإقليمية والجهوية حتى الانفصالية، وعند كثرة المظالم وغياب القانون والإنصاف يتطلع كل صاحب مطلب إلى ما يمكنه أن ينتزع به مطلبه، رفقًا أو عنفًا.

وما لم تتحقق للناس ثلاثة حقوق أساسية فإن الشعور بالانتماء الإقليمي وتوظيفه والبناء عليه ـ سيزداد:

- أحدها الفاعلية الإدارية، بأن تُنجز أعمال المواطنين في وقت مناسب، وتصل إليهم أعمالهم في أماكنهم، بغير أن يُضطروا إلى متابعتها بأنفسهم في العاصمة، وفي العالم المتحضر هناك بريد منتظم ميسّر، ثم متابعةٌ إدارية جادة لا تهمل شيئا من مصالح المواطنين أو غيرهم، وهذا قبل أن يُعرف البريد الإلكتروني الذي جعل المراسلات تذهب وتجيء في لمح البصر.
- والثاني البنية التحتية التي تتساوى فيها كل أصقاع البلاد ولا تتفاوت.
- والثالث معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز في الحقوق والواجبات.

فإذا أدت الدولة هذه الحقوق الثلاثة قرت النفوس، وغاب السخط والتعصب للإقليم، ومحاولة نيل الحقوق بانتماءات إلى دوائر أصغر من الدولة.

التاريخ والجغرافيا

ولا يمكن لنا أن نخرج من حقائق التاريخ والجغرافيا، فبلدنا بلد مترامي الأطراف، تفصل بين بعض أقاليمه ومدنه مفازات تنقطع فيها الأعناق، وكان لأقاليمه الثلاثة خصوصية في التاريخ والظروف، وإن جمعتهم جوامع من مقاومة الاستعمار داخل البلد وخارجه، والمطالبة بالاستقلال، ثم جمعهم الإطار القانوني ممثلاً في الدستور والتاج السنوسي.

إن تناسي التاريخ وإغماض الطرف عنه لا يفيد بل يضر، وهو سير بغير شعور أو بشعور على منهج الطاغية في محاولته محو التاريخ من الأذهان، وإسقاط ما لا يعجبه منه من الحسبان، والصحيح أن ننظر إلى كل ذلك بواقعية مجتمعية وتاريخية وسياسية.

العودة إلى الأصل

قد كانت برقة قاطرة تحرير ليبيا واستقلالها وصنع دستورها، وقاطرة الثورة على حكم الطاغية في السابع عشر من فبراير، وأرجو ـ ولعله لن يخيب ظني ـ أن يكون عودة ليبيا إلى المسار الدستوري، والاستقرار السياسي، والهدوء الأمني، والرضى المجتمعي، ستبدأ منها أيضًا، وذلك إذا اجتمعت الأسباب الآتية:

- تخلص الانتماء البرقاوي مما شابه وشوهه من عنصري (الأزلام والإجرام)، فقد ركب هذه الموجة أقوام لا يمثلونها ولا يفهمونها، بل هم بقايا عصر الطاغية، إذ كان قائمًا على الفساد والمفسدين، وهؤلاء لم يجدوا لهم إلا هذه الموجة، بعد يأسهم واستخدامهم لكل أسلحتهم، لتكون هي الأداة التي يضربون بها الثورة والدولة في آن، ذلك أن مطلوبهم أن تستمر أجواء الفوضى، ولا يرتضون أن تقوى الدولة بمعزل عن نفوذهم وسيطرتهم، فيفقدوا كل امتيازاتهم التي كانت لهم، ويفقدوا الفسحة التي يجدونها اليوم وتتيح لهم سهولة الأعمال الإجرامية.
- التخلص من التحسس الجهوي القائم على الغرائز الدونية في الانتماء، فيكون هناك نفور أو عدواة لمجرد اختلاف الانتماء، وإعلاء الانتماء الإيجابي الذي لا يلغي التمايز والانتماءات المختلفة للناس في الأنساب والمدن والأقاليم، ويستثمره في الأعمال النافعة، ويعده ثروة للوطن، ويعد التعدد بكل ألوانه مدعاة للتحاور فالتفاهم فالتعاون.
- تصالح التيارين الإسلامي والبرقاوي، فمن الواضح أنه لا مصلحة لأحد في العداوة بين فريقين في الوطن الليبي، مهما كانت الظروف، وأنه إذا انتهجنا سبيل التعامل السلمي، الذي له طريقان: الحوار والتفاهم أولاً، والاحتكام إلى اختيار الأمة الليبية عند الاختلاف ثانيًا، فإنه لم يبق شيء من أسباب الشقاق، وليجتمع الفريقان على مقاومة الإجرام والخروج عن الشرعية.

ولنواجه الحقائق بصراحة، فإن التيار الإسلامي تيار أصيل لا يمكن تجاهله أو إلغاؤه، ولو كان ذلك ممكنًا لاستطاعته الأنظمة الطاغية في كل البلدان العربية، وتسميته بهذا الاسم تسمية فكرية سياسية لا دينية، فوصف الإنسان بأنه مسلم شأن ديني، ووصفه بأنه إسلامي شأن فكري أو سياسي، وما دمنا قد ارتضينا العمل السلمي في عصر الحرية فإنه لا حجر على الأفكار والاتجاهات السياسية. ومما يدل على الالتباس أو الإلباس المتعمد تسمية كل من انتمى إلى هذا التيار بـ«الإخوان»، وهذا فضلا عن أن فيه من الخبث واللاأخلاقية في الخصومة، فيه من السذاجة ممن يقبله وينساق وراءه بلا وعي.

الأفق

كانت انتخابات المؤتمر الوطني يوم ٢٠١٢/٧/٧ مشحونة بمشاعر التطلع إلى ليبيا الجديدة، كما هو التطلع اليوم إلى انتخاب الهيئة التأسيسية لوضع الدستور، ثم لما ولد المؤتمر لم يكن أداؤه هو ما يريده الليبيون ويتوقعونه، واليوم يتعثر المؤتمر في كل شؤونه، ومنها الشأن الدستوري، بدءًا من قانون انتخاب الهيئة التأسيسية، فهناك اختلاف عميق في:

- التقسيم الثلاثي وتساوي المقاعد الذي كنا ظننا أنه اتفاق وشبه إجماع.
- وفي النظام الانتخابي بين الفردي والقائمة، ومشاركة الأحزاب.
- وفي حجز مقاعد للمرأة على النظامين.
- وفي تمثيل ما سمي «المكونات الثقافية»، يقصدون الأمازيغ والتبو والطوارق، وبعضهم زاد القريت والشراكسة والكراغلة.
- وفي الدوائر الانتخابية، وتقسيم المقاعد عليها.
- وفي المكان الذي تعقد فيه اللجنة جلساتها، بل في مكان الجلسة الأولى مع ترك الجلسات الأخرى على نحو ما تقره اللجنة.

ومع كل هذه الصعوبات في إنجاز هذا القانون لا أرى الأوضاع ملائمة الآن لأن نُقبل على وضع دستور جديد، فما الدستور إلا عقد تُرسم فيه إرادة المتعاقدين، وما لم تكن هذه الإرادة متهيئة للذهاب إلى مضمون هذا العقد، فإنه لن يكون ممثلاً لها على الحقيقة، وما نشهده اليوم هو قلة الثقة أو انعدامها بين القوى السياسية والمناطقية والقبلية، وتعقيدات في الحالة الأمنية، ومعضلة حكومية، وقلق مجتمعيّ عام.

دولة دستورية

منذ أوائل هذه الثورة كانت هناك دعوة للعودة إلى الدستور الليبي، فليبيا دولة لها دستور وجذور، وقام على هذا الدستور حكم مؤسسي شرعي، ثم جاء الانقلاب عليه وعلى الشرعية والإلغاء للدستور، ودخلت ليبيا في حكم الفوضى وإهدار كل القيم القانونية والمؤسسية والإنسانية.

وكثيرًا ما كنا نلتقي الخبراء الدوليين بمناسبة عملنا في المؤتمر، فينبري بعض الأعضاء للقول: إننا سنة أولى قانون وسياسة ودستور، أو روضة، وليس لدينا خبرة سابقة،

ونبدأ من الصفر أو من تحت الصفر...!! إلى ما هنالـك من نحو هذا الكلام، وتأخذني الحسرة فأقول: يا جماعة الخير! لا تقولوا هذا، فليبيا دولة عرفت الدساتير منذ عشرينيات القرن الماضي، وكان فيها حياة برلمانية راقية أصيلة، ما زال شهودها أحياء!

وعلى كل حال كان هناك حيال الأخذ بالدستور الليبي بعد الثورة رأيان:

أحدهما يقول: إنه لا يمكن الأخذ بهذا الدستور؛ لأنه لا بد له من (تعديل) يأتي على أكثره، وهو ما يعني وضع دستور جديد، وفي الأخذ به تفويت للفرصة التاريخية التي لا تواتي دائمًا لصناعة الدستور، واستبعاد للمشاركة الشعبية في هذا العصر الرقمي الذي يتحاور فيه الناس ويتواصلون في واقع افتراضي لم يكن في الماضي، وما الحاجة إلى كل هذا العناء في انتخابات المؤتمر الوطني إن لم توصلنا إلى نص دستوري جديد؟

والآخر يقول: ليبيا دولة لها دستور قائم ونافذ، ولا شرعية لإلغائه، والاعتراف بإلغائه اعتراف بالانقلاب وتصرفاته غير الشرعية، وهو دستور الاستقلال الذي أخرج ليبيا دولة حديثة بمعالمها وحدودها المعروفة، وقد أخذنا منه العلم والنشيد، وإن لم يكن لنا وعي بقدر الدستور وأنه لا يوضع ولا يرفع ولا ينقح إلا بالطرق الشرعية، فما جدوى نص ليس له في وعي الناس وفي أوضاعهم القانونية والسياسية قدر ولا نفاذ؟ والشروع في عمل دستوري جديد سيفتح كل الموضوعات المجتمعية وأسس الدولة وهويتها لجدل ليست البلاد مهيأة لإدارته على ما ينبغي والوصول به إلى نتائج تحظى بالرضى والتسليم.

وقد كنت مقتنعًا بهذا الرأي الأخير، ولكنه كان صوتًا ضعيفًا لا يجد من يتحمس له، أو يدافع عنه، واليوم أظن أن الأحوال تدعونا إلى الجهر به، والسعي في إقراره. وبدأتُ مع أخي عبد الرحمن الديباني جولات حوار ومناقشات مع القوى السياسية والناشطين والمؤثرين في المشهد السياسي، وأظن أننا وصلنا حتى الآن إلى نتائج حسنة، فهناك قيادات في حزب العدالة وفي حزب التحالف وفي التكتل الفيدرالي ببرقة وثمانون عضوًا في المؤتمر يذهبون إليه.

يحتاج الأمر إلى خطة طريق، وتحديد التنقيحات المطلوبة.

- أما أنا فأرى أنه يمكن أن تكون خطة الطريق على هذا النحو:
- اتفاق القوى الأساسية في المؤتمر أو عدد كاف على المبدأ.
- تُجرى التنقيحات المطلوبة على الدستور.
- ربما احتجنا إلى استفتاء على شكل الدولة.

- يلغى الإعلان الدستوري ويعلَن عن وضع الدستور موضع التنفيذ.
- تجرى الانتخابات على أساس هذا الدستور.
- تنظر السلطة التشريعية الجديدة في أمر مزيد من تنقيح الدستور أو وضع دستور جديد.

• وأهم التنقيحات المطلوبة فيما أرى:

- توزيع صلاحيات الملك على مجلسي النواب والشيوخ.
- الشريعة الإسلامية مصدر التشريع وكل قانون يخالفها يعد باطلاً.
- إقرار عمل الأحزاب، وربما إجراء (تعديلات) في القانون.
- إقرار مبدأ العزل السياسي، وربما إجراء (تعديلات) في القانون.

الشرارة

أظن أن هذا المشروع من جهة المبدأ سيجد قبولاً واسعًا في أقليم برقة ثم طرابلس وفزان، وسيأتلف حوله الليبيون ـ إن شاء الله ـ وليس من قصد وراءه إلا أن تصل هذه البلاد إلى الاستقرار القانوني والسياسي والاجتماعي المطلوب، لتقوم عليه مشروعات البناء، وأن يحقق الإنسان الليبي نفسه، مستندًا على تاريخه، مستمدًّا من جذوره.

اللهم كن لليبيا وأهلها واكتب لهم الخير..

طرابلس ٢٠١٣/٧/١



الانقلاب على الثورة

بعد الانهيار

حين جاءت هذه الثورات على قدر مقدور، ووعد موقوت، وتهاوت الملوك المتجبرة أمام صيحات الناس المدوية التي تطلب الحرية: (الشـعب يريد إسقاط النظام!)، وقفت الطبقة الحاكمة مشـدوهة تنظـر إلى هذا الانهيـار المفاجئ الذي ملأ الأجـواء عجاجًا وضجيجًا، حتى إذا هدأت العواصف، وذهبت سـكرة المفاجأة، وسـلك الثوار مسـلك المسامحة ـ وشـعوبنا أغلبها إن تركت لنفسها بلا تحريض ووسوسـة، شعوب مسالمة مسامحة ـ واستعجل الثوار طريق الانتخاب لبناء الدولة ـ انكشف غبار المعركة عن تيارين كبيرين، وفريقين متباينين، هما: تيار الثورة، وتيار الأنظمة.

تيار الثورة

أما تيار الأنظمة فقد شرحت حاله في مقالتي: (أحابيل في طريق العزل السياسي).

وأما تيار الثورة فقد كان من الواضح أنه في أغلبه تيار شعبي ليس منظمًا ولا منضويًا في مؤسسات، إلا ما نشأ بعد الثورة من منظمات مدنية عمل أكثرها في الإغاثة، وتضاءل حجمها بعد هدوء فوران الثـوة بالتحرير. وفي القلب من تيار الثـورة كان تيار الأصالة الإسلامية، بكل تنويعاته، وكان الطابع الإسلامي لمظاهر الثورة الليبية واضحًا؛ وقد قال الدكتور محمد المفتي في كتابه الذي حاول به التأريخ للثورة في ليبيا: إن الجهد الحربي الأكبر في الثورة قد حمله التيار الإسلامي، أو كلامًا هذا معناه.

ومن المؤسـف أن كثيرًا من أصحـاب الاتجاهات الأخرى لضعـف قدرتهم على المنافسة السياسية انضموا إلى تيار الأنظمة، أو وقفوا موقف المعارضة المناكفة للحكم الجديد، لا المعارضة الإيجابية، فأسهموا بعمد في الغالب وبغفلة في بعض الأحوال في تقوية تيار الأنظمة.

الإخوان

وكان من المتوقع أن يكون لجماعة الإخوان المسـلمين مكان بارز في تيار الثورة، ففيها من التنظيم والقدرة على الحركة والتجميع، ومن الخبرة في العمل السياسـي ومن القاعدة الشعبية خصوصًا في مصر وتونس، ما يمكنها من تقدم صفوف الثورة، وأن تكون من أرجى التجمعات الإسلامية والشعبية للقيادة السياسية.

ومدرسة الإخوان المسلمين الفكرية والدعوية والحركية مدرسة لا يُنكَر أنها جددت في الفكر والعمل، واستوعبت مشروعات التجديد والإحياء التي سبقتها، وأضافت إليها البعد الحركي والتنظيمي، فكانت بذلك خصمًا لكل الأنظمة الطاغية في البلدان العربية في ليبيا ومصر وسورية والعراق وغيرها.

السعودية

وكان تيارها على وفاق مع الحكم في المملكة السعودية حتى حرب الخليج الثانية سـنة ١٩٩٠، حين عارضت بعض النخب في المملكة قدوم عسـكر الأجانب إلى أرض الجزيرة العربية، وبتتبع النسـب الفكري للمعارضين وُجد أنهم ممن تأثروا بالإخوان أو تلمذوا لهم، ومن ههنا بدأت الخصومة، ونُشر في الوقت نفسه على نطاق واسع ما يمكن تسميته بـ(السلفية الحكومية)، وأريد استنساخ تجربتها في عدد من الدول.

الإمارات

وأما الإمارات فقد بدأت الخصومة بينها وبين تيار الإخـوان منذ واقعة ٢٠٠١/٩/١١، فانتهجت الإمارات منهج سد كل الأبواب، ولعل القائمين على الأمن هناك ذهبوا مذهب أن الحركات الإسلامية يستقي بعضها من بعض، ويصب بعضها في إناء بعض، فلا مناص من إغلاق الباب الذي تأتي منه الريح!

اقتصاد

وللقضية جانب اقتصادي أيضًا؛ فأن تنشأ أنظمة في هذه البلدان تكون نموذجًا للحكم الرشـيد، والرفاه الاقتصادي، ومحاصرة الفساد، وتُطوِّر مشـروعات خدمية في المجال السياحي ومجال الموانئ البحرية والجوية ـ إن في ذلك من المزاحمة والمنافسة ما يدعو إلى المقاومة، إن لم نقل: المحاربة.

عدوى الثورة

والثورات بطبيعتها ذات عدوى ذاتية، من أجل القيم الإنسانية التي تدعو إليها، وتنشأ من أجلها، وهي مثل البضاعة الجيدة التي تُكسد سوق البضاعة الرديئة، وتجعل الزبائن يتطلعون إليها على أنها الدرجة الأولى الجديرة بالطلب والمباهاة والمنافسة، وأذكر أن داعية سعوديًا حضر إلى ليبيا بعد الثورة قال لي: نغبطكم على ما أنتم فيه من حرية!

قطر

وأما قطر فسياستها فتح خطوط التواصل مع كل الاتجاهات، واكتساب الوجاهة لدى الجميع، لتحصيل (قوة ناعمة) تجعلها وسيطًا في النزاعات، وشريكًا في السياسات.

الغرب

وأما الدول الغربية الأخرى ومنها الأمريكان فكانت الأنظمة الطاغية تحقق لها مصالحها، فهي لا تهتم كثيرًا بجورها وطغيانها وانتهاكها لحقوق شعوبها إلا اهتمامًا لفظيًا في بعض الأحيان لرفع العتب، وكانت تدعم بقاء هذه الأنظمة لسهولة معاملتها، فلما سقطت اجتهدت أن تكيف الأوضاع الجديدة وفق مصالحها، فإن واتتها فرصة للرجوع إلى الوضع القديم فبها ونعمت، وذلك ما كنا نبغي!

ملاحظات

ولا بد من التنبيه على أمور مهمة في هذا الباب:

- أن هذا التيار له مظاهر مختلفة باختلاف البلدان والأقاليم تتسمى باسم الجماعة أو لا تتسمى، ولا ينفي ذلك الانتساب الفكري والدعم الأدبي فيما بينها، وهو ما يسميه خصومه مبالغين بـ(التنظيم الدولي).
- أن المنتسبين إلى هذا التيار هم في الغالب من فئة الشباب المتعلم، بسبب ما في هذا الفكر من الوسطية والشمول والتجديد.
- أن أصالة هذا الفكر وحيويته لا تعني بالضرورة موافقة المنتسبين إليه في اجتهاداتهم السياسية والدعوية والحركية، ولا إقرارهم على أنهم يمثلون الفكر المستنير الحي الذي عبر عنه الإمام حسن البنا ـ رحمه الله! ـ فكان على أيامه ـ

بما في شخصيته من جاذبية قيادية وذكاء متوقد ـ فتحًا وثورة وبعثًا للحركية الإسلامية بعد سقوط الخلافة، وبعد الضربات التي تلقتها الحركة السنوسية من الطليان، وبعد اندماج الوهابية والسنوسية من بعد في مشروع الدولة القُطْرية على حساب مشروع الدعوة والتجديد الفكري والسلوكي. وقد كتبت بتواضع منذ سنة ٢٠٠٩: (حاجة العمل الإسلامي إلى سعة الأفق)، ومقالة مكملة أخرى بعنوان: (مزايا المذهبية).

- أن الظروف التي وضعت هذا التيار في قلب تيار الثورة أو في مقدمته لا تعني بالضرورة أهليته للحكم والقيادة السياسية، لأن هذه الأهلية إنما مناطها الجدارة والقدرة على التعبير عن مصالح الناس وتحقيقها، ولكن حديثنا عن الواقع.

طُرفة

وأذكر توكيدًا لهذا الفكرة طرفة شهدتها على التلفزيون المصري الرسمي قبل الثورة بسنوات عدة في برنامج أريد منه ترغيب المواطنين في المشاركة في جولة انتخابية ـ إذ كانت المقاطعة السمة الغالبة بسبب التزوير ـ وأريد منه أيضًا التحذير من جماعة الإخوان المسلمين، وكانت توصف يومئذ بـ(المحظورة)، وأريد ثالثًا الإيحاء بأن هناك قوى سياسية لها منافسة جدية للحزب الحاكم، وكان الحضور جمعًا من المثقفين والسياسيين، وجاءت الكلمة إلى جمال الغيطاني ـ وهو أديب وكاتب رواية ـ ويبدو أنه لم يكن متفطنًا إلى الهدف من البرنامج، فقال بعفوية: ليس هناك أحزاب في مصر، هناك الحزب الوطني، والإخوان المسلمون! فثارت ثائرة مقدم البرنامج، وقاطعه سريعًا، ونقل الكلمة منه إلى غيره، بعد التهوين والتسفيه لما قاله.

أحزاب

ولذلك كلما سمعت أن ما يجري في المؤتمر الوطني الليبي، وأن سبب التعثر في عمله، هو صراع الأحزاب، ضحكت؛ لأنه ليس هناك أحزاب في ليبيا بالمعنى الحقيقي للكلمة، فهذه مصر التي هي أفضل حالاً منا بكثير في العمل الحزبي توصف الأحزاب فيها حقيقة لا مجازًا بالدكاكين والموروث الشعبي (الفلكلور) و(الديكور)، وقد نشأت أحزاب في ليبيا، أكثرها دكاكين يجلس فيها الأصدقاء للأخذ بأطراف الأحاديث، والواقع هو تياران: تيار النظام، وتيار الثورة، وفي القلب منه التيار الإسلامي، وفي المقدمة منه جماعة الإخوان المسلمين.

إعلام

وهذا ما يفسر الحملة الإعلامية التي لا سـابقة لها على (الإخوان المسلمين)، ذلك أنهم البديل المرشح الآن على الأقل لخلافة الأنظمة السابقة، وما زالت الأنظمة السابقة تقاوم التغيير، وتصارع الثورة، وتحاول أن تعود بمنظومة فسـادها وطغيانها إلى الحكم، وينضم إليهم مخالفو الإخوان في السياسة أو الفكر.

وقد قال لي بعض الناس ـ وهو محق فيما قال ـ: إن وصف (إخوان) هو بديل لوصف القذافي للثوار بـ(جـرذان)، فهم ما زالوا غير قادرين على اسـتعادة معجم القذافي كله! ولذلك تجدهم يصفون بذلك أناسًا لا علاقة لهم بالإخوان كفضيلة العلامة المفتي الشيخ الصادق الغرياني، حفظه الله!

وفي ليبيا يصف العامة كل متدين أو ملتح بـ(إخوان)، والإخوان الملتزمون تنظيميًا في ليبيا لا يزيدون على بضع مئات، على حين أنهم في مصر يصلون إلى مليون.

وقد أثمرت حملات الكراهية والتخوين وزرع الحقد أن قرأت لطفل على الفيس في حادثة مسـجد الفتح بالقاهرة قوله: إني لا أقوى على قتل حشرة، ولكن إن كان مَن في المسجد من الإخوان ـ وفيهم الأطفال والنساء ـ فيجب أن يهدم المسجد على رءوسهم! وهو لا يعرف من الإخوان؟ ولعله لم يسمع بهذا اللفظ إلا من الفيس!

وهذا هو إعلام الأنظمة الطاغية التي ثارت الشـعوب عليهـا، مادته الكذب، وهدفه تمجيد الحاكم، وشيطنة خصومه، وإثارة الأحقاد والمخاوف بين الناس، ليسهل قيادهم.

انقلاب في مصر

في مصر حدث انقلاب كامـل الأوصاف على الثورة، لا على الشـرعية أو الرئيس فحسب، له ثلاثة أركان: مخالفو الإخوان سياسيًا أو فكريًا، وفلول النظام السابق الذين لم يعودوا فلولاً، بل هم الفريق المنتصر الآن، أطلوا برءوسهم من الدولة العميقة إلى السطح بلا حيـاء، والجيش، وعادت الأحوال إلى ما هو أسـوأ من نظام مبـارك، من القتل في الشوارع بالمئات بل الألوف، والاعتقالات السياسـية، والمحاكمات العسكرية، وتلفيق القضايا، والتعذيب والقتل في السجون، وانتهاك حرمات المساكن، والتضييق على الرأي والتظاهر السلمي والإعلام، وحملات الكذب والتشـويه للمخالفين، والدعاية الرخيصة المبتذلـة للحاكم، والتطبيـل له كما في الأنظمة البوليسـية المغلقة، وإعلام (عكاشـة) وأضرابه، الشبيه بـ(شـاكير) و(بن غزي) وأضرابهما في ليبيا، والخوف أن يكون ما في

قابل الأيام شـرًا مما سـلف، والمطلوب تطبيق هذا النموذج على ليبيا وتونس بحسب اختلاف الحال.

في مصر وإعلامها الآن رأي واحـد، لا مجال لتعدد الآراء، والخوف هو الشـعور السائد، أو الذي يراد له أن يسود، والسلطة تبطش بالناس عمدًا وخطأ وغيلة وشبهة، ولا من محاسب لها، والقضاء يساندها، والإعلام يسير في ركابها، ويسبح بحمدها.

من المتوقع أن يسـتمر قائد الانقلاب في الحكم، وسيجد معارضة حتى من بعض الذين ناصروه، في مواجهة عسكرة الدولة وعلمنتها، ولن تكون العودة إلى المسار الشرعي الذي يمثل إرادة الأمة بالأمر السـهل، إلا أن يحدث شيء كبير يقلب الموازين، سيكون الصراع مريرًا، وقد عادت مصر من أسف إلى ما هو أسوأ من النظام السابق. ربما تحدث انتخابات مزورة قبلاً بالقيود والمصادرة والحرمان مـن التعبير عن الرأي، وبَعدًا بإظهار النتائج على هوى السلطة الحاكمة.

أيام وأيام

لكن أيامنا اليوم غير الأيام بالأمس، حين كان يمكن لنظام حُكم أن يسجن شعبًا في صندوق، ولا يتيح له أن يسمع أو يرى أو يأكل أو يشـرب إلا ما يسمح له به، نحن في عصر الفضاء المفتوح، والإعلام الشـعبي، وتدفق المواد الإعلامية والفكرية عبر وسائط تصعب السـيطرة عليها. يرافق ذلك الرغبة الجامحة للشعوب في التحرر من كل سلطان مفروض، وحكم جبري. وبهذيـن العاملين انتقلت عدوى الثـورات العربية بلدًا فبلدًا، ولعلها مقبلة على تنقلات إلى بلاد تسعى اليوم إلى وأدها في مهدها.

خطة الانقلاب

إن خطة الانقلاب علـى الثورة كالآتي: ما دامت الثورة شـعبية لا قائد لها، ذاتية لا محرك لها، وقد اتجهت إلى النظام ورأسه سُخْطًا عليه، ومطالَبة بإسقاطه، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يمكن مقاومة هذه الأمواج الهادرة، إلا بتقسيمها، وتحريض بعضها على بعض، وإشعال الفتنة والحرب بينها، وتصوير بعضها على أنه عدوها، ومن يسلب أمنها، ويكدر حياتها، فلا بد من ملاحقته وسجنه وقتله.

ما من شـعب إلا وفيه اختلافات وتباينات مجتمعية، وقد بدأت هذه الشعوب تضع أقدامها على طريق إدارة الاختلافات بالطرق السلمية المتحضرة، تحكمها الصناديق الحرة، وتعداد الأصوات، والترجيح بالأغلبية.

ولكن دعوات الردة عن الحرية، وسلطة الأمة، وتنظيم التدافع، تأبى إلا أن تردها إلى الوراء، وتلغي الإرادة الشعبية المنضبطة بالنظام والسلم والتوافق، لتجرها إلى حال الكراهية بين فئات الشعب، وتحرض بعضها على بعض، وتحرش بينها، وتسوغ لها التقاتل، وتهوّن من شأن الدم المسفوك، والفوضى المستحكمة، بسبل شتى، بعضها بالتضليل والأكاذيب، والاستدراج والاستفزاز، كما يحدث في ليبيا، وتسوغ لها أن يتحكم فريق في فريق، ويترجح حظ فئة على فئة، لا بالعدل والنظام والمسالمة، ولكن بالغوغائية والتهويش والبلطجة.

كان من الواضح في مصر أن نصف المصوتين تقريبًا رافضون لفوز من فاز بالرئاسة، وتقتضي أحكام العدل، وعقد الانتخاب، وحفظ السلم الأهلي ـ الرضى بالنتيجة، وترقب الفرصة الانتخابية القادمة، لمحاولة أخرى.

مرسي

ومع كل ما يمكن أن يقال عن عهد الرئيس محمد مرسي ـ فك الله أسره وأسر إخوانه! ـ من أخطاء سياسية لا يخلو منها عمل سياسي، فإنه لم يأت بالجبر والقوة، ولم ينقلب على أهداف الثورة، من الحرية، وتقدير إرادة الأمة، والعدالة، وقد اجترأ عليه خصومه قولاً وعملاً، وهو الرئيس المنتخب، بل أول رئيس منتخب انتخابًا صحيحًا في مصر والبلدان العربية، وكان يمكن البناء على هذه التجربة، وتطويرها.

إن من لا يريد الخير لهذه الشعوب، ويريد عرقلة مسيرتها، وإفساد ثورتها، يتصيد الأخطاء، ويحرض الخصوم، ويتحين الفرص، ليخرج هذا المسار المتحضر السلمي بكل ما فيه من بطء وأخطاء وعيوب وتقصير ـ عن طريقه، ويدخل المختلفون في الصدام والكراهية والحرب الكلامية والإعلامية التي تؤدي إلى حرب الرصاص والقتل (وإن الحرب أولها كلام)، ويكون هو المستفيد من الفوضى الأمنية والسياسية والإعلامية. المراد هو أن تكفر الشعوب بالحرية وبالمسار الانتخابي، وأن تقنع بأنها غير مؤهلة لذلك، وأنها دون ذلك.

سلام وحرية

قد أثبت الإسلاميون الوسطيون أنهم أحرص على السلم الأهلي من غيرهم ممن سكتوا على المذابح أو سوغوها أو دافعوا عن مرتكبيها أو روجوا الكذب والأباطيل في إلصاق التهمة بالمجني عليه وتبرئة الجاني.

وقد رأى الناس جميعًا الشرطة والجيش يطلقون الرصاص الحي على المعتصمين المسالمين فيُرْدونهم قتلى، ورأى البلطجية باللباس المدني مصاحبين للجيش والشرطة

يطلقون النار، وينكّلون بالمعتصمين، وجاء الإعلام الكاذب بصور لمدنيين يستعملون أسلحة نارية على أنهم بعض المعتصمين أو من الإخوان، وقد اعتادت الداخلية على تلفيق القضايا، واعتاد هذا الإعلام على الكذب، فأين الأسلحة التي كان يخبئها المعتصمون؟ ولماذا لم يدافعوا بها عن أنفسهم؟

ستقول: ومن قتل من سقط من الشرطة؟ والجواب: لا تتوقع من حملة على اعتصام فيه عشرات الألوف، وأسفرت عن قتل ٢٦٠٠ إنسان، وجرح ألوف، وخطف ألوف، أن ترجع بلا خسائر، ولا تتوقع أنه حين تبدأ حفلة القتل لأناس يصطحبون أسرهم وأطفالهم أن تكون هناك سيطرة على المشاعر والتصرفات، ولا أشك أن بعضًا من المهاجمين تعاطفوا مع المعتصمين فقُتلوا، وأن الرصاص الذي كان يطلق بصورة دائرية لمحاصرة المكان، ومن فوق بالطائرات، أصاب كثيرًا من غير المقصودين بالقتل.

وقد أثبت الإسلاميون أيضًا أنهم أحرص على إرادة الأمة وعلى الحرية وعلى الحقوق من أدعيائها، فهم المطالبون بالشرعية، والملتزمون بها، والراضون بنتائجها.

الغلو

نعم، هناك غلو في التيار الإسلامي، ولو كان هناك حكم وطني رشيد لعالجه بأدويته المعروفة، فللقضية جانب فكري علاجه بنشر العلم الصحيح وفتح أبوابه الواسعة، وجانب اقتصادي بمعالجة البطالة والفقر، وجانب سياسي بالاستيعاب والشراكة والحوار، وجانب أمني بفرض الأمن وهيبة الدولة وحفظ مصالح المجتمع.

إن ما حدث في مصر من انقلاب على الشرعية وعلى الثورة، ثم من مقتلة عظيمة، ثم من مصادرة للحريات والحقوق، هو من أهم أسباب تغذية الغلو والعنف والشذوذ الفكري والسلوكي، وهل نشأت هذه الآفات إلا في سجون الطغاة؟!

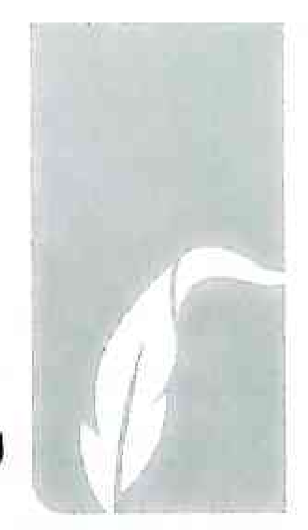
ليبيا

حين انتصرت الثورة في تونس ومصر كان ذلك فألا حسنًا للثوار في ليبيا، وظهيرًا معينًا للثورة الليبية، وسببًا من أسباب نجاح تحرر الليبيين من الطغيان، وإن انتكاسة الثورة في البلدين لهو نذير شؤم، وسبب مخاوف على الثورة في ليبيا، فلا ريب أن الانقلابيين في كل البلدان سيتظاهرون على العودة إلى عهود الظلم والفساد، كما كان وزراء الداخلية قديمًا يلتقون بكل ودادة، وينجحون في لقاءاتهم، ويتعاونون على قمع شعوبهم.

خطتهم في ليبيا تقتضي فصل (برقة) عن باقي ليبيا، واتخاذها منطلقًا للثورة المضادة لثورة فبراير، ويجري الآن تحريض الناس على المؤتمر الوطني، وعلى الإسـلاميين، وعلى الإخوان، وعلـى الثوار، بوصفهم عقبـة في طريق الانقلاب، وسيـستعان بقوة عسـكرية خارجية لتحقيق ذلك، قد تكون الجيش المصري، أو الطائرات الغربية. ولن يتحقق لهم ما يريدون إلا أن يكون بعض من الشعب معهم في ذلك، وما أظن البرقاويين يرضون بذلك.

ليس المطلـوب أن يحكم هذا الفصيل أو ذاك، المطلـوب المحافظة على أهداف الثورة: وهي الحرية، ووحدة ليبيا وسـيادتها، وتحقيق إرادة الأمة الليبية، والعدالة بين أبنائها.

٢٠١٣/٨/٢٢



المعضلة الليبية

كنت أريد أن أقول: المسألة الليبية، ولكن تعقيد واقعنا أكبر من أن يكون مسألة، إن مجتمعنا اليوم يواجه نفسه، ولا يمكن أن ننحو باللائمة على جهة من الجهات، أو طرف من الأطراف، إنها أزمة مجتمعية، من واجبنا جميعًا أن نواجهها، وأن نكون صادقين في وصفها وتقويمها ومعالجتها.

سلطة الماضي

حين أزيلت القشرة الرقيقة التي كانت ظاهرة في حكم ليبيا، انكشف يومًا فيومًا واقع صعب تعيشه ليبيا اليوم، كما كانت تعيش ليبيا واقعًا صعبًا في الماضي، والفرق بين الحالين أنه في الزمن الماضي كانت هناك قوة تعمل تحت قيادة واحدة تحرس نظام الحكم، ويحصل الوطن بالتبعية لا بالأصالة على بعض الأمن، تعمل هذه القوة في عدة أجهزة تقوم على الولاء لرأس النظام، أهمها مكتب الاتصال باللجان الثورية، وهو يمثل الواجهة السياسية، والأمن الداخلي، وهو يمثل الأمن السياسي للنظام، والكتائب التي تأتمر بأمر الحاكم وأبنائه، وهي تمثل القوة الفعلية على الأرض، وكانت هذه الأجهزة وغيرها تُغربَل وتُحرَّك وتُطوَّر حتى يضمن النظام استمرار ولائها له، وكان المَدَد الذي يمد هذه الأجهزة وغيرها بالحياة، هو المال والنفوذ، فيُعطَى كلٌ بحسب قربه وولائه وخدمته للمنظومة ورأسها.

الجهاز الحكومي

وكان الجهاز الحكومي هيكلاً هزيلاً يحافظ على الحد الأدنى من وظيفة الدولة تجاه المجتمع تسكينًا وتسكيتًا، يعمل بطريقة فوضوية ارتجالية، والهدف الأول له كان هو تصريف أموال الوطن الليبي إلى الطبقة الحكومية، كلٌ على قدر منزلته، وإلى طبقة رجال الأعمال، كلٌ على قدر حاله.

بعد السقوط

وحين انهار النظام انهارت منه فقط منظومته الأمنية التي كان رأس النظام يحكم بها فعلاً، وبقي الجهاز الحكومي الذي كان الغرض منه تصريف الأموال، وحلّت المجموعات المسلحة محل الكتائب في تلقي الحصة المالية من أموال الدولة، وإن لم يكن لها انضباطها ولا احترافها ولا وحدة عقيدتها القتالية.

واليوم عندنا وطن بلا دولة بمعناها المؤسسي الشامل ذي السيادة الكاملة على الأرض، واستمر الجهاز الحكومي فقط في تصريف الأموال إلى الفئات التي كانت تعيش عليها، وفي غياب التوجيه السياسي السابق وسلطة الواقع والقوة، غاب تقريبًا الحد الأدنى من الخدمات الحكومية للمواطنين، وتضخمت ميزانية المرتبات بالموازاة لغياب الخدمات، لأن هذا هو ما يستطيعه الجهاز الحكومي الذي لم يُعَدّ إلا ليكون مَعْبَرًا للأموال إلى متسلميها من الموظفين ورجال الأعمال.

علامات

ولعلك تلحظ حركة نشطة لبناء المساكن والمتاجر والمنشآت الخاصة، وذلك بالأموال التي يوزعها الجهاز الحكومي بالطرق القديمة المألوفة مع شيء من التطوير والتوسيع، وفي غياب إشراف الدولة والتخطيط، وتلحظ فقدان كل عمل تقريبًا للجهاز الحكومي في النفع العام والملكية العامة، فيما يتصل بالبنية التحتية أو المنشآت العامة الأمنية والصحية والتعليمية، لأن هذا الجهاز لم يعمل منذ أكثر من ثلاثين سنة في هذه الشؤون إلا عرَضًا ومحض توافق مصالح للمنتفعين.

إيفاد

ولك أن تلحظ مثلاً حركة شبه نشطة، بسبب ما يدخلها من وساطات وتعقيدات، للإيفاد للدراسة في الخارج للحصول على شهادات عالية، وهذه الشهادات في الأصل يحصل عليها الباحثون الذين يكون تكوينهم ومواهبهم تؤهلهم ليكونوا علماء يصنعون الأبحاث العلمية، ويعلّمون طلابًا من النشء ليكونوا أمثالهم، وهؤلاء في كل الدنيا عدد قليل من الناس، يؤدون عملاً نخبويًا هدفه تطوير العلم. وأما الإيفاد للدراسة عندنا فيكون بلا خطة حكومية بعيدة المدى، وبلا أعداد منضبطة، وبلا عدالة بين المتقدمين والمؤهلين والواصلين، والغرض فقط عند الأكثرين هو تحصيل شيء من المال، وشيء من الوجاهة

الاجتماعة، ونوع من الوظيفة المرموقة، وقضاء وقت من الراحة بعيدًا عن هموم الوطن، فهو داخل أيضًا في باب تصريف الأموال.

حكومة لا تحكم

ولـك أن تتأمل أيضًا ما الذي يمسـك الحكومة الحالية حكومـة (علي زيدان) من السـقوط، مع يقين المواطنين جميعًا والقوى السياسية قاطبة أنهم لم يروا ولن يروا منها شيئًا يتصل ببناء الوطن، ومع أن رئيسها لا يمثل قوة سياسية لها وزنها، ومع أنه شخص طارئ على العمل الإداري والتنفيذي، لا تُعرف له نجاحات سابقة فيه، ولا برنامج واضحًا له، وجُرِّب عليه الكـذب عدة مرات، وتورط في قضية تلاعب مالـي مخزية، وبه عاهة بصرية لا يسـتطيع معها القراءة المرهقة للتقارير المطولة، لا يمسكه من السقوط إلا أنه أقنع المنتفعين انتفاعًا شـخصيًا بثروة الوطن أنـه موصِّل جيد للأموال إلى متسـلميها التاريخيين من أصحاب العمولات ورجال الأعمال القدماء والجدد في كل أجهزة الحكم الصوري الحالية.

ميزانية

وأذكر أنه كانت هناك اسـتماتة لإجازة الميزانية في أيام معدودة من تقديمها، وكان تصرُّف بعض النواب فيه مـن اللهفة والتهالك ما يفوق ما تفعله الحكومة، مع أنها كانت ميزانية تقليدية مستنسخة من أوراق البغدادي مع تبديل الأرقام بأرقام أكبر، وأنها لا تمثل الخطة المزعومة التي قُدمت قبلها، وأنها لا تشير إلى برامج محددة زمنًا وكمًا وكيفًا يمكن المحاسـبة عليها، ومع قدر كبيـر من الملاحظات التـي انتُقدت عليهـا، ومع مقدارها الأسطوري الذي لم يقاربه إلا ميزانية السنة السـابقة لها، ولكنها مرت بهيجان حكومي ومؤتمري (إن صح التعبير) لا نظير له، حتى إني رأيت أحد النواب يعانق آخر ويبكي بعد إجازتها!

ملهاة حالكة

واليوم ترى كيف تتلاعب الأيدي بالثروة النفطية في مسـرحيات من الهزل الأسود، والعبث الأنكد، يمثل الوضع الذي نعيشـه في أوضح صوره، حيـث يكون هناك جهاز حكومي يعيش على صرف الأموال، ولا قدرة له علـى غير ذلك، إلا أن يدفع مزيدًا من الأموال، ويداوي بالتي كانت هي الداء!

مخاطر

إن هذا الواقع الذي نحياه يؤذن بمخاطر جسيمة على الوضع المالي الليبي بما لا يخفى على مراقب، إذ إن هذا الإنفاق السفيه بلا حكمة ولا تخطيط ولا تقدير، سيجعل ليبيا دولة مدينة عاجزة بعد عدد قليل من السنوات، ويؤذن بمخاطر جسيمة أيضًا على الوضع السياسي الليبي، إذ إن هذا الفراغ السلطوي في وطن شاسع الأطراف، في باطنه النفط، في قلب الشرق، وفي وسط الشمال الإفريقي، وبالقرب من الشاطئ الجنوبي الأوربي، سيدفع إلى سدّه عاجلاً أو آجلاً، وإنه لن يُسَدّ إلا بتقسيمه، فتصبح ليبيا ـ لا قدر الله ـ أثرًا بعد عين.

تفاهم

إن القوى السياسية جميعًا مدعوة لا أقول إلى الحوار، فقد لاكت الألسن هذه الكلمة حتى فقدت معناها، فلنقل مدعوة إلى تفاهمٍ فعملٍ لإنقاذ ليبيا من الضياع، وبدلاً من صب الزيت على النار، أو التلهي بالسخرية والتلاوم، أو إلقاء التبعة على فصيل دون فصيل، إنفاذًا لحقد أو ثأر أو حسد أو جهل، أو التسابق على أرض بركانية، فلنعترف جميعًا بالواقع المر الأليم الذي نعيشه، إذ تريد كل فئة (سياسية أو فكرية أو قبلية) أن تحصل على ما تستطيع من غنائم، وأن تسجل ما تستطيع من المآخذ على المنافس.

إدارة الخلاف

إن هذا الوطن لن يكون إلا بنا جميعًا، فلنعترف أيضًا باختلافاتنا، وأننا متباينون كما خلقنا الله، ننتسب إلى الأعراق والأفكار والمشارب، وليس أحد بأولى من أحد بالصواب، فلا يدَّع أحد منا الطهارة والامتياز على الناس، ولا يدَّع أحد أنه الأحق بليبيا، ولا أنه الأجدر بالانتماء إليها، وتمثيل مصلحتها.

فلنجلس تياراتٍ سياسية وقبائل وجماعات مسلحة، لننظر فيما يصلح لليبيا، ولنُطَمْئن كل فصيل أو طرف، ولنتفق على سلمية التدافع، وعلى الالتزام باختيار الأمة، ولنتفق على أن هذا الإنفاق لثروة الوطن ضرب من الطيش سيكون كارثة على مستقبل أبنائنا، وأن هذه الثروة هي لبناء الدولة بمؤسساتها، ولإنشاء مصادر أخرى للدخل، خدمية وإنتاجية، وأن المال يُعطَى مقابل العمل، لا لإطالة عمر البطالة.

أعلم أن هذا مرتقى صعب، يتطلب صدق النيات، وتقديم المصلحة العامة، والنزول

عن كثير من حظوظ النفس، ويتطلب أن تقود هذا التفاهم جهة محايدة لا شبهة في أن لها مصلحة خاصة، ولكن ما من سبيل إلا هذا.

إن التفكير بمنطق الدولة القائمة المكتملة السيادة، التي تدار بها السياسة على قواعد متفق عليها ثابتة، لن يؤدي بنا إلا إلى تصور الواقع على غير ما هو عليه، ثم إلى تصرف بعيد كل البعد عن هذا الواقع.

بناء

وإن الدستور الذي ننشـده لن يكون، ما لم تتفاهم عليه التيارات المختلفة بحكمة وتعقل وتؤدة وروية، وإلا أن يأخذ حقه من النظر والتدارس المجتمعي، ويُنضَج في الزمن الذي يليق به.

وإن الجهاز الحكومي من وزارات وإدارات ومؤسسـات يتطلـب بناء علميًا منهجيًا جديدًا كل الجدة، كما بدأ بناؤه قبل ستين سنة ثم تسلط عليه المخربون عبثًا وتدميرًا.

أعلم أن هناك قوى خارجية تعمل لتكييف هذا الوضع الرخو لما ترى من مصلحتها، وأن هناك جماعات إجرامية تعيـش كالجراثيم على العلة والضعف والجراح، وهذا ديدن الدنيا مذ خلقها الله، وفي أيدينا وحدنا سد الطريق عليهم، أو فتحه أمامهم.

لا أدعي الحكمـة، ولكنها معان أدت إليها التجربة والخبرة، بعد أزيد من سـنة في المؤتمر، ومعايشة لقضايا الوطن، ولم يحمل على إبدائها إلا النصيحة.

٢٠١٣/١٠/١٦



أخطار المجازفة

كتب صديقنا الشيخ (مهدي لعيرج) مقالة قصيرة، قدم في أولها طرفًا من سيرة سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ثم قال:

«تذكرتها حين رأيت جماعة (ريكسوس)، الذين قبض كل واحد منهم حتى نهاية شهر أكتوبر ٢٠١٣ أكثر من ربع مليون دينار، عدا المزايا والحوافز التي لا نعلم عنها شيئاً، وما زالوا يحلمون بالتمديد؛ لتحقيق أحلامهم الوردية، وأحلام زوجاتهم بالقصور والاستراحات والسيارات الفارهة، والسياحة في أجمل المنتجعات العالمية، وامتلاك الأرصدة الضخمة، وإرسال الأبناء للدراسة في أرقى الجامعات، فالدنيا فُتحت، والفرصة سنحت، والأمة بهم وثقت، وقد غابت أعين الرقباء، والحياة فرص.

«كل هذه النعم مقابل جلسة أو جلستين في الأسبوع على الكراسي الفخمة، يقضونها في الضحك والمزاح والمهاترات، والتلذذ بخيرات ليبيا، حتى زادت أوزانهم، وظهرت عليهم أمارات السمنة، والبلاد تئن، والوطن جريح، والمشاكل تتفاقم، والناس في شدة وكرب، ينتظرون أداء الأمانة، والوفاء بالوعود، والبر باليمين.

«لقد سقط الجميع، فلن يصدق أحد الإخوان المسلمين إذا رفعوا شعار «الإسلام هو الحل»، ولن يستمع شخص ـ بعد اليوم ـ لمحمود جبريل وجماعته عندما يثرثرون حول حقوق المواطنة، ودولة المؤسسات، والتنمية المستدامة، والتخطيط الاستراتيجي... الخ.» انتهى كلامه.

وصديقنا الشيخ مهدي لعيرج ومقاله هذا نموذج مثالي لتوضيح بعض المسائل، فهو صديق عزيز لي ولعدد من أعضاء المؤتمر من درنة، التقينا في الدراسة الجامعية، في جامعة بنغازي، وفي الدراسة العليا، في جامعة القاهرة، وهو إنسان ذو دين فيما نحسب، وهو إنسان متعلم، قارئ وباحث وأستاذ جامعي، وهو خطيب للجمعة، وهو إنسان ذو مروءة، كان يقول صديقنا الشيخ علي بن خيال: درنة فيها الشيخ مهدي لعيرج! أي حسبك به! ولو لم يكن فيها إلا هو لكفى!

فهو يوضح ما نعانيه من سوء التصور، ومن انتشار الشائعات، ومن تصديق الناس واستحسانهم لها، وبنائهم عليها، وفي المدة التي قضيتها في المؤتمر عرفت بالضبط ما الفرق بين ما يكون في وسائل الإعلام وفي أذهان الناس، عن الأحداث والمواقف، وما يكون في الواقع، وهو فرق يتسع أحيانًا كثيرة اتساعًا شاسعًا. فإذا كان مثل الشيخ مهدي لعيرج، يتصور الأمور على هذا النحو، وهو من وصفت، فكيف تتوقع تصور غيره ممن لا معرفة له بأحد من أعضاء المؤتمر، أو ممن لا دين له، أو ممن لا علم له البتة، أو ممن لا مروءة له؟!

وقد كان بيني وبين بعض الصحبة مساجلة شعرية في شؤون قريبة من هذه الشؤون، وكان مما قلته:

ولا لوم من بعد المشايخ أنهم	لنا قدوة، والفهم عندك ثاقبه
فمن يرشد الحيران أو يكشف العمى	ويهدي الذي ضاقت عليه مذاهبه؟
ومن يهتدي للأمر تاهت مساربه	وحيّر أهلَ الفهم والعقل ضاربه؟
إذا التبس الأمر المحير شكله	تراءى لأهل العلم ـ لا شك ـ جانبه
فإن يخذلونا في الملمات أقبلت	فوا ضيعة الراجي ألحّت مطالبه!
وكان لهم في بادئ الأمر صولة	وترقبهم غاياته وعواقبه
ولن يدع الله البلاد التي رعى	إلى أن يُرى صرحٌ عوالٍ غواربه
من الحق والإيمان والعدل والرضى	وكل نعيم إن ربّك واهبه

فمثلاً هو يقول: «قبض كل واحد منهم ربع مليون»، وهذا رقم ليس صحيحًا ولا قريبًا من الصحة، ولعله لا يعلم أن مرتبات وكلاء الوزراء فضلاً عن الوزراء أعلى من مرتبات النواب بكثير، ولعله يعلم أو لا يعلم أن ارتفاع مرتبات المسؤولين القصد منه تحرير إراداتهم أن يتحكم فيها أحد، وأن يكون ذلك حاجزًا بينهم وبين الفساد.

ويقول: جماعة ريكسوس، وقد ترك الأعضاء السكن في ريكسوس منذ سنة كاملة، ويقول: المزايا التي لا نعلم عنها شيئًا، فكيف تتحدث عن شيء لا تعلم عنه شيئًا؟!!

ويقول: مقابل جلسة أو جلستين، ولعله لا يعلم أنه مطلوب من العضو فوق الجلستين العامتين في الأسبوع العمل في لجنة واحدة على الأقل يومين في الأسبوع، والعمل في اللجان يتضمن مقابلات لمواطنين وخبراء ومؤسسات مجتمع مدني، ولمسؤولين حكوميين وممثلين لمنظمات دولية ودول أجنبية، ودراسة لقوانين، ومراجعة لبريد والإجابة عليه، وغير ذلك، ولعله لا يعلم أن جلسات المؤتمر، تستمر في الغالب من ٩:٣٠ صباحًا إلى ٥:٠٠ مساءً، وأن كثيرًا من الأعضاء يعملون خارج الدوام الرسمي في مناطقهم وفي غيرها في أعمال كثيرة.

وهذا التعميم في كلام الشيخ مهدي بعيد عن الصواب وعما تعلمناه من ديننا من التحرز والاحتياط في إطلاق الأحكام العامة، فمن أين له أن كل أعضاء المؤتمر على هذه الحالة الرديئة التي وصف؟! أليس من العدل ومن القول السديد الاستثناء والتبعيض حتى ينجو من تبعة اتهام أناس لا تصح في حقهم هذه الأوصاف؟!

لن أحدثك عن نفسي طويلاً، فأنا مثلاً ليس لي سكن خاص أسكنه، ولكن أسكن في شقة كانت ملكًا للوالد، وهي اليوم ملك مشاع للورثة، فيها غرفتان، ولي أربعة من الولد، اثنان منهم جاوز حد البلوغ. وإذا سافرت إلى طرابلس أسكن في فندق من الدرجة الثالثة على حسابي، وأتنقل في سيارة هي ملك لصديق ثمنها نحو ٦ آلاف دينار. ولا أقول هذا شاكيًا أو متبرمًا، ولكنه حكاية للواقع، وقد أنعم الله علي بنعم كثيرة، وأحياني في عافية وفي نعمة سابغة، لا أحصي ثناء عليه، سبحانه!

ولكن سأحدثك عن رجال تعرفهم من درنة، هم الأستاذ حسن ستيتة، والأستاذ منصور الحصادي، والأستاذ عبد الفتاح الشلوي، والدكتور صلاح حسن من البيضاء، هؤلاء الأربعة يسكنون شقة في طرابلس، يطبخون فيها لأنفسهم ولضيوفهم الكثيرين، يطبخون لهم الحساء والدشيشة بالقديد، ويصنعون لهم الشاي، ويغسلون الصحون، وينظفون شقتهم بأيديهم، ويتنقلون في طرابلس في سيارات الأجرة!!

حسن ستيتة يمكن أن يسأل المرء عنه من شاء في درنة، يكاد يكون إجماعًا أنه من أفراد دهرنا فضلاً وخلقًا، هو كالنسمة الهادئة في حياته وسمته، وكالصبح المشرق في دينه واستقامته، نحسبه والله حسيبه، قضى في سجون الطاغية ١٨ سنة، لم يزد غيابه زوجَه وولده إلا صبرًا واحتسابًا وامتيازًا في الدراسة، وأحد أبنائه يدرس في الخارج على حسابه. حدثني زملاؤه أنه لم ينم ليلته بعد أن قرأ مقالة الشيخ مهدى المجحفة.

الأستاذ منصور الحصادي المعلم والمربي والخطيب الشجاع، قضى في السجن أربع سنوات، وقاد الشباب في درنة في ثورة فبراير، ورأس مجلسها المحلي.

الأستاذ عبد الفتاح الشلوي الإعلامي والمثقف والوطني الغيور.

الدكتور صلاح حسن الأستاذ الجامعي الودود البشوش الرزين والوجيه في قومه.

ألا يستحق هؤلاء وأمثالهم منك حرف استثناء، أو كلمة تبعيض؟ هل المراد أن يتأخر أمثال هؤلاء الشرفاء، لتخلو الساحة للصوص والمنافقين وأتباع الطاغية؟!

إيثار السلامة والراحة من أسهل الأمور، أن يعيش المرء بين أهله وولده طاعمًا كاسيًا، بعيدًا عن ألسنة السوء، وأعين الحسد، وأيدي الغدر!

ترك كثير من الأعضاء أهليهم وطلابهم ومساجدهم ومصالحهم، وتفرغوا لهذا الشأن العام، وإن تحدثت مع أحدهم عن الاستقالة قال لك: إن هذا المؤتمر على علاته وعلى ما به، عصمة للبلاد من الفوضى التامة والحرب الأهلية، إن لم يكن هناك بديل شــرعي له تسلم له السلطة!

حين تقدم هؤلاء وأمثالهم من ســائر المدن لم يكونوا يفكرون في مرتبات أو مزايا، لأنها كانت مجهولة، وليس لنا مثال قريب يمكن القياس عليه، قد تقدموا ليســدوا ثغرة، وليؤدوا واجبًا تأخر عنه غيرهم.

لا أقول هذا دفاعًا عن كل أعضاء المؤتمر ولا عن أداء المؤتمر بوصفه مؤسسة، فأنا أعرَف بحاله وحال أعضائه، وقد تحدثت وكتبت من قبل عن هذا.

ولا يجوز أن يغيب عنك الموقع الذي يمثله المؤتمر، بوصفه هيئة شــرعية منتخبة ممثلة لليبيين، وليس من اللائق أن تساير وجهة نظر سياسية خاصة هي أقرب إلى موقف من يريد إدخال البــلاد في الفوضى، تقــول: إن المؤتمر ينتهي يوم كــذا، ولا يمكن له التمديد، مع أن في القضية وجهات نظر قانونية وسياسية مختلفة.

وليس من المقبول منك أن تنساق وراء بعض العامة في ترديد مقولات يترفع عنها مثلك، كالاهتمام المبالغ فيه بـ(التنعم بالملذات)، بل زدت أنــت على أن صورت الأمر على نحو سينمائي أسطوري! وزدت ذكر (الزوجات) في سياق كريه، كان يجب أن تنزه قلمك عنه!

تقول: لقد سقط الجميع، لن يصدق أحد الإخوان المسلمين إذا رفعوا شعار الإسلام هو الحل، ولن يســتمع أحد لمحمود جبريــل وجماعته، تقول هذا وأنــت تتكلم على المؤتمر، وجماعة جبريل يصوتون في العادة بـ٧٠ أو ٨٠، والإسلاميون جميعًا بين ٥٠ و٦٠، فإذا جمعنــا ٦٠ إلى٨٠ كان الحاصــل ١٤٠، فأين الباقي؟ وهل الإســلاميون هم الإخوان فحسب؟ والإخوان في المؤتمر ٧ أو ٨، والعدالة حوالي ٢٥، فأين الباقي؟ أم إنك ترى أن هؤلاء هم المسيئون وحدهم؟

ثم تقول: لن يستمع أحد، فتحكم على المستقبل، والمستقبل غيب، وما يدريك؟ ألا تتوقع أن يتوب العاصي من معصيته، أو أن يصحح المخطئ خطأه، أو أن يغير المنحرف سلوكه؟ وشؤون السياسة كل يوم في حال! أو إن هذا نوع من التمني والتشفي!

وتقول: إذا رفعوا شعار الإسلام هو الحل، ولا أعلم أن أحدًا في ليبيا رفع هذا الشعار، فضلاً عن أن يرفعه إخوان ليبيا، وهو شعار رفعه إخوان مصر في عقود خلت.

من حقك أن تنفر من الإخوان، ومن حقك أن تكون صوفيًا ثم تتحول سلفيًا، ومن حقك أن تقول: لا أنتمي إلى فئة، وتغض الطرف عن طبائع الأشياء، ولكن ليس من حقك أن تظلم، أو أن تقول في إنسان ما ليس بحق، خصوصًا إخوانك في الدين أو الوطن أو البلدة أو الصحبة.

إن ما جرك إلى هذا هو ترك التثبت والمشاورة في أمور غائبة عنك، كان يمكن أن تحاور فيها إخوانك، وتشاور فيها المطلعين على واقع الحال، ولا تنفرد في تصوير الأمر على هذا النحو المجافي للحقيقة، بلا تحوط أو استثناء أو احتراز.

وما أتوقعه منك ـ شيخنا الفاضل ـ قول كلمة الصواب المعهودة منك، والرجوع إلى الحق الحبيب إليك، والشهادة المستحقة المنتظرة منك، في أمثال الرجال الذين ذكرتهم وغيرهم ممن لم أذكرهم، والله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا)، ويقول: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين)، ويقول: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزغ بينهم، إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا).

٢٠١٣/١١/٦



الانكشاف التربوي

تعقيدات الوضع في ليبيا تدعونا إلـى الانتباه إلى جوانب كثيرة فيه ربما غفلنا عنها في غمرة الانشغالات بالحوادث وتلاحقها وتداخلها. وتدعونا أيضًا إلى التوقف بين حين وحين للتأمل في جذور الظواهر وامتداداتها العميقة، ومآلاتها المتوقعة، وآثارها البليغة.

سكوت

ومن ذلك آثار الظروف القائمة اليوم في الشخصية الليبية وهويتها وملامحها التربوية والنفسية، وتلك قضية شبه مسـكوت عنها في هذا الصخب الإعلامي، والردح السياسي بين الخصـوم والمختلفين، ومدّعي النقد والتحليل، وسماسـرة الأحقاد، على حين أنها أخطر قضية عانينا منها وسنعاني في مقبل الأيام.

أجواء الحرب

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ما زال كثير من الناس يعيش أجواءها، ويتصرف على أنها قائمة أو سـتقوم، فانطبعت الأخلاق بالميل إلى العنف والشراسة والإكراه واستسهال القتل والرغبة في الإيذاء والاستمتاع بترويج الكراهية، ثم إلى رفض كل سلطة، وبدوّ فراغ في محل القيادة في التجمعات، من كبير له هيبة أو كلمة مسـموعة، وحُدّثت بالأمس أن شابًا قال لوالده بعد أن أمره ونهاه: نحن قد أسقطنا (القذافي)، فلا سلطة لأحد علينا!

أطباء

إن مداواة هذه التشوهات الخُلُقية تتطلب جهودًا كبيرة يجب أن تتفرغ لها مؤسسات مدنية ورسمية، فليس ما نحتاجه هو العمل في السياسة وشؤون الحكم والمال فحسب، بل نحن في أمس الحاجة إلى العمل في القواعد الشعبية، وفي ترميم البناء الاجتماعي، وفي تطبيب أدواء الشخصية الليبية، بعد عقود الظلام، وسني التيه.

ولذلك كلما رأيت المشروعات الشعبية التي تعمل في هذه المجالات، على ندرتها، من قبيل (ملتقى شباب بنغازي)، شعرت بارتياح بل بسرور أنه ما زال في هذه الشعب من الحيوية والوعي بالواقع، ما يقاوم به عاديات الزمن.

الجهاز التعليمي

وقد تحدثت في مقالة سالفة (المعضلة الليبية) عن (الجهاز الإداري الحكومي) عندنا، وشرحت كيف أنه لا يكاد يقدم شيئًا من المطلوب منه من خدمة المجتمع والوطن والمواطن، ومن ذلك الخدمات التعليمية والتربوية، فقد ورثنا جهازًا تعليميًا يخرّج في الغالب أميين ومتبطّلين، لا يحملون في الغالب القيم التي يتوقع العقل الجمعي للمجتمع أن يحملوها، ولا يتخلقون في الغالب بالخلق الذي يتوقع أن يتخلقوا به.

الخلوات

وقد عوضتْ (خلوات) تعليم القرآن الكريم بعضًا من هذا النقص في تعليم اللغة، وتقويم السلوك، ثم بعد الثورة بدا فتور في نشاطها، وضعف في عملها، وانحسار في تأثيرها، فقد انشغل كثيرون طلابًا ومعلمين بشؤون أخرى من الأعمال والأموال والسياسة، وحدث قدر كبير من تشتت البال، وانعدام الاستقرار، أثّر في مسيرة هذه الخلوات، وهذا لا يعني أن الانفراد بالسلطة، واستقرار أوضاع العبودية، كانت أمورًا حسنة.

الغلو

واليوم نرى النشء والشباب يتعرضون لمؤثرات وتيارات تأخذهم في دروب خطيرة لا عليهم وحدهم، بل على المجتمع بأسره.

ومن ذلك تيار التكفير والحكم بالردة على الأفراد والهيئات والدولة وربما المجتمع، ويُرتّب على ذلك استحلال الدماء والأموال، وقد رأيت وسمعت أطفالاً صغارًا يتعاطون هذا، ويرددون مصطلحات من قبيل (مرجئة) و(خوارج)، ويصفون بها الناس، وهم أحوج ما يكونون إلى تعلم سورة الفاتحة، وأحكام الوضوء، وحسن الخلق!

ومن الواجب مقاومة انتشار الأفكار والأعمال المنسوبة إلى الدين غلطًا بنشر العلم الصحيح، وتوطينه، والحث عليه، وفتح أبوابه على مصاريعها، فلا يحاصَر الغلو والتنطع بمثل ترويج العلم، وتكريم أهله، وتمهيد سبله.

وقد قلت سنة ٢٠٠٩ في مقالة (حفظ القرآن الكريم في ليبيا): «وعلى قدر اتساع التعليم الشرعي المتخصص المنظم الرسمي يزداد تجنبنا للمشكلات المتعلقة بالشأن الديني، على عكس الظنون الشائعة».

ولا يخفى أن للمسألة جانبًا اقتصاديًا، فكثير من التطرف الديني ينشأ بانتقال أهله من تطرف في الناحية الأخرى، ناحية الإجرام والرذائل، الذي أدى إليه الفراغ والبطالة وشظف العيش، والتطرفُ واحد، ولو وجد هؤلاء الرعاية المطلوبة، والعمل الملائم، والعيش الكريم، وشغلوا أنفسهم بما ينشغل به الأسوياء من عمل وزوجة وأطفال، لانحسر الجزء الأكبر من هذه الآفات.

منظمات دولية

وفي بلادنا تنشط منظمات دولية لا رقيب ولا حسيب عليها، تعمل مع شبابنا ثم تنتخب منهم من تنقله إلى دورات في الخارج، ولا شك أن عملها ـ إن أحسنا الظن ـ لا يطابق بالضرورة ما يريده المجتمع لشبابه أن يتعلموه وينشؤوا عليه من أفكار وقيم وأخلاق، وكثير من الشباب يستجيب لها إما رغبة في التعلم، وإما تطلعًا إلى السفر، وإما تشوقًا إلى كل جديد.

فهل من جهة رسمية أو أهلية أحصت هذه المنظمات، وتبينت حقيقة نشاطاتها وأهدافها وتمويلها؟ وهل تعطي الحكومة ترخيصًا لمثل هذه المنظمات، وتشترط عليها شروطًا، وترسم لها حدودًا؟

سفر

وقد لمست رغبة شديدة لدى كثير من الناس في العيش خارج ليبيا، في بعثة دراسية، أو وظيفة في سفارة، حتى إن موظفي السفارات قد كثروا كثرة مفرطة، وفي كثير من الأحوال في سفارات لا تحتاج إلى ذلك. هناك رغبة جامحة في الفرار من هذا الوطن، فمن إذًا يرابط على أرضه لحراسته وبنائه؟!

وفي شأن الإيفاد للدراسة، إنه من المهم توطين العلم في بلادنا، وغرس شجره، ورعاية ثمره، وتأسيس قواعده، وبسط رقعته، ويجب أن يكون هدف التعليم في الداخل والخارج هو هذا، لا تحصيل الشهادات، والانضمام إلى معلمي الجامعات، حيث لا علم ولا تعليم!

موبقات

وفي وقت غياب الدولة والشرطة والأمن راجت تجارة المخدرات والخمور والفواحش، وهي تتخطف الشباب وتغمسهم في حمأتها، وصار التهريب منفلتًا من كل ملاحقة، والبيع يكاد يكون علنيًا، ودور الخنا معلومة!

فهل النشء الصغار في مأمن من هذه الآفات؟ وما حال المجتمع بعد عدد من السنين من انفتاح أبواب هذه الشرور بلا مكافحة حازمة تذكر؟

هذا وقد خرج السجناء الجنائيون من سجنهم الخروج الأول والثاني، وبعضهم محكوم بالإعدام في جرائم خطيرة، وهم يسرحون في طول البلاد وعرضها، يمارسون هواياتهم التي دخلوا من أجلها السجن، بل لعلهم يعلمونها لغيرهم! بل صار لهم زبائن ممن غرضه زعزعة الأمن، ونشر الفوضى، والانتقام من الثورة.

مرتبات

وقد كان من جراء استشراء داء الجماعات المسلحة التي تتقاضى أموالاً من الدولة أن ترك كثير من الشباب دراستهم وأعمالهم، وانضموا إلى هذه الجماعات، وصاروا يرددون: إذا كان الغرض من التعليم الشهادة، والغرض من الشهادة التعيين، والغرض من التعيين المرتب، فها قد حصلنا على مرتب عال لا يحصل عليه كثير ممن درسوا السنين الطويلة، وأحرزوا الشهادات العالية! وقد شكا إلي بعض المعلمين وقال: نحن نعمل في غير ما عمل، بعد ما تعبنا في الدراسة، وقد صار مَن هُم في أعمار طلابنا أفضل منا حالاً ودخلاً، فهل هذا من العدل في شيء؟ وهل نترك مهنتنا ونلتحق بهذه الكتائب؟

تمزيق

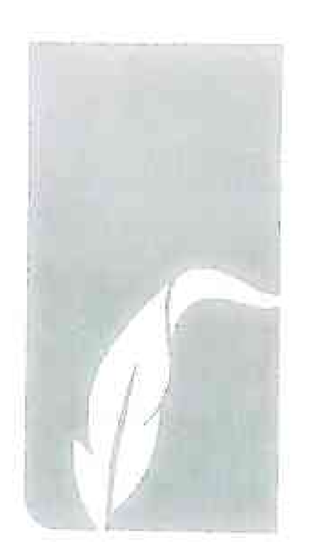
وقد جرى الاستخدام السياسي البشع للمشاعر الجهوية والقبلية والمناطقية، وانجرَّ أناس من حيث شعروا أو لم يشعروا إلى هذا البازار المنتن، وشاركت وسائل إعلامية في هذا.

وإلى أين سيأخذنا نشر الكراهية وتغذيتها واستخدامها سياسيًا، ومشاركة الأطفال سنًا أو عقلاً في اللعب بنار الفتنة، وتمزيق النسيج الاجتماعي، وهدم بنيان الأخوة والجوار والنسب والصهر والوطنية والوطن؟!

الرائد

يجب أن تستعيد المنظمات الأهلية الوطنية عافيتها، وتتبين حاجات المجتمع وأسقامه، وتجتهد في سدها وتطبيبها، وأن تكون طويلة النفس، متنوعة الأدوات، وأن تحرج الجهاز الحكومي، وتسبقه، وتدله على الدروب والمسارب، حتى يستفيق من رقدته، ويرتفع إلى المطالب الملحة للوطن الجريح.

٢٠١٣/١١/٢١



(منابشة عيال)

في تعليق سابق لي منذ أشهر على شيء نشره المستر (محمود شمام) كنت أقول: (الأستاذ محمود، ويا أستاذ محمود...) على نحو ما تعودت ونشأت عليه، ولكن المستر محمودًا لم يفهم ذلك، ولم يلتقط إشارة (الاحترام) التي يفرضها التعامل الإنساني الراقي، وانبرى (ينابش) ويشاغب كـ (العيال)، ويرمي أشياء تليق به وتناسب بيئته ونفسيته!

في التعليق السابق أجاب بجواب أقل ما يقال فيه أنه (انحطاط)، ويمكن لمن شاء أن يرجع إلى ما كتب ويحكم، وكان جوابه (المنحط) هذا جوابًا على قولي له: (الأستاذ محمود) و(يا أستاذ محمود)، على طريقة:

إذا أنتَ أكرمتَ الكريم ملكته ... وإن أنتَ أكرمتَ اللئيم تمردا

صدقوني، قد صُدمت من ذلك الجواب، فقد توقعت حوارًا جادًّا، أو على الأقل مؤدبًا، ولم أكن على الإطلاق أضعه في تلك المنزلة التي وضع فيها نفسه، فقد وضع نفسه تمامًا في (غرفة تفتيش المجاري)، وإذا أنا بكلمتي الراقية (المحترمة) تلك قد فتحتُ على نفسي (غرفة تفتيش المجاري) من حيث لا أدري! وإذا المستر محمود ما زال يفكر بعقلية (منابشة العيال)، ويتحين الفرص (للمنابشة)، وإذا عقله لا يناسب جثته مطلقًا، على ما قال الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحلام العصافير

فلما عرفت كيف يحاور؟ وكيف يفكِّر؟ وكيف يكفِّر من لا يوافقه في الرأي؟ أعرضت عنه، ونقلت ما كتب في صفحتي للعبرة فقط.

لا أطيل عليكم، هذا ما حدث منذ زمن.

ولكن المفاجأة أن (غرفة التفتيش) ما زالت مفتوحة!! وما زال المستر محمود (ينابش)!

طيب يا مستر محمود، أنا نائب عن بنغازي، رغمًا عن أنفك، ولدت في بنغازي، ووالدي ولد في بنغازي، وجدي ولد في بنغازي، وجد والدي ولد في بنغازي، ولم أغادر

بنغازي، وانتُخبت عن بنغازي، وأحب بنغازي، المهم ألا تكون أنت نائبًا عن نيويورك أو تل أبيب، ودعك من قندهار، فلست منها في شيء!

وأما أنت فغيابك عن بنغازي أنساك حتى اللهجة التي يتحدث بها الناس، وكلما سمعتك تذكر كلمات من أيام الستينيات والسبعينيات ضحكت، لأنك تحسب أنها ما زالت مستعملة، وقد هجرها الناس من زمن بعيد!

وما دمت مهتمًا بشؤون بنغازي فتعال إلى هنا (يا روح ماما)، إلى النار الحمرا، حيث يعاني أهلها الإجرام والأزلام والتطرف، وحيث يجاهدون في تضميد الجراح، وإطفاء النيران، وحفظ الأمن، وحقن الدماء، وإصلاح ذات البين، وأما أن (تنابشنا) من هناك تنفيسًا عن حقدك الذي لا ذنب لنا فيه، ولا علم لنا به، وتستخدم دماء الليبيين مادة في هذا التنفيس، ولا تبالي إن كان ما تقوله تحريضًا على القتل، وإغراء بالحرب، ودعوة إلى مزيد من الدماء، كما فعل غيرك ممن يبحثون عن (جنازة يشبعون فيها لطمًا)، وعن عرس دموي يشبعون فيه رقصًا، وهم بعيدون عن الحدث، غائبون عن الواقع، لا يفكرون إلا في الانتقام من الخصوم في (الفكر)، والمخالفين في التوجه! أما أن تفعل ذلك فهذه خسة لا تُجارَى فيها!

أهل بنغازي من (الشياب) الطيبين استيقظوا يوم الإثنين فجرًا وهم يتحرقون خوفًا على مدينتهم ودمائهم وأبنائهم من أهل المدينة، وبعد أن صلوا الصبح في مساجدهم، انطلقوا تحت الرصاص إلى مقر الصاعقة، ثم إلى مقر آمر المنطقة، ثم إلى أنصار الشريعة، وحاولوا قدر جهدهم حقن الدماء، وكف السلاح، وإقامة الصلح بين المتقاتلين!

أعرف أعرف أن مصطلحات من قبيل (إصلاح ذات البين) و(حقن الدماء)... غريبة عن قاموسك، لكن ماذا نفعل وهؤلاء (الشيّاب) الطيبون من وجهاء المدينة يعرفون هذه المصطلحات حق المعرفة، ويدركون معانيها؟!

فهل تصف مساعي الوجهاء من بنغازي في التهدئة بأنه غطاء على الجريمة؟!

كان الاتفاق أن ينسحب جنود الصاعقة ليحل محلهم جنود آخرون من الجيش، وأن يخلي أنصار الشريعة بوابة القوارشة، ويسلّموها لهم، وأبرم الرجال الاتفاق، ولكن التهدئة لا تُرضي تعطش الدمويين أمثالك، ولا حقد المهزومين من الأزلام، فخرج خبر في قناة (الفتنة أولاً) يقول: قوات الصاعقة تدحر أنصار الشريعة في بوابة القوارشة!

حضر النواب إلى بنغازي، وانضموا ـ بعض منهم ـ إلى جهود الاتصالات، وما زالت الحوارات مستمرة، وما عرفته أن قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية، بما فيها

الصاعقة، وشباب أنصار الشريعة، حريصون جدًا على التهدئة، ووضع السلاح، ولا يعكر ذلك إلا فئتان من الناس: أصحاب الحقد الإيدلوجي، الذين انتهزوا فرصة مسيل الدماء، ونشوب الحرب، لينتقموا من خصومهم، ولو كان ذلك بمزيد من الضحايا، ومزيد من زعزعة الأمن، فأطلوا من أجهزة الإعلام يسعّرون النار، كحمالة الحطب، و(بوبريص) نار سيدنا إبراهيم!!

والآخرون هم عتاة أعوان الطاغية الذين يستخدمون مرتزقة المجرمين، في الانتقام من بنغازي وأهلها لأنها عاصمة الثورة وعاصمة الوطن! وفئة ثالثة من الطائشين الذين لا سيطرة لأحد عليهم!

وأما أنت فقد فتحت قناتك كالعادة في كل فتنة ومحنة للشتائم والتحريض، يا أخي أعينونا على الأقل بسكوتكم، وقولوا خيرًا أو اصمتوا!

في القنوات المحترفة إذا وقع شيء من الكلام البذيء على المباشر حذفوه في الإعادة، أما قناتك فكأنها تفرح بكل بذاءة، وتتلذذ بكل شتيمة، فهي تعيدها وتؤكدها، بل نزلت إلى الشوارع في مرات سابقة ولسان حالها المناداة على الناس: من يشتم أكثر!

وهذه القناة التي تديرها ـ يا مستر شمام ـ هل وهبتها قطر لك أو للدولة الليبية؟ فإن كانت قد وهبتها لك، فذلك شأنها وشأنك، وإن كانت قد وهبتها للدولة الليبية، فلا حق لك أن تستعملها في أغراضك الشخصية وأهوائك المريضة، ومن الجرم الشنيع أن تستخدمها في التحريش بين الليبيين، وإيقاع الفتنة بينهم، واستمرار معاناتهم، والتلاعب بدمائهم!

وها أنت تكذب كذبًا (أحمر)، وتتهمني بأني أعطي الغطاء السياسي والإعلامي للجريمة، كذبت وخسئت! وأنت تعرف أني لا أقر شيئا من ذلك، ولكنه الفجور في الخصومة!

نحن من يقف الموقف الصعب ـ أيها الكذاب الأشر ـ فلا نقر أحدًا لا من الإسلاميين ولا من الجيش ولا من غيرهم على منكر أو انحراف، ولا نحاول تطلب رضى الناس، ولا ركوب الموجات، كما تفعل أنت وأضرابك، فالمتطرف الإسلامي يخرجنا من الدين، والمتطرف العلماني يخرجنا من الوطنية، والعامي يلتبس عليه أحيانًا موقفنا، إنه الوقوف في نقطة المركز، والشهادة بالحق، والقيام بالقسط، نقبل النصيحة، ونحب الحوار، ونرجع عن الخطأ، ونبذل ما في وسعنا لنفع الناس!

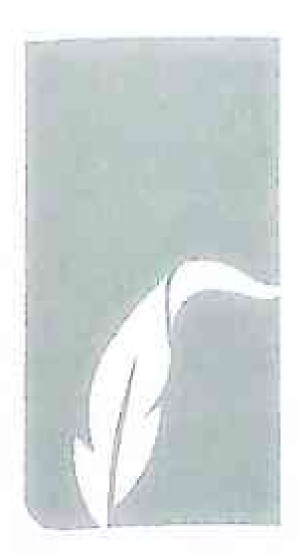
وأنت الآن ـ يا مستر محمود ـ وقناتك تقريبًا آخر من بقي من الداعمين لرئيس الحكومة علي زيدان، مع كل فضائح الفساد التي عُرف بها، من فضيحة تكليف ثلاثة

نواب بجلب أموال من الخارج، إلى فضيحة جوازات السفر، إلى فضيحة الجنسية، إلى فضيحة صكوك الجضران... إلى كثير من الفساد الظاهر والمستتر! فأنت من (يغطي على الجريمة)!

فارفق بنفسك، ودعك من الأوهام (الإيدلوجية) التي عشت تقتاتها، يأكل قلبك الحقد والحسد، بعيدًا عن الوطن وعن الواقع، إنك تعيش في عصر مضى، وفي جو مصطنع!

ما يحتاجه الليبيون اليوم هو الحوار والتسامح، لا الأحقاد والكراهية، يحتاجون إلى كثير من التعقل والحكمة، لا إلى السفاهة والطيش، وهم في غني عن ديناصور إيدولوجي في حجم (بوبريص) (ينابش) من بعيد!

٢٠١٣/١١/٣٠



النصب على الدولة الليبية

الحكومة المؤقتة

انتخب علي زيدان رئيسًا للوزراء يوم ٢٠١٢/١٠/١٤

وأعطيت حكومته الثقة يوم ٢٠١٢/١٠/٣٠

كان قرار منح الثقة يقول: «مع مراعاة كافة التحفظات التي أبداها أعضاء المؤتمر على بعض السادة الوزراء، وعلى التفصيل الذي تم الاتفاق عليه قبل مباشرة التصويت على منح الثقة لهذه الحكومة».

كان الاتفاق أن يُستبدل الوزراء الذين تحفظ عليهم بعض الأعضاء. فأول شيء وقع هو أن ضُرب عرض الحائط بالاتفاق، وأدى الوزراء جميعًا اليمين القانونية، على طريقة التسريب التدريجي، تحت ضغط رئيس الوزراء، وتهاون الرئاسة!

كان عدد أعضاء الحكومة ٣٣، هم الرئيس ونوابه والوزراء، ثم انضم إليهم الوكلاء، لكل وزارة وكيلان أو ثلاثة، فناهز عدد أعضاء الحكومة المائة.

والغرض من هذا الجيش الحكومي هو ترضية كل الجماعات السياسية والقبلية والمناطقية، وإشراكهم في الكارثة، كما سيتضح.

من أوائل ما حدث من الخداع أن رئيس الوزراء سمى علي الأوجلي وزيرًا للخارجية، ومحمد عبد العزيز وزيرًا للتعاون الدولي، وحدث ما حدث من اعتراض على وزير الخارجية أدى إلى تخليه عن المنصب، فدُمجت الوزارتان في وزارة واحدة بغير إذن المؤتمر، وسُمي محمد عبد العزيز وزيرًا للخارجية بغير إذن المؤتمر أيضًا. وكلما عُرض عدد من السفراء للإجازة نبهتُ على أن وزير الخارجية يتولى المنصب بالمخالفة للقانون، فهو لم يُعطَ الثقة وزيرًا للخارجية، فالترشيحات آتية إذًا من غير ذي صفة.

على حين أن نقل الدكتور محمد حسن أبو بكر من وزارة التعليم إلى وزارة التعليم العالي كان بقرار من المؤتمر.

وقد حدثت في هذه الحكومة استقالات وإقالات عديدة معلومة.

الميزانية

جاء مقترح مشروع قانون الميزانية إلى المؤتمر يوم ٢٠١٣/٢/٣، أي بعد ثلاثة أشهر من نيل الحكومة الثقة، وذلك بالمخالفة للقانون، إذ يقضي القانون المالي بتقديم المشـــروع قبل شهر من انقضاء السنة المالية.

كان تقرير رئيس لجنة الميزانية والمالية عن المقترح يوم ٢٠١٣/٣/٣، أي بعد شهر من وصولها، وكان هناك إلحاح بإجازة المشـــروع في اليوم الذي عرض فيه، حتى قال رئيس المؤتمر يومهـــا: لا يمكن إجازة ميزانية بهذا القدر في ســـاعات! وكان مقدارها قريبًا من (٦٧) مليارًا، (هي بالضبط: ٦٦,٨٦١).

موجز من ملاحظات اللجنة

وجاء في تقرير لجنة المالية ملاحظات على المشروع، منها:

- الاستمرار في إعداد الميزانية العامة وفقًا للأسلوب التقليدي السابق الذي يعتمد على البنود بدلاً من استخدام الأساليب الحديثة، مثل أسلوب البرامج والأداء. (وهذا معناه أن الميزانية مقتبســـة من ميزانية أعدت على أيام النظام السابق مع اختلاف الأرقام، ومعناه أنه لا برامج محددة للميزانية يمكن مراقبتها والمحاسبة عليها، ومعناه أنه لا صلة لهذه الميزانية بالخطة المزعومة التي قدمـــت، ومعناه أنه كان القصد الحصول على المبلغ بلا نية لأن يكون له أثر في الواقع...).
- كثرة الجهات الإدارية التابعة للوزارات التي تتشـــابه في الخدمات والأهداف، مثل مراكز المعلومات والتوثيق، (ومثل مجلس الثقافة العام مع وجود وزارة الثقافة).
- ارتفاع مخصصات الميزانية التسييرية (المصروفات العمومية) على حساب مخصصات التنمية.
- قدّرت الحكومة إيرادات النفط بسعر بيع قدره ٩٠ دولارًا للبرميل، في حين أن أغلب الدول المصدرة للنفط قدرته بحدود ٧٥ دولارًا، وهو ما يعكس توجه الحكومة نحو

الإنفاق دون تكوين احتياطي، وقد يؤدي هذا التفاؤل المفرط في التقدير إلى عجز في الميزانية في حال انخفاض الأسعار.

- الإفراط في تقدير كميات الإنتاج دون حذر مراعاةً لظروف قطاع النفط والغاز مع استمرار الاعتصامات وقطع خطوط الإمداد (لاحظ هذا قيل في شهر ٢٠١٣/٣).
- الباب الأول وهو المرتبات يمثل نحو ٣١٪ من الميزانية (نحو ٢١ مليار)، ومع ضخامة المبلغ هناك تذمر كبير من انخفاض المرتبات، (وهناك بطالة)، وهناك عدم توازن بين عدد السكان وعدد العاملين في القطاع العام (عددهم نحو مليون وربع)، فلا بد من استخدام الرقم الوطني للتخلص من تعدد المرتبات، وعدم إصدار القرارات العشوائية لرفع المرتبات.
- تخصيص مبالغ لبعض الوحدات أكثر من مرة، كمعهد الإمامة والخطابة تحت رئاسة الوزراء وتحت وزارة الأوقاف. (أُصلح في القانون).
- إدراج مخصصات لجهات لا تؤدي عملاً الآن.
- توزيع مخصصات الباب الثالث (التنمية) على الوزارات، وكان يجب جعلها لمشروعات وبرامج محددة الأهداف.
- لم يكن التوزيع الجغرافي واضحًا في الباب الثالث.
- خصصت مبالغ لشراء عقارات ووسائل نقل في الباب الثالث!
- خصصت مبالغ في الباب الثالث لوزارتي رعاية أسر الشهداء والمفقودين والجرحى!
- ضعف المبلغ المخصص للإقراض.

كان هذا بعضًا من انتقادات اللجنة على الميزانية، ومع كل ذلك فقد أوصى رئيس اللجنة «باعتماد الميزانية... بعد أخذ كافة الملاحظات والتعديلات الممكنة (!)».

ملاحظات أخرى

وكانت هناك ملاحظات أخرى، منها:

- الميزانية لا تعكس الخطة.
- لم يبيِّن الحساب الختامي للسنوات السابقة.
- لم يراع قانون الإدارة المحلية في صلاحيات المحليات في شأن جباية الموارد المحلية، فإذا أعمل القانون انخفض مقدار هذه المخصصات في الميزانية.

- السماح للحكومة في المادتين (١) و(٦) بالتصرف في الباقي من السنة السابقة وهي غير معلومة القيمة، وهذا يجعل الميزانية غير معلومة القيمة أيضًا. (أُصلح في القانون وقُيد بالرجوع إلى المؤتمر).
- ضخامة الميزانية التسييرية تغني عن الاحتياطي المقرر في الميزانية.

إقرار الميزانية

وقد أقرت الميزانية يوم ٢٠١٣/٣/١٩ مع بعض الإصلاحات والترميمات، من أهمها:

- **المادة ٢١**: تلتزم الحكومة باتخاذ الإجراءات العاجلة والسريعة بتفعيل منظومة الرقم الوطني لجميع العاملين بكافة القطاعات العامة، ولا يجوز لها من تاريخ نهاية أغسطس الصرف من البنود المدرجة في الباب الأول من الميزانية العامة إلا بناء على منظومة الرقم الوطني.

وحتى كتابة هذا المقال لم يقدم الرقم الوطني من الموظفين إلا نحو ٣٠٪، والحال باق على ما هو عليه.

- **المادة ٢٣**: تلتزم الحكومة بتقديم مشروع متكامل لتحويل الدعم السلعي إلى دعم نقدي لكافة أفراد الشعب الليبي وهيكلة المرتبات في مدة أقصاها ٢٠١٣/٨/٣١.

ولم تقدم الحكومة شيئًا في هذا، مع أن المخصص لذلك هو نحو ١٠,٥ مليار، يذهب ثلثه تقريبًا في التهريب، ويصرف لأكثر من ٨ مليون مواطن! مع أن آخر تعداد لليبيين هو ٥,٥ مليون تقريبًا.

- **المادة ٧**: تتولى الوزارات والهيئات المنفذة لميزانية التنمية توزيع المخصصات على مشروعات وبرامج محددة الأهداف كمية ونوعية، آخذة في الحسبان التوزيع الجغرافي.

ولم يحدث شيء من ذلك.

- **المادة ٢٠**: تتولى وزارات المالية والتخطيط والحكم المحلي بالتنسيق مع كافة الوزارات والجهات التي لها مخصصات بالميزانية إعادة توزيع المخصصات، بحيث تخصص المبالغ التي ستتولى الوحدات الإدارية المحلية تنفيذها.

وما حدث أن الحكومة تلكأت في تنفيذ قانون الحكم المحلي، وماطلت في انتخاب البلديات، وانقضت السنة ولم ينتخب إلا عدد قليل يُعَد على أصابع اليدين من نحو مائة بلدية!

- **المادة ٢٢:** تلزم الحكومة بإقفال الميزانيات السابقة وتقديم الحسابات الختامية عنها قبل تاريخ ٢٠١٣/١٢/٣١.

ولم يحدث ذلك حتى الآن.

بيان

في يوم ٢٠١٣/٣/٢٢ (أي بعد إقرار الميزانية بيومين) نشرت بيانًا باسمي واسم النائبين عبد الرحمن الديباني ومحمد مرغم، ذكرنا فيه أننا لـم نصوت على الميزانية المقترحة، لأنها ميزانية لم يقصد منها إنجاز شيء للوطن أو المواطن، كما هو مشاهد الآن، وأنها لا ارتبـاط لها بخطة ما، وأنه لا ثقة لنـا في هذه الحكومة حتى نخولهـا التصرف في هذه الأموال الطائلة، وطالبنا بسحب الثقة منها.

وفي يوم ٢٠١٣/٥/١ نشرنا بيانًا باسم الزروق والديباني نقترح فيه رؤية للحكومة بعدما ظهر صعوبة إقالتها، وحصرناها في أربع قضايا:

١ ـ ضبط الحدود البرية والمنافذ البحرية والجوية بتقنيات حديثة، وإجراءات صارمة، وتنظيم جهازي الجمارك والجوازات وتطهيرهما (يضاف إليهما السجل المدني!)، والاعتماد على مسؤولين من الثقات المؤمونين.

٢ ـ التأسيس للجيش والشرطة على أسس علمية ومهنية ووطنية.

٣ ـ التأسيس الإداري للدولة وللمؤسسـات بما فيها الوزارات، وغربلة الأجهزة التابعة للدولة، وتنظيمها وترتيبها.

٤ ـ معالجة قضايا الشـباب المتمثلة في العمل والدراسـة والـزواج، والعناية بالثوار المحاربين، وذلك بصناعة برامج، وتخصيص قروض، لاستيعاب البطالة، وإدماج المحاربين في العمل والمؤسسات الرسمية للدولة، وتفكيك المجموعات المسلحة، وإحلال المؤسسـات الرسـمية الأمنية القوية المنضبطة محلها تدريجيا في حفظ الأمن، وحراسة المرافق.

ماذا حدث؟

ما حدث بعد ذلك أن الحكومة أخذت تطلب الإضافات إلى الميزانية، طلبت مرة ٧,٥ مليار، منها نصف مليار للاحتيـاط، وملياران للمصالحة، ومليار للإدارة المحلية، ومليار ونصف للأمن، ومليارن ونصف لعلاوة العائلة.

وطلبت مرة ١٥ مليارًا. هذا غير المفرّق بالملايين، وطلبت الكثير من المناقلات من باب إلى باب، وقد وافق المؤتمر على كل المناقلات المطلوبة، ووافق على القليل من الإضافات.

وفي رسالة لرئيس الحكومة مؤرخة في ٢٠١٣/١٢/٥ طلب تمويل الشهرين الأولين من سنة ٢٠١٤ من الأموال المجنبة بقيمة ٧,٤ مليار.

رؤية غير واضحة

في يوم الأربعاء ٢٠١٣/١٢/١١ التقيت رئيس الحكومة في مكتبه صحبة عدد من نواب بنغازي للبحث في هموم بنغازي الكثيرة، ضمن اجتماعاتنا وزياراتنا الكثيرة في هذا الشأن، على علمنا أننا لن نحظى منه بطائل، وكان فيما قلت له: لِمَ لم تُضَمَّن الإضافات الكثيرة التي تطلبها الحكومة من الأموال في الميزانية؟ فقال: لم تكن الرؤية واضحة في ذلك الوقت!!

هذا مع أنه كان بين نيل الحكومة الثقة واقتراحها الميزانية ثلاثة أشهر، والسؤال الملح هو: إلى أي سقف يمكن أن يصل طلب الإضافات إلى الميزانية؟ وهل يمكن لميزانية ما أن تبقى مفتوحة للإضافة بلا حد؟!

والآن

والآن هناك عجز في المخصصات بسبب أن الميزانية لم تُدَرس الدراسة الجادة المطلوبة، وهناك عجز في السيولة بسبب إغلاق الموانئ النفطية، وهناك فساد وَضَعَ ليبيا بين الدول العشر الأكثر فسادًا في العالم (المرتبة ١٧٢ من ١٧٦)، وذكر لنا محافظ مصرف ليبيا المركزي في جلسة يوم الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/١٠ أنه قدم إلى النائب العام ملفات فساد بقيمة مليار ونصف. وهذا الذي اكتشفه المصرف المركزي فقط، وكانت هناك دلائل قاطعة تؤهله للعرض على النائب العام.

وفي تقرير مصرف ليبيا المركزي المؤرخ في ٢٠١٣/٨/١٥ أن ما سيل للحكومة حتى ٢٠١٣/٧/٣١ هو ٤٢,٥ مليار. والعجز في السيولة يدل على أن هذا المبلغ صُرف جملة.

وللتدليل على سفاهة الصرف الحكومي، بين يديّ قرار للحكومة مؤرخ في ٢٠١٣/١١/١٣ أي قبل شهر بالضبط من الآن، مع كل الأزمة المالية التي تواجهها البلاد، يقضي القرار بتخصيص مبلغ ٤٩ مليون دينار لشراء مبانٍ لسفارات وصيانة مبانٍ أخرى، منها ٣٠ مليون لشراء مبنى للسفارة في واشنطن!

وفي دراسة مالية أن العجز التراكمي لميزانية الدولة الليبية سيصل إلى ١٠٠ مليار عام ٢٠١٨ على الأقل.

من استفاد من الميزانية؟

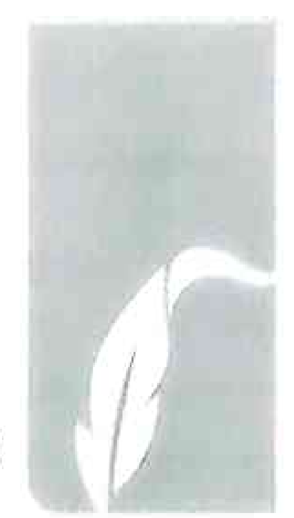
علاوة الأولاد التي قررها المؤتمر بقيمة ١٠٠ دينار لكل واحد من الأولاد لم يصرف منها إلا ٦ أشهر.

- قرر المؤتمر أن يكون المعاش الأساسي ٤٥٠ دينارًا، ولم يصرف المبلغ إلى الآن.
- لا إعانة تذكر للنازحين ولا إعادة.
- لا معالجة لتسرب الدعم السلعي إلى التهريب وإلى غير مستحقيه.
- لا قروض للشباب للبيوت أو لمشروعات صغيرة ومتوسطة.
- لا ضبط للحدود والمنافذ.
- لا إصلاح للسجل المدني والجمارك والجوازات.
- لا تأسيس للجيش والشرطة.
- لا ملاحقة للفساد، بل هناك تمكين لمعروفين بالفساد، ورعاية لهم.
- ومع ذلك هناك مخصصات لشركات لنافذين أيام القذافي صرفت لهم.
- وهناك مرتبات لمنتسبي كتائب القذافي ولمطلوبين للعدالة صرفت لهم.

حكومة أخرى

وإلى تاريخ كتابة هذا المقال لم تتقدم الحكومة بمقترح ميزانية ٢٠١٤، لسبب واضح، هو أن رئيس الحكومة يعلم أنه لن يحصل على هذه الميزانية، لأنها تتطلب ١٢٠ صوتًا، كما أن إقالته تتطلب ١٢٠ صوتًا، والبحث جارٍ الآن عن رئيس وزراءٍ جديد يمكن أن تُصرف له الميزانية، وعند علي زيدان أفضل خيار هو صديقه: عبد الباسط قطيط، الذي يمكنه وحده التغطية على ما أوصل ليبيا إلى هذا الموقف المالي الكارثي!

٢٠١٣/١٢/١٤



المسار السياسي والدستوري

الإطار الشكلي والقانوني

لنبدأ أولا بهذا، ثم نعرج على الجانب السياسي.

من الخرافات السياسية الشائعة أن المؤتمر الوطني العام ليس له إلا المهام المذكورة في المادة ٣٠ من الإعلان الدستوري، وأهمها تعيين حكومة، وانتخاب لجنة الستين.

والصحيح أن المؤتمر له كل مهام المجلس الوطني الانتقالي، وهو ما قررته المادة ٣٠ نفسها، إذ هي تقرر أن كل اختصاصات المجلس تؤول إلى المؤتمر، وهذه الاختصاصات قررتها المادة ١٧، ففيها: «المجلس الوطني الانتقالي المؤقت هو أعلى سلطة في الدولة الليبية، ويباشر أعمال السيادة العليا، بما في ذلك التشريع ووضع السياسات العامة للدولة، وهو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي».

وأيضًا فقد بيَّن الإعلان الدستوري زمن حل المؤتمر بكل جلاء، ففي المادة ٣٠: «وفي أول جلسة لها (أي السلطة التشريعية المنتخبة بناء على الدستور الجديد) يتم حل المؤتمر الوطني العام».

فإن كان الحديث عن الالتزام بالإعلان الدستوري فهذا هو ما يقرره، وكل المقترحات المعروضة منبتة الصلة به.

فإن قيل: إن المؤتمر لم يلتزم به، وعدّل فيه، فإنه إن كان من حق المجلس الانتقالي أن يضع هذا الإعلان ويعدل فيه، وهو مجلس توافقي غير منتخب، فمن الأولى أن يكون ذلك حقًّا للمؤتمر، المهم أن يكون ذلك بالطرق الشرعية، ويجري الالتزام بما وقع إقراره فيه.

مشكلات الإعلان الزمنية:

على أن هناك مشكلات حقيقية في الأزمنة التي يحددها الإعلان الدستوري لمسار العملية السياسية، بعضها يصعب الالتزام به، وبعضها يتعذر.

١ـ ومن ذلك أنه قدّر شهرًا لانتخاب لجنة الستين، ومعلوم أنه يتعذر ذلك، فصوغ القانون، وتسـمية مفوضيـة الانتخابات، والإعـداد لها بتسـجيل المصوتين والمرشحين وما يحتاجه الانتخاب من تهيئة وترتيبات، لا يقل ما يتطلبه من زمن عن ستة أشهر.

ومن المعلوم أن مدة الشـهر هذه كانت مخصصة لتعيين لجنة الستين قبل أن يُعدَّل الإعلان الدستوري، ومن الواضح أنه قد وقع خطأ، إذ كان من الضروري تقدير مدة مناسبة للانتخاب، مختلفة عن المدة المقدرة للتعيين.

وقد قدّر الإعلان الدستوري للانتخابات التشـريعية أو غيرها التي تجري بناء على الدستور الجديد ستة أشهر، وأعطى شـهرًا لوضع قانون الانتخابات، فتلك سبعة أشهر، وهذه قرينة أخرى على أن ما حدث هو خطأ بلا شك.

وحين بدأ المؤتمر عمله كانت هناك قضية أمام الدائرة الدسـتورية بالمحكمة العليا، تتعلق بالطعن في هذا التعديل، فكان الأمر مترددًا بين التعيين والانتخاب قضائيًا، وكان مترددًا بينهما عند أعضاء المؤتمر، فقد كان كثير منهم يرى بالتعيين وأنه من المهام التي ترشـح المترشـحون لعضوية المؤتمر من أجلها، وكان الأمر مترددًا بيـن الخيارين في المجتمع السياسي أيضًا. وهذا ما دعا المؤتمر إلى تشكيل لجنة للحوار المجتمعي في هذا الشأن، ووصلت إلى ترجيح كفة الانتخاب على التعيين.

ثم صدر حكم المحكمة يوم ٢٠١٣/٢/٢٦ بإلغاء تعديل الإعلان الدستوري الثالث، أي بعد أكثر من ستة أشهر على بدء المؤتمر عمله، ورجع الأمر إلى تعيين لجنة الستين، في حين أن المؤتمر كان يتجه إلى الانتخاب.

فكان المؤتمر في حاجة إلـى تعديل آخر يقر فيه الانتخـاب، وقد حدث ذلك يوم ٢٠١٣/٤/٩.

٢ـ ومن ذلك أن الإعلان الدستوري قدّر لعمل اللجنة التأسيسية لاقتراح الدستور أربعة أشهر، ولم يذكر ما يحصل إن لم تتمكن اللجنة من ذلك في الوقت المذكور، ولو مُدد لها الأجل فكم يكون؟ ولم يذكر ما حال المؤتمر المرتبط عمره بعملها؟

٣ـ وذكر أنه بعد اعتماد الدستور المقترح يجري الاستفتاء عليه في مدة شهر من تاريخ اعتماده، فإن لم يحرز النصاب المطلوب، صيغ مرة أخرى واسـتُفتي عليه في مدة شهر، ولم يذكر ماذا يكون بعد ذلك إن لم يحرز المواقفة في المرة الثانية؟ ولا ما مصير اللجنة بعد ذلك؟ ولا المؤتمر؟

الرأي الفني لبعثة الأمم المتحدة

وجاء في الورقة التي قدمتها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أنه يستحيل الالتزام بالمدد المذكورة بعد التعديل الثالث للإعلان الدستوري، وجاء فيها: «ومن المتفق عليه في الفقه القانوني أن المدد التنظيمية الواردة بالدساتير مدد استرشادية ما دام الدستور لم يرتب على انتهائها آثارًا محددة، وبناء عليه فإنه يكون من الخطأ تفسير هذه المدد الزمنية بكونها مهل إسقاط يتعين على فواتها انتهاء عمل المؤتمر الوطني، ذلك أن عدم انتقال سلطة التشريع مباشرة إلى البرلمان القادم يحدث فراغًا».

لجنة خارطة الطريق

وشكل المؤتمر لجنة من كل الكتل قبل أربعة أشـــهر من الآن تقريبًا لدراسة هذا الأمر، ومحاورة أعضاء المؤتمر وكتله، ومن له مبادرة أو اقتراح أو مشورة من مؤسسات المجتمع المدني والمتخصصين والناشطين السياسيين، ومن مزايا هذه اللجنة أنه كان يغلب عليها الشباب، وقدمت غير تقرير إلى المؤتمر، وبذلت قصارى جهدها في الحوار والدراســـة وتقليب الخيارات المتاحة، وكان من آخر ما عملته حضورها الحوار الذي رعته بعثة الأمم المتحدة بين القوى السياســـية والناشـــطين السياســـيين حول خارطة الطريق.

المبادرات

وكل المقترحات والمبادرات التي قُدمت لا تقول بانقضاء عمل المؤتمر في ٢/٧، لأنه لا يمكن إيجاد بديل للمؤتمر قبل شـــهري يونيو أو يوليو، لو قررنا الآن انتخاب جســـم بديل، إلا مبادرة حراك ٩ نوفمبر، وقد رجع أصحابها عنها، ويجري عليها ما يجري على الأخريات من أنه لا يمكن انتخاب جسم بديل قبل ٢/٧.

وكل المبادرات لا تلتزم بروح الإعلان الدســـتوري، بل لا تلتزم بنصه، وهو يقضي بتسليم المؤتمر الســـلطة إلى جسم تشـــريعي منتخب لهذا الغرض على أساس الدستور الجديد.

وكان من أشد المبادرات تهافتًا التي تعطي لجنة الستين مهام المؤتمر، ذلك أنها:

١ـ لا تراعي أن عدد لجنة الستين كان بالمســـاواة بين الأقاليم الثلاثة، وسوّغ ذلك طبيعتها التأسيسية، وأما الجسم التشـــريعي فلأنه يقوم على التمثيل والنيابة في

اتخاذ القرارات، فلا بد فيه من مراعاة عدد السكان في التمثيل. والأخذ بهذا الاقتراح فوق أنه يجافي طبائع الأمور، يفتح باب الاعتراض للناخبين بالمطالبة بالتمثيل العادل.

٢ ـ ولا تراعي أن المترشحين ترشحوا لغرض المشاركة في إعداد دستور، لا لغرض الحكم والتشريع، وتختلف خيارات الناخبين والمترشحين باختلاف الغرضين، فكثير من المترشحين ربما يحجم عن التقدم إلى الانتخابات، وكثير من المصوتين سيتغير اختياره، لو كان الغرض هو الثاني، وأيضًا لو كان الغرض هو الثاني ربما كان لكثيرين غير الذين ترشحوا رغبة في الترشح.

٣ ـ ولا تراعي أنه كان من قصد المشرع تفرغ اللجنة لهذا العمل، بلا أعباء تثقل كاهلها، وتأكل وقتها، وتشتت جهدها، خصوصًا مع المدة القصيرة المتاحة لها.

٤ ـ ولا تراعي أن هذه اللجنة يجب أن تكون بعيدة عن التجاذب السياسي الوقتي المتعلق بالحكم وإدارة الشأن العام، وأن عملها عمل له طبيعة التأسيس والتوافق والتعبير عن المجتمع بكل فئاته واتجاهاته.

وبالإمكان الاطلاع على النقد الموجه إلى المبادرات الأخرى في ورقة لجنة الخارطة، أو في ورقة بعثة الأمم المتحدة.

أساس الخطة

ومن هنا كانت الخطة التي وصلت إليها اللجنة وصوت عليها المؤتمر مبنية على القواعد الآتية:

١ ـ عدم حدوث فراغ في السلطة.

٢ ـ والتسليم إلى جسم دائم، لا إلى جسم انتقالي آخر، تفاديًا لمرحلة انتقالية أخرى محفوفة بالمخاطر.

٣ ـ والالتزام بالإعلان الدستوري الذي يقضي بالتسليم إلى جسم تشريعي دائم.

٤ ـ وإجراء إصلاحات ضرورية لعمل المؤتمر، تتعلق بكل النواحي، في نظام الكتل، ونظام الكلام، وعدد اللجان بدمجها، واستحداث لجنة للسياسات، ولشؤون الدوائر، وغيرهما، والاستقلالية المالية والأمنية للمؤتمر، وإصلاح ديوان المؤتمر وإعلامه ولائحته وتبديل حكومته.

٥- وسؤال اللجنة التأسيسية عند انتصاف مدتها، عن قدرتها على الإنجاز في الزمن المحدد، فإن أبدت عجزها، أجرى المؤتمر انتخابات لجسم تشريعي جديد يحل محله، وانقضى عمله على كل حال في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٤ كما هو مقرر.

الخصومات السياسية

وعلى أن انتخاب المؤتمر كان أول تجربة ناجحة انتخابيًا بعد الثورة، وأول تعبير عن إرادة الأمة الليبية، وعن قيمة من قيم ثورة فبراير في رجوع السلطة إلى أصحابها حقًا، لم تزل الخصومات السياسية والفكرية تعمل عملها في تعكير الأجواء، والشغب على كل منتجات الثورة، والمعارضة غير النزيهة، بل غير المسؤولة أحيانًا، بتعريض المسار السياسي السلمي للخطر، والدفع في اتجاه حصول فراغ في السلطة.

وهذا لا يعني مطلقًا الدفاع عمن هم في السلطة، أو عن بعض مسالكهم الرديئة في إدارة الشأن العام، وتقديم المصالح الضيقة أحيانًا على المصالح العامة، والتقصير في الوفاء بمطالب المرحلة.

ولا يعني مطلقًا أيضًا الدفاع عن مؤسسة المؤتمر، في أدائها العام، أو في مسالك بعض أعضائها التي ما زالت تسير على النهج القديم في الفساد والإهمال.

ولكن المطلوب هو تشارك جميع النخب السياسية في رعاية هذا الوليد، الذي هو العمل السياسي بعد الثورة، للتأسيس، ومزيد من التعلم، والتقويم الإيجابي.

ولا يخفي أن للثورة خصومًا ينقمون عليها تغيير الأوضاع السياسية في ليبيا، وفتحها المجال للعمل العام أمام فئات جديدة، وإطاحتها بطبقة كانت نافذة أيام الاستبداد، وأن هناك خصومات سياسية وفكرية تسعى إلى حرمان من هم في السلطة من شرف إنجاز دستور والإيصال إلى وضع دائم، وإلى حلول قوى أخرى محلهم.

وقد صرح أحد أعضاء لجنة خارطة الطريق للحاضرين في اللقاء الأول للحوار الذي كان برعاية بعثة الأمم المتحدة، بأن هذا لقاء تحاوري تشاوري، وليس لقاء تفاوضيًا بين متنافسين سياسيين، فلهذا آلياته، ولهذا آلياته.

وهذا لا يعني أيضًا أنه ليس هناك متذمرون من الوضع الحالي ومن المؤتمر وحكومته بلا غرض سياسي.

ومن الواضح أنه لا يمكن الدخول في فراغ، وأن المؤتمر ليس سلطة جبر، بل سلطة منتخبة، وأن هناك جدلاً سياسيًا وقانونيًا واختلافًا في الرأي حول مدة عمل المؤتمر، وأن

هذه الخارطـــة المعروضة هي اجتهاد بُذل فيه أقصى غاية الوســـع، وأن المؤتمر لم يترك الطريق مجهول المعالم، بل حدد أجلاً واضحًا لعمله، مشفوعًا بإصلاحات، والفرق بينه وبين ما يعرضه الآخرون هو ستة أشهر، ستكون وعاءً لوضع دستور جديد والانتخاب على أساسه، عملاً بالإعلان الدستوري.

التشبث بالسلطة

يقول بعضهم: هو تشبث بالسلطة، وهو قطعًا ليس كذلك، لسبب ظاهر، أنه ليس هناك سلطة للدولة الليبية بكل مؤسساتها، لها قدرة الإلزام المادي، حتى يكون هناك تشبث بها، ولكنها سلطة أدبية لها شـــرعية الانتخاب، كريهة التكاليف، وليس أقل تكاليفها الشتائم، في زمن احتراف البذاءة، وانفلات وســـائل الاتصال من كل عقال رسمي أو اجتماعي أو شخصي.

ولكن الأهم من ذلك كله هو المحافظة على قيم ثورة فبراير التي تخيلها الثوار عند انبعاثها، ممثلة في الحرية، والكرامة الإنســـانية، وســـلطة الأمة الليبية، وسلمية التدافع، ومقاومة الفساد، ووحدة ليبيا.

ولا يمكن لهذه القيم أن تكون في كفة والخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها في كفة أخرى.

٢٠١٣/١٢/٣٠



إلى فنوش

سعادة الدكتور يونس فَنُّوش الموقر

بعد التحية

قرأت منشورك، والحق أنك ذهبت فيه مذاهب بعيدة عن الصواب، لسبب واضح لي، سأذكره بعد قليل، إن شاء الله.

أنت تقول: إني أختزل الأزمة في الحكومة، وهذا شيء لم أقله مطلقًا، وإنما تخيلته أنت وادعيته، وإني قبل مدة أشرت إلى خمسة أمور أعدها مخرجًا لنا من الأزمة، أحدها فقط تبديل الحكومة، وقد شرحت وضع هذه الحكومة برئاستها ومكوناتها الحزبية كلها، في عدة منشورات، يمكن أن تطلع عليها، خصوصًا: (المعضلة الليبية)، و(النصب على الدولة الليبية)، وأضيف إليها الآن أمرًا سادسًا، هو الاستمرار في الحوار الجاد بين المكونات السياسية الليبية الموصل إلى توافقات عادلة تعالج الحالة التي نحن فيها وتحفظ علينا أهداف الثورة.

ثم تقول: إن في ذلك لمزًا للزملاء الذين لا يرون رأيه، وهذه أيضًا جانبك فيها الصواب، لأن وجود تيار يمثل شبكة المصالح التي كانت قائمة أيام العهد السابق، حقيقة لا يمكن تجاهلها، ولا الإغضاء عنها، وقد قام أحد المنتسبين إلى هذا التيار في محفل كبير لحزب من الأحزاب خطيبًا، وقال مفاخرًا: يصفونني بأنني من أزلام النظام، والحقيقة أني ركن من أركانه! فهم لا يرون حرجًا في ذلك، كما يراه رجل معارض مثلك، يرى في اسم (النظام) سبة. فالأمر إذًا واقع، وأصحابه لا ينكرونه، ولا يأنفون منه، ولكن الظروف أحيانًا تدعوهم إلى تناسيه أو تغييبه عن الجمهور.

وأما وصف (المترددين) الذين يريدون معرفة البديل فليس لمزًا أيضًا، بل مدح، لا كما وصفت أنت فأسأت بأنهم من (التافهين الذين لا رأي لهم)، بل هذا رأيهم، وهو موقف سياسي مقدّر ومفهوم.

وأما وصف أصحاب المصالح، فوصف صحيح، وله واقع أيضًا لا يمكن إنكاره، إلا إن كنت تقول: إنه لا فساد، ومن واجبي وواجبك دائمًا فضح الفساد، وعدم السكوت عليه، ولا التقليل من شأنه.

وتقول: إني أجعل هـؤلاء أغلبية أعضاء المؤتمر، وهذا فهم سقيم من عندك، فلم أتعرض للعدد، ولم أقل: هؤلاء أقلية أو أكثرية، لأنه كما يعلم الجميع يُطلب ١٢٠ صوتًا لإقالة الحكومة، فباستطاعة ٨١ تعطيل هذا التصويت، وهؤلاء ليسوا أغلبية، كما هو واضح، بل المقابلون لهم هم الأغلبية.

وهذا الرأي السياسي الذي ذكرتُه لا يمكن أن يكون (إهانة) أو (إدانة) لأحد، لأنه أولاً ليس فيه تحديد أشخاص أو هيئات بعينها، ولأنه ثانيًا لم يشمل أغلب أعضاء المؤتمر كما تقول، ولأنه ثالثًا رأي وتقدير للموقف من حق كل أحد أن يذهب إليه، وإذا كان ما قلته (إهانة) أو (إدانة) فماذا تسمي الذي يقول: المائتان فاشلون، ويجب تبديلهم، كما يتجه رأيك، أو سارقون، أو مجرمون، أو ما شئت من الأوصاف التي تُلقى بلا تحفظ أو تثبت. وحسن أنك صرت أخيرًا وفجأة من المدافعين عن أعضاء المؤتمر!!

بل ماذا يسمى وصفك للشرح العلمي للوضع القانوني والسياسي، بعد أربعة أشهر من الحوار والدراسة، الذي أبدته لجنة خارطة الطريق، وفيها من كل كتل المؤتمر واتجاهاته، ومن كل مناطق الوطن وجهاته، بأنه: «المحاججات التي يريدون أن يجدوا من خلالها تبريرات لتمديد ولايتهم»؟! فإن صدق وصفك لقولي فإنه على قولك أصدق، وبه أليق!

وأبشرك بأني في يوم ٢٠١٣/١٠/٢٢ أي قبل (موسم خرائط الطريق) التي بلغت العشرات، ولا ندري ما نأخذ منها وما ندع، وكل واحد يطالبنا بالأخذ بخريطته الخاصة، أقول: في ذلك التاريخ نشرت مع صديقي عبد الرحمن الديباني مقترح خارطة للطريق، دعونا فيها إلى انتخابات مبكرة لجسم يحل محل المؤتمر، يمكنك أن تطلع عليها، ولو كان هناك إمكان موضوعي للتسليم اليوم لكيان منتخب لهذا الغرض لفعلنا.

ثم نأتي إلى السبب الذي دعاك للتعليق ولقول ما قلت، وهو أنك ترى الأخذ بدستور البلاد الذي ألغاه الانقلابيون في ١٩٦٩/٩/١، المعروف بدستور ١٩٦٣.

والحاصل أن دعوة أمثالك إلى هذه الدستور لها أسباب ودواعٍ تخالف كل المخالفة دعوة الآخرين، فأنت تظن أنك في منشوري محشور معهم، ومضموم إليهم، وهذا ليس بصحيح، وهو من أوهامك.

وأبشرك إن كنت لا تعلم أني من الداعين إلى الأخذ بهذا الدستور، لو كان الأمر إلي، ولو كان لي أن أدفع الأمور إلى ما أهوى وأحب، ولكن إكراهات السياسة تجعلك ترضى بما لا تريد، وتأخذ بما لا تحب، لأنه الأسلم والأوفق في لحظته (السياسية).

وأنا أذكر لك تسلسل الدعوات إلى الأخذ بدستور البلاد على قدر علمي:

- بدأها الدكتور محمد احداش ببحث كتبه في أشهر الثورة الأولى، وألقى ملخصًا منه في ساحة التحرير، ثم في محاضرة أو أكثر، وفي نشرة صحفية أو أكثر.
- ثم نشر جماعة من الأدباء والمثقفين دعوة لذلك منذ شهور قد تصل إلى العام.
- ثم سعى في إقراره نفر من شباب بنغازي، أنا والديباني منهم، واتصلنا بالتحالف وبالتكتل الفيدرالي، وكتبنا لهذا التفاهم ورقة، لم يكتب لها النجاح، وكان من النافرين من قبولها حزب العدالة في ذلك الوقت، وأشرت إلى هذه القصة في مقالتي (الانتماء البرقاوي ومستقبل ليبيا) المنشورة بتاريخ ٢٠١٣/٧/١.
- ثم جاءت مبادرتك، وكانت آخر المبادرات في هذا الصدد، بل لنقل ما قبل الأخيرة، حتى إن شبابنا لما رأوا حماستك لهذا الأمر، قالوا: ليكن الدكتور فنوش هو الداعي ونحن ندعمه، حتى لا تحسب هذه الدعوة على تيار بعينه، وغابوا عن ندوة معدة لعرض الفكرة عمدًا، فعتبت يومها أنت عليهم، ولم تفهم المراد!

٢٠١٤/١/١١



التعليم الديني في ليبيا بعد الثورة

كما في كل المجالات كان يمكن أن تكون في ليبيا نهضة كبيرة في العلوم الشرعية، ولكن حقبة الاستبداد والفساد التي ما زلنا نعاني آثارها إلى اليوم قطعت الطريق على الجهود المخلصة التي بذلت بعد الاستقلال للتأسيس لتعليم أصيل ترعاه الدولة، ويقطف ثماره المجتمع، فقهًا ودعوة وسلوكًا.

القرآن الكريم

وقد كان المجال المفتوح الذي برّز فيه الليبيون حفظَ القرآن وتجويده، فكان الشباب الليبي فرسان المسابقات الدولية، وانتشرت مدارس تعليم القرآن الأهلية في طول البلاد وعرضها، يقبل عليها الصغار والكبار، والذكور والإناث، ولم يستطع الحكم السابق تعطيلها، وإن استطاع منع تطويرها إلى مدارس تعليم شرعي كامل، وحاول نسبة نشاطها إلى نفسه.

الجامعة الإسلامية

وكان من فَجَراته التي كتبها التاريخ في دواوين الإفساد في الأرض إغلاق جامعة محمد ابن علي السنوسي الإسلامية في البيضاء سنة ١٩٧٥، وقد كانت منارة علم، ومعهد إرشاد، ثم كَرَّ على المعاهد الدينية التي كانت على سُلَّم التعليم العام ابتدائية وإعدادية وثانونية، وتسير على النظام الأزهري في المناهج، وعلى المذهب المالكي في الفقه، فألغاها سنة ١٩٨٧.

نضوب وشح

فلم يبق من التعليم الديني في ليبيا في المرحلة الجامعية إلا أقسام قليلة في كليات بعينها، ولا في التعليم الأدنى إلا ما يُلقّنه التلاميذ في المدارس، على أنه تكملة للمعارف العامة، بغير عناية لا كمًا ولا كيفًا ولا أثرًا، فكان أن اتجه كثير من طلاب العلوم الشرعية إلى الدراسة خارج البلاد من شح الموارد، ونضوب المشارع.

في سبيل نهضة

وهذا أوان أن يتصل ما انقطع من مسيرة التعليم الديني فتنبعث نهضة شاملة تحيي دارس العلم، وترتب أوضاع الطلب، وتستوعب عدد الراغبين، ويكون لها أثر في تربية النشء، وتصوّر الناس عن الدين والحياة، وسلوكهم في معاشهم، واستعدادهم لمعادهم.

توطين العلم

وأول المعالم التي تجب العناية بها في هذا الشأن توطين العلم الشرعي في ليبيا، بالاتجاه إلى صنع قاعدة علمية، وبنية تحتية، من العلماء وطلاب العلم، ومن المؤسسات التعليمية ومراكز البحث، ومن المكتبات ومواد الدرس، ومن المؤتمرات والمجامع، يبنى عليها حراك علمي أصيل يستجيب للواقع ويعالج قضاياه.

المحلية

وثاني هذه المعالم مراعاة البيئة المحلية في مسائلها ومشكلاتها، وفي جذورها وتاريخها، وفي هويتها وملامحها، ومنها القراءة المدنية، والمذهب المالكي، لا على سبيل التعصب والانغلاق، ولكن على سبيل مراعاة طبائع الأشياء، والامتداد التاريخي، وترسيخ التقاليد الصالحة، والاعتراف بالسوابق السالفة، مع الانفتاح على التجديد والترقية للعمل البشري الذي لا يخلو من القصور، ولا يستغني عن المزيد.

التاريخ

وثالث هذه المعالم العناية بالجانب التاريخي للأعلام والأعمال والمدارس، حفظًا للحقائق من الضياع، وتأسيسًا للبناء الجديد، وإلهامًا للأجيال الناشئة، بأنها ليست مبتوتة الجذور، ولا حديثة الظهور، ولا قريبة العهد، ولكنها ترجع إلى سلف أسسوا واجتهدوا في زمانهم، وعلى قدر حالهم، واستشرفوا إلى ذريةٍ من بعدهم، تستكمل طريقهم، وتتم بناءهم.

الشمول

ورابع هذه المعالم الشمول لكل فروع العلوم الشرعية، ما يتصل منها بالأصلين الكتاب والسنة، والعلوم المستنبطة منهما، والخادمة لهما، واللسانُ العربي هو المفتاح لكل ذلك، لا في قواعده فحسب، بل في تذوقه والمهارة فيه، والتبحر في أساليبه وفنونه.

الاتساع

وخامس هذه المعالم الاتساع الذي يروي ويشفي، ويقاوم الجهل والتنطع، فما أُتينا إلا من قبل قلة المعرفة، وقلة الفقه، والاتســـاعُ في التعليم الديني نوعًا ومقدارًا وانبساطًا على رقعة الوطن هو الكفيل بمحاصرة الغلـــو، وتجفيف مواده، وتقليل ضرره، وقد قيل قديمًا: من يعرف كثيرًا يغفر كثيرًا.

٢٠١٤/١/٢٧



خطبة مواطن بالمؤتمر الوطني العام

أيها السادة والسيدات أعضاء المؤتمر الوطني العام الموقر

إن مؤتمركم هذا فاشــل بامتياز، إنه غارق في الفشــل من رأســه إلى قدمه، إن كل مؤسســات الدولة في ليبيا من حكومة وجيش وشــرطة وقضاء وحرس بلدي وجمارك وســجل مدني تعمل على ما يرام ويراد، وأنتم الجهاز الوحيد الفاشــل فــي هذا البلد، تســلمتموها ســليمة قويمة فأفســدتموها بإهمالكم وتقاعسكم وفســادكم واختلافاتكم ومصالحكم الضيقة، فأريحوا العباد والبلاد منكم ومن بلائكم على هذا الشعب المسكين الذي لم يفرح بثورته حتى نغصتموها عليه!

انظروا إلى كل ما في ليبيا، إنه يســير كالســاعة في انتظامهــا، وكل المواطنين ملتزمون بالقوانين، ويؤدون أعمالهم، ويحترمون المواعيد، ويحترمون إشارات المرور، ويحترمون المارة، ويحترمون الرصيف، ويحترمون الكلاب والقطط التي تجوب الشوارع ليلاً، ويحترمون حقوق الإنسان، حتى إنك لا تسمع شتمًا ولا كلمة نابية ولا إشارة مؤذية، فضلا عن قتل أو انتهاك أو خطف أو تعذيب، ولا ترى (كشكًا) مبنيًا يسد الطريق ويسد الهواء على الأبواب والنوافذ!

أما أنتم أيها المسؤولون المنتخبون الجالسون على الكراسي الوثيرة فكم سمعنا منكم من كلام ناب، ومن إشارات مسيئة، وكم رأينا من تصرفات رعناء، ومن بصق على الوجوه، ومن عراك بالألسنة والأيدي، وكم رأينا لكم من مناظر تعف عن متابعتها أبصار الصالحين!

فلا غرو أن صرتم مُضغة في الأفواه، ومادة لتندر الفارغين، وضُحكة للتسلية وإزجاء أوقات الفراغ، ولُعبة لرســومات الهواة والمراهقين والعابثيــن... كل هذا جررتموه على أنفسكم، ولم تجنه إلا أيديكم، فأنتم لا تلقون من شعبكم إلا ما تستحقون!

أيها السادة والسيدات أعضاء المؤتمر

من أين ـ بالله عليكم ـ هبطتم علينا؟ من أي سماء ومن أي كوكب؟ من ألقاكم على رءوسنا، ومن ابتلانا بكم وابتلاكم بنا؟ فلا صلة بيننا وبينكم، ولا تمتّون إلينا بماتّة ولا

سبب، كيف اختاركم هذا الشعب الطيب؟ وكيف صوت لكم؟ وأي سحر أُلقِي على عينيه؟ لكأنما كان به مس من الجنون حين اختاركم وانتخبكم؟ أو لكأنما كان ما زال يعاني من سحر القذافي ونفثه وخبثه، فاختار أسوأ من فيه، ورشح أخبث مواطنيه، وجاء بكم لتكونوا كابوسًا على صدره، فلم يكن له إلا أن يتبرم بكم، وهو غير مسؤول البتة عن انتخابكم، لأنكم من غير طينته، ومن غير معدنه، بتياراتكم وكتلكم وأحزابكم وجهويتكم وقبليتكم وأفكاركم وأدائكم وأخلاقكم، أنتم في واد، وهو في واد آخر!

إن هذا الشعب كالصفحة البيضاء، لا يعرف التحزب ولا التعصب ولا التكتل، عاش أربعين سنة شعبًا واحدًا، لا يفرق بين أبنائه شيء، كلهم كالنسخة الواحدة، كأنما استُنسخوا بآلة تصوير، يلبسون جميعا ملابس السوق العام، وإنما هم أرقام في الشارع أو الوظيفة أو الملعب أو مؤتمر الشعب العام، كل يعبر عن منطقته، ويرفع لوحته، لا حزب ولا فكر ولا طعم ولا لون ولا رأي ولا اختلاف ولا تمايز ولا تباين، إلا ما يظهر بين الحين والحين من الخارجين عن القانون، والمارقين عن نظام الدولة، والمناهضين لحكم الشعب، فتتصدى لهم الأجهزة الأمنية بكل حزم، وتأخذهم بلا هوادة، وتخلّص هذا المجتمع السعيد من شرهم وفكرهم الأعوج.

فلما جاءت هذه الثورة المباركة، لتنتقل بنا من عهد إلى عهد، ومن طور إلى طور، صرنا نسمع، وكما قالت عجائزنا: نسمع ونَسْلَم، صرنا نسمع عن التكتلات والتحزبات والتوجهات والاختلافات وتعدد الآراء... (يا عيني!!) فضعنا في هذه الدوامة من الصراعات والتجاذبات والتنازعات، ولم نعرف رءوسنا من أرجلنا، ولا أيماننا من شمائلنا!

كنا نتوقع من مؤتمركم أن يكون كلمة واحدة، وكتلة واحدة، ورأيًا واحدًا، وسلوكًا واحدًا، يعمل كرجل واحد، ويتكلم بلسان واحد، كما كنا من قبل لا نعرف إلا الشعب وحزب الشعب وتكتل الشعب والشعبيين والشعبيات واللجان الشعبية والمؤتمرات الشعبية و(الشعبي عام)... كتلة واحدة وشيء واحد وصوت واحد ومصلحة واحدة تعلو ولا يُعلَى عليها، ومنذ أدخلتمونا في هذا الاختلاف وهذه الآراء دخلنا في التباطؤ والجدل والتفاوض والتوافق والتحاور والدراسة والتمحيص واللجان البرلمانية... والخيط الطويل الذي ضيع الإبرة، والكلام الكثير الذي ذهب بالفائدة!

وكنا نتوقع أيضًا أن تكونوا جميعًا صادقين مستقيمين وطنيين عاملين جادين، لا تغيبون ولا ترتشون ولا تُفسِدون ولا تَفسُدون ولا تُقدّمون مصلحة شخصية أو قبلية أو حزبية أو جهوية على المصلحة العامة الوطنية، كما هو شأن الليبيين جميعًا سواكم، ولله الحمد!

أيها السادة والسيدات

مادام حالكم على هذا الوضع السيئ المَشين، فهذا فراق بيننا وبينكم، وارحلوا عنا غير مأسوف عليكم، قد كفرنا بكم وبالانتخابات وبالتصويت وبالترشيح وبالدعاية وبالإعلان وبالبرامج وبالطروحات وبالتجارب وبالحركات، صارت كل هذه الخزعبلات مكشوفة، لا تأتي بشيء إلا بالمتسلقين والمقامرين والمغامرين و(المتشعبطين) على أكتاف الناس وأصواتهم، يَلِجُون المجالس في غفلة من الناس، كأنما يهبطون علينا من الأطباق الطائرة، أو يأتون إلينا من البلاد البعيدة، ليترشحوا ويتقدموا وينجحوا، لا نعرفهم ولا نعرف أخلاقهم ولا اتجهاتهم حتى يقفزوا فجأة إلى الكرسي المتنافس عليه، على حين لا ذنب لنا ولا يد في وصولهم، ولا صلة بيننا وبينهم!

فعودوا بنا إلى رجل واحد يحكمنا، أو (يمسكنا) كما نقول، وكما قال أحدهم حين سئل: ماذا تريد من الثورة؟ قال: أريد (حد يمسكني)!! ليكن هذا الشخص مدنيًا أو عسكريًا، ليكن انقلابيًا أو انتخابيًا! ليكن ثوريًا أو أزلاميًا!! أو على الأقل فليحكمنا (أو يمسكنا) مجلس من شيوخ القبائل، ومقدمي العشائر، فهؤلاء هم عقلاؤنا وحكماؤنا، وليبيا بلد تحكم فيه القبيلة ما لا يحكم الساسة المدنيون المتنورون المتعلمون المتفرنجون!

ولا تقولوا لنا: أزلام وما أزلام، ونظام وما نظام، وثورة مضادة وما ثورة مضادة!! فالنظام انتهى إلى غير رجعة بموت القذافي، وستكون الثورة الليبية المباركة المحفوظة استثناء في الثورات، لا ثورة مضادة لها، والنظام الذي قامت عليه ذاب ذوبان الملح في الماء، فلا أثر له ولا وجود ولا قدرة ولا مال ليتحرك أو يتآمر أو يخرب أو يغتال أو يزعزع الأمن أو يضرب الاستقرار، أو يستخدم أساليب الدعاية التلفزيونية التي كان يستخدمها أيام زمان للترهيب والترغيب والتضليل والتأثير، فكل من عملوا معه طيلة عقود طويلة سواء انشقوا أم لم ينشقوا، نسوا ماضيهم القديم، وعادوا خلقًا جديدًا، وغُسلوا بالثلج والماء والبَرَد، ونُقُّوا من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، فثورة ١٧ فبراير من بين الثورات العربية والعالمية تجبّ ما قبلها، فهم بين يوم ١٦ ويوم ١٧ فبراير خَلْقان مختلفان، تابوا توبة نصوحًا، فلا فساد ولا طغيان ولا (بزنس!!)، والذين هربوا منهم في الخارج مغلوبون على أمرهم، يتكففون الناس، ويعيشون في أسوأ حالة، فكيف لهم أن يديروا شبكات الاغتيال والتآمر الأمني والسياسي على ليبيا، أو قنوات الفتنة، أو صفحات العهر، أو يستخدموا أدوات التجسس التي تدربوا ومَرَنوا عليها.

وهذا السيد علي زيدان وحكومته التي اخترتموها بأنفسكم، وصوتم لها بأيديكم، ثم تورطتم فيها ولم تستطيعوا الخلاص منها، استطاع هذا السيد الساكت طيلة شهرين من عمل

المؤتمر، المنفرد المتمسكن (النية!!) الذي صار من بعد صاحب لسان بلبلي، واندفاع تصريحاتي، لا يعجزه جواب، ولا تقف أمامه معضلة، استطاع أن يلعب بكم جميعًا، بأحزابكم وكتلكم وسياسييكم، وصرتم تستجدون الأصوات لإقالته، فلا تجدونها، وصار له من أعضائكم حزب وأتباع وأشياع، ومدافعون ومنافحون، يحافظون عليه كما يحافظون على الكنز الثمين!

له حكومة ما شاء الله! متماسكة لا استقالات فيها ولا إقالات ولا فراغات ولا خلافات ولا منازعات، القول ما يقوله الرئيس، والرأي رأيه النفيس، ضبط الأمن، وقمع البغاة، وحفظ المال، وصان السيادة، وأرضى الناس، لا يقول إلا الصدق، ولا يعرف الالتواء ولا الروَغان، رجل جاد صلب يتحدث بقوة وشجاعة، ولا يقرّب ولا يوظف إلا الأمناء الأوفياء، من الأخير (ما تلقوش خير منه)!

وأنتم أيها السادة الأعضاء من تعرقلون عمله، وتضعون له العصي في الدواليب، وتتدخلون في عمله التنفيذي، فإن كان له من فشل فأنتم أفشلتموه، فلا تتعللوا بزيدان وحكومة زيدان، تريدون أن تجعلوا منه كبش فداء لمؤتمركم الفاشل منتهي الصلاحية والشرعية والمشروعية والأهلية!!

أيها السادة

ها قد خرجت المظاهرات ضدكم، خرج الناس سخطًا عليكم، وكراهة لكم، وليس هناك شحن إعلامي، ولا (زنين!!)، ولا عدّادات للأيام في القنوات، ولا (كروت) حمراء، ولا حملة تشويه وتشويش، ولا تحويل للأنظار عن حكومتنا الموقرة، ربي يحفظها، ولا تلميع لرئيسها، ولا خطة إعلامية، ولا (سبع ارباع)، فلا يحتاج الأمر إلى كل هذا، فشلكم يتحدث عنكم، وأداؤكم يدل عليكم، ولا هناك مسعّرون للنار، ولا أحد عنده غرض، كل من شارك في الحملة عليكم لكنسكم بالمكانس ليس لهم غرض إلا المصلحة العليا في الخلاص منكم، ليواصل الوطن مسيرته بدونكم، فينعم بالسعادة والرخاء، ويكون من يأتي بعدكم من أبناء الوطن الصالحين المصلحين!

حين قدمتم إلى المؤتمر كان أول شيء فكرتم فيه هو مرتباتكم ومزاياكم، (وساييين الشعب الليبي فقير)، لم تفكروا إلا في أنفسكم.

أصدرتم قانون منع الربا، فأدخلتم الدولة في مخاطر مالية، وأصدرتم قانون علاوة الأبناء فحملتم الميزانية ما لا تطيق، وتريدون أن تصدروا قانون رد الأملاك العقارية فتدخلوا البلاد في حرب أهلية، ثم كانت طامة الطوام قانون العزل السياسي الذي أدخل البلاد في حيص بيص، وفي أزمة سياسية، فقد شمل قانونكم المعيب شرائح من الشعب لهم خبرات و(سوابق)

في العمل الإداري والحكومي، ففقدناهم، وصرنا نعاني من ندرة في الكفايات الإدارية، وقد شكا السيد علي زيدان من ذلك مُرّ الشكوى، وعبر عن رأيه في رفض هذا القانون غير مرة.

ولا تقولوا: حماية الثورة وما حماية الثورة، فكل هذا (قطاف) لا معنى له، لأن الحقيقة أنكم استخدمتم هذا القانون لإقصاء خصومكم ممن شملتموهم بالعزل لأنهم كانوا من عمال القذافي ومن ضمن جهازه الذي حكم به ردحًا من الزمن، فكانوا هم أدواته في الحكم، وسياطه في البطش، وعكاكيزه في المشي، يدعون له، ويدعون إليه، ويحرقون البخور بين يديه، ولكنهم تابوا وأنابوا وأصلحوا وأخلصوا، وصاروا شركاءكم في الثورة وفي الوطن وفي الحكم، وكان عليكم أن ترضوا بهم وتقدموهم وتكرموهم لخبرتهم وانشقاقهم عن القذافي وانضمامهم إلى الثورة، فأردتم الانفراد بحكم البلاد، وإقصاء الخصوم، وليبيا (للجميع وبالجميع)، فاستنفرتم كل المعزولين وأبناءهم وعشيرتهم فرموكم ورموا المؤتمر والثورة والدولة عن قوس واحدة!

أيها الناس

إن البلاد في عهدكم مستباحة، لا سلطة فيها ولا قوة ولا هيبة، فمن شاء سب الدولة وسخر منها ومن مسؤوليها، ومن شاء أنشأ قناة ولو عملت على تقويض الدولة، ولو سعت في تمزيق المجتمع، ومن شاء أنشأ صفحة أو صحيفة، واتهم من شاء من شاء، وصارت البلاد ألعوبة في أيدي أصحاب الأموال والقنوات والصفحات، وفي أيدي شبكات الجريمة والتجسس والتنصت، وكل صاحب عقدة أو علة ينفّس عن مكبوتاته في مسؤولي الدولة، بدءًا من عارضي الملابس التحتية، وغاسلي الصحون في مطاعم اليونان، إلى المتقلبين بين التكفير والعلمانية، ينتقلون من النقيض إلى النقيض، كما ينتقلون من صفحة إلى صفحة على النت، إلى من عمل جاسوسًا للقذافي في أفغانستان، واليوم يعمل (محللاً) أو باحثًا لدى الإنجليز، إلى الذين كانوا معارضين وعاشوا زمنًا في الخارج، فاعتادوا على (نمط) من الحياة لا يتوفر لهم في ليبيا، فهم مهتمون بها، ولا يستطيعون العيش فيها، يتابعون أخبارها، ولا يسكنون ديارها، فهم خلف القنوات والشاشات، يحرّضون هذا على هذا، وينفّسون عن حقد دفين، أو ثأر قديم، أو عداوة مستحكمة، ولا عليهم إن دخلت البلاد في الفوضى أو دخلت في (الساس)!

إن خير ما تصنعونه اليوم ـ أيها السادة الأعضاء ـ هو أن تستقيلوا، فتريحوا وتستريحوا، وترحلوا عن سمانا إلى غير رجعة، لننعم بعدكم بالطمأنينة، وسنتدبر أمرنا، فأنتم (وحدكم) سبب معاناتنا، كما كان القذافي (وحده) سبب مأساتنا، سواء بسواء!!

٢٠١٤/٢/١٠



المواطن (ي.م)

المواطن (ي.م) من ضحايا الإرهــاب، أعني أنه من ضحايا إرهاب الدولة، أعني أنه من ضحايا إرهاب دولة القذافي. لا تذهبوا بعيدًا، فإن أربعين سنة من الجنون تفعل الكثير!

فنصيحتــي لكم أن تترفقوا بكل من نالهم من أذاها، ولــم يكن لهم من الصبر ومن الاتزان النفسي ما يثبّت عقولهم ونفوسهم، أو أن تتفهموا حالتهم على الأقل. إنهم يعيشون بيننا، وهم منا، ولكن أوضاعهم صعبة جــدًا، تتطلب كثيرًا من العطف واللطف، وأحيانًا كثيرًا من الحزم والشــدة، بحسب الأحوال، ليستعيدوا رشــدهم، أو للتقليل من ضررهم وخطرهم على المجتمع!

المواطن (ي.م) نموذج من هؤلاء، أصيب بداء فقدان الاتزان النفسي والعقلي، فاتجه اتجاهًا تكفيريًا، وصار يكفّر الدولة والجيش والشــرطة، وربما المجتمع، ويخرجهم من الملة، وسافر إلى أفغانستان للجهاد، وهناك ظهرت عليه أمارات الاضطراب النفسي جلية واضحة، فأطلق لحية كبيرة إلى الســرة، ولبس ثيابًا للشــهرة، وحمل عصا في يده على أساس أن حمل العصا من السنة، ودخل في دوامة تكفير المخالفين والبراءة منهم، وانشطار الجماعات.

كل من عرف المواطن (ي.م) هناك يقول إنه سار بسيرة الكيد والوقيعة بين الشباب، وحب الظهور والزعامة، والحرص على أن يكون أميرًا لجماعة ما، وهكذا كان، فأمّر نفسه على جماعة تتسمى بـ(أنصار الله)، ومن هنا سمى نفسه (عيسى)، أخذًا من الآية الكريمة: (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال: من أنصاري إلى الله، قال الحواريون: نحن أنصار الله).

ومنذ ذلك الوقت كان يتخيل نفسه كاتبًا ومؤلفًا ومنظّرًا، فكان يكتب الرسائل لأتباعه ومريديه (أو حوارييه)، ويتمرن على الكتابة، طبعًا من غير أدوات حقيقية ولا قاعدة علمية، ولذلك تجده إلى اليوم ما زال يعاني معاناة شــديدة من الأخطاء الإملائية، والارتباك في كتابة كثير مــن الكلمات، ويحاول التغطية علــى ذلك بالكتابة بالعاميــة الليبية وأحيانًا بالعامية المصرية!

وأنا (شخصيًا) لا أعرف مستواه الدراسي، ولا تحصيله العلمي، ككثير ممن قابلت ممن يتخيلون أنفسهم كُتّابًا بمجرد تمكنهم من الحصول على ورقة وقلم، أو من امتلاك حاسوب وحساب على النت، وهم لم يبلغوا درجة معرفة الإملاء الصحيح، ولا التكوين العلمي الملائم، فقد فعل النت بالأدب الكتابي الأفاعيل، حتى تجرأ عليه طلاب محو الأمية! وتلك قضية أخرى!

ثم صار أخونا المواطن (ي.م) يتغير شيئًا فشيئًا، خصوصًا بعد إقامته في بريطانيا، وصار كمن يفرك عينيه ليرى النور، ويرى ما لم يكن رآه من قبل، وصار يتردد على معرض القاهرة للكتاب، ويلتقي الأدباء والمثقفين والسياسيين، ويحضر الندوات، فتعلم أشياء، ونصف العلم مصيبة، ترافقه عقدة الكتابة التي كان يتمناها ولا يبلغها، فهو ليس بصاحب تخصص علمي، ولا هو أديب يكتب المنظوم أو المنثور من الفنون الأدبية، فلم يبق أمامه لتحقيق حلمه في أن يكون كاتبًا ومثقفًا إلا أن يكون صحافيًا، فانتحل الصحافة، وصار يعرّف نفسه في المحافل والمجامع بهذه الصفة، مع أنه لم يُعرَف أنه نجح في عمل جاد في صحيفة ذات وزن في ذلك الزمن.

وبعد أن رأى المواطن (ي.م) ما لم يكن رآه، وغادر ليبيا في أسوأ عهود القذافي، وترك أفغانستان في أيام الحرب، لم يكن من المتوقع أن يصير حاله إلى الاتزان النفسي والعقلي، فانتقل من تطرف إلى تطرف، فبعد أن كان إسلاميًا تكفيريًا، صار كارهًا وحاقدًا على كل ما هو إسلامي، من شخصيات وجماعات، يرى (كل) منتسب إلى الدين من عالم أو عامل، إنسانًا مخادعًا كذّابًا، يتستر بالدين للوصول إلى مآرب أخرى دنيوية، ولذلك تراه فيما يكتب، لا همّ له إلا السخرية من أهل الدين، والتقليل من شأنهم، وتصغيرهم في أعين الناس، لم يسلم منه أحد حتى (حركة حماس) في حرب الصهاينة على غزة سنة ٢٠٠٩.

لا تخطئ العين مطلقًا هذا القدر الكبير من الحقد على المتدينين في نفس المواطن (ي.م) الذي كان متشدّدًا في التدين، وقد رجع إلى ليبيا بعد الثورة، واستفاد من جو الحرية المطلق، الذي، كما عبر بعضهم، لا مثيل له في مكان على وجه الأرض، إذ لا رادع ولا وازع، ويمكن لمن شاء أن يفتري أو أن يشتم أو أن يسخر، فلا قضاء ولا حياء!

ولتتصوروا ما يفعله المواطن (ي.م) الذي انتحل الكتابة والصحافة، في نظر إنسان من أفاضل الناس أعرفه، وأنا في عمر أبنائه، وهو إنسان حليم كأحسن ما يكون الحلم،

رزين كأفضل ما تكون الرزانة، مهذب اللفظ غاية التهذيب، ليس له انتماء سياسي معين، قال لي حين جاء ذكر المواطن (ي.م): إنه (أي ذلك المواطن) لم يترك شيئًا جميلاً أو خيِّرًا في ليبيا إلا أراد أن يتبوّل عليه!

فهذا المواطن غير المتزن نفسيًا لا يفعل شيئًا إلا أنه ينشر الكراهية بين الناس، لا عمل له إلا أن يُهدي إلى قرائه الذين لم يتفطنوا إلى حاله مقادير من الحقد على المخالفين، خصوصًا المتدينين! والخط السياسي الذي ينتهجه يصب في مصلحة (أزلام القذافي)، مع أنه من ضحاياهم، فهو يبرئهم من كل شيء، ويقف مواقفهم، وينفي الثورة المضادة، ويحمل على الثوار كيفما كانوا، ولا ينسب إليهم فضيلة!

ويفعل شيئًا آخر هو إلباس الحق بالباطل، فقد أُعطي حظًا من (الفهلوة)، وقدرة على الخداع، كما أن كثيرًا من المعوَّقين بدنيًا أو عقليًا تكون لهم قدرات فائقة في الحساب أو الحفظ، وهذا المواطن كانت له مهارة (إلباس الحق بالباطل)، كما حكى الله عن اليهود، أو (تلبيس إبليس)، كما قال الإمام ابن الجوزي، ولو ذهبتَ تصحّح له ما يقول ويكتب، وتردّ ما يفتري، وتجيب ما يسخر به، لاستغرق ذلك منك أوقاتًا ثمينة، ولأعطيته ما يطلبه من الشعور بأنه استطاع أن يؤذي، وبأنه صار إنسانًا ذا شأن، وبأنه كاتب يُرَدّ عليه، وبأنه صاحب (دور)، كما تمنى طيلة حياته، وهو لا (دور) له إلا أن يكون (الدور) بمعنى (الدوران)!

والمواطن (ي.م) يفعل شيئًا آخر شائعًا على نواصي السكك (أي الشوكات)، وهو ما يسميه الشباب عندنا (التشفيط)، بمعنى السخرية لإزجاء أوقات الفراغ، ويسميه المصريون: (التريقة)، وهو يحسب بسبب ما يسمع من تصفيق بعض الناس له أنه بقدرته على (التشفيط) البارد في أكثر الأحيان، يحسب أنه من الكُتّاب أصحاب الأقلام المتميزة، وهذا طبعًا بسبب ضحالة الثقافة، فإن الهجاء النثري الساخر فن له أصوله، وهو قطعًا ليس (التشفيط) أو (التريقة) أو (المحقنة)... إلخ... الذي يتحول أحيانًا خصوصًا باللهجة المصرية إلى ما يسميه الشباب: (جو البلابل)!!

ماذا كنت أقول لكم؟ آ... كنت أقول: إن المواطن (ي.م) غير متزن نفسيًا، حتى إنه يسمي نفسه بغير الاسم الذي سماه به أبوه وأمه، وكان من المقبول أن يكون للمرء اسم حركي يتخفى به عن أجهزة الأمن، أما الاستمرار عليه بعد سقوط حكم الطاغية، فلا يعدو أن يكون استحسانًا لما يشبه الأسماء الفنية للفنانات، ترى الواحدة منهن (أو منهم لا فرق) لا يعجبها اسمها فتتخذ لنفسها اسمًا فنيًا تُعرف به، وكثيرًا ما يكون بسبب هروبها من أهلها، أو لكون اسمها اسمًا (شعبيًا)، ليس من الأسماء الشائعة في الطبقة العليا أو الوسطى.

وهذا على كل حال شيء معيب، إذ لا يليق بالإنسان أن يغير اسمًا حسنًا سماه به أبوه، والأدهى أن يكون الاسم ثنائيًا، فيكون هناك احتمال بشع يشبه انتساب الإنسان إلى غير أبيه. وأنا بطبيعة الحال لا أستطيع أن أتحمل مسؤولية نسبة إنسان إلى غير أبيه، ولا أن أتورط في ذلك مطلقًا، ولذلك أنا حريص على تسمية الناس بأسمائهم، ودعوتهم لآبائهم.

ماذا أريد أن أقول لكم؟ آ... كنت أصادف المواطن (ي.م) يكتب في بعض الصحف والصفحات، فأتحسر على ما آلت إليه أحوال بلادنا، وعلى أحوال مواطنينا، خصوصًا أني معني بالشؤون الثقافية والتربوية، وخصوصًا أني ملم بطرف من الأدب وفنون الكتابة، وخصوصًا أني أشمئز من الأخطاء الإملائية، وخصوصًا أني أشمئز من التحذلق والتعالم والتكلف، فكنت أمطّ شفتي وأمضي إلى حال سبيلي، لأني لم أنصب نفسي متتبعًا لأخطاء الناس، أو وكيلاً عليهم.

ومن دأبي أيضًا في الانتقاد السلوكي أو السياسي أني لا أسمي الأسماء، وأسير على سنة (ما بال أقوام)، ولا أسمي إلا في حالتين: أن يُذكر اسمي فأضطر مكرهًا للإجابة، أو يكون بيني وبين المنتقَد كلامه مودة ودالّة، وفي غير هاتين الحالتين ألمح ولا أصرح، وأورّي ولا أعرّي.

وذات مرة وقعتُ للمواطن (ي.م) على نص ذكرني فيه، ويقول: إني أعنيه في بعض ما كتبتُ، فتعجبت، لأني لم أذكره في كلامي، ولأنه لا يبلغ أن يذهب إليه اهتمامي، ولأنه يعرف، ويبدو أنه متابع لما أكتب، أني لا أسكت على هذه الحركات والخزعبلات و(الزعابير)!

ولكن هكذا كان، فلا لوم علي مطلقًا إن رددت عليه، وكتبت هذا المقال الطويل المسهب، على قدر طول لسان المواطن (ي.م)، وعلى قدر تفاهة الموقف والموضوع، لأن الإيجاز واللمح لهما أهلهما، ولهما الموضوعات الجادة، والمواقف الرصينة، وأما اللهو واللعب مع الصغار فيحسن فيهما التطويل والإسهاب، ونحن في يوم جمعة وراحة!

كنت أقول في مقالي ذاك: «بعض الناس تحب الحشود الشعبية وتدعو إليها وترقص معها (تحجيلاً)، ويتخذونها مناسبة للمحاضرات في قيم الحرية والشعبية والتعبير والمعارضة، بشرط أن تصب في غرضهم السياسي، وتخدم خصوماتهم الفكرية، فإن رأوا حشودًا أخرى ولو كانت عفوية، ولو كانت غير مسيسة، ولو كانت بريئة، ولو كانت

بمناسبة قومية تعني الأمة الليبية بكل أطيافها، رأيتهم يتجاهلون، أو يبحثون عن النكد، ويستمرون في معاركهم الخاصة» انتهى.

ففهم المواطن (ي.م) أني أقصده، وفهم أن المقصود من الشعبية الفقيرة، وانتقل من ذلك إلى حديث عن الفقر والفقراء، والخطب والخطباء، والانتخابات والتصويت، والانتماءات والأحزاب، والفردي والقائمة... إلخ مما لم أذكره ولم أقصده، ولا يدعو إليه السياق، بتحذلق سمج، واستدعاء للموضوعات بغير مناسبة، إلا التعبير عن وضعه الصحي، بمنهجية: (وأما الدودة)!!

وعلى ذكر (التحجيل) ـ وهذه مُلحة الختام ـ فإني رجعت إلى صفحته، فرأيت بعضًا من صوره من قيام التي صُورت على طريقة (صورني وأنا فاطن وأنا مش فاطن) إذا دققت فيها النظر، ونظرت إلى وضع يديه، فلن يخطر ببالك إلا ذلك اللفظ، خصوصًا إذا قرنتها إلى ما يصحبها من كتابة!

والحمد لله على كل نعمه علينا، لا نحصي ثناء عليه، سبحانه.

الجمعة ٢٠١٤/٢/٢١



الاحتفال بسلطة الشعب

التاريخ ٢ مارس ٢٠١٤

الوقت المساء قُبيل المغرب...

المكان طرابلس في مبنى المؤتمر الوطني العام أول مجلس نيابي منتخب بعد ثورة ١٧ فبراير...

الأحوال طبيعية وعادية في قاعة المؤتمر، رئيس المفوضية العليا للانتخابات يتحدث عن الزمن الذي تتطلبه الانتخابات المبكرة، وكيفية تحقيق ما وعد به المؤتمر من انتخابات في أسرع وقت ممكن... أسئلة وأجوبة وحوار...

كانت الأحوال لا تنذر بشيء غير معتاد...

وبغتة يدخل مبنى المؤتمر جماعات من الشباب الهائج... عددهم بين ١٥٠ و٢٠٠... أعمارهم بين ١٨ و٢٥... في أيديهم أسلحة بيضاء... سكاكين وسيوف وسواطير... وفي دقيقة يكونون عند مدخل قاعة الاجتماعات الرئيسية...

في المرات السابقة كان لمثل هذا الاقتحام مقدمات وأخبار وإنذارات... هذه المرة كان الأمر مباغتًا... وعنيفًا... وشرسًا... وكان من الواضح أنه هجوم استثنائي... وأنه كان القصد منه الإيذاء والترهيب حتى لا يعود المؤتمر إلى الانعقاد...

صخب... وصياح... وهتاف... وشتائم... وأصوات تكسير وتهشيم وضرب... يحطمون كل ما في طريقهم... يضربون كل من يقابلهم... يرمون بما في أيديهم على من يبعد عنهم...

يخرج من في القاعة من الرجال والنساء والموظفين... من الباب الرئيسي... ومن الباب الخلفي... يبحث الجميع عن مخارج المبنى... يتمكن الأكثرون من الخروج...

أمام المبنى داخل السور عند الباب الرئيسي... أحد الأعضاء يرى سيدة من الأعضاء واقفة... فيسألها: ما الذي يقفك؟ ماذا تنتظرين؟ تقول: أريد سيارتي! يقول لها: لا وقت لهذا...! يقف بجانبها لا تطاوعه مروءته على تركها...

تختفي المرأة ويحيط به عشرات من الشبان الغاضبين... يُشج رأسه... يصيحون به: يا كلاب... يا مخانب... وين فلوسنا؟... ما زلتوا قاعدين!؟ ليش ما تروحوا؟ معش فيه مؤتمر!؟

يســأل نفســه: من هؤلاء؟ هل هم ليبيون؟ هل هذه هي الحرية؟ هل هذا هو العمل السياسي في ليبيا بعد الثورة؟ هل هم مدفوعون إلى هذا العمل؟ هل هم ضحايا الإعلام والتحريض على الكراهية والعنف والفوضى وما يعمل عليه أناس لا يقدّرون العواقب؟ أو لعلهم يقصدون قصدًا إلى هذه العواقب؟ من المستفيد من مثل هذه الأعمال؟ ...

أسئلة دارت في رأســه في لحظات... لم يتوقع في حياته أن يحدث له هذا... وهو الرجل الشريف الوقور الذي قضى عمره معلّمًا... ولم يلق ممن يعرف من تلاميذ وزملاء وأصدقاء إلا كل توقير وتقدير...

رأسه الذي يسيل منه الدم ليس فيه شعرة واحدة سوداء... لم يقدروا عمره... هؤلاء الذين يسبونه ويهينونه في أعمار أبنائه... أمثالهم يجلسون أمامه في مقاعد الدرس... لم يدخل هذا المجال إلا من أجلهم... من أجل وطن هم مستقبله وأمله... من الذي يتلاعب بهذا الوطن..؟! من الذي يملؤه الحقد على هذا الوطن؟!

شعروا أنهم أمسكوا بصيد ســمين... يصيح أحد الشبان: شكلوا له محاكمة فورية!! فليحاكم الآن!!

يفتح أحدهم سيارة بسكين... يكتشفون السيارات... ينفضّون عنه... ويتجهون صوب ســيارات الموظفين والأعضاء في الموقف ولا يبقى معه إلا اثنان أو ثلاثة... تبدأ حفلة إحراق السيارات...

شعر بلمسة حانية على كتفه... أحدهم يمسك قميصه برفق... كأنما يجره إلى منجاة... يأخذه إلى الداخل... مَن هذا؟ إنه العامل البنغالي النحيل الأســمر القصير... يأخذه في ممرات خلفيــة... ودروب مظلمة... يصل به إلى حجــرات ذات أبواب صغيرة... يدخله إحدى الحجرات... يساعده في كف الدم من الجرح في رأسه... يسقيه ماء... يسنده إلى السرير... يغطيه ببطانية... يقبل رأسه... يقول له: معليش بابا... ليبيا مشكلة كبيرة...!!

يأتي عدد من العمال البنغال... يتحدثون بلغتهم... كأنما يعبرون عن أسفهم وتعجبهم من هذه الحوادث... يعلمون أنهم يعملون في مكان يفترض أنه أعلى سلطة في الدولة...! أو كأنما يتحدثون عن الســبيل إلى إنقاذ هذا الرجل الكبير الذي ساقته الأقدار إلى أيدي صبيان مرضى بداء العنف... هم ضحايا محرّضين مرضى بداء الحقد!

يسمع الصخب والصياح والسب من النافذة الصغيرة في أعلى الجدار... خيم الظلام على المكان... وأحاط المهاجمون بالمبنى من كل نواحيه... كل من خرج من باب وجد أمامه جماعات منهم... كأنما يتبعون خطة محكمة... خطر بباله أنهم ربما أشعلوا النار في المبنى...

سمع وقع أقدام تقترب إلى حيث يرقد في الحجرة... دخل عليه بعض العمال البنغال... وبعض الشبان الليبيين... ومعهم رجل طويل جسيم كأنه ضابط... يلبس لباس الجيش... يتحسسون المكان بمصباح الهاتف... والرجل الطويل يقول: أين عضو المؤتمر؟ قال في نفسه: هذا الضابط الشهم الذي جاء لإنقاذنا يصلح أن يكون قائدٌ للجيش!! فلما قام إليه واقترب منه... وتفرس في وجهه... إذا هذا الرجل الطويل الذي يلبس لباس الجيش عضو المؤتمر (فلان)... يتخفى بهذا اللباس عن أعين المهاجمين..!!

رموا إليه بلباس عسكري... وغطاء للوجه أسود لا يظهر منه إلا الأنف والعينان... وطلبوا منه أن يستعد للخروج...

خرجوا من المبنى... وإذا في الساحة وخارج السور أعداد هائلة من الناس... والفوضى تعم المكان... والنيران تلتهم السيارات...

في حال خروجهم كان أحد المرافقين يتظاهر بالحديث في الهاتف بسبّ أعضاء المؤتمر حتى لا يشك في أمرهم الغوغاء الذين غص بهم المكان... خرجوا إلى الشارع... واستقلوا سيارة... وانطلقت بهم...

حدثني عضو المؤتمر بهذه القصة، ثم قال: الألم النفسي أشد علي من الألم البدني... لم يراعوا شيخوخة شيخ... ولا أنوثة أنثى... ولا شيئا مما يراعيه البشر...

كان الأسى باديًا في عينيه وعلى وجهه... ولكني أعلم أنه سيستعيد نشاطه... وسيعود إلى عمله... وأنه يمكن أن يبذل في سبيل ليبيا أكثر من ذلك... يمكن أن يبذل دمه طيبة به نفسه..!!

٢٠١٤/٣/١٩



تجربة حوار.. ورواية أخرى

لم أرد الحديث عن تجربة الحوار هذه، لأنها لم تنجح، ولسنا في حاجة إلى مزيد من نشـــر قصص الخيبات والإخفاقات على الناس، وهم أحوج ما يكونـــون إلى مقادير من التفاؤل ومن الأمل، لا إلى التيئيس والقصص المحزنة! ولم يكن هناك مانع من معاودة الكَرَّة، بل كانت النية ذلك، لأننا نعتقـــد أنه لا علاج للحالة الليبية إلا بالتفاهم الحواري المباشـــر بين مكونات المجتمع الليبي حول قضايا الخلاف وســـوء الفهم وانعدام الثقة وتأسيس الدولة.

وقد ســـمعت ما أدلى به السيد عبد الهادي شـــماطة لقناة العاصمة، وهي لسان حال حزب وتيار هو جزء من المشهد السياسي الليبي، وليست قناة مهنية ولا موضوعية فضلاً عن أن تكون محايدة، وذلك في أوائل شهر فبراير الماضي، بعد التصويت على التعديل الدستوري السادس، فلم أهتم بالأمر، وحملته على الدعاية المغرضة التي صارت مكشوفة للمتتبعين، وتأكد لي ما كنت أقوله من أن السيد عبد الهادي أظهر أنه يريد أن يعمل شرطي مرور، فركب سيارة أحد المارة!

ثم نُشر حديث صحفي مطول معه في صحيفة (ميادين)، في ثلاثة أعداد (١٤٦ و١٤٧ و١٤٨) صدرت في شهر مارس الماضي، فيه كثير من المغالطات. وما أبطأ بي عن التعليق عليه انشغالي بالعمل، ونصيحةُ بعض الصحبة لي أن أغض الطرف عن الأمر، وعلمي أن قراء الصحف فئة قليلة. ثم نُشر جزء من هذا الحوار في الصفحة الرسمية للدكتور محمود جبريل على الفيس بوك، وهو الفقرة التي أثنى فيها المهندس عبد الهادي شـــماطة على الدكتور محمود جبريل.

ثم ترجح لـــدي التعليق على ما أدلى به للصحيفـــة، لأن الأحداث صارت جزءًا من تاريخ هذه المرحلة، ومن حق المعتنين بهذا الشـــأن أن يسمعوا رواية أخرى مخالفة لما قصّه السيد شماطة آمنًا من التعقيب والتصحيح.

آثال

وما حدث أن المهندس عبد الهادي كان من القيادات النشطة في المجتمع المدني عبر مؤسسة اتحاد ثوار ليبيا (آثال)، وقد ذكر شيئًا عن نشأة هذه المؤسسة يحتاج إلى مراجعة (ع١٤٦ ص٦و٧)، وهذه المراجعة واجب أعضاء المؤسسة وقياداتها.

وما أعلمه أن (آثال) مجمدة الأعمال منذ مدة ليست بالقصيرة، لا تقل عن سنتين من الآن، وقد حاول هو والمهندس عثمان الريشي أن يتوسـطا في حوار بين حزبي العدالة والتحالف، في أوائل سنة ٢٠١٣، ولم يصلا إلى شيء يُذكر.

فريق لحوار شامل

وكنا نلتقي الأخوين شماطة والريشي رفقة بعض الصحب للحديث حول الشأن الليبي والأحداث المتتابعة، وكنا مقتنعين جميعًا أن الحوار بين شركاء المشهد السياسي في ليبيا هو الكفيل بالوصول إلى توافقات ونوع من الهدوء والاتساق في الحالة السياسية الليبية.

وكان أن عُرضت فكرة السـعي للإعداد لحوار شامل جِدي تشـارك فيه كل القوى السياسية المؤثرة، ونشـطنا إلى العمل، وكان الفريق أربعة أشـخاص: شماطة والريشي والزروق والديباني، يساعدهم شباب آخرون بين الحين والحين.

يقول المهندس شماطة في الحديث الصحفي: «وجّهنا رسائل كمجموعة عمل وطنية مع المهندس عثمان الريشي ود.رمضان السنوسي من بنغازي وطرابلس»... ثم قال: «الكل قبل ببساطة مهمة فريق العمل الوطني الذي تشرفت برئاسته» (ع١٤٧ ص٥).

فتعمّد أن يتجاهل الزروق والديباني، وأن ينصّب نفسه رئيسًا للفريق، وهذا غير صحيح. وأما الدكتور رمضان فإنه بعد أن التقى شـماطة والريشي الدكتور محمود جبريل في عمّان كلف الدكتور جبريل الدكتور رمضان أن ينضم إلى الفريق لكتابة ورقة سيأتي الحديث عنها.

كانت الفكرة الاتصال بالجهات المعنية، وعرض الملفات الرئيسـية، والترتيب لعقد لقاء حواري في ليبيا، يُنتج توافقات توضع موضع التنفيذ.

جولات

كان البدء في أواخر أكتوبر أو أوائل نوفمبر الماضيين:

- بلقاءات ضمتني والديباني والريشي وبعض قيادات التحالف في طرابلس.
- ولقاء كان فيه هؤلاء وبعض قيادات الثوار وغرفة عمليات ثوار ليبيا.

- ولقاء كنت فيه مع الديباني والريشي وبعض قيادات القعقاع والصواعق. ولم يكن المهندس عبد الهادي حاضرًا في كل هذه اللقاءات.
- والتقيت أنا والديباني ببعض قيادات مدينة الزنتان.
- ثم ببعض قيادات التكتل الفيدرالي في بنغازي.
- ورافقنا الريشي إلى جبل نفوسة.
- ورافقنا شماطة إلى رئيس حزب العدالة السيد محمد صوان.
- والتقى الفريق الرباعي: الزروق والديباني والريشي وشماطة بقيادات ووجهاء في مصراتة، وبمقدمي قبائل الحرابي في بنغازي.

قواعد وملفات

وكان في النية الاستمرار في الحديث إلى مكونات أخرى، وكان ما نعرضه على كل من لقيناه:

- أن يكون الحوار الجاد أساسًا لحل الأزمة السياسية في ليبيا.
- وأن يكون جدول أعمال هذا الحوار في البدء ثلاثة ملفات: الملف الدستوري (ومنه عمر المؤتمر)، والملف الحكومي، والملف الأمني، ويمكن أن يضاف إليها.
- وكان أخي عبد الرحمن يعرض سلسلة منهجية لمعالجة هذه الملفات، تتمثل في: المخاوف، والحلول، والضمانات، والآليات.

وعرضنا كل هذا العمل على ممثلي الكتل في المؤتمر غير مرة. وكل هؤلاء رحبوا بالعمل، ورغبوا في المشاركة، ووافقوا على الفكرة، وأبدوا استعدادهم لدعم مشروع الحوار.

ورقة التحالف

واستجابة لهذه الدعوة جاءتنا ورقة من حزب التحالف عنوانها: «اتفاق مبادئ كأساس للحوار الوطني»، وتتضمن ما سمته الورقة: «مقترح برنامج الإنقاذ الوطني»، ومن الأفكار اللافتة للنظر التي تميزت بها الورقة:

- اقتراح تسليم أعوان النظام الذين ارتكبوا جرائم القتل والتعذيب والاغتصاب

من ١٧ فبراير ٢٠١١ إلى ٢٣ أكتوبـــر ٢٠١١ إلى محكمة الجنايات الدولية. (مع أن الورقة اقترحت في البدء إصدار قانون يقضي بمنع تسلم الليبيين لمحاكم في الخارج).

- اقتراح تمويل الأحزاب من ميزانية الدولة.
- مراجعة قانون دار الإفتاء.
- العودة إلى الدســتور القائم يوم ١٩٦٩/٨/٣١، وتتولى لجنة الستين تعديله وتُعطى اختصاصات الملك لرئيس.
- إلغاء قانون العزل السياسي أو تعديله.

وقد وُزعت هذه الورقة في المؤتمر، وأظنها على النت، ويمكن الحصول عليها بسهولة.

لقاء في عمان

وعُرض ذات مرة الســفر للقاء الدكتور محمود جبريل خارج ليبيا، فأبدى السيد عبد الهادي تحفظه وطلب التريث. ولم يكن لدينا مانع من الالتقاء به، ولم يعترض أحد على أساس الفكرة.

ثم علمت فجأة أنه حُدِّد موعد للقاء الدكتور محمود جبريل في عمّان، ولم أُدْعَ إلى هذا اللقاء، وحُجزت تذاكر لشــماطة والريشــي والديباني فقط، وفي ليلة السفر شاورني الديباني في الأمر، وبعد حوار بينــي وبينه انتهينا إلى أنه يمكن أن يحدث هذا اللقاء في ليبيا، ولا داعي للسفر إلى عمّان، ويمكن لشماطة والريشي أن يسافرا.

يقول المهندس شــماطة: «كان مدعوًّا إلى لقاءات الحوار الوطني بعض الإخوة من الطرف الإســلامي، ولكنهم اعتذروا في آخر اللحظات، قبلها بأسبوع أحدهم قال: أنا لا أستطيع، والآخر ألغى السفر بعد أن حجزنا له التذكرة، وهو د.عبد الرحمن الديباني (هناك خطأ مطبعي في الصحيفة)» (ع١٤٨ ص٦).

فتحاشى أن يذكرني بالاسم، وزعم أنه عُرض عليّ واعتذرت، وهذا غير صحيح.

رجع شــماطة والريشــي إلى بنغازي وأخبرانا بنتائج اللقاء، كان هناك عبد الرحمن شــلقم وآخرون، وكلّف الدكتور محمود جبريل الدكتور رمضان السنوســي أن يشــارك الأخوين في كتابة ورقة في هذا الشأن، وأهم ما أتيا به كان الموافقة على المبدأ، والوعد بالمشاركة في لقاء جامع للحوار ربما يستمر أيامًا في طبرق أو البيضاء.

ورقة أخرى

بعد مدة جاءنا المهندسان شماطة والريشي بورقة أخرى على أن تكون أساسًا للحوار، وإذا هي ورقة التحالف مع بعض التغييرات، كُتب لها مقدمة جديدة، وحذف منها ما يتعلق بمحاكمة أعوان النظام لدى محكمة الجنايات الدولية، ووضع مكانه إنشاء محكمة خاصة، وحُذف ما يتعلق بدار الإفتاء، وحُذف ما يتعلق بدستور ٦٣، واقترحت الورقة تعديل الإعلان الدستوري المواد من ١٧ إلى ٣٠ ليقضي بإجراء انتخابات نيابية ورئاسية، وتشكيل لجنة فنية (أي من خارج المؤتمر) لهذا الغرض، على أن يسلم المؤتمر السلطة إلى الرئيس والبرلمان في أواخر أغسطس ٢٠١٤، وأضيف إليها مقترح برنامج للحكومة القادمة.

مصارحة

جمعت أنا المهندسين شماطة والريشي ببعض رؤساء الكتل في المؤتمر، وكانا يريدان من كتل المؤتمر الموافقة على الورقة أو اقتراح تعديل عليها، وفي هذه الجلسة صارحت الأخوين بأن الطريقة التي ينتهجانها ليست صحيحة، وأن هذه المقترحات والمطالب تمثل وجهة نظر التحالف، وأنه يجب أن تُبحث ويجري الحوار فيها وجهًا لوجه بين المعنيين، ولا يمكن لحوار أن يكون بالمراسلة، وعلى قادة التحالف أن يتواضعوا وأن يأتوا إلى حوار تفاعلي في مكان من ليبيا وأن يعرضوا آراءهم على شركائهم في الوطن، ويجري البحث الصريح والجاد في كل هذه الشؤون للوصول إلى توافق يرضي الجميع.

من هذه الجلسة انقطعت الاتصالات بيني وبين شماطة والريشي، واستمر التفاوض بين الكتل في المؤتمر، وصدرت خطة الطريق الأولى ١٠١، والثانية ٨٢، وكان من اللافت لنا أن الآراء التي جاءتنا من قيادات التحالف خارج المؤتمر، لا نرى لها صدى في التفاوض في المؤتمر، خصوصًا إعادة النظر في قانون العزل السياسي، وإقالة رئيس الحكومة، ولا نجد إلا ما يتعلق بخطة الطريق، وكنا نشك أنه ما زال للتحالف أعضاء في المؤتمر يمثلون وجهة نظره.

عودة

وفي بعض جولات التفاوض لقيت أحد الإخوة المشاركين في الوساطة، وفهمت منه أن قيادة التحالف يمكن أن تقبل ببعض مقترحاتنا، وأن هناك صيغة من قانون العزل السياسي أفضل من الأولى أعدتها لجنة العزل نفسها يمكن أن يقبلوا بها، فوعدته أن أعرض هذه الأفكار على بعض الكتل في المؤتمر، وفعلت، وكان المهندس شماطة في

مصر، سافر بعد أن نفض يده من الحوار، فلما علم بظهور فرصة للتوافق جاء إلى طرابلس، ولقيته، وقلت له: لا بد أن يذكر لنا حزب التحالف الأعضاء الذين يتبعونه في المؤتمر حتى نحسب الأصوات للتصويت، ووعد بموافاتنا بذلك، وقلت له: إن الورقة طويلة ولا بد من اختصارها في نقاط محددة ليتمكن الأعضاء من دراستها وإبداء رأيهم بشأنها.

ولم يف المهندس شماطة بما وعد من إخبارنا بأسماء من يتبع التحالف من أعضاء يصوتون على الاتفاق، وأرسل إلي ملخصًا فيه نحو ١٣ نقطة، وهي النقاط التي بثتها قناة الدولية بعد التصويت على خطة الطريق ١٤٦، على أن التحالف تقدم بها ووافق عليها، وذلك بعد خروج رئيس اللجنة التسييرية لحزب التحالف في مؤتمر صحفي.

موافقة العدالة

وهنا حدثت حادثة لها دلالة، وهو أن ممثل العدالة والبناء في جلسة التفاوض بين الكتل بادر بذكر هذه النقاط، وأنهم يوافقون عليها، فسأل رئيس الجلسة: هل ينضم إليه أحد في هذا المقترح؟ فلم يتكلم أحد من الحاضرين، وفيهم الكتل التي كان أعضاؤها يمثلون التحالف في المؤتمر، وكنت حاضرًا فأشار إلي عبد الرحمن الديباني عند باب القاعة، فخرجت إليه، فقال لي: عبد الهادي على الهاتف، فقلت له: أخبره أن الورقة المذكورة لم يتعاط معها أحد من الكتل إلا كتلة العدالة والبناء.

خلط

ومن هنا فإن ما أدلى به المهندس شماطة لميادين في هذا الشأن فيه خلط ويجمع ما هو حقيقة وما هو بعيد عنها، قال في حديثه لميادين: «التحالف كانوا مندفعين إلى الحلول، وهم أيضًا لديهم مشكلة في داخل المؤتمر، لأن التحالف أصابه التشظي، وتم استقطاب بعض أعضائه للأسف من خارج المؤتمر، وأصبحوا يدورون في أفلاك أخرى، وبالتالي أصبحت سيطرتهم شبه محدودة على أعضاء التحالف داخل المؤتمر. أما الكتلة المترددة فهي كتلة العدالة والبناء، فهي مع الوفاق من الناحية النظرية، ومن الناحية العملية غير ذلك، لاحظنا أن لها عينًا علينا وعينًا على المتشددين، أما الكتلة المتشددة فهي كتلة الوفاء للشهداء، التي تبني موقفها على أن التحالف ليس لديه أحد في الداخل، بمعنى ليس لديه القوة داخل المؤتمر، ولا بد للتحالف أن يذعن لقرارهم، ومشكلة هذه الكتلة أنه لا يحكمها جانب أيدلوجي، فهم شتات من المستقلين الهاربين من التزاماتهم الحزبية وكونوا كتلة أسموها الوفاء للشهداء، وحاولوا الظهور بمظهر السيد في المؤتمر،

ولديهم أكثر من أربعين عضوًا هم مجموعة من المتشددين من كل الأطراف، لديهم نغمة واحدة، يجيزون الكلام في كل شـــيء إلا العزل السياســـي، فهو مقدس قداســـة الكتب السماوية» (ع١٤٨ ص٧).

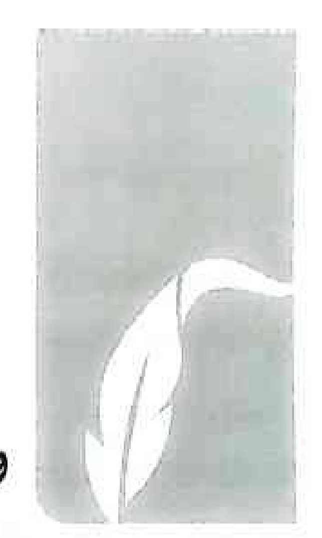
وهذا التحليل فيه من الصواب وفيـــه من الخطأ، فمما جافى الحقيقة أن كتلة العدالة كانت مترددة، والحقيقة أنها الوحيدة داخـــل المؤتمر التي وافقت على الورقة المقترحة، ومما جافى الحقيقة أن كتلة الوفاء متشددة ولا تقبل الحوار في قانون العزل السياسي، وأنا أعلم أنها كانت قابلة للحوار في كل القضايا، ولكن لم يطلبها أحد للحوار، وأُرسلت إليها ورقة للموافقة عليها، وهذا ليس بحوار، ولكنه إملاء. وقد شاركت كتلة الوفاء في كل حوار الكتل في المؤتمر، ولعلها الوحيدة التي لم تغب عن جلسة من جلسات الحوار طيلة أشهر عديدة، بفضل صبر رئيسها الدكتور محمد عماري والتزامه وجديته، ونزلت عن رأيها في كثير من المواقف طلبًا للتوافق، وتجد هذا مشـــروحًا في بيانها الـــذي صدر تعليقًا على المؤتمر الصحفي لرئيس اللجنة التسييرية لحزب التحالف.

أعاجيب

ما كان يطلبه السيد شماطة والآخرون هو أن توافق كتلتا العدالة والوفاء على الورقة التي عرضت عليهما من خـــارج المؤتمر، بل أن تتبنيا هذه الورقة، وأهم ما فيها بالقياس إليهم تعديل قانون العزل السياســـي بالاســـتثناءات، على حين أن أعضـــاء التحالف في المؤتمر لم يبدوا تجاهها اهتمامًا يذكر، وهذا من أعاجيب السياســـة في ليبيا، أن يطلب منك الشريك أن تتبنى مواقفه بالمراسلة دون جلوس للحوار حولها، حيث لم يفعل أنصاره المفترضون ذلك!

ولا أريد أن أعلق على هذه الأحداث أو أستنبط منها، أو أذكر ما يستفاد منها، وأترك هذا للقـــارئ، ولا هم لي في هذه المقالـــة إلا إيراد رواية أخرى لقصـــة هذه الجولة من الحوار، وتصحيح ما رأيت أن مخالف للواقع فيما حكاه المهندس عبد الهادي شـــماطة، ونُشر في صحيفة ميادين، وهو يحتاج إلى مراجعة، وعلقت على ما يعنيني منه، ويمكن للآخرين أن يعلقوا على ما يعنيهم منه.

٢٠١٤/٤/١٠



ويتحرى الكذب

لم أشعر بما نشره ذلك (المواطن) إلا أخيرا، ولم أجد إلا الآن فراغًا قليلاً.

أيها المواطن الكريم كرامة الإنسان، لم أبدأ هذا السجال، ولكنك بدأته بالفِرى واللغو والهزل، وأنت البادئ بكل سـوء، ولن أحفل بلغوك ولا بهزلك وإسـفافك، فالغُ ما بدا اللغو، واهزل ما حلا لك الهزل، وأما (الكـذب) فلن أترك كَذْبة من كَذَباتك، إلا رددتها عليك، وبوّأتك إثمها وإثم من نقلها عنك من غير أن ينقص من آثامهم شيء.

فقد قال الله ـ تعالى ـ في شأن اللغو على ألسنة الصالحين: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين).

وقال على ألسنة أنبيائه في شـأن الفِرى: (إنا لنراك في ضلال مبين. قال يا قوم ليس بي ضلالـة)، (إنا لنراك في سـفاهة)... (قال يا قوم ليس بي سـفاهة)... فاكذب، وتحرَّ الكذب حتى تكتب عند الله (كذّابا)، وأنا أشـهد إن كان لي عند الله وعند الناس من جاه أنك (كذّاب)، لا تبالي بما تقول إن كان يشفي حقدك الأسود، وداءك المعضل.

إنك ما زلت تعطي الدليل تلو الدليل، وتثبت في المرة بعد المرة، صدق ما وصفتك به، من اختلال نفسك وعقلك، وقلة فهمك، واسوداد قلبك، وكثرة كذبك، وإلباسك الحق بالباطل!

كنتُ أتحدث عن (كذبك) فحولت الأمر إلى (صلَعـك)، وجعلتني معرِّضًا بذلك، ومن أين لي أن أعلم أنك (أصلع)، فأنا لا أعرفك إلا من صورتك على الفيس، فهذا من نقص نفسك، تظن أن كل صيحة عليك، وأن كل إشارة إليك.

ولو كنت تفهم فالصلَع ليس عيبًا، ولا يُعيَّر به عند أهل المروءة، بل هو مما تستحبه العرب، وتعده دليلاً على النجابة، وهل يليق بعقلي أن أعيِّر إنسانًا بشيء خِلْقي لا يد له فيه؟ ولـو أردت تلقيبك للقبتك بما أنت أهله، ولو أردت تعييـرك لعيرتك بما هو عار، ولكني أترفع عن ذلك، ويأباه ديني وخلقي!

وقد قلتُ: (الكذب الأصلع) وهذا تعبير بياني عالٍ لا تذوقه ولا تعرفه، و(الأصلع) صفة للكذب لا لك، والكُتّاب يقولون: كذبة صلعاء، أي لا أصل لها، وهذا لا صلة له برأسك ولا بشعرك قل أو كثر، ولن تغنيك كثرته، ولن تضرك قلته، لو فهمت، ولكنك لا تذوق اللغة، ولا تعرف مداخل الكلام ومخارجه التي يقصدها الكُتّاب وأهل البيان، ألم أقل لك، لا ذوقًا أفدت، ولا عقلا أحرزت، فهذا ليس من التلقيب ولا من التعريض في شيء، لو كنت تفهم، ولكنك تفكر بعقل العامي الذي لا يعرف من العلم ولا من الأدب إلا ما سمعه في الشـارع وهو طفل يتذكر تراشـق الأطفال بالتعيير والتلقيب بالصلَع!

وأما إن كنتَ وعيتَ ما قصدتُ إليه وأردتَ التلبيس على من يقرؤك، والْحَيْدة عما تكلمتُ عليه، هروبًا مما يحرجك ويأخذ بخناقك، فهـذا هو تلبيس إبليس الذي كان ديدنَك، ما زلت تُلبس الحق بالباطل، وتخلط الصدق بالكذب، وتلتوي فيما تنشر على النـاس تبتغي التمويه والخداع، لأنـه ليس لك ما تقوله مما يفيـد، ولا لك خلق في الصدق تركن إليه، ولا لك علم تصدر عنه، ولكنهـا الخزعبلات والأراجيف وألعاب البهلوان!

نعم أقول: إن الانتخاب شهادة ووكالة وأمانة، ولكني لا أخادع ولا أتلون ولا ألتوي كما تفعل، انتسبت إلى حزب العدالة إيمانًا مني بالعمل الجماعي وبالتعاون على الخير، ونشرت في موقعي قبل الانتخابات بشهرين أن حزب العدالة هو من رشحني إلى انتخابات المؤتمر، ولم أسع إلى ذلك ولا حرصت عليه، فلما اختاروني لذلك قبلت بالأمر مكرهًا، كما أني أسـتمر فيه اليوم مكرهًا، لا أبتغي إلا أداء الأمانة التي حُمّلتها، محتملاً شـغَب أمثالك وأكاذيبهم ولغوهم وثرثرتهم الفارغة التي يُزْجُون بها أوقات فراغهم، وهل يصح في العقل أن يعمد إنسان يريد خداع الناس وإخفاء شيء عنهم إلى نشره على النت؟ بالله هات عاقلاً يُصدّق ذلك أو يقبله!

فلما وجدتُ أن اسـتمراري في الحزب لا يأتي بالثمرة التي من أجلها انتسبت إليه، استقلت منه، وأعلنت ذلك، فليس لدي ما أخفيه أو أخاف عليه.

تقول: رفعتْك مدينتك من واعظ إلى نائـب! وهذا من تفكيرك العامي المبتذل، فإن المناصب والوظائف لا ترفع ولا تضع، الذي يرفع ويضـع هو الخلق وما ينفع به المرء الناس، ورب كانس طريق أو خفير هو أفضل عنـد الناس وعند الله من وزير وأمير! فهذا عقلك العامي وثقافتك الضحلة وما تؤديك إليه.

تقول: إنك حمّلت السيد محمد المزوغي ما حملت، وتقول: إن الصحيفة ليست مسؤولة عما ينشر فيها، نعم قد فعلتَ، وحملته ما لا يطيق بأكاذيبك وتلفيقاتك، وليس هناك صحيفة ذات شأن ترضى بنشر الكذب، وفي العالم المتحضر يعرضها ذلك للمقاضاة وللغرامات وللمتاعب الجمة، فهي ليست مسؤولة عن الرأي، ولكنها مسؤولة عن نسبة الوقائع إلى الناس والهيئات، إن تبين كذبها أو خطؤها، إن كنت تفهم!

ها أنت تعمل فيما سمي (بوابة الوسط) عند المستر شمام، وهو موقع من الصحافة الصفراء، ليس فيه مهنية ولا احتراف، ينشر الأكاذيب، ويتحامل على الخصوم، وأقرب أكذوبة نشرتموها أن كتلة الوفاء للشهداء طلبت من السيد الثني وزارات، وأنا متيقن أن هذا من الكذب الصُّراح (أو الأصلع) كما أنا متيقن من أن السماء فوقنا وأن الأرض تحتنا!

لستُ مثلك يا هذا، فلا أفكر مثل تفكيرك، ولا أعبر مثل تعبيرك، ولا ألغو مثل لغوك، ولا ألهو مثل لهوك، فلا تَحْمِلني على مزيد من القسوة عليك، ولا تَضطرني إلى ما لا أحبه من إغلاظ القول، والمجال أمامك في الهذيان والتحذلق مما تظنه آراء وتحليلاً، وما هو إلا اللغو المصفّى، فلن يعبأ بالرد عليك ذو عقل رشيد، ولكن دع عنك الكذب، فإنه خصلة سوء، وحمل ينوء، وارفق بنفسك، واربَع على ظَلْعك، ولا تناطح بلا آلة ولا مُنّة، ولا تدخل على الجبل بقادوم! واترك الكذب فإن حبله قصير، وأمره إلى انكشاف وظهور! ولا تتحرَّ الكذب حتى لا تكتب عند الله (كذّابًا)!

٢٠١٤/٥/١



قصة الـ١٢٠ صوتًا وانتخاب معيتيق

الإعلان الدستوري

كان الإعلان الدستوري في نسخته الأولى لا يحدد أغلبية للتصويت في المؤتمر، وهذا معناه أن التصويت سيكون بالأغلبية المطلقة، وهي ما جاوز النصف، وفي التعديل الأول للإعلان الدستوري الذي أجراه المجلس الوطني الانتقالي في تاريخ ٢٠١٢/٣/١٣، جعل للتصويت أغلبية موصوفة، فقال: «وتتخذ جميع قرارات المؤتمر الوطني العام بأغلبية ثلثي الأعضاء»، وهذا معناه أن جميع قرارات المؤتمر يجب أن يوافق عليها ١٣٤ عضوًا.

وكان هذا أمرًا صعب التحقق، كاد يشوب قرارات المؤتمر بالبطلان، ويعطل عمله، لأنه سيتطلب تفاوضًا بين الأعضاء يطول أجله لتحصيل العدد المطلوب، فكان لا بد من تعديل يسهل العمل.

تفاوض وتوافق

كانت هذه أول قضية يتحاور أعضاء المؤتمر وكتله فيها بعد انتخاب الرئيس ونائبيه، فجلس مندوبون عن الأعضاء للحوار، وأذكر أنه كان منهم إبراهيم الغرياني عن حزب تحالف القوى الوطنية، ومنصور الحصادي عن حزب العدالة والبناء، وإبراهيم صهد عن حزب الجبهة الوطنية، وكان معهم آخرون.

كان هناك تخوف من تخفيض نصاب التصويت إلى الأغلبية المطلقة فيمر قانون العزل السياسي، وكان هناك تخوف جهوي من أعضاء برقة وفزان، خصوصًا فيما يتعلق بالقوانين المنظمة للحكم المحلي والانتخابات.

فكان الاتجاه إلى استثناء بعض القضايا من هذا التخفيض، كان أكثرها حساسية العزل السياسي، وأضيف إليها قضايا أخرى حتى وصلت إلى عشر، هي: الموازنة، وحالة الطوارئ، وحالة الحرب، وإقالة الرئيس أو أحد نائبيه أو أحد الأعضاء، وسحب الثقة من الحكومة، والمصادقة على المعاهدات الدولية، والتشريعات المنظمة لشؤون الإدارة

المحلية والانتخابات العامة، والتشـريعات التي ترتب على الخزانة العامة التزامات مالية غير واردة بالموازنة، والتشـريعات التي تضع شـروطًا لتولي المناصـب العامة (العزل السياسي)، وكل ما يُعرِّض السلم الأهلي والوحدة الوطنية للخطر.

والذي يتبادر إلى الذهن أن هذه القضايا المستثناة يبقى التصويت عليها بالثلثين.

وهنا اقترح إبراهيم الغرياني أن يكون التصويت في القضايا المستثناة بـ١٢٠.

العلة

وسـبب اختيار هذه الأغلبية أن حزب تحالف القـوى الوطنية كان يصوت بنحو ٨٠ صوتًا، وحـزب العدالة كان يصوت بنحو ٤٠ صوتًا، ولا يسـتطيع التحالف أن يصل إلى الثلثين وحده، ومقـدار الثلثين كما ذكرت في ذلك الوقت هـو ١٣٤ صوتًا، فأفضل حالة للتحالف أن يُدخل معه في النصاب طرفًا واحدًا يمكـن التفاهم معه، وهذا لا ينطبق إلا على العدالة، وحاصل جمع ٨٠ وهو ما في قدرة التحالف الوصول إليه آنذاك، و٤٠ وهو ما في قدرة العدالة الوصول إليه آنذاك، هو ١٢٠.

نُذُر زيدان

حين ترشح علي زيدان لرئاسة الحكومة جلست معه أنا وأخي عبد الرحمن الديباني، سألناه وسمعنا منه، ثم سألنا عنه مليًا، فكان تقويمنا له أنه شخصية مريبة لا يوثق بها، ولم نصوت له، ونُصّب علي زيـدان ببضع و٨٠ صوتًا، وكان أملنـا أن تكون ظنوننا في غير محلها، ولكن صدَّق ظننا في البدء أمران:

الأول: قرار علي زيدان بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٣ تكليف ثلاثة من أعضاء المؤتمر بجلب أموال من اليونان، كان فضيحة مدوية في المؤتمر، سكت عنها الإعلام، وطُمست وتنوسيت.

الثاني: مقترح الميزانية، وصل إلى المؤتمر يوم ٢٠١٣/٢/٣، كان يدل على نية فساد، وقد شرحت حاله في مقالتي: (النصب على الدولة الليبية).

سحب الثقة

وأُقر قانون الميزانية يوم ٢٠١٣/٣/١٩، وقلت في تلك المقالة: «في يوم ٢٠١٣/٣/٢٢ (أي بعد إقرار الميزانية بيومين) نشرت بيانًا باسمي واسم النائبين عبد الرحمن الديباني ومحمد مرغم، ذكرنا فيه أننا لم نصوت على الميزانية المقترحة، لأنها ميزانية لم يقصد منها إنجاز

شيء للوطن أو المواطن، كما هو مشاهد الآن، وأنها لا ارتباط لها بخطة ما، وأنه لا ثقة لنا في هذه الحكومة حتى نخولها التصرف في هذه الأموال الطائلة، وطالبنا بسحب الثقة منها».

كانت هذه أول مطالبة بسحب الثقة من حكومة علي زيدان، جاء على إثرها زيدان إلى مقر حزب العدالة مرتجفًا، يسأل: ما الخبر؟ ولكن ردة فعل الحزب على بياننا ومطالبتنا أعطته الأمان حتى تمكن من تكوين كتلة برلمانية تمنع الوصول إلى عدد ١٢٠ لسحب الثقة منه.

وقد بدأ أعضاء المؤتمر يشعرون شيئًا فشيئًا بكارثية حكومة زيدان على الحالة الليبية اقتصاديًا وسياسيًا وأمنيًا التي سيمتد أثرها سنوات، حتى بلغ ذلك الشعور ذروته في توقيع ٩٩ عضوًا على بيان يتبرءون فيه من هذه الحكومة ويطالبون بإقالتها، وذلك يوم ٢٠١٤/١/٢٠.

تفاوض ثقيل

على أن التفاوض حول هذه الإقالة قد بدأ منذ بدأ التفاوض حول خطة الطريق يوم تشكيل لجنة الخطة يوم ٢٠١٣/٨/١٩، ومن حينها بدأ استخدام ورقة الحكومة للضغط في شأن خطة الطريق، فإذا تذكرنا أن زيدان أقيل يوم ٢٠١٣/٣/١١، فتلك سبعة أشهر من التفاوض حول الحكومة طويلة مملة كريهة، استغرقت مئات الساعات في عشرات الجلسات، كانت بسبب نصاب الـ١٢٠، ثم تبين بعدها أن القوم كانوا يستخدمونها ورقة للمساومة في شأن خارطة الطريق، وأن التحالف الذي أعلن براءته من زيدان لا يريد التفريط فيه حتى يكسب إلغاء العزل السياسي أو تعديله، وحتى يضمن رئيس حكومة يناسبه!

يوم الإقالة

ولكن قضية إغلاق الموانئ التي أسهم علي زيدان في حدوثها واستمرارها كانت هي السبب المباشر في إقالته، وكانت حادثة السفينة القطرة التي أفاضت الكأس، وصنعت أجواء في المؤتمر تتجه إلى إقالة زيدان لا يمكن مقاومتها، ولكن القوم الذين حموا زيدان من الإقالة سبعة أشهر لا يمكن أن يقبلوا بإقالته إلا أن يضمنوا أن يكون في محله من يسد مسدّه، ويؤدي مهمته، فاشترطوا أن يكون تنصيب رئيس الحكومة القادم بعد زيدان بـ١٢٠ تقليدًا لذلك الرقم دون تفهم للظروف التي أملته فيما سلف.

لم يكن واضحًا يومذاك: هل هذا النصاب من التصويت يكون عامًا فيدخل الإعلان الدستوري، أو هو خاص بهذه الحالة فيكون قرارًا فحسب؟

وما حصل أنه صدر القرار ٢٣ لسنة ٢٠١٤ بالخلطة العجيبة يقول: «تسحب الثقة من رئيس الحكومة المؤقتة السيد علي زيدان، ويكلف السيد عبد الله الثني برئاسة الحكومة، وتظل حكومة تسيير أعمال، إلى حين تكليف رئيس وزراء جديد خلال مدة أسبوعين، وبأغلبية مائة وعشرين صوتًا».

مشكلة

وهنا إشكال كبير، لأنه من المقبول أن يكون نصاب العزل من الوظيفة بـ١٢٠ صوتًا، لأنه إن لم نصل إلى هذا المقدار بقي رئيس الحكومة في منصبه، وأما التعيين فلا يُتصور أن يكون بغير واحد فوق النصف، لأن اشتراط أغلبية موصوفة هي هنا ١٢٠ وهي قريبة من الثلثين، يجعل المنصب شاغرًا إن لم يتمكن المؤتمر من الوصول إليه، خاصة أن من يسير الأعمال في الحكومة وهو السيد عبد الله الثني استعفى من المنصب ولم يقبل الاستمرار، فهو شرط يحتمل قابلية استحالة التطبيق، فيكون المنصب بسببه شاغرًا.

ولكن القوم كانوا مُلحِّين في اشتراط هذا الشرط، وقبل به الآخرون على مضض، لأنهم كانوا يرون استمرار زيدان كارثة حقيقية على الوطن، آملين أن يحصل مرشح قادم على هذا العدد.

ووصل التفاوض إلى طريق مسدود، لأن كتلة زيدان تصر على مرشح بعينه لا يقبله الآخرون، والآخرون يقولون: ليرأس الحكومة من كان، بشرط أن يكون ثقة يؤتمن، فاتجه عدد من الأعضاء إلى استبقاء عبد الله الثني، وقد استعفى معلنًا عجزه عن الاستمرار بعد الهجوم على بيته.

يوم التصويت

ثم انفرجت الأمور بعد ما يقرب من شهرين من إقالة زيدان، وتقدم مرشحون للمنصب بتزكية عشرين عضوًا لكل واحد منهم، ولما جاء يوم التصويت صوتت كتلة علي زيدان لمحمد بوكر في الجولة الأولى، ووضعت الأوراق بيضاء في الثانية، وصوتت كتلة الوفاء لعمر الحاسي في الجولتين، وانقسمت كتلة العدالة بين الحاسي وأحمد معيتيق، وكان المصوتون لمعيتيق في الجولة الأولى بـ٦٧ وفي الثانية بـ٧٧ أشتاتًا لا يجمعهم رابط.

وقد صوتُّ أنا لعمر الحاسي في الجولتين لأني أرى أن رئيس الوزراء يجب أن يكون

من برقة مراعاة للظروف لحالية، ولأني أعرف الرجل وأثق في أمانته، وأعرف أن نفسه نفس الثورة والثوار.

كانت أغلبية أعضاء المؤتمر حريصة على أن تكون لنا حكومة، وأن يُسد هذا الفراغ، وألا تستمر هذه الأزمة أكثر مما استمرت، وكان هناك اقتراح يقول: من يحوز الغالبية المطلقة من الأصوات، وهي فوق النصف بواحد، يعطيه الآخرون أصواتهم لتبلغ الأصوات ١٢٠، وفاءً بالاتفاق الذي كان في إقالة زيدان، بغض النظر عن كون ذلك قد دخل الإعلان الدستوري أو لم يدخله، مع التذكير بأن التصويت على شيء بالثلثين أو ما يفوقهما لا يقتضي بالضرورة إدخاله الإعلان الدسوري كما هو واضح.

وكان من الواضح أنه يمكن الحصول على ١٢٠ في تلك الجلسة خاصة بعد أن أعلنت كتلة الوفاء على لسان رئيسها أنها ستعطي أصواتها لمعيتيق بعد أن خرج مرشحها عمر الحاسي من السباق، وكان عدد أعضائها في حدود ٣٥.

وهنا حدث لغط وضجيج وجدل غير مفهوم في الظاهر، لأن المؤتمر كان سائرًا في طريق تحصيل الـ١٢٠، وهو مفهوم عند التأمل، لأن كتلة زيدان لا تريد وصول أحد من المرشحين بعد خسارة مرشحها!

ولم يكن من سبيل إلى إجراء جولة ثالثة، لأن لم يبق إلا مرشح واحد، وسرية التصويت إنما حرص عليها المشرع عند تعدد المرشحين، ففي المادة ١٠٥ من اللائحة: «يجري انتخاب رئيس المؤتمر ونائبيه بالاقتراع السري المباشر في حال تعدد المرشحين، وبرفع اليد بأغلبية الأصوات في حالة المترشح الوحيد»، وفي المادة ١٣٣: «للمؤتمر وحده حق تعيين رئيس الوزراء، وتتبع في انتخابه الإجراءات المقررة لانتخاب رئيس المؤتمر طبقًا للمادة ١٠٥ من هذا النظام». ومع هذا صوت المؤتمر على خيار علنية التصويت حسمًا للخلاف.

واستُحضرت صورة إعطاء الثقة للحكومة لتحصيل الأصوات للمرشح الوحيد الباقي، ولبلوغ نصاب الـ١٢٠ المشترط تعسفًا، وقد صوت رئيس الجلسة النائب الأول بالامتناع على غرار الأوراق البيضاء في الجولة الثانية، وأقر علنية التصويت مضطرًا بعد تباطؤ لأنه أُلجئ إلى التصويت للاختيار بين العلنية والسرية.

وبسبب اللغط والضجيج والجدل وطول المدة تسرب بعض الأعضاء إلى الخارج، وحدثت مشادات كلامية بين أعضاء هم الأكثرية يريدون إنجاز الاستحقاق بغض النظر عن

الفائز، وأعضاء قليلين يريدون عرقلة الوصول إليه، خرج على إثرها رئيس الجلسة مغضبًا، ثم ادعى من بعد أنه رفع الجلسة.

واستمرت الجلسة على ما هو معلوم برئاسة النائب الثاني، ودُعي الأعضاء الذين هم خارج القاعة للتصويت، وغيّر بعض الأعضاء رأيهم، ووافقوا على تعيين السيد معيتيق رئيسًا للحكومة، وجاوز العدد ١٢١.

ثم دُعي رئيس الحكومة المنتخب إلى أداء اليمين القانونية خوفًا من مساعي إفساد ما أنجزه المؤتمر بعد تعب طويل استمر تسعة أشهر إن لم نقل سنة كاملة، سببه ما وضعه المجلس الانتقالي في الإعلان الدستوري من وجوب أن يكون التصويت في كل القرارات بالثلثين التي خُفضت في ظروف خاصة وفي قضايا معينة إلى ١٢٠، واستُغلت للحفاظ على حكومة ومنع تشكيل حكومة أخرى.

إن الجدل المفتعل العقيم بين: رفَع الجلسة أو لم يرفعها؟ هل يجوز انتظار من هم في خارج القاعة أو لا؟ يؤدي اليمين مع حكومته أو وحده؟ من الواضح أنه سياسي لا قانوني، وأنه بعيد جدًا عن الحالة الصعبة التي يعانيها الوطن، وأنه لا يبالي بموقف الفراغ والجمود الذي نحن فيه، وأنه يأتي من جهة فريق خسر مرشحه في السباق، أو من جهات تظن أن الفائز محسوب على طرف معيّن، فهدفها هو محادّة هذا الفريق لا المصلحة العامة، أو بسبب مشاعر جهوية تضر ولا تنفع.

ومعلوم أن عدد كتلة الوفاء في حدود ٣٥، وعدد كتلة العدالة في حدود ٢٠ الآن، وهؤلاء لا يبلغون نصف الـ١٢١ التي رغبت في تعيين أحمد معيتيق رئيسًا للوزراء سدًّا للفراغ، وخروجًا من الأزمة وحالة الجمود والانسداد التي تعانيها البلاد.

من حق الرئيس رفع الجلسة، ولكن يجب عليه ضبطها أولاً، وأن يُبلغ الأعضاء بقراراته، وألا يتعسف في استعمال هذا الحق فيتجاهل إرادة الأغلبية الساحقة للأعضاء الذين كانوا يرغبون في استمرارها لإنجاز الاستحقاق الملحّ، وقد صوت كثير منهم للمرشح الوحيد الباقي مع أنه ليس مرشحهم.

إن تعقيد الوضع السياسي في ليبيا اقتضى تعقيد الوضع القانوني، وقد شارك في ذلك الجميع مؤتمرًا وحكومة وأحزابًا وثوارًا وأزلامًا وإعلامًا، وقد نُقل عن الإمام الشافعي: تحدُث للناس قضايا بقدر ما أحدثوا من فجور.

٢٠١٤/٥/٩



حقيقة الحرب الدائرة في ليبيا

١ ـ المؤتمر الوطني العام كان يسيطر عليه الإسلاميون.

٢ ـ الحراك المدني السلمي أجبر المؤتمر على الانتخابات.

٣ ـ فاز التيار المدني في الانتخابات بالأغلبية.

٤ ـ لم يعترف الإسلاميون بالبرلمان وقادوا حملة مسلحة لأخذ السلطة بالقوة!

هذه هي الرواية الساذجة المكذوبة التي يُروَّج لها اليوم عن الوضع في ليبيا.

ولكن الحقيقة غير ذلك تمامًا.

ليس المؤسف أن تُروَّج هذه الأكذوبة، بل أن تُصدَّق، عن تاريخ لم تمر عليه أشهر معدودة، وما زال ساخنًا صاخبًا بالأحداث المسجلة بالصوت والصورة!! فكيف لو طال العهد، وبعدت الأيام، ونحن شعوب سريعة النسيان أو التناسي؟!

(1)

- حين ظهرت نتائج انتخابات المؤتمر الوطني كان الخبر هو فوز التيار الليبرالي، واكتساح حزب التحالف، وحصده لنصف مقاعد القوائم في أغلب الدوائر، وتصويت ما يقرب من مليون مواطن له!

فكيف إذن صار المؤتمر فيما زعموا يسيطر عليه الإسلاميون المتشددون، من كتلتي الوفاء للشهداء وحلفائها من الإخوان المسلمين؟

- والحقيقة التي يعرفها كل أعضاء المؤتمر أنه لم يكن لاتجاه من الاتجاهات العدد الأكبر من أعضاء المؤتمر، وما أعرفه أنا على الأقل أن الإسلاميين بالاصطلاح السياسي في المؤتمر لم يزيدوا عن بضعة وخمسين عضوًا، أي ما هو حول ٢٥٪ من الأعضاء، وأن كتلة العدالة لم تكن تتجاوز خصوصًا في الشهور الأخيرة ٢٠ عضوًا، وكتلة الوفاء أيضًا لم تتجاوز ٣٥ عضوًا، وأن كتلة الوفاء فيها عدد من غير الإسلاميين

أيضًا بالمعنى الاصطلاحي السياسي.

- والحقيقة أيضًا أن حزب تحالف القوى الوطنية والتيار الذي يتبعه:

١ ـ لم يجدوا المؤتمر طيّعًا في أيديهم كما توقعوا بعد ظهور النتائج.

٢ ـ وتخبطوا في شأن قانون العزل، ثم وقعوا فيه.

٣ ـ وحملوا علي زيدان إلى كرسي الحكومة فلعب بهم.

٤ ـ وسرق منهم علي زيدان كثيرًا من الأعضاء كوّن بهم كتلة حامية له من الإقالة.

٥ ـ وجاءت أحداث مصر ففتحت في أذهانهم أبوابًا للطمع السياسي خارج خطة الطريق وخارج الإعلان الدستوري.

٦ ـ وكان لهم من المال ومن وسائل الإعلام ما استطاعوا به ترويج «سيطرة الإسلاميين» على المؤتمر، وأنه ينتهي دستوريًا في ٢٠١٤/٢/٧، وأنه هو سبب البلاء كله في ليبيا، وليس للحكومة ذات الأموال الفلكية، ولا للتركة البائرة الموروثة، ولا لخلو ليبيا من دولة ومن مؤسسات بالمعنى العلمي، مدخل في ذلك على الإطلاق!

فإن لم يكن للإسلاميين عدد يجعلهم أغلبية، لأن الباقي بعدهم هو ثلاثة أرباع العدد، فما الذي جعل حزب التحالف ومن انضم إليه يصرّ على إسقاط المؤتمر أو انصرافه، وينفض يده منه، وله نصف مقاعد القوائم، ومثلهم من الأفراد، ونصيب الأسد في الحكومة؟

(2)

بحساب عددي لظاهر الْمُدد في الإعلان الدستوري اكتُشف تاريخ ٢٠١٤/٢/٧، ونُصبت له عددات في عدد من القنوات، وقُدمت من أجله المبادرات، وخرجت في سبيله المظاهرات، وكتبت فيه المقالات والدراسات، كان لكل ذلك أثر ولا شك، ولكن السبب الأكبر الذي جعل المؤتمر يصير إلى إقرار مرحلة انتقالية ثالثة هو أعضاء المؤتمر الذين هم شركاء في القرار والمسؤولية، وأصروا على انقضاء عمر المؤتمر، وقاطعوا جلساته، وظهروا في الإعلام يروجون هذه المقولة ضمن مقولات مترابطة، هي:

- المؤتمر تسيطر عليه فئة
- وهو سبب كل مشكلات ليبيا
- وقد واتت فرصة الخلاص منه بانقضاء عمره

وقد استمر حوار أعضاء المؤتمر حول هذه القضية المفتعلة من أغسطس ٢٠١٣ إلى فبراير ٢٠١٤ أي ما لايقل عن ٧ أشهر، مع أن النص الصريح في الإعلان الدستوري يقول: «وفي أول جلسة لها (السلطة التشريعية المنتخبة بناء على الدستور الدائم) يتم حل المؤتمر الوطني العام».

كان المؤتمر منقسمًا في هذه القضية.

- بعضهم يدعي أنها صحيحة، ولكن ما يدعوه إلى التمسك بها أن المؤتمر:

١ - لم يلبِّ طموحاتهم، وكان مخيبًا لآمالهم، لأن لهم فيه شركاء، وليسوا منفردين به.

٢ - وأنهم حصلوا على ما يريدون من الحكومة، وقد أنفقت الميزانية كاملة.

٣ - وأنهم لن يستطيعوا إمرار الميزانية القادمة لأنه ليس لهم النصاب المطلوب.

٤ - وأن الطرف الشريك قد شُوه بما فيه الكفاية إعلاميًا وألصقت به كل التهم الممكنة وغير الممكنة، فلو دخل انتخابات قادمة فلن تقوم له قائمة ولا أفراد.

- والفريق الآخر كان يقول: إن المؤتمر ينقضي بانتخاب سلطة تشريعية بناء على الدستور الدائم كما يقول الإعلان الدستوري، والذهاب إلى مرحلة انتقالية ثالثة فيه مخاطرة، ولكن فلنذهب إلى انتخابات مبكرة، طلبًا لتوافق القوى السياسية والمجتمع بشأن خطة الطريق، ولأن الشركاء من الأعضاء من الطرف الآخر جعلوا المؤتمر عاجزًا:

١ - لأنهم يتغيبون عن الجلسات

٢ - ويعطلون محاسبة الحكومة أو إقالتها

٣ - ولهم مع الحكومة مصالح على صعيد الأعمال أو المناصب

٤ - ويظهرون في الإعلام يذمون زملاءهم ويفترون عليهم الكذب ويذمون المؤسسة التي ينتسبون إليها

٥ - هذا غير البصق والضرب والألفاظ القبيحة والمسالك المذمومة وتسهيل اقتحام المؤتمر.

- فلعله يُنتخب غير هؤلاء، ويكون في التجربة السابقة عبرة، وإن كان لا بد من انصراف المؤتمر فلينصرف بانتخابات مبكرة، لا بسقوط مفاجئ كما يتمنى الآخرون:

١ - فقبل هذا الفريق بإلغاء المسار الأصلي وهو التسليم إلى جسم دائم، وهو ما كان يسمى بالخطة (أ)

٢ ـ وقبلوا باستحداث مرحلة انتقالية ثالثة، وهو ما كان يسمى الخطة (ب)

٣ ـ وقبلوا بتشـكيل لجنة أغلبها من خارج المؤتمر لتعديل الإعلان الدستوري، وهي التي سميت لجنة فبراير

٤ ـ وقبلوا باستحداث منصب الرئيس قبل الدستور الدائم

٥ ـ وقبلوا بمقترح اللجنة برمته، إلا الانتخاب المباشر للرئيس، فتُرك للسلطة التشريعية القادمة

٦ ـ وقبلوا بتقريب موعد الانتخابات إلى يونيو بدلاً من أغسطس

٧ ـ وفي سبيل ذلك أرجئ تطبيق قانون العزل على المرشحين إلى ما بعد الانتخابات

٨ ـ وتمسكوا بالانتخابات وحرصوا على إجرائها في موعدها، وصارت الطريق ممهدة للانتخابات

٩ ـ وقبلوا بمبادرة بعثة الأمم المتحدة للحوار

(3)

فماذا حدث بعد كل هذا؟

كان من المعــروف أن كتائب القعقــاع والصواعق والمدني هــي كتائب القذافي خصوصًا كتيبة ٣٢، وهذا أعلنه رئيس الأركان اللواء عبد السلام جاد الله، ثم خليفة حفتر في بيان تلفزيوني، وقال: هم لواء ٣٢، وقال: هــم أبناؤنا، ولا مانع من أن يكونوا في الجيش الليبي!

أعادت هــذه الكتائب تجميــع أعضائها بعــد التحرير، وتنظيم صفوفهــا، وتجديد تسليحها، بأسلحة تأتي لوزارة الدفاع، وأسلحة تأتي إليها خاصة حديثة الطراز، بسبب نفوذ حزب تحالف القوى الوطنية في الحكومة، وبسبب سيطرتها على المطار، وبسبب علاقات خارجية، وكانت تسيطر مع ذلك على كل ناحية طريق المطار، وجمعية الدعوة الإسلامية، ومرافق ومعسكرات أخرى. ثم استولت على مقر رئاسة الأركان ووزارة الداخلية، واتُّهمت بكثير من عمليات الخطف والسطو، وكانت هناك شكوى مستمرة من غصب السيارات، وإيذاء المارة.

في ٢٠ مارس ٢٠١٣ صدر قرار المؤتمر رقم ٢٧ بإخلاء طرابلس من كل التشـكيلات المسلحة، ولم يُنفَّذ.

وبعد حادثة غرغور في ١٥ نوفمبر ٢٠١٣ خرجت كل الكتائب المحسوبة على مصراتة ودرع الوسطى من طرابلس، ولم يبق في المدينة إلا القعقاع وأخواتها، تسيطر على مواقعها المعهودة فيها.

- وبعد إقرار المؤتمر لكل ما سبق والمتضمن انتخابات مبكرة، وقعت الأحداث الآتية:

١ - في ١٤ فبراير ٢٠١٤ أعلن خليفة حفتر انقلابًا على الوضع القائم، وأن الجيش بقيادته يتسلم السلطة، فيما عرف بالانقلاب التلفزيوني الذي لم تكن له نتائج على الأرض.

٢ - وفي ١٨ فبراير أمهلت كتيبتا القعقاع والصواعق المؤتمر ٥ ساعات لتسليم السلطة في بيان تلفزيوني أيضًا.

٣ - في ٢٨ فبراير انتقل حفتر إلى بنغازي وأعلن من أمام منزله أن كل أعضاء المؤتمر وأعضاء الحكومة مستهدفون بالقبض لو وطئت أقدامهم أحد مطارات برقة.

٤ - وفي ٢ مارس حصل هجوم على المؤتمر بالأسلحة النارية والأسلحة البيضاء أصيب فيه عدد من أعضاء المؤتمر.

٥ - وفي ١٦ مايو بدأت حملة حفتر على بنغازي زاعمًا أنه يخلص بنغازي من الإرهاب، وينتصر لضباط الجيش الذين كثرت فيهم الاغتيالات، وقد تأذت المدينة من هذه الحملة كثيرًا، تهجيرًا وقتلاً وجرحًا وقصفًا بالطائرات وتدميرًا للمنازل والمنشآت المدنية وإغلاقًا للمطار والجامعة وحالة الحرب التي عاشتها بنغازي حتى اليوم.

٦ - وفي ١٨ مايو اقتحمت القعقاع والصواعق مقر المؤتمر الوطني العام حيث مكاتب الرئاسة واللجان فيما يعرف بالقصور الرئاسية، وأحرقت أحدها وفيه مقر لجنة الزراعة، وسرقت قدرًا من الوثائق، واختطفت عضو المؤتمر مسعود عبيد عن سبها، وعومل معاملة مهينة، واختطفت عددًا من موظفي المؤتمر، وأعلن خليفة حفتر أن هذا الهجوم يتبع عملية «الكرامة» التي يقودها في بنغازي لتخليص ليبيا من الإرهاب.

٧ - وفي اليوم نفسه ليلاً خرج العقيد مختار فرنانة آمر الشرطة العسكرية في بيان متلفز أيضًا وأعلن تجميد عمل المؤتمر وقيام لجنة الستين بمهامه.

٨ - وفي ٢١ مايو أعلن حفتر نفسه رئيسًا لما سماه المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وأنه يكلف المجلس الأعلى للقضاء أن ينشئ مجلسًا لرئاسة الدولة.

٩ - وفي ٢٠ يوليو اختطفت تلك الكتائب عضوي المؤتمر المستشار سليمان زوبي عن بنغازي والدكتور فتحي العربي عن جنزور، في رمضان وهما عائدان إلى حيث يقيمان في جنزور بعد اجتماع عمل، ثم أُطلق سراح العربي، وما زال زوبي مختطفًا، وقد وُجد ابن له مقتولاً في بنغازي.

• حين انطلقت عملية حفتر المسماة الكرامة وجدت تأييدًا إعلاميا كبيرًا من إعلام الثورة المضادة، وأعلن ناشطون ومرشحون للبرلمان أنهم معها حتى تحقق أهدافها، والمعلن منها القضاء على الإرهاب، والمقصود كتائب الثوار وأنصار الشريعة، حتى إن بعضهم طالب بتأجيل الانتخابات، وكان وجود رئيس الحكومة المؤقت عبد الله الثني في مناطق تعد ضمن نفوذ حفتر وسيطرته في الشرق تأييدًا ضمنيًا، ثم أعلن على زيدان رئيس الحكومة السابق تأييده في ١٨ يونيو، ثم محمود جبريل رئيس حزب تحالف القوى الوطنية في ٢١ يونيو، هذا غير أكابر أعوان القذافي في الخارج الذي يعارضون ١٧ فبراير صراحة ويهددون بالعودة المسلحة، مثل قذاف الدم، وقبلها رفض التحالف في ١٢ يونيو مبادرة الحوار التي أطلقها طارق متري رئيس بعثة الأمم المتحدة بين القوى السياسية في ليبيا، وشُنت عليه حملة عنيفة ظالمة، ذكر هو في لقاء صحفي في ١٢ يوليو أن ذلك كان بسبب أملهم في نجاح عملية الكرامة في قلب الموازين، أي في السيطرة العسكرية على الأوضاع، واستئصال الطرف الآخر بالقوة.

فهل بعد هذا يمكن تجاهل تحديد الطرف الذي بدأ الحرب والانقلاب على العملية السياسية والمسار السلمي والدستوري؟!

• في بنغازي أدت الأحداث إلى نشوء أوضاع جديدة، فقد تصدت كتائب الثوار وأنصار الشريعة لهجوم حفتر على المدينة، وعدت ذلك من الدفاع عن النفس، ونشأ ما سمي بمجلس شورى ثوار بنغازي، وسيطر هذا المجلس على أغلب المعسكرات في المدينة التي عُرف عنها ولاؤها لحملة خليفة حفتر. وأيضًا نشأ في المدن شرق بنغازي وضع جديد يغلب عليه موالاة خليفة حفتر، وصار من المتعذر التعبير عن الرأي في معارضته، وكثر الخطف والقتل والتعذيب، وأنشئ سجن رهيب في قرنادة قرب شحات لسجن المعارضين.

• وفي طرابلس كانت ردة الفعل انطلاق عملية سميت «فجر ليبيا»، لتحريرها من الكتائب الأمنية للقذافي تحت اسم الصواعق والقعقاع والمدني المؤيدة في الوقت

نفسه لعملية الكرامة وخليفة حفتر، حُدد لفجر ليبيا تاريخ ٢٠ رمضان ١٤٣٥ وهو يوافق ١٨ يوليو ٢٠١٤، ولكنها بدأت قبله بنحو يومين على يد صلاح بادي قائد إحدى كتائب مصراتة، ومع الأيام انضمت أغلب مدن الغرب الليبي إلى تأييد هذه العملية، وأصدر ٢٢ من المجالس المحلية بيانات في ذلك، ولم يبق من القبائل في الطرف الآخر إلا الزنتان وورشفانة.

(4)

جرت الانتخابات في ٢٦ يونيو، وفي ٦ يوليو أعلنت المفوضية النتائج الأولية، وفي ٢١ يوليو أعلنت النتائج النهائية، ولأن الانتخاب كان كله على الطريقة الفردية، ما زالت الخريطة السياسية لمجلس النواب غير واضحة تمامًا، خصوصًا بعد تناقص نصاب التصويت والحضور شيئًا فشيئًا، وبغض النظر عن النتائج والأعداد والخلاف الذي حصل حول ما ينص عليه الإعلان الدستوري من أن عقد أول جلسة يكون بدعوة رئيس المؤتمر، وأن مقر المجلس في الأساس في بنغازي، وأن من قرر نقله إلى طبرق ليس الأعضاء ابتداءً، وأن التسليم والتسلم لم يقعا على الوجه المتعارف عليه، فهذه أشياء يمكن للمرء أن يتجاوزها كلها.

لكن ما لا يمكن تجاوزه بعد كل الأحداث التي سردتها أن نقل مجلس النواب إلى طبرق هو نقل له إلى منطقة فيها نفوذ لعملية الكرامة التي هي انقلاب على كل المسار السياسي، وإعلان للحرب قبل بدء الانتخابات، يؤازرها جناحها في الغرب ممثلاً في القعقاع وأخواتها، ولها غطاء سياسي من بعض أعضاء البرلمان ومن حزب تحالف القوى الوطنية، وغطاء إعلامي من القنوات المحسوبة على نظام القذافي، حتى إن مجلس النواب قرر وقف إطلاق النار، ولا يستطيع أن يبحث أو يسأل: لماذا تنطلق الطائرات من طبرق نفسها لقصف بنغازي؟ وبأمر من؟ ولأي هدف؟ وهل تؤذي المدنيين الذين هم المواطنون المسؤول عنهم مجلس النواب؟ وحتى إن النواب المعارضين لحفتر لا يأمنون على أنفسهم لو حضروا إلى طبرق، ولا يضمنون أنهم يستطيعون التعبير عن آرائهم في معارضة هذه العملية العسكرية التي هي سابقة للانتخابات وللنتائج ولوجود مجلس النواب نفسه!

قد تقول: وبنغازي أيضًا كذلك، ومع أنه لم يعرف عن ثوار بنغازي خصوصًا أنهم عرقلوا عملية انتخابية، وقد جرى في بنغازي في السنتين الماضيتين خمس عمليات انتخابية ناجحة، ولم يعرقلها حتى من لا يؤمن بها، بل حماها، بل هناك طرف مؤيد لحملة حفتر هو المتهم بمحاولة تخريب انتخابات يوليو ٢٠١٢، أقول: مع ذلك كله كان

يمكن عقد لقاء التسليم في طرابلس كما طلب رئيس المؤتمر، ثم البحث عن أمثل مكان لانعقاد جلسات البرلمان!

فماذا كانت النية في نقله إلى طبرق مع العلم الجازم أن عددًا من الأعضاء لن يستطيع أو لن يقبل الحضور إلى هناك؟!

٢٠١٤/٨/٢٢


القسم الثالث
مدونات الفيس

تشخيص

٢٠١٢/٧/٣٠

العقدة الأساسية للصراع في ليبيا هي:

بين الثورة وبقايا النظام المنهار.

أحد أوجه التشتيت الإعلامي في المعركة: إبعاد الأنظار عن هذه الحقيقة.

بقايا النظام المنهار لها قاعدة في الخارج مالية وبشرية، وامتدادات في الداخل.

وهي تعمل في ثلاثة مسارات على الأقل:

(المسار الإعلامي) ببث إشاعات ورسائل إعلامية مدروسة تشارك فيها قنوات.

(المسار العملياتي) بافتعال حوادث ذات توقيتات وأهداف تساعد على نسبتها إلى جهات بعينها، وتحقق مع ذلك غرضا انتقاميا بالإشعار بفقدان الأمن.

(المسار السياسي) في خطين: أحدهما رمي الحطب لاحتقانات حقيقية، والآخر دخول العملية الانتخابية.

المسار السياسي يتعرض لإخفاقات وصعوبات.

تخريب الانتخابات ـ مع ذلك ـ كان هدفا استرتيجيا لم يتحقق.

التركيز الآن على المسارين الأولين.

بنو قينقاع

٢٠١٢/٨/١٤

مما استوقفني أن الصحيفة الوحيدة التي يمكن أن تجدها في أنحاء مجمع القاعات هي «ميادين»..

قرأت في افتتاحية رئيس التحرير أن الكتيبة التي تحرس محمود جبريل تسمى «بني قينقاع».. ويقول متعجبا ألم يجدوا إلا هذا الاسم المخيف؟... اشتبه عليه بالقعقاع!!

شروطهم للتعاون

٢٠١٢/٨/١٥

شروط تحالف القوى الوطنية للتعاون:

- علي زيدان رئيسا للمؤتمر
- لا لقانون العزل السياسي.
- لا لهيئة النزاهة.
- لا لمنصب المفتي.
- نعم لمجلس رئاسي يرأسه محمود جبريل.

مقدمات العزل

٢٠١٢/٨/٢٧

ما حدث في جلسة المساء اليوم الإثنين ٢٠١٢/٨/٢٧ أذكره لمن يثق في روايتي خوفًا من التهويل واختلاق الأزمات لأغراض شتى تؤدي إلى التنغيص على مسار بناء الدولة:

- كان موضوع الحديث معايير اختيار رئيس الوزراء.
- ذكر بعض الأعضاء (أغلبهم من المستقلين) من المعايير ألا يكون ممن تولى منصبًا رفيعًا في نظام الطاغية.
- ظهر الضيق على بعض أعضاء التحالف وردّوا عليهم.
- تحدث عضو المؤتمر (محمد يونس التومي) وهو ينتمي إلى حزب الجبهة ومن مواليد بنغازي وأقام بعد ذلك في غريان فأكد ما ذكره هؤلاء الأعضاء المشترطون لذلك المعيار، وزاد أنه لا بد من إشراك الثوار في الوزارة فهم من كان يقاتل في الجبهات على حين كان كثيرون حريصين على دخول الانتقالي أو مكتبه التنفيذي في بنغازي، حسب تعبيره.
- قام أحد أعضاء التحالف (إبراهيم الغرياني) مستنكرا المزايدة على بنغازي وأهلها بلهجة حادة ووقعت الفوضى في الجلسة من جراء الحدة في الحديث وترك بعض الأعضاء أماكنهم لتهدئة المتحدثين، فاضطر الرئيس إلى رفع الجلسة.

- تقديري أن هذا الموقف مفتعل لحرف الحديث عن ذلك الشرط على حين أن التومي لم يكن يقصد ما اتهمه به بعض أعضاء التحالف، وأن أعضاء بنغازي لم يفهموا ذلك من كلام التومي.

مدير المخابرات وأعوان النظام

٢٠١٢/٨/٢٧

اليوم سُئل مدير المخابرات عن تغلغل أعوان النظام البائد في مؤسسات الدولة، فأجاب بأن ذلك واقع، وعزا ذلك إلى أنه لم تصدر تشريعات تحمي الدولة من عودة الممارسات القديمة في الفساد، وقال: ليس الأمر مقصورًا على من قتل أو سرق، ولكن هناك مسؤولية عن إخراج ليبيا عن سياق الحضارة.

تذكرت أني كنت أقول مثل ذلك من أوائل الثورة في مقالات مثل: «النعام وأربعين عام»، سيما الرئاسة، أصحاب السوابق، حكايات شخص مراوغ...

ويشيع الآن تعبير بليغ يقول: يصلّون معنا، ولا يصلّون بنا!!

حكومة بوشاقور

٢٠١٢/١٠/٥

لمن يسأل عما حدث في شأن حكومة الدكتور أبي شاقور:

- أعطي الدكتور أبو شاقور ١٥ يوما بحسب اللائحة لتقديم حكومته.
- نفدت المهلة فطلب ١٠ أيام إضافية بحسب اللائحة أيضا.
- حُدد يوم الأربعاء ٢٠١٢/١٠/٣ ليعرض حكومته ويوم الخميس ٢٠١٢/١٠/٤ للتصويت على الثقة في الحكومة في جلسة استثنائية لأنه يوم عطلة.
- جاء يوم الأربعاء وقدم حكومته فقوبلت باستياء أغلب أعضاء المؤتمر من كل الاتجاهات.
- عُقدت جلسة الخميس وجرى الحديث المطول عن الحكومة في الجلسة الصباحية دون عرض التصويت عليها.
- اقتحم متظاهرون من الزاوية قاعة المؤتمر يهتفون ضد الدكتور أبي شاقور.. (ارحل..

ارحل) وكان أكثر ما أثار غضبهم وجود اســـم (عمر الأسود) وزيرا للداخلية، وهو عضو في جهاز أمن القذافي قبض عليه أهل الزاوية أيام الثورة ثم أطلقوا سراحه.

- مال كثير من الأعضاء إلى عزل أبي شاقور نفسه..
- عُقدت جلسة المساء وأخبرنا رئيس المؤتمر أن رئيس الحكومة المكلف سحب تشكيلته في مكالمة هاتفية، وكان اتجاه رئاسة المؤتمر إلى إعطائه مهلة إلى يوم الأحد.. ٢٠١٢/١٠/٧ وهو آخر مهلة له بحسب اللائحة.
- قضينا نحو ١٢ ساعة في قاعة المؤتمر دون التصويت على حكومة أبي شاقور ولم يكن إلا التعبير عن الامتعاض من التشكلية ومقدمها ومن إهانة المؤتمر باقتحامه واستباحة حرمه بتشجيع من بعض الأعضاء وجدل قانوني عقيم.
- والله أعلم

قرض للمواصلات

٢٠١٢/١٠/٢٨

الدكتور يونس فنوش

السلام عليكم ورحمة الله

وكل عام وأنتم بخير

قرأت منشـــورك المتعلق بالقرض الذي قررته الرئاســـة لأعضـــاء المؤتمر من أجل المواصلات، وأريد أن أعلمك بالآتي:

- أن هذا القرار لرئيس المؤتمر وليس للمؤتمر، وليس للأعضاء مدخل فيه.
- سبب هذا القرار أنه قد قرر المؤتمر أن توقف سكنى الأعضاء في الفنادق بسبب علو الكلفة، وأن يســتأجروا مساكن بأنفســهم.. وقد عانى الأعضاء الأمرين في البحث عن المســاكن المناســبة من ناحية الأمن والقرب وتوفــر المدارس لمن يصطحبون عائلاتهم.. وتوفر المرافق الضرورية لمن لا يصطحبونهم.
- بعد سكنى الأعضاء في مساكن خاصة مستأجرة متفرقة في طول طرابلس وعرضها كانت هناك مشكلة في المواصلات، ولحل هذه المشكلة قرر الرئيس منح الأعضاء قرضًا لشراء سيارات.

- ومادمت مهتما بهذا الموضوع فأريد أن آخذ مشـــورتك في هذا الأمر، فهل ترى إلغاء هذا القرض؟ وإن كان فما السبيل إلى إيصال ٢٠٠ عضو مفرقين في طرابلس إلى المؤتمر.. وبعضهم له مواعيد خاصة صباحا ومساء في أيام عمل اللجان..

أم الرأي هو أن يخفض هذا القرض إلى ١٠ أو ٥ أو نحو ذلك؟

أم الرأي هـــو أن يتصرف الأعضاء فـــي طريقة وصولهم إلى المؤتمـــر وإلى اللجان والوزارات.. باستعمال ســـيارات الأجرة.. مع استذكار أننا على أبواب الشتاء.. أو بشحن سياراتهم التي يمتلكونها من مناطقهم المختلفة في ليبيا إلى طرابلس؟

أم الرأي أن تشتري الدولة حافلات وبعدد كاف وتوظف سائقين بعدد كاف أيضا لنقل ٢٠٠ عضو في مناطق طرابلس المختلفة وبمواعيدهم المختلفة في أيام عمل اللجان ومتابعة الوزارات؟

رأيكم يهمنا فلا تبخلوا به علينا، والسلام.

علاوة الأبناء

٢٠١٢/١١/٧

أقر المؤتمر اليوم الثلاثاء ١١/٦ مقترح (حزب العدالة والبناء) بتعديل بعض العلاوات على المرتبات.. المقدم منذ ١٠/١٠.. وكاد يؤجل التصويت على القرار بدعوى الدراســـة الفنية، فاقترحتُ أن يُصوّت على المبدأ، وتُترك التفصيلات لوقت لاحق، وكان التصويت بالإجماع تقريبًا.

وهي علاوتا العائلة للزوجة والأبناء وعلاوة الســـكن، أُقر مبـــدأ التعديل، في انتظار التفصيلات من اللجان الفنية، وكان المقترح يقضي بـــأن تكون علاوة الزوجة ١٥٠ دينارا وعلاوة الأبناء ١٠٠ لكل ابن وعلاوة السكن ٢٠٠.

وقد جاءت مكاتبة من مصرف ليبيـــا المركزي تؤيد هذا الاقتـــراح مع اختلاف في القيمة، وكانت هذه المكاتبة بمناســـبة منحة العيد وبدء الدراسة، وأفادت أن هذا التعديل الدائم أفضل من المنح المسكّنة.

وكانت هذه العلاوة منذ الخمسينيات دينارين وأربعة دينارات

وفي الجعبة مشروعات:

- مرتب العاطلين عن العمل مع برنامج تأهيل
- تسييل الدعم على السلع، وهذا يوفر نحو ٥ مليارات تذهب إلى التهريب، ويضمن وصول الدعم إلى مستحقه
- منظومة المرتبات للقضاء على تعدد المرتبات للشخص الواحد، وهذا سيرفع متوسط دخل الفرد مع بقاء مقدار ما تدفعه الدولة من مرتبات
- إعادة النظر في الضرائب
- دراسة سعر صرف الدينار الليبي

وتواصل اليوم مناقشة مسألة لجنة الدستور، وكان حوارا هادئا مثمرا على خطورة الموضوع

مشكلة

٢٠١٢/١١/٣٠

في أول الثورة كان يضيق بالتكبير

ويضيق بأصوات مكبرات الصوت في المآذن

ويضيق بالثوار أصحاب اللحى

وفي وسطها صار يضيق بمؤسسات المجتمع المدني الخيرية

ثم صار يعلن عن ضيقه الشديد بالأحزاب الإسلامية

ثم رفع صوته بالضيق من المفتى وتدخلاته في السياسة

ثم صار يسخر من قرار منع الربا

وهو دائم السخرية من الإسلاميين في فلسطين وتونس ومصر

تُرى مشكلته مع من؟

منع التعاملات الربوية

٢٠١٢/١١/١٤

اليوم الثلاثاء ١١/١٣ قدم رئيس لجنة الأوقاف بالمؤتمر وعضو كتلة (العدالة والبناء) الشيخ محمد شعبان الوليد مشروع منع المعاملات الربوية، وكان هناك إجماع على ضرورة إصدار قرار في هذا الشأن، وكان الاختلاف في الآليات التي تحقق هذا الهدف.

ومن فضل الله أن المؤتمر صار إلى قرار بروح المقترح الذي اقترحته، ونصه: قرر المؤتمر الوطني العام منع التعاملات الربوية في مؤسسات الدولة وغيرها وتكلف اللجان المعنية في المؤتمر (المالية ـ والقانونية ـ والاقتصاد ـ والأوقاف) بالنظر في وضع التشريعات والآليات المحققة لهذا الغرض. والحمد لله رب العالمين.

تهنئة بحكومة زيدان

٢٠١٢/١١/١٤

اليوم أدت الحكومة اليمين القانونية في أجواء غمرها كثير من الرضى والسرور.. وبهذا يكون المؤتمر قد أنجز أحد أعماله المهمة..

ستبدأ الحكومة الجديدة عملها وسيعترضها كثير من العقد.. وستنوء بكثير من الأثقال.. ولكن الآمال واسعة، والرجاء كبير، والعزائم ماضية، والدعوات مرفوعة، أن تُمهِّد لها السبل، وأن يتحقق بها بعض الرجاء.

راكب الطائرة

٢٠١٢/١١/٢٤

- يا أخي اجلس مكانك، واربط الحزام، وبعد ساعتين تصل إلى وجهتك، وتخرج من باب الطائرة إلى الحرية
- لا أريد الجلوس.. ولا ربط الحزام.. وأريد السير براحتي في ممر الطائرة.. بل أريد الدخول على قائد الطائرة ومناقشته.. وإمساك مقود الطائرة بين الحين والحين متى بدا لي ذلك..

أوامر

٢٠١٢ - ١١/٢٨

- وينك مش باين؟
- كنت في مصر
- خير؟
- ناخذ في أوامر من المرشد
- خذيت؟
- لا... قال لي: روح ياعم، هوه في حد بيسمع أوامر حد في اليومين دول!!

ملامة

٢٠١٢/١٢/٦

يا أخي الكريم.. حياك الله وبياك

أولًا - هل تظن أن تعليقات عابرة على الفيس وليدة لحظتها تمثل كل ما أفكر فيه أو أعمله أو أقوله؟

ثانيًا - هل أنت مطلع على كل ما أفكر فيه أو أفعله أو أقوله حتى تقول: لم تفعل كذا ولم تفعل كذا؟

ثالثًا - هل من الضروري أن ما تقوله أنت هو الصواب الذي لا صواب غيره وأنه لا بد من فعله؟

رابعا - أنا أنتمي إلى التيار السياسي الإسلامي بكل اتجاهاته وأدافع عنهم جميعا حينما يكونون على صواب، وارجع إلى مقالاتي وخطبي إن شئت، وأوالي المسلمين جميعا، وأرجو لهم الخير.

خامسا - إن كان ما يجري في مصر لا يعني أحدا من الناس على الصعيد الحضاري والتاريخي والسياسي والجغرافي والثقافي فهذا خيار له، ولكنه فيما أرى لا يفهم الشأن الليبي في عمومه، وشأن الشرق من ليبيا على الخصوص.

هون عليك، يا أخي، وأحسن الظن وجادل بالتي هي أحسن، ولا تغتر بالدعايات التي روجها الطواغيت فشاعت وذاعت، واقرأ التاريخ، واعرف الناس بما يقولونه ويفعلونه لا بما يقال عنهم، والله يتولاك وإياي برحمته، ويغفر لنا جميعا، فلا يخلو امرؤ من تقصير.

حكم السنوسيين

٢٠١٢/١٢/٧

حسن يا شباب، من الضروري جدا في هذه المرحلة المهمة من تاريخ ليبيا أن نراجع معا تطور هذا التاريخ، وأن نعــرف تاريخنا على حقيقته، لا على ما أراد عهد الطغيان أن يصوره لنــا، وهذه فرصة تتيحها لنــا أدوات التواصل، ويوجبها علينــا إقبالنا على البناء الجديد لليبيا، وقاعدته الدستور.

اليوم سأذكر لكم نصا من كتاب، مع تنبيه مهم، وهو: ألا تشخّصوا الموضوعات في فرد أو عائلة أو جماعة أو طريقة، ولكن انظروا إلى الفكرة.

النص من كتاب «برقة الهادئة» لـ «غرســتياني»، مع التذكير أنه كتب بعد سنة ١٩٣١، يقول في المقدمة:

أُلِّف هذا الكتاب من أجل إخراج الحقيقة حول ما كتب في (الصحافة الإسلامية) التي ما برحت توجه التهم إلينا، وتحرك كل العالم ضدنا وضد سياســاتنا والتي تصفها بأنها أعمال لا إنسانية وظلم بشع ضد الشعب المحلي في ليبيا.

كل الحوادث التي ســأقصها في كتابي هي حقائق مخلصــة أضمنها التاريخ رغم ما وجهه لنا بعض المغرضين.

ومن حقنا الطبيعي أن نحمي هذه الأرض الخصبة الغنية بما تحويه من موارد طبيعية تجعلنا نأخذ على عاتقنــا الدفاع عنها وتطهيرها من (حكم السنوســيين) وتأثيرهم على السكان الليبيين بحجة (الدين) والتعصب الأعمى.

ولذلك آلينا على أنفســنا أن نأخذ بيد الشــعب الليبي وأرضه الخصبة إلى مستوى أفضل، وهذا يحتاج إلى قوة حازمة مسلحة بكل الإمكانات المادية والمعنوية حتى نتمكن من تنفيذ سياساتنا التي ضحينا من أجلها في احتلال هذه البلاد لكي نحصل على شرعيتنا في تحقيق التقدم والازدهار لصالح الإنسانية والمدنية.

انتهى. ولكم التعليق.

الأمة الليبية في عهدتك

٢٠١٢/١٢/٨

سمعت صراخ أحدهم هنا من التاريخ، فلا تبالوا ولا تُراعوا.

ولكني أعلق على تعليق أحد الإخوة بقوله: دعوا التاريخ واهتموا ببناء الدولة المنهارة.

وهذا منحى في التفكير شائع جدًا، على طريقة: (الحي في اللي يالاه).. ومناقشته تطول، ولكن لا مناص من الإشارة إلى أن الدولة المنهارة سببها أخلاق منهارة، وعقول منهارة، ونفوس منهارة، وإنما تبنى الدول بالعقول والنفوس التي تسير على أخلاق سوية.

النص الذي أعرضه اليوم يعطيكم لقطة أخرى مهمة في التاريخ الليبي، يكثر إغفالها، ويمكن فهمها وتأويلها على أنحاء مختلفة، ولكن لا يمكن تجاوزها.

فإلى النص:

لما كانت رغبة الدولة (العثمانية) واضحة عند عقد معاهدة أوشي في عدم التخلي عن ليبيا، وكانت ولا تزال مترددة في خطتها، وتريد أن تستمر المقاومة ضد إيطاليا بزعامة السنوسية العتيدة، فقد رأى أنور باشا (أحد القادة العثمانيين في ليبيا) من واجبه زيارة أمير السنوسية لتبليغه ما صح عليه عزم الخليفة.. فقرر الذهاب إلى الجغبوب، وعلى ذلك استقل أنور باشا سيارته يوم ١٩١٢/١١/١٩... وقوبل بحفاوة عظيمة، وكان السيد أحمد الشريف مع الإخوان وأهل الجغبوب ينتظرونه للترحيب به خارج الزاوية... أبلغ أنور باشا السيد أحمد الشريف أوامر الخليفة.. فكانت إسناد أمر الأمة الليبية إلى سيادته..

السنوسية دين ودولة ص ١٤٦

تفصيل قانون من أجل شخص

٢٠١٢/١٢/١٢

لم أشعر في يوم من الأيام بالأسف والحزن كما شعرت به بالأمس حين عدل قانون النزاهة وأدى السيد شوايل اليمين القانونية، وقد صرحت بتأييدي لتوليه المنصب، ولكن بالطرق القانونية، لا بتجاوزها، فالمفترض أننا نطلب دولة القانون، وسيادة القانون، وتساوي الجميع أمام القانون، وأن المؤتمر هو الجهة التي تراقب الحكومة لتطبيق القانون، وهي التي تصدر القانون.

وقد تضمن تعديل الأمس محاذير عدة:

- تفصيل قانون من أجل شخص.
- فتح الباب لكل من صدر ضده قرار من النزاهة لتولي عمله أو الاستمرار فيه.

- واحتمال أن يتولى مدة ثم يصدر حكم المحكمة العليا في غير مصلحته فيعزل.
- وأخطر ما في الأمر مخالفة الإعلان الدستوري، ويمكن الطعن بعدم دستورية التعديل، ذلك أن الإعلان الدستوري يقضي بأن التشريعات المتعلقة بشروط تولي المناصب العامة تتطلب ١٢٠ صوتا، وهو ما لم يحدث.

وما زاد من حزني هو جري كثير من النواب وراء الوزراء واسترضاؤهم بل الاستخذاء أمامهم، والمفروض أنهم السلطة التي تملك تعيينهم ومحاسبتهم وعزلهم.

شؤون محزنة..

درس قراءة

٢٠١٢/١٢/١٩

هل استمتعتم بدرس القراءة والمحفوظات أمس؟ عفوًا بعرض برنامج الحكومة؟

توضيح

٢٠١٢/١٢/٢٠

الساعة الآن الواحدة والنصف صباحًا، دخلت البيت، وصليت المغرب والعشاء جمع تأخير، كان موعد الطائرة من طرابلس إلى بنغازي ٦ مساءً، أقلعت س ١١، خرجت من محل الإقامة إلى المطار س ٤ عصرًا، زد على ذلك ساعتين جوا وأرضًا، فتلك ٩ ساعات، ولو سرت من طرابلس برًا لوصلت قبل الطائرة.

كتبت التدوينة السابقة في المطار، وما يأتي توضيح لها، فيبدو أن الأمر لم يكن واضحًا، وكانت في الأصل تغريدة في تويتر أمس.

١ ـ طلب المؤتمر من السيد زيدان بعد اختياره أن يقدم برنامج حكومته في مدة أسبوعين.

٢ ـ طال الانتظار وتأخر تقديم البرنامج نحوًا من شهر.

٣ ـ جاء رئيس الوزراء بأعضاء حكومته ومعهم البرنامج مطبوعًا، وهنا حدث أمران مستغربان:

الأول: أن رئيس المؤتمر قرر بلا مشاورة للأعضاء عدم مناقشة البرنامج في تلك الجلسة، وقصر مناقشته في لجان المؤتمر، وكان هذا هروبًا من المناقشة.

الثاني: أن رئيس الوزراء طلب من وزرائه قراءة البرنامج مقسمًا بينهم، وهذا شيء لا داعي له، لأنه مطبوع في أيدينا، ونستطيع قراءته وحدنا، ولم يكن من معنى لذلك إلا أن القصد من هذه القراءة كان إعلاميًا محضًا. وإلا فهل من الطبيعي أن يُضيع أعضاء الحكومة وأعضاء المؤتمر الساعات الطوال في القراءة والاستماع لشيء مكتوب في الأيدي؟

٤ ـ كان البرنامج كلامًا مسهبًا تقليديًا لا يمت إلى الأوضاع الاستثنائية التي نحن فيها، ولا إلى جو الثورة ـ بصلة.

٥ ـ كانت الأهداف من قبيل الحديث المكرور الممل الذي لا يمكن قياس تحقيقه: تعزيز ـ بناء ـ تطوير ـ السعي إلى ـ تنشيط ـ تحريك... إلخ.

٦ ـ وعلى سبيل المثال فقد خلا البرنامج من أمور مهمة مثل: تطهير القضاء، وإعادة هيكلته.

٧ ـ وهل من المقبول أن يكون من أهداف البرنامج: بناء الجيش الوطني، فهل سيبنى الجيش الوطني في سنة؟ أو إن الأمر هو مجرد تسكين وتطمين؟

٨ ـ كان المتوقع أن يكون البرنامج أهدافًا محددة، قليلة، قصيرة المدى، يمكن قياسها والتحقق من تنفيذها.

٩ ـ كثيرًا ما تحتاج لبيان كمية التعجب والأسف والأسى ـ إلى شيء من السخرية، لا من الأشخاص، ولكن من الأفعال، وقد يعبر الهزل عما لا يعبر عنه الجد.

وتصبحون على وطن آمن ناهض، وحكومة جادة عاملة، ومؤتمر متيقظ يخطط ويراقب ويحاسب!

رعب

٢٠١٢/١٢/٢١

جسد يمشي بلا رأس

حاولوا تركيب رأس له

فوقع

وما زال يمشي

جسد بلا رأس

٢٠١٢/١٢/٢٤

شغلت بأحداث بنغازي عنكم

شكرًا، أيها الإخوة الأعزاء، وعذرًا، ومهلاً..

فكل ما ذهبتم إليه في معنى التدوينة السابقة لم يكن مقصودًا..

لقد قطعنا الرأس فلم تيبس العروق، كما يقول المثل، ولكن ظل الجسد يمشي، بل يبطش، ويبحث عن رأس ليستعيد كامل قواه، ويحدثنا بحديث الثورة، فننخدع بأنه ليس هو صاحبنا الأول..

في لسانه السحر، وفي يده السوط، وفي جيبه المال..

تذكّروا أن الثورة لم تأت لإسقاط الطاغية، بل لإسقاط النظام..

المنظومة تُجدد الآن..

ليس القصد هو الإلغاز، ولكن الحديث المرموز يعطي للمعنى حياة وخيالاً متحركًا..

سأحدثكم بعد حين عن لقاءنا بوزير الداخلية

كلمة في العزل السياسي

٢٠١٢/١٢/٢٥

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شكرا لكل من أرسل إلى شاكرا رسالة على الهاتف أو على الفيس ولكل من هاتفني، شكرا لكم جميعا..

لم أقل إلا ما يعتمل في صدري، ولم أعبر إلا عما أنا مقتنع به، عاملا بقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله)..

بدأ الجيش الالكتروني يعمل، وأقول لهم: الآن عرفتموني، وتذكرتم أنا هناك (إخوانيًا) لا يساير هواكم؟

لست من جماعة الإخوان المسلمين، والانتساب إليهم ليس عيبا، بل هو شرف، وهذه هي طريقة القذافي في اختلاق الأكاذيب، ورمي الناس بالباطل وبما هو مفخرة لا مسبة.

وقد انتسبت إلى حزب العدالة لخدمة وطني مع من يوافقونني في كثير من الاتجاهات السياسية، فاليد الواحدة لا تصفق، ويد الله مع الجماعة، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ولولا أن إخواني قدموني وألحوا علي في الترشح ما فكرت في ذلك، وترشحت فرديا إذ كان القانون يسمح بترشح الأفراد المنتمين إلى أحزاب، وذكرت لكل من سألني قبل التصويت أني من حزب العدالة والبناء..

لما قامت الثورة باع كل الوطنيين أنفسهم لله، وبدأ الصراع على أشده، تكملة لما قام به المعارضون طيلة أربعين عاما خلت، واسألوا رئيس فريق العمل الثوري في جامعة بنغازي وأشياعه عني..

وأستطيع أن أعطيكم قرصًا (دسكا) لخطبي للجمعة بعد انتصار الثورة كيف كانت كلها حول بناء الدولة، والمحافظة على هيبتها، ورعاية مؤسساتها، ومناقشة القضايا الشائكة والمعقدة حول التكييفات الشرعية لسبل الحكم الحديثة.. فلا تشغبوا بما حدث في المجلس المحلي فالمواقف معروفة، والتاريخ لا يُمحى..

والله يا أيها الإخوة إن في المناصرين لفلول النظام أناسًا طيبين وطنيين صادقين بلبلوا أفكارهم، وشوشوا عليهم، وقادوهم إلى غير مصلحتهم أو مصلحة الوطن، فأقول لهم: توقفوا وتفكروا، وراجعوا أنفسكم، وأعيدوا حساباتكم، وتفقدوا نياتكم، وصلتكم بربكم، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: الإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع الناس عليه، وقال الله تعالى: (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)، وقال: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)، تفكروا في قيادات هذا الاتجاه من أرباب الأموال المسروقة، والتاريخ العريق في خدمة النظام، هل أرادوا بليبيا خيرا في الماضي، حتى يريدوا لها ذلك في المستقبل؟

هل تظنون من كانت في أيديهم الأموال، ولهم السلطان والجاه، والجهات الخارجية، سيتركون هذا الوطن وشأنه، ليحكمه بنوه كما يريدون، ولتحفظ أمواله وسيادته من أيدي العابثين؟

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اتحادات الطلبة والوزير

٢٠١٢/١٢/٢٩

يوم السبت الماضي ٢٠١٢/١٢/٢٢ جمعت بعض رؤساء اتحادات الطلبة في جامعة

بنغازي وبعض الناشطين من الطلاب بوزير التعليم العالي الدكتور محمد حسن أبو بكر، في مكتبي، وكان حوارا راقيًا موفقا على ما فيه من شكوى مرة من أوضاع الجامعة في كل مجالاتها.. والله المستعان

قضية رئيس الأركان

٢٠١٢/١٢/٣٠

اليوم ناقش المؤتمر قضية رئيس الأركان، وكان قد اقترح أعضاء مناقشة تبديله، كان البند على جدول الأعمال برقم ٧ فألح أعضاء التحالف حتى جعلوه أول بند.

ملخص كلمتي في الموضوع:

- قضية رئيس الأركان حساسة وخطيرة.
- هناك إشكال قانوني من ناحية كون رئاسة الأركان ضمن الوظائف السيادية التي من عمل المؤتمر تسميتها.
- هناك استغراب من ترك وظائف مثل: ديوان المحاسبة (المتعلق بوقف نزيف الفساد)، والنائب العام، ورئيس المحكمة العليا (المتعلقين بالقضاء)، والتركيز على رئاسة الأركان.
- هناك توافق ملحوظ بين وزير الدفاع الجديد ورئيس الأركان، وأغلب كتائب الثوار ورئيس الأركان، وكثير منها يتبع هذه الرئاسة ويأتمر بأمرها، بغض النظر عن تقويم عمل رئيس الأركان.
- قامت الثورة سلمية، واضطُرت إلى حمل السلاح، وتكونت كتائب الثوار، وحملت عبء التحرير، والدفاع عن المدن الليبية في موجهة حملة الاستباحة.
- انتصرت الثورة، وهزمت كتائب القذافي، وبقيت منها فلول، لبست لبوس الثورة، ورفعت علم الاستقلال، وادعت أنها من الثوار.
- لم يكن في ليبيا جيش بالمعنى المهني، كان هناك هيكل ضعيف، ضباطه أكثر من جنوده، وبعض عناصره من أزلام الطاغية.
- لكل نظام سياسي قوة تحميه، والنظام الذي تطلعت إليه الثورة، يتمثل في الحرية والاختيار الحر، وقيام دولة قائمة على العدل، واستثمار ثروة البلد في ورخائه والنهوض به.

- لم يكن من المتوقع أن شبكة المصالح المنتفعة بالنظام السابق تنسحب من الساحة، وتترك للنظام الجديد أن يقوم وينتعش ويستمر ويعزل الأزلام ويوقف الفساد.
- كانت نواة الثورة الصلبة التي تحميها من الانقلاب عليها هي الثوار بما لهم وما عليهم.
- المطلوب الإتيان برئيس أركان يرفع غطاء الشرعية عن المحاربين من الثوار، ليعود النظام من جديد بوجهين: وجه الأزلام بقناع الانشقاق والالتحاق بالثورة، ووجه معارضين قدامى لهم توجه فكري معين حالفوا الأزلام.

وردوا بالكم من ثورتكم ومن بلادكم

لا يستويان

٢٠١٣/١/١

لا يستوي التائب والعاصي

ولا يستوي من تاب في حال الصحة ومن تاب في مرض الموت

مختارات في الحكمة

٢٠١٣/١/٢

استريحوا من السياسة ساعة

هذه أبيات من الحكمة من مختارات أحمد تيمور باشا رحمه الله

(١)

وما أعجبتني قطُّ دعوى عريضةٌ	وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى	قليلَ الدعاوي وهو جمّ الفوائد

(٢)

وما عبّر الإنسان عن فضل نفسه	بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل
وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى	به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

(٣)

كم من مؤخّر غاية قد أمكنت	لغدٍ وليس غدٌ له بِمُوات
حتى إذا فاتت وفات طِلابها	ذهبت عليها نفسُه حسراتِ
تأتي المكاره حين تأتي جملة	وأرى السرور يجيء في الفلتات

أحداث

٢٠١٣/١/٢

أحداث المؤتمر وبنغازي وحوار الأجهزة الأمنية والثوار

لمن سأل عن الموقف مما حدث في المؤتمر أمس:

- رفض العنف بكل صوره من كل الأطراف، من الدولة ومن المواطنين، وتأكيد مبدأ السلم وإشاعته والتعامل على أساسه.
- حق الاعتصام والتظاهر مكفول في حدود القانون.
- رفض الاعتداء على الشرعية ممثلة في المؤتمر الوطني وما نتج عنه من حكومة؛ لأن الاعتداء على هذه الشرعية اعتداء على كل الليبيين.
- لا بد من بناء الشرطة على أسس مهنية صحيحة واختيار أفرادها من المعروفين باستقامة السيرة المأمونين على أمن الوطن والمواطن، وتطهيرها من المفسدين.
- رفض ضم عناصر الأمن الداخلي إلى الشرطة إلا الذين ضُموا إليه شكليا ولم يمارسوا عمله القمعي.
- رفض المخالفات من الجهات الرسمية والافتيات من المواطنين بالتصرف خارج القانون، ومنها الاعتقال غير القانوني والتعذيب، وإدانته بالقوة نفسها، والتحقيق في وقائعه، ومحاسبة الفاعلين.
- لا بد من مراعاة الأوضاع الاستثنائية التي نعيشها والتدرج في معالجتها.
- لا بد من فتح قنوات الحوار المتواصل مع المحاربين من الثوار للوصول إلى معالجات متفق عليها للأوضاع الحالية وتفهم مخاوف كل الأطراف على قاعدة المصلحة العليا للوطن ورفض الابتزاز.

كتبت هذه الأفكار، وبعضها ذكرته لوزير الداخلية لما دعي إلى المؤتمر على إثر أحداث بنغازي.

ثم هاتفني بعض الإخوة من رابطة الخطباء والوعاظ إذ رعوا مع بعض مؤسسات المجتمع المدني حوارا بين قادة الأجهزة الأمنية في بنغازي وقادة كتائب المحاربين من الثوار، وأخبروني أنهم فرغوا للتو من جلسة من جلساته، ومن أبرز المشاركين في هذا الحوار:

- قائد مديرية أمن بنغازي.
- قائد الشرطة العسكرية في المنطقة الشرقية.
- رئيس الاستخبارات العسكرية ببنغازي.
- المجلس المحلي ببنغازي.
- رئيس الغرفة الأمنية ببنغازي.
- درع ليبيا ١ و٢ و٣.
- تجمع سرايا الثوار.
- الأمن الوقائي.
- هيئة شؤون المحاربين.
- أنصار الشريعة.
- شهداء بو سليم.

.... وغيرهم.

أبرز ما اتفق عليه:

- تطهير جهازي الأمن والقضاء من الفاسدين.
- تعطيل القوانين الجائرة والقوانين التي كان الغرض منها تثبيت حكم القذافي.
- التحقيق في حوادث جمعة إنقاذ بنغازي وأحداث المديرية ونشر نتائج التحقيق.
- إقرار قانون العزل السياسي.
- مواجهة الحملة على فضيلة المفتي.
- فتح حوار بين المعنيين للوقوف على سبل بسط الأمن في المدينة.

التعبير في هذه النقاط مني لأني نقلته بالمعنى هاتفيا.

اللهم احفظ ليبيا من كل مكروه..

كلام مع شمام

٢٠١٣/١/٥

تعليق سريع على مقالة الأستاذ محمود شمام:

الزعم أن خلافك فقط مع التيار السلفي أو التيار الجهادي غير صحيح، فإنكم لم توفروا أحدا في الهجوم، حتى إنك فتحت في القناة التي تديرها مهرجانا لشتم المفتي وأئمة المساجد، والمفتي عالم مالكي المذهب على الطريقة الليبية، ورجل مستقل لا ينتمي إلى حزب أو جماعة أو طريقة، وليس له طموح سياسي إلى منصب من المناصب.

ولكنكم حين تختلف الآراء السياسية تستعملون أساليب غير أخلاقية، وتريدون احتكار ليبيا، واحتكار الصواب، واحتكار الرأي.

فهل وفرت ـ يا أستاذ محمود ـ جماعة من الجماعات، أو جهة من الجهات؟ لم تعترفوا يوما بأن في السياسة مذهبا إسلاميا، وأن من حق المسلم أن يبحث عن وجهة إسلامية حين تشتجر الآراء في الشأن العام، ومن حقه أن يذهب مذهبا شرعيا في شؤون الدنيا، وقد كانت السياسة عند علمائنا علما، وألفوا فيه كتبا، هو علم السياسة الشرعية.

من مشكلاتكم الكثيرة القصور الثقافي، وقلة الاطلاع، ومعاداة ما تجهلونه.

تتمسح بالسنوسية، ولو عادت السنوسية التي كانت دينا ودنيا، وعلما وجهادا، وحقيقة وشريعة، لناصبتموها العداء، ولفتحتم عليها النار، ولفتحتم لها في القنوات بازارا للشتائم.

تتحدث عن عصر مضى، وتتناسى التطورات الكثيرة التي بدلت الحياة وقلبتها رأسا على عقب، من ثورة الاتصالات، وانفجار المعلومات، إلى الأحداث السياسية الكبرى من حرب أفغانستان، وحرب البوسنة، وحرب كوسوفو، وحروب الخليج الأولى والثانية والثالثة، وانتفاضات فلسطين، وأحداث سبتمبر، وقبل ذلك سقوط الاتحاد السوفييتي، وبعد ذلك الثورات العربية، ومع ذلك كله حكم القذافي الجهنمي، ثم تريد للأوضاع أن تبقى على ما هي عليه، وأن تلبس المرأة الفراشية، وأن يكون الشباب على مذهب السنوسية؟

لو قال هذا إسلامي لاتهم بأنه يرجع بنا إلى الوراء، ويريد أن يردنا إلى العصور الخالية!

هل تقبلون ـ يا أستاذ محمود ـ من يوازن بين التراث والعصر، ويوائم بين الدين والواقع، ويعالج الأحداث بحسب الأصول الشرعية، والثوابت المرعية، ويقبل بتطور الوسائل والأدوات؟

هؤلاء الذين تتحدث عنهم لم يهبطوا من السماء، ولم يأتوا من المريخ، ولم يعرفوا غير ليبيا وطنا، ومن حقهم عليك وعلي وعلى كل ذي علم وخبرة، أن يعاملهم معاملة الأخ الناصح، أو الأب الحاني، أو المعلم الشفيق، هؤلاء - يا أستاذ محمود - من أبناء ليبيا، ومن مجاهدي الجبهات، بل ممن ذاق منهم القذافي المر والعلقم في الثمانييات وفي التسعينيات وفي الثورة، وحملوا فيها أكبر العبء الحربي، لو كنتم تعلمون!

فالرفق الرفق، والهون الهون، وتواضعوا لأبنائكم وإخوانكم، فليس من المصلحة تحريض بعض الليبيين على بعض لمجرد أنهم خالفونا في الوجهة والرأي.

قانون منع المعاملات الربوية

٢٠١٣/١/٦

أصدر المؤتمر هذا القانون بمنع هذه التعاملات بين كل الأشخاص العاديين والاعتباريين، ويقول النص: «يمنع التعامل بالفوائد الدائنة والمدينة في جميع المعاملات المدنية والتجارية، ويبطل بطلانا مطلقا كل ما يترتب على هذه المعاملات من فوائد ربوية صريحة أو مستترة..

... وتعتبر ملغاة كل كلمة أو عبارة تشير إلى الفائدة الربوية أينما وردت في تلك التشريعات..»

فقد منع هذا القانون كل المعاملات ابتداء بين كل أنواع الأشخاص طبيعيين أو اعتباريين.

ولكن خبراء الاقتصاد العام والإسلامي أشاروا بالتدرج في هذا وإعطاء مهلة لمنع هذه المعاملات بين الأشخاص الاعتباريين لأنه يستحيل الانتقال إلى المعاملات الإسلامية دون وجود قاعدة مصرفية لها (ممثلة في الكوادر البشرية والنماذج المصرفية) وهذا رأي اللجنة الشرعية بمصرف ليبيا المركزي.

ووقع الاختلاف في مقدار هذه المهلة الضرورية فأخذ المؤتمر بالقول الوسط في ذلك وهو سنتان.

والتدرج جائز عند العجز أو القدرة مع المفسدة أو القدرة مع إرادة الترفق بالناس وحسن سياستهم، كما هو مبين في موضعه من كتب العلوم الشرعية.

من شعر ابن الفارض

٢٠١٣/١/١٤

دخلت الآن على صفحة شيخنا وصديقنا الشيخ أشرف اليدري ـ حفظه الله ـ فوجدته ذكر بيتا لابن الفارض، فذكرني أيام الصبا، إذ كان ديوان ابن الفارض من الدواوين التي كَلِفْتُ بها، فقرأته كله، ونقلت منه، وحفظت، وكان لي منه مختار أيام الدراسة أنشد منه لزملائي من الطلاب، وأظل أنشد في القاعة منه حتى يملوا، وأبقى أنشد فيها وحدي، ومن ذلك قصيدة لامية، منها (وأرجوكم لا يعلق أحد بشيء خارج عن السياق ينغص هذه الروحانية والسمو الأدبي، فإنما تروح عن أنفسنا بمثل هذا):

هو الحبّ فاسلم بالحشا، ما الهوى سهلُ فما اختاره مضنًى به وله عقل

وعش خاليا، فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل

فإن شئت أن تحيا سعيدا فمت به شهيدا، وإلا فالغرام له أهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جَنَتِ النحل

تعرّض قوم للغرام وأعرضوا بجانبهم عن صحتي فيه واعتلّوا

رضوا بالأماني وابتُلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السُّرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

أحبةَ قلبي، والمحبة شافعي لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم عليّ بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

أحباي أنتم، أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل

إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وتعذيبكم عذب لديّ، وجَوْركم علي بما يقضي الهوى لكمُ عدل

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل؟

.... قصيدة طويلة رائقة... فاقرءوها في الديوان غير مأمورين

ولو سمعتموني وأنا أنشدها لقلتم به خبل

عهدة المكتب التنفيذي

٢٠١٣/١/١٤

الآن بين يدي تقرير لديوان المحاسبة مؤرخ في ٢٠١٢/١٢/١٧ عن أرصدة الحسابات المصرفية المركزية موجه إلى المؤتمر، وفيه:

عهد مصروفة للمكتب التنفيذي بقيمة:

٥٩,٢٣٧,٠٠٠

التسوية: ٠

ثورة جديدة

٢٠١٣/١/١٥

اليوم معركة حقيقية في لجنة العزل السياسي استعدت فيها أجواء الثورة!!

(وعلمتُ حتى ما أسائل واحدًا * عن علم واحدة لكي أزدادَها)

معارك على الفيس.. سباب وشتائم وأكاذيب (من الأصدقاء المفترضين)

راجمات الصواريخ على القنوات

دعاية وتوجيه إعلامي مغرض لا علاقة له بمهنة

تفجيرات واغتيالات في الشوارع

مؤامرات ودسائس وراء الكواليس

وهلت ليه ليه لا يسمع به أحد ولا يناقش في أي قناة

وأخطاء وخطايا وعجز لأصحاب النيات الحسنة

ومغرر بيهم في كل مكان

و(شاكير) على التلفزيون وعلى النت يزّاقب!

ويقولك: الثورة كملت وروحوا لحيشانكم!

ومشكلتكم كلها في الثوار

ومصطفى عب جليل يستاهل ما يجيه

والمفتي خشش الدين في السياسة

وضموا الأمن الداخلي للشرطة

وفكونا من شماعة الأزلام

وواحد يقولك: خليكم متفائلين

يا سيدي نحنا متفائلين ولكن الطرف الثاني الثورة عنده ما كملتش ومش لازم تكمل

وإذا كان معمر مات فجماعته

وحدين ماتوا

ووحدين في الحبس

ووحدين هربوا وعندهم ملايين

ووحدين داروا ارواحهم انشقوا وعندهم ملايين وعندهم كتوف

ووحدين ما يندري عليهم حد وعندهم ملايين كان مش اكتر

ما نبوش ثورة جديدة غير قمطوا لولى!

سياسة إعلامية

٢٠١٣/١/١٨

السياسة الإعلامية الغالبة اليوم فضائيا وإلكترونيا وورقيا:

مهاجمة كل ما له علاقة بالثورة

الدفاع عن كل ما له علاقة بالنظام المنهار

وينساق بعض الناس وراء الطُعم، وهو الحق الذي يراد به باطل

فيسهمون فيما هو ضد مصلحتهم، وهي بلوغ الثورة مداها

حل المؤتمر

٢٠١٣/١/١٨

لو أننا صرنا إلى حل هذا المؤتمر؟ (وذلك غاية أماني أعوان الطاغية)

وأجرينا انتخابات جديدة

بغض النظر عن التكلفة السياسية والأمنية والزمنية

هل سيكون الوضع أفضلا حالا؟

أو إن هذا المؤتمر هو مرآة للمجتمع الليبي

وتمثيل للحالة الليبية

وفيه كل ما في الليبيين..

تفكروا قليلا

ولا تذهبوا بعيدا

لو أن فرسان (الكلام) الذين أقصى جهدهم نقرات على لوحة المفاتيح، أو كلمات أمام الكاميرات في بعض القنوات

كانوا في نفس المواقع

تخيلوا معي..

أجوبة

٢٠١٣/١/١٩

حاولت أن أجيب عن أغلب التعليقات على المنشور السابق، لاقتناعي أننا في كل وقت وفي هذا الوقت خصوصا نحتاج إلى أن نتحاور ونتصارح، والوقت الذي قضيته في ذلك ليس ضائعا، لأن هذا جزء من العمل. ولعله من المفيد أن يجري المؤتمر حوارات مفتوحة مع الناس، ويسمع أسئلتهم ومخاوفهم واقتراحاتهم

ـ مع إسقاط المؤتمر ليس للانقلاب على الشرعية ولكن لتحسين الأداء

= وهل تحسين الأداء مضمون؟ وهل يجوز كلما قصر من انتخبناهم أن نستبدلهم متى شئنا؟

ـ تريدون إطالة عمر المؤتمر

= الذي حصل أن الإعلان الدستوري وضع مدة شهر لتعيين الحكومة وتعيين لجنة الدستور، ثم عدّل الانتقالي التعيين إلى الانتخاب، ونسي أن يعدل المدة؛ والانتخاب يتطلب بين ٥ ـ ٨ أشهر، وأمام المحكمة العليا طعن في التعديل، ربما يردّ الأمر إلى التعيين. والمؤتمر ـ كالشارع ـ منقسم حول هذا الأمر، فكان الرأي إدارة حوار مجتمعي يشرك الناس في الرأي حول هذه القضية بالغة الحساسية قبل الجزم بقرار فيها.

ـ هناك أعضاء وصولهم إلى المؤتمر كارثة

= لهم شرعية الانتخاب، ومن يرى ذلك عليه ألا يعيد انتخابهم

ـ سننتخب شجعان لا عملاء

= (عملاء) كلمة كبيرة، فإن استطعت إثباتها فتقدم بها إلى الجمهور والقضاء

ـ مجلس رئاسي يشكله الثوار

= وهل عندك آلية متفق عليها للتوافق على هذا المجلس؟ وهل تضمن أن يكونوا أحسن حالا من الانتقالي أو المؤتمر؟

ـ غياب الشفافية

= جل ما يحدث في المؤتمر منشور على الناس. نعم نحتاج إلى مزيد من الحوار مع الشارع

ـ المستوردون سرقوا الثورة، فساد في المؤتمر وسياساته، تَصِفُون من عارضكم بالأزلام

= الذين عاشوا في الخارج ثم عادوا ليبيون وانتخبهم الناس ومن حقهم أن يترشحوا ويُنتخبوا. ولا يجوز الاتهام بالفساد بالجملة، يجب تحديد الشخص والبينة. وليس صحيحا أننا نصف كل من عارضنا بالأزلام، وما قلته هو أن زوال المؤتمر من أمنيات الأزلام، وربما يكون من أمنيات غيرهم

ـ ضبط الحدود

= هذا من عمل الحكومة، وعلى المؤتمر أن يتابعها ويحاسبها، ولكن إن لم تنجح الحكومة: هل تحتمل الأوضاع إقالتها؟

ـ المشهد من غير المؤتمر أفضل حالا

= طبعا لا، لأن هدف الثورة كان الحرية، ومن مظاهرها أن يختار الناس من يمثلهم أو يحكمهم، والمؤتمر حصيلة هذه الانتخابات، والرجوع إلى ما قبل الانتخابات تقهقر إلى الوراء؛ لأن الانتخابات ونجاحها كان خطوة إلى الأمام، بغض النظر عن النتيجة

ـ المستقلون أرحم من الأحزاب

= أولا كثير من المرشحين الأفراد ينتمون إلى الأحزاب علنيا أو ضمنيا، والأحزاب ليست شرا مطلقا، بل العمل الجماعي دائما أرشد وأقوى من العمل الفردي، والأحزاب وسيلة لخدمة الوطن، وادعاء أنها تريد مصلحتها الخاصة طعن في الوطنية ونوع من التخوين

ـ هل أداء المؤتمر جيد؟ وأين الخلل؟ ولم لا تشكل لجنة لتقييم الأداء

= لا، ليس جيدا، والخلل معقد ومركب، يرجع بعضه إلى تركيبة المؤتمر السياسية والاجتماعية، ويرجع بعضه إلى مكتب الرئاسة، ويرجع بعضه إلى سيولة الدولة وهشاشة وضعها، ويرجع بعضه إلى تقصير الأعضاء، ويرجع بعضه إلى الثورة المضادة، ويرجع بعضه إلى حداثة التجربة، ويرجع بعضه إلى ثقل التركة... شكلت لجنة لتقييم الأداء وقدمت مقترحات، وقدم عدد من الأعضاء مقترحات للارتقاء بالأداء وأنا منهم، والآن تُراجع اللائحة وتنقح

ـ اخرجوا من دوامة التشريعات واقفزوا إلى الدستور

= لم ينشغل المؤتمر عن الشأن الدستوري، ولم يتوقف النقاش فيه منذ انتخاب الحكومة، وأنت ترى أن الناس تلوم المؤتمر على سوء الأوضاع، فهو ملوم إن انفرد بقرار في الشأن الدستوري، وملوم إن تدخل في الشؤون التنفيذية، وملوم إن أهمل الشؤون التنفيذية، ولعلك لا تتصور الكم الهائل من الشكاوى والمطالبات التي تنهال على المؤتمر كل يوم في شؤون تتعلق بالحكومة، وتذكر أنه من مهام المؤتمر بحسب الإعلان الدستوري التشريع

ـ تناسوا الخلافات

= الخلافات الفكرية والحزبية والجهوية... لا يمكن تجاوزها، لأن الحياة هكذا، والمطلوب هو حسن إدارتها

ـ لن ننتخب من يعرقل بناء الدولة ومن لا يدعم حل الكتائب التي تسرق وتقتل

= من يعرقل بناء الدولة أصناف: صنف من أتباع النظام السابق حقدا وحسدا، وصنف من أتباع النظام السابق على طريقة (أحكمكم أو أقتلكم)، وصنف من عامة الناس واتهم الأوضاع (السائبة) للنهب، وصنف من مجرمين جنائيين أطلقهم الطاغية ليدافعوا عنه، وهم لا يريدون أن يمنعهم أحد من أعمال البلطجة وبيع المخدرات والممنوعات وتهريب السلع... وليس هناك سياسي مسؤول يعمل في وضح النهار يريد عرقلة بناء الدولة

ـ فرسان لوحة المفاتيح لم يتقدموا للانتخابات

= كلامك صحيح، ولكن ما قصدته أن المتفرج دائما أشطر من الذي يعمل، ولو فرض أنه تولى نفس العمل لما أتى بأحسن مما هو قائم، خصوصا أنه ليس اللاعب الوحيد الذي بيده كل مقاليد الأمور، وستحكمه نفس الظروف، ولهجة النقد البنّاء غير لهجة النقد الهدّام، وأشيد في هذا المقام بتعليق أسامة القليب

في رأيكم

٢٠١٣/١/٢١

في رأيكم

لماذا تهاجم قناة العاصمة المؤتمر

ولا تهاجم الحكومة؟

ثورة مضادة

٢٠١٣/١/٢٢

لم يتغير شيء

إلا العلم

والنشيد

والحرية

وموت الطاغية

والانتخابات

والانتقال السلمي للسلطة

ودخول الأزلام الانتخابات

وبذلهم جهودا مضنية وأموالا طائلة للتضليل

ووقوعهم في مأزق العزل السياسي

وتخبطهم

فلما يئســوا قالوا: فلنقم بثورة عليهم كما قاموا بثورة علينا (وما فيش حد أحسن من حد)

مظاهرة ٢٠١٣/٢/١٥

٢٠١٣/١/٣١

جواب على سؤال صحفي الآن:

حرية التعبير من أهداف الثورة لا يمكن التفريط فيها،

والعدوان على الممتلكات العامة والخاصة مرفوض لا يمكن القبول به،

والمسار السلمي وآلياته هو السبيل لإدارة الخلافات،

وأصحاب المطالب المشروعة لا يســتحيون من الإفصاح عن هوياتهم، ومن الجهر بقوة بمطالبهم،

وحساسية شعبنا المرهفة للمخاطر المحدقة بالوطن ـ بعد الله ـ حصن الوطن المنيع.

مساجلة شعرية

٢٠١٣/٢/١

مساجلة قبل قليل على صفحة الشيخ عصام المجريسي، هذا نصيبي منها ارتجالا:

ولا لـوم من بعـد المشـايخ أنهم لنـا قـدوة، والفهـم عنـدك ثاقبه
فمن يرشد الحيران أو يكشف العمى ويهدي الذي ضاقـت عليه مذاهبه؟
ومن يهتـدي للأمر تاهت مسـاربه وحيـر أهل الفهم والعقـل ضاربه؟
إذا التبـس الأمـر المحير شـكله تراءى لأهل العلم ـ لا شك ـ جانبه
فـإن يخذلونا في الملمـات أقبلت فوا ضيعـة الراجي ألحّـت مطالبه
وكان لهم فـي بادئ الأمـر صولة وتَـرْقُـبـهـم غـايـاتـه وعـواقـبـه
ولـن يـدع الله البـلاد التـي رعى إلى أن يُـرى صرحٌ عـوال غواربه
من الحق والإيمان والعدل والرضى وكـل نـعـيـم إن ربَّـك واهـبـه

القادم الجديد

٢٠١٣/٢/٢

خرج من السجن
لا يمكن بسهولة أن نعيده إليه
فلنسجنه في الصوة الذهنية التي لاحقته وهو في السجن
لا يستطيع أن يكذب
فسنلاحقه بقدر من الأكاذيب لن يجد وقتا لتفنيده
جارنا الرسام سيتولى تعليق رسوم كاريكتورية له في كل مكان
وجارنا السارق سيدفع المال
وإن اقتضى الأمر سيتولى جارنا البلطجي نصب الكمائن له
السجانون والبلطجية وأصحاب السوابق أقرب إلينا منه
وأصدقاؤنا الخواجات معنا ويعتمدون علينا في ذلك
ولتسقط كل القيم التي طالما تجملنا بها وهو في السجن
هو إنسان له عيوب كبقية البشر، ولن نعدم منها ما نضخمه ونذيعه
قد استخدمنا الأكاذيب، فهل سنقصّر في العيوب؟

معرض القاهرة للكتاب

٢٠١٣/٢/٤

على ذكر الكتب

لم أغب عن معرض القاهرة للكتاب منذ سنة ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٢

هذه السنة أشعر بالحسرة حبسني العذر

كنت أجوب المعرض من الصباح إلى المساء كل يوم مدة أسبوعين

غرام أحتمل فيه التعب ونقل الصناديق وتراب الكتب ومساومة الباعة

ولا أبالغ إن قلت إني كنت حريصًا على تفقد كل الرفوف..!!

خطبة جمعة

٢٠١٣/٢/٨

عناصر خطبة اليوم

(ماذا يحدث؟ وماذا علينا أن نفعل؟)

مقدمة:

اعتذار عن طول نسبي

اعتذار عن حديث شخصي

اعتذار عن التوسع في الحديث السياسي

نحن في مواجهة أنفسنا

ـ ماذا يحدث؟

١ ـ ما الجديد؟

سلطة منتخبة

آمال واسعة ونوع من الخيبة

ما زلنا في مرحلة انتقالية

٢ ـ السلطة الجديدة

بطء وركاكة

تنافس حزبي

تجربة حديثة

٣ ـ سيولة الدولة

ضعف سلطة الإلزام

ترهل الجهاز الإداري

زيادة الفساد

٤ ـ الإعلام

الأكاذيب

تحقير الأجسام الشرعية

التحريض

٥ ـ أعداء الثورة

ماذا نفعل؟

ـ التمسك بالشرعية

ـ التمسك بالسلمية

ـ الدفاع عن الأمن والدولة

ـ المشاركة في تصحيح المسار

ـ الحذر من التهويل الإعلامي

ـ التوكل على الله

ـ الأمل

الأمل

٢٠١٣/٢/٩

شابان يجيئان من الوحيشي إلى الرويسات ليقرأ كل منهما ثمنا من القرآن مرة في الأسبوع يحتملان البرد والمطر وليس لهما وسيلة مواصلات

شاب من الجرحى يكلم عضوا في المؤتمر بكل حياء وأدب.. قال لي ذلك العضو: بكيت من أدبه

شاب صنع شريانا من الأسلحة من بنغازي إلى مصراتة يتحدث في مربوعة بكل تواضع كأنه لم يفعل شيئا

شباب شارع بومدين يعلقون في شارعهم ما معناه: لن نسمح بالتخريب أو المساس بمؤسسات الدولة.. وأعلن عن مثل ذلك شباب في سيدي حسين والصابري وغيرهما

مررت قبل قليل بشباب صغار يلبسون شارة أنصار الشريعة ينظفون بالوعات المجاري

حديث سياسي راق وتحليل ذكي ورغبة في العمل وإعداد لشباب في مربوعة أخرى أمس

لن يدخـــل اليأس قلبي أبدا من طاقات الإيمان والوعـــي والجد في نفوس أبناء هذا الشـــعب مع كل ما نراه من أفعال محزنة، ونســـمعه من عبارت القنوط، وما نلاحظه من مشاعر الخيبة

أنا موقن أننا بعد امتلكنـــا الحرية يمكن أن نخطئ ويمكن أن نتعثر ولكننا لن نرجع إلى الوراء أبدا ولن نبتعد كثيرا عن الطريق حتى نعود إليه..

المرابيع

٢٠١٣/٢/١٠

على ذكر المرابيع

(المرابيع) أماكن للضيافة والألفة والصحبة والخصوصية..

عدد محدود من الناس يجمع بينهم في الغالب صحبة أو قرابة أو جيرة

من منا ليس له ذكريات في المرابيع مع من يحبهم ويضحك من كل قلبه معهم؟!

بصق

٢٠١٣/٢/١٣

صمت مطبق على الفيس عن حادثة البصق في المؤتمر التي هي إهانة لكل الليبيين..

علام يدل ذلك الصمت في رأيكم؟

الحِلْم الرزين

٢٠١٣/٢/١٣

من يكتب على النت وعلى الفيس خصوصا يجب أن يوطن نفسه على الحلم الرزين الذي تتحدث عنه كتب التاريخ، وعلى تحمل الفهوم المختلفة في تلقي ما يُكتب..

المنشور السابق كان يشير إلى قضيتين: إعلامية وأخلاقية، وليس واحدة منهما بالأمر الهين في حياتنا الاجتماعية والسياسية

بعض التعليقات الذكية التقطت الرسالة وإن خالفت صاحبها

وتعليقات أخرى انظروا إلى أين تتجه؟

احتفالات فبراير

٢٠١٣/٢/١٤

هذوم رجالك يا برقة

هكذا يَصنع التحدي

احتفالات هذا العام أكبر من العام الماضي

الرايات والزينة في كل مكان

وشباب الثورة في الموعد

الله أكبر يا شباب البركة

ويا شباب بنغازي

ويا شباب برقة

ويا شباب ليبيا

أحبكم أيها الأوفياء

منعطف

٢٠١٣/٢/٢١

قانون العزل السياسي يأخذ المؤتمر إلى منعطف حرج

القوى الرافضة للقانون وصلت إلى ساعة الحقيقة

لا يستطيعون التصريح بالرفض ولا يستطيعون الموافقة

أتوقع ازدياد الحملة على المؤتمر

ووقوع أحداث لزيادة تعطيل عمله

وربما وقوع أحداث من الوزن الثقيل

هناك حملة إعلامية لتصوير القانون على أنه ضار بالمصلحة الوطنية

المطلوب شعبيا دعم القانون ورفع الصوت بالمطالبة بإقراره بوصفه استكمالا للثورة وتحصينا لمؤسسات الدولة من أعوان الطاغية

عودة كتاب ضائع

٢٠١٣/٢/٢٢

في العام الماضي في معرض القاهرة للكتاب أضعت كيسا فيه قدر من الكتب يبلغ ثمنها نحو ٦٠٠ جنيه مصري في قاطع دار السلام إذ وضعت الكيس أرضا وأوصيت العامل بملاحظته فلما عدت لم أجده، فصرت أبحث مع العمال وأسأل إلى أن يئست منها، فحزنت لا على ثمنها ولكن خوف أني لا أستطيع تحصيلها مرة أخرى.

وفي اليوم التالي اشتريتها كلها إلا كتابا كانت نسختي منه النسخة الأخيرة، وهو كتاب: الثقافة العربية قي القرن العشرين، من عمل مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، بإشراف د.عبد الإله بلقزيز، وبمشاركة ٦٣ كاتبا، وتبلغ صفحاته نحو ١٥٠٠ صفحة، ومقالاته ١٩٨ مقالة.

وكان مسؤول دار السلام يعرف صداقتي بالأستاذ أحمد ليدي صاحب دار الساقية، وكان أن الكيس أخذته امرأة ماليزية خطأ، وعادت به بعد أيام إلى قاطع الدار في المعرض، وأخبر مسؤول الدار الأستاذ أحمد بالعثور على الكيس المفقود من العام الماضي، ولكن لم يتح وصوله إلا هذا الموسم، وقد تسلمته أمس.

والكتاب مشروع من اقتراح المشرف، يتضمن قسمين القسم الثقافي والقسم السياسي، وهذا القسم الثقافي الذي نشر في نحو ١٥٠٠ صفحة في أغسطس ٢٠١١ يتضمن قسمين: القسم الفكري والقسم الأدبي.

فالحمد لله على ذلك، والكتاب جمهرة (موسوعة) تؤرخ للمسارات الفكرية والأدبية في القرن العشرين روعي فيها قدر كبير من الموضوعية والإحاطة، مع شكوى المشرف من أن كثيرا من المستكتبين لم يفوا بما كُلفوه فأصاب العمل بعض النقص، ولذا أضافوا في العنوان: (حصيلة أولية). أنصح باقتنائه.

من أسوأ أيام المؤتمر

٢٠١٣/٢/٢٣

اليوم من أسوأ أيام المؤتمر

ما زال الجرحى في القاعة بتحريض بعض الأعضاء

تذمر عارم من الوضع الأمني الذي يعرقل عمل المؤتمر

من الموضوعات المعروضة قانون مفوضية الانتخابات للجنة الدستور

طالب بعض الأعضاء بتعليق الجلسات

طالب بعضهم باستدعاء الحكومة

حضر رئيس الحكومة

حمّلت في كلمتي الحكومة مسؤولية ما يجري

قلت للأعضاء: لا تعطوا الأزلام بغيتهم في تعطيل عمل المؤتمر أو إسقاطه وهو الممثل للشعب

نحن نعمل في ظروف استثنائية، وهذا جهاد لا يقل عن الجهاد الحربي

اتخذوا القرارات الحازمة وأعلنوا للشعب أن الحكومة تستخف بقراراتكم

الناس سندكم في مواجهة الأزلام

وقد أظهروا لكم في الاحتفال بذكرى الثورة أنهم مع الشرعية

وأنهم يستطيعون إبطال كيد الأعداء

سألت رئيس الوزراء عن مؤتمر باريس

وعن محاولة الالتفاف على قرار المؤتمر في إنفاذ قانون الحكم المحلي بلا تعديل

وهو يقتضي الانتخاب وتسييل الميزانية

قال له الأعضاء صراحة: إنك ستعين الأزلام

لأن تجربة تشكيل الحكومة عرفتنا ذلك وبعض الأسماء التي تسربت

ذكروا له استحواذه على إدارة المشروعات وفيه شبه الفساد

قالوا له إن قرارك ليس بيدك

كانت يجيب بكل برود

لم أقتنع بإجابة واحدة مما قال

شعرت أنه يرواغ

مؤتمر باريس خطير جدا

قال إنه سيرسل إلينا تقريرا

كان من المفروض أن يعرض اليوم التحصين الدستوري للعزل السياسي

حتى لا يطعن عليه أمام المحكمة الدستورية
يتطلب الثلثين من الأصوات
لن يعطوه هذا المقدار
كنت أتحدث بانفعال وكان عضو المؤتمر التواتي العيضة يشوش علي بتقليد صوتي
كأننا في مسرح أو سينما أو شارع
من كان يظن أن العزل السياسي هو من قبيل التنافس الحزبي
فليفق من سباته
لأن أزلام الطاغية ليسوا منافسين سياسيين
لأنهم خصوم الثورة
وقد رُدوا فعادوا إلى ما كانوا عليه
والله المستعان على ما يصفون

الحزن

٢٠١٣/٢/٢٨

أمور كثيرة في هذا البلد تدعو إلى الحزن
يمكن للحزن أن يكون طاقة إيجابية لفعل شيء
أفدح شيء يمكن أن يحزنني هو أن تكون هناك مشاعر من الصدق والطيبة والبراءة يجري التلاعب بها بخسة

مصطفى البشير

٢٠١٣/٣/١

رحم الله الشيخ مصطفى البشير بوراوي
كان من العلماء الشباب
عرفته حريصًا على العلم، حريصا على الوقت، جوادًا، ودودًا
اللهم كن له، اللهم ارحمه، اللهم اخلفــه في أهله، وألهمهم الصبر، وعوضنا منه خيرا

الشيخ أمين عسل

٢٠١٣/٣/١

في ثمانينات القرن الماضي كان لهذا الوجه النير إسهام في توعية الصحوة الإسلامية في بنغازي

كان له درس في مسجد سفيان الثوري بالسلماني في تفسير البيضاوي وغيره

وكان بيته في السلماني الشرقي مزار الشباب الظامئ إلى معلم وموجه

وكان معلما في المعهد الديني للنحو حيث كنت أدرس

أشهد أني انتفعت به، وأعده من شيوخي، مفاخرا

هو اليوم يسكن المعمورة من ضواحي الإسكندرية

زرته مرة فأكرمني أي إكرام، وقدمني للصلاة بمسجده الذي يؤمه

فلما سمع أحد أبنائه في مكبر الصوت: (ملك يوم الدين) قال: عرفت أن الصوت يأتي من ناحية بنغازي

اليوم وجدت ابنه محمودًا نشر صورته فسررت بها وبأنه في عافية

فاللهم أطل عمره واحفظه

الأستاذ الشيخ أمين عسل

ميزانية زيدان

٢٠١٣/٣/٥

اليوم عقد المؤتمر اجتماعه في قاعة بعيدة غير ملائمة

القاعة الرسمة أصابتها طلقة أو أكثر من آربيجي فتحتاج صيانة

اليوم بطوله كان في مناقشة الميزانية

٦٨ مليار

تقرير د.عبد السلام نصيّة رئيس لجنة المالية أبدى ملاحظات مهمة

ومع ذلك طلب من المؤتمر إقرارها

وقال الملاحظات ستسوى مع الحكومة

قلت له: اطلق الطير واجري تحته!!

قلت: إن الميزانية لا تعكس برنامجا أو سياسات محددة

هي ميزانيـــة تقليدية بطريقة الأبـــواب التقليدية (أي التخصيـــص للقطاعات لا للبرامج)

بعض الأعضاء (من كتلة معينة) كان يتستعجل إقرارها

ضرب بعض الأعضاء أمثلة لبنود وسياسات مهمة تحتاجها المرحلة لم تمثل فيها: مثل:

- دعم المحليات وإنفاذ قانون الحكم المحلي
- رعاية أسر الشهداء
- برامج الجرحى والمفقودين
- جبر أضرار حرب التحرير
- رفع مستوى معيشة المواطن

ليس للحكومة برامج جاهزة للصرف

لا إشارة إلى ضبط المرتبات بمنظومة تمنع تعددها للشخص الواحد

لم تبين الأسس التي بنيت عليها بتقرير تفصيلي

أباحت للحكومة التصرف في باقي السنة الماضية وهو مجهول

لم تراع مرتبات تدفعها جهات أخرى كالضمان والشركات والمصارف

لم تفصل أوجه الصرف في الدين العام

جعلت ٦٪ احتياطيا أي ٤ مليار وهي في غنى عنه

خصصت مليارا لوزارة العمل للتدريب ولا برنامج محدد لذلك

أبقت على إدارات وهيئات ومؤسسات كثيرة لا عمل لها مع إمكان توجيه هذه الأموال إلى إنجازات حقيقية يلمســـها المواطن، وعلى سبيل المثال ما جدوى بقاء مجلس الثقافة العام مع وجود وزارة للثقافة؟ مراكز متشابهة للمعلومات والتوثيق.. إلخ

تخصيص ٤٨,١٦٪ ميزانية تسييرية على حساب ميزانية التنمية

الاستمرار في سياسة الدعم بنسبة ١٦,٣٩٪ من الميزانية وهو ما يذهب ثلثه تقريبا في التهريب مع وجود اقتراح بتحويله إلى دعم نقدي

إلى ملاحظات فنية أخرى

استطعنا أخيرا تأجيل إقرارها حتى يؤخذ بالملاحظات

قلت: لا بد مـــن العناية بالأجهزة الرقابية، وأولها ديوان المحاســـبة: تطهيرا وتفعيلا وتطويرا، وهيئة مكافحة الفساد التي أنشئت من أيام الانتقالي والرئيس المقترح يتلكأ في تقديم أوراقه إلى النزاهة!!

الفســـاد في ليبيا بلغ ٧٩٪ إي إن إقرار مثل هذه الميزانية بلا تدقيق كاف وبلا أجهزة تراقب يعني ذهاب معظمها إلى بالوعة الفساد الرهيبة!!

حادثة الكريمية

٢٠١٣/٣/٦

ما حدث بالأمس لا يمكن قبوله على كل صعيد شرعي وسياسي وقانوني، كان عملا يسيء إلى الثورة وأخلاقها، ويسيء إلى مسار الشرعية الانتخابية الشعبية وبناء مؤسسات الدولة، شيئا يسيء إلى ليبيا والليبيين..

استخدام القوة أو التهديد بها أو محاولة إكراه إنسان على ما لا يريده أو احتجاز إنسان خارج القانون ـ عمل مرفــوض، فكيف نقبل بهذا للشــرعية المنتخبة التـــي تمثل ليبيا والليبيين؟!

زيادة على ذلك الضرب لعضو من المؤتمر، والسب لبعض الأعضاء، وإشهار السلاح في وجه رئيس المؤتمر..

هذه أشياء تسيء إلينا جميعا، لا تلائم أخلاقنا، ولا تلائم تضحيات ثورتنا، ولا تلائم شرعنا..

إن المسار السياسي مهدد بمثل هذه الأعمال، والبديل للمسار السياسي هو الفوضى والحرب الأهلية والتدخل الأجنبي المادي..

إن ما حدث بالأمس يسيء إلى مشــروع الثورة الذي نرى أن قانون العزل السياسي جزء منه..

ما شـــعرت به بالأمس هو أخلاق النظام الســـابق في الإكراه والاستخفاف بالكرامة الإنسانية وقيم النظام والدولة

وأما حديث تقصير المؤتمر ورئاسته فهذا حديث يطول

مناشدتنا هو ألا ينجر أصحاب القضايا العادلة إلى إضعاف قضاياهم وتضييعها

تسمم بالخمور

٢٠١٣/٣/١٢

قضية التسمم بالخمرة تدعو إلى الإشفاق على شبابنا ووطننا، لا إلى الشماتة، فليس في ديننا شماتة بعاصٍ ولا مخطئ..

يجب أن تمد الأيدي لإقالة العاثرين، وانتشال التائهين مما هم فيه، وأخذهم بالحنو والرفق

ولو كان لنا وزارات قوية لطالبناها بالحزم والشدة مع تجار الموت ومروجي الرذائل

غياب كامل عن المرض الذي أصاب أناسا في درنة وغيرها، لا أقل من المتابعة والحديث إلى الناس والمواساة والإفادة بالمتاح من المعلومات إن كنتم عاجزين عن كل شيء

مثل هذه المحن هي أبعد ما يكون عن الاستثمار السياسي والتهريج الإعلامي كما يفعل بعضهم

إنا لله وإنا إليه راجعون

تحول في خريطة المؤتمر

٢٠١٣/٣/٢٧

كان حزب التحالف قدم طلبا إلى المؤتمر باستبدال عضوي المؤتمر: ابتسام استيتة من درنة وعبد الجليل زاهي من شحات، لمخالفتهما أوامر الحزب، فأفتت اللجنة القانونية بأنه لا يجوز للحزب استبدالهما، وصوت المؤتمر بالأمس بالموافقة على رأي اللجنة.. فتقاطر الأعضاء يهنئون العضوين بهذا الانتصار لحرية العضو في اتخاذ مواقفه..

هذا التطور سيجعل الخريطة التصويتية في المستقبل مختلفة.

قصيدة ناقصة

٢٠١٣/٤/١

أنا الآن أعلو على منبري

أهيئ حنجرتي للبكاء

وكل القصائد أكتبها في المرض

فما ثَم شيء يثير الشعور كما الموتِ إما عرض

ويا أيها الراكبون بُراق المكارم

وقد تعلمون بأنْ ليس فيكم نبي من الأنبياء

فوالله بُردتكم هذه الفاخره

إذا لم تُعِدُّوا لتخرقها طعنة فاجره

وإن البراق سيرميكمُ من طباق السماء

لتطحنكم قدم عابره

ويا أيها اللاهثون على الأرض مهنتكم تجمعون الحطب

فهذا أبو لهبٍ ينتحب

يناشدكم لا تكونوا أبًا للهب

وإن الرياح تصارع هذي المزاليجَ في الباب والنافذه

وعما قليل سيدخل طوفان كف الرياح

فتلعبُ جابذةً نابذه

وكنتم قديمًا تصومون عما يثير الخجل

فما لكم اليوم أفطرتمُ بالبصل؟

تعليق على منشور

٢٠١٣/٤/٨

شكرا يا أخي زياد وجاري العزيز على لطفك وأدبك الجم.. ويسرني ذكرك لي وثقتك بي.. ونسأل الله أن يعيننا على خدمة أهلنا في ليبيا عامة وفي بنغازي خاصة.. أمس كنت في لقاء مع وزير النفط نتباحث في هذه الشؤون.. ولعله في الأيام القادمة يوفقنا الله إلى ما ينفع أهلنا ويرضيهم.

أجوبة على أسئلة المعلقين

٢٠١٣/٤/٩

ـ هل تغلبون المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية؟

= الأحزاب معناها العمل السياسي الجماعي المؤسسي في خدمة المصلحة الوطنية، والتنافس والاجتهاد في الوصول إلى هذه المصلحة.

ولا شـك أن العمل الجماعي المؤسسي أفضل من العمل الفردي والارتجالي. وكل حزب يحاسب على أهدافه وأعماله ومواقفه. والقول إن حزبًا يغلب المصلحة الخاصة على المصلحة الوطنية يعني أنه يعمل للإضرار بالمصلحة الوطنية، وهو اتهام خطير قد يصل إلى رتبة الخيانة، فأرجو من الإخوة الكرام ألا ينساقوا وراء ترديده بلا تبصر.

ـ ماذا دار في لقاء وزير النفط؟

= أخي الكريم أرجو أن تصبر علينا قليلا حتـى ينضج الموضوع ويصلح للحديث عنه.

ـ لماذا تأخر أمر الدستور؟

= موضوع الدستور مر بمرحلتين:

- المرحلة الأولى: الإعلان الدستوري يقول بالانتخاب، والمؤتمر منقسم في هذا الأمر، وكاد يذهـب إلى التصويت مع احتمـال ألا يتحقق الوصول إلـى إقرار الانتخاب، واستطاع نواب المنطقة الشـرقية ـ وأنا منهم ـ إلزام المؤتمر بالتمهل، واقترحت مع الديباني فكرة الحوار المجتمعي، حتى حصل الميل العام إلى الانتخاب، وأسفرت عنه استطلاعات الرأي، وذهب المؤتمر إلى قرار بانتخاب اللجنة.
- المرحلة الثانية: ألغت الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا التعديل الدستوري الثالث الذي أجراه الانتقالي، وبذلك عاد الأمر إلى التعيين، وكان مقدّرا أن يعدل المؤتمر الإعلان الدسـتوري ويرده إلى الانتخاب، وهنا رأى كثير من الأعضاء أنه لا بد من حماية اللجنة الدستورية حتى لا يتسرب إليها عناصر من النظام المنهار بإصدار قانون العزل السياسي، مع أغراض العزل السياسي الأخرى، ولا بد لقانون العزل السياسي من ملاءمة دستورية بإضافة نص يسمح بإصداره حتى لا يُطعن فيه بعدم دستوريته، ولا بد للعزل السياسـي أيضا من تخفيض نصاب التصويـت وتحريره من ١٢٠ إلى الأغلبية المطلقة، وهذا هو الرابط لهذه القضايا.

وحصل اختلاف في المؤتمر وجدل حول هـذه القضايا، ثم تحاور وتفاوض، كانت فيه جوانب إيجابية كثيرة، منها ظهور الحرص على المصلحة الوطنية العليا، وظهور قيم العمـل الجماعي والحوار البناء وقبول الاختلاف.. إلى غيـر ذلك. وأتوقع أن نصل إلى توافق في الساعات القادمة إن شاء الله.

ـ من يعطل قانون العزل السياسي؟

= ما يتعلق بقانون العزل السياسي تكلمت عليه في مقالة مطولة بعنوان: مسار قانون العزل في المؤتمر. وأما في الملاءمة الدســتورية لقانون العزل فإن حزب التحالف متردد في القبول بها، قبلها أولا ثم رجع عن ذلك.

ـ أين دفاعك عن بنغازي؟

= المؤتمر له مهام تأسيسية، وتشريعية، ورقابية

فأما في المهام التأسيسية فإني قد دافعت بقوة عن الاتجاه العام في بنغازي والمنطقة الشرقية بانتخاب لجنة الدستور

وأما في المهام التشريعية فإن القوانين توضع لليبيا كلها لا لمدينة دون مدينة

وأما في المهام الرقابية للحكومة فقد تابعت كثيرا من القضايا الرقابية المتعلقة ببنغازي لا أكاد أحصيها منذ بدء المؤتمر، منها قضايا أمنية وقضايا تتعلق بالمجلس المحلي وقضايا أخرى، وهذه القضايــا لا تظهر في الإعلام لأنهــا عمل خاص في اللجــان أو بالاتصال الشــخصي. ومتابعة هذه القضايا مع الحكومة في غاية الصعوبة بسبب عدم قدرة المؤتمر الآن على التهديد بالإقالة عند انحراف الحكومة عن المسار المطلوب منها، لاحتياجها إلى عدد من الأصوات لا يتوفر، وهي ليست حكومة أغلبية تنفذ برنامجها بدعم من البرلمان، ولا للدولة برمتها قدرة على الإلزام بسبب هشاشة الوضع والضعف العام الذي تعاني منه

ـ هل استقلت من حزب العدالة؟

= لا

التعديل الخامس للإعلان الدستوري

٢٠١٣/٤/١٠

الله أكبر ولله الحمد

اليوم تم إنجاز كبير بعد مخاض عسير

اليوم أنجز المؤتمر تعديل الإعلان الدستوري في ثلاث قضايا:

ـ الانتخاب للجنة الستين

ـ الملاءمة الدستورية لقانون العزل السياسي

ـ يكون التصويت على قانون العزل بـ١٠١ من الأصوات

دام التفاوض والتحاور ثلاثة أسابيع

جولة التفاوض الأخيرة اليوم كانت نحو ٦ ساعات

كنت أحد عشرة من الأعضاء يمثلون خمس كتل اثنان من كل كتلة

العدالة والتحالف والوفاء ويا بلادي والرأي المستقل

في آخر المطاف وصلنا إلى اتفاق الكتل على القضايا الثلاث المذكورة عدا التحالف لم يوافقوا على أن يكون التصويت بـ١٠١ للعزل السياسي

دخلنا القاعة ونحن نظن أننا وصلنا إلى طريق مسدود

وفجأة تعالت الأصوات بضرورة التصويت الآن

وارتفع الهتاف: ليبيا.. ليبيا.. ليبيا

ووجد الأعضاء الحاضرون أنفسهم يصوتون بالإجماع لهذا المقترح

كانت فرحة عارمة

وأقبل الأعضاء يهنئ بعضهم بعض

وتحلقوا ينشدون النشيد الوطني

لا شك أنه يوم تاريخي

لمسنا فيه عناية الله بهذا البلد وهذه الثورة

اللهم أتم علينا نعمتك

٢٠١٣/٤/٩

الغطاء الدستوري لقانون العزل

٢٠١٣/٤/١١

سمعت وقرأت ما يشغب به بعض الناس حول التعديل الدستوري الأخير:

- فبعضهم يقول: ليس فيه احترام للقانون ويخل بالفصل بين السلطات
- وبعضهم يتخيل أنه يخل بحق التقاضي
- وبعضهم يقول: كيف يحصن قانون قبل صدوره؟

والمقصود أن الإعلان الدستوري كان لا يسمح بإصدار قانون من هذا القبيل، لأنه ينص في المادة السادسة منه على أن الليبين متساوون في الحقوق والواجبات والتمتع بالحقوق المدنية والسياسية..

ولا يمكن أن يصدر قانون للعزل مع هذه الصيغة، أولا لأنها لا تسمح به، وثانيا أنها تمكن من الطعن فيه لدى الدائرة الدستورية من المحكمة العليا..

فـإذا أضيف إليـه، لا يعد إخـلالا بذلك منع بعض الأشـخاص مـن تولي بعض المناصب.. صار إصدار القانون ملائما للإعلان الدستوري، ومن ثم لا يمكن الطعن فيه..

ومن له الحق في تعديل الإعلان الدسـتوري له الحق فيه وضـع القواعد القانونية الملائمـة للأوضاع القائمة وهـو هنا المؤتمر الوطنـي العام.. والذي غـر بعضهم لفظ (تحصين) وهو لفظ مجازي ليس القصد منه المنع من الطعن مع وجود موجباته، ولكن القصد إزالة هذه الموجبات..

وأما حق التقاضي فمكفول لكل أحد لا يمكن المنع منه مطلقا..

بيان بشأن محاصرة الوزارات

٢٠١٣/٤/٣٠

إن استخدام القوة أو التهديد بها في مواجهة مؤسسات الدولة الشرعية أمر لا يمكن القبول به مطلقًـا، وهو مضر بالغ الضرر بمصالح ليبيا، ومضـر قبل كل ذلك بالمطالب المرفوعة تسويغًا لهذه الأعمال.

إن المسار السلمي هو طريق البناء، والتدافع والتنافس السياسي هو طريق الإصلاح، ولن يكون العنف بين الليبيين طريقًا إلى شيء، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وانطلقت العملية السياسية بكل ما لها وما عليها.

لا شك أن المسـاعي لإعادة إنتاج النظام السابق تجري منذ مدة، ومحاولات ترميم شبكة المصالح الآثمة التي قام عليها مستمرة، والتحق بذلك فساد جديد تورطت فيه بعض قوى الثورة.

وهذا يوجب علينا أن نوجه سهام النقد إلى كل ما نراه من انحرافات عن الجادة مهما كان فاعلها، فلن تكون الثورة عاصمة لأحد من الزلل ومن التقويم.

إن بلدنا يواجه مخاطر جدية لا يمكن السكوت عليها أو التخاذل في مواجهتها، وهذا يدعو كل الوطنيين المخلصين إلى تمحيـص الرأي، والتخلص من الهوى، ومن النمطية في التفكير وفـي التصنيف، فإن هناك مـن يرغب في خلط الأوراق، والتشـويش على الحقائق، وإيقاع الجميع في البلبلة.

إن على المؤتمر وحكومته أن يضطلعا بالمهام المنتظرة منهما في التأسيس لمؤسسات الدولة على قواعـد علمية ووطنية جادة، من جيش وشـرطة وإدارة وأجهزة رقابية، وكل تباطؤ أو خلل في هذا العمل سيراكم المصاعب، ويؤخر الوصول.

اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا.

إفادة بشأن العزل والدستور

٢٠١٣/٥/١

- اليوم الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٣٠ اتفقت أربع كتل في المؤتمر اتفاقًا باتا على الصيغة الأخيرة لمشروع قانون العزل السياســي، وهي: العدالة والوفاء والرأي المستقل ويا بلادي، وأرجأت كتلة التحالف موافقتها إلى ما بعد التشــاور مع القيادة. وسيصوَّت عليه إن شاء الله الأسبوع القادم الأحد أو الثلاثاء.
- في الشأن الدستوري:

١ـ بعد صدور حكم المحكمة العليا أقر المؤتمر الانتخاب للجنة الستين.

٢ ـ وضع المؤتمر قانون المفوضية العليا للانتخابات.

٣ـ شكل إدارة المفوضية برئاسة الأستاذ نوري العبار.

٤ ـ شكل لجنة وضع قانون انتخابات لجنة وضع الدستور برئاسة المستشار سليمان زوبي، علـى أن تنتهي من عملها في ٤٥ يومـا مضى منها نحو أسـبوعين، والمتوقع أن يكون القانون جاهزا مع نهاية شـهر ٥. بعد إقرار هذا القانون يكـون المؤتمر أدي ما عليه في الشأن الدستوري.

٥ ـ بعد إقرار قانون الانتخابات ستعمل المفوضية على الإعداد للانتخابات والمتوقع أن يكون ذلك بين ٤ إلى ٦ أشهر.

٦ ـ بعد انتخاب لجنة الستين بحسب الإعلان الدستوري تنهي اللجنة عملها في أربعة أشهر.

٧ ـ بعد إنجاز الدستور بحسب الإعلان الدستوري يعرض للاستفتاء في بحر شهر.

مكيدة

٢٠١٣/٥/٢

في صفحة تسمى الحوار السياسي الليبي على الفيس صورة لـ(شخص) يحمل صورة المقبور، وبجانبها صورة لي وأنا أتحدث في المؤتمر، وتعليق يشير إلى أن الصورة الأولى لي..وليته كان يشبهني..

نشاط للجيش الإلكتروني بمناسبة العزل السياسي..

ومكائـد السـفهاء واقعـة بهـم وعـداوة الشـعراء بئـس المقتنى!

التصويت على العزل (١)

٢٠١٣/٥/٤

هناك مخاوف من أن يقوم معارضو مشروع قانون العزل بأعمال ظاهرها تأييد المشروع وباطنها إفشاله وتعطيل التصويت عليه

التصويت على العزل (٢)

٢٠١٣/٥/٥

بعد أن فشـلوا في إحداث تعديل جوهري على المسودة معارضو العزل في المؤتمر يقولون: لا نستطيع التصويت في طرابلس..

التصويت على العزل (٣)

٢٠١٣/٥/٥

كتلة العدالة والبناء منذ السـاعة ١٢ ظهرا جاهزة للتصويت على مشروع قانون العزل السياسي بلا استثناءات، وقد دخل أغلبهم القاعة.

التصويت على العزل (٤)

٢٠١٣/٥/٥

احتفالات في طرابلس..

والسيارات تطلق منبهاتها منشدة: ارفع راسك فوق انت ليبي حر

يوم من أيام الله.. يوم ٥/٥

لا يقل عن أيام سقوط كتيبة الفضيل في بنغازي، أو تحرير طرابلس، أو مقتل الطاغية

اليوم سقط النظام رسميا وقانونيا

لا يعني هذا أنه سيكف المجرمون عن المكائد والغدر

ولا يُغْني هذا عن التفكير والتخطيط والعمل للبناء

ولكن يعني تمهيد الطريق للإصلاح

ولا يُنكر أن هذه الصيغة قد شملت بعض من لا يستحقون ذلك

ولكن أقول ـ وقد عاينتُ المناقشات في المشروع أشهرًا طويلة ـ إن هذه الصيغة هي أفضل ما يمكن الوصول إليه..

وإن باب الاستثناءات لو فتح لانخلع الباب من أساسه..

وقد صرح بعض المعارضين للنظام بأنهم لا يبالون أن يُعزلوا إن كان في ذلك مصلحة ليبيا

وفي هذا تسام يشكر لهم

فالحمد لله رب العالمين

اللهم إنك رعيت هذا البلد وشعبه وثورته، اللهم فأتم عليه نعمتك..

شعر لدرويش

٢٠١٣/٥/٩

لو يذكر الزيتون غارسه لصار الزيت دمعا يا حكمة الأجداد لو من لحمنا نعطيك درعا

لكن سهل الريح لا يعطي عبيد الريح زرعا إنا سنقلع بالرموش الحزن والأشواك قلعا

محمود درويش

اشتقت إلى الشعر

وتذكرت قصاصة من صحيفة فيها هذه الأبيات

استعارة

٢٠١٣/٥/٩

أمس كان يقود السيارة بنا شــاب (من عويلة بنغازي) إلى قناة ليبيا الحرة في شارع مزدحم في وسط طرابلس، وبجانبنا سيارة يصدر منها صوت عال جدا للمسجل أزعجنا، قلنا: (هذا كنه؟!) فقال السائق وليد بنغازي: (صارف علي دماغه!)

قلت: يا لها من استعارة! إن من البيان لسحرا!

تكذيب

٢٠١٣/٥/١٢

لم أقل: (إني لست مسؤولا عن جهل المواطن) كما افترى بعضهم.

على العكس قلت: إن الناخبين صوتوا بإرادتهم الحـرة، ونحن نحترم هذه الإرادة، وأنكرت التلميح إلى هذا المعنى. والتسجيل على النت الآن.

وهذا الافتراء والافتراء الأخير على دار الإفتاء تجدونهما في صفحة واحدة غالبا.

انفجار أمام مستشفى الجلاء

٢٠١٣/٥/١٦

ما حدث يوم الإثنين

كان يوم عمل للجان، وكنا في استراحة الغداء، فلما سمعنا بالخبر قلقنا جدًا، وبدأت الاتصالات والتحليلات، كان هناك ترقب قبل الحادثة وتوقع لشيء من هذا القبيل. جلست أنا وعبد الرحمن وصغنا البيان، كنا قلقَيْن من تفاقم الأوضاع، ومن مزيد من الدماء، وقد تعجلنا في تقويم الحدث، وأخطأنا، وكان يجب أن نتروى، وننتظر مزيدًا من المعلومات. ونرجو ألا نعود إلى مثل ذلك.

انطلقنـا من بعد إلى حيث اجتمـاع بعض الأعضاء من المؤتمر والرئاسـة واللجان المعنية الداخلية والدفاع والأمن القومي، كان كل يدلي برأيه، حاولت تلخيص ما يجب عمله، وحددت ثلاثة مسارات: بيان الموقف، ويتضمن الانتقال إلى بنغازي، وتعليق جلسة الثلاثاء، وإصدار بيان، وما إلى ذلك، والمسار الثاني تشكيل لجنة تحقيق برلمانية، يكون عملها موازيًا لتحقيق الحكومة، والمسار الثالث البحث في وسائل بسط الأمن وعدم تكرر مثل هذا الحادث مستقبلاً. كانت الأجواء الشائعة أنه حادث مدبر بخلفيات سياسية.

علمنا أن هناك طائرة تقل بعـض الوزراء إلى بنغازي، فخرجـت أنا وعبد الرحمن وانطلقنا فورا إلى المطار، وكنا هناك حوالي ٦:٤٥، وجدنا وزراء العدل والزراعة والحكم المحلي، ثم التحق بنا وزير الدفاع ووزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء البرعصي. أقلعت بنا الطائرة حوالي ٨، وفي الساعة ٩:٣٠ تقريبا كنا في ديوان الحكومة في بنغازي، وكنا أول الواصلين بحمد الله.

كان هناك رئيس المجلس المحلي ونائبه بوسـنينة وعضـو المجلس زواوة، ورئيس الديوان بسـيكري، والتحق بنا آمر الصاعقة العميد محمد الشـريف، والعقيد بوخمادة، ومدير مديرية الأمن، ورئيس البحث الجنائي، ووزير الصحة، ومسؤولون آخرون.

اسـتمر الاجتماع إلى حوالي ١٢:٣٠، وكانت كل الدلائل تشير إلى أنه حادث عرضي، وعلمنا بالمعلومات الدقيقة عن الإصابات، وجرى التباحث في كيفية تأمين المدينة، وتفعيل

قرار المؤتمر بإنشـاء غرفة أمنية. كان هناك اقتراح بأن يعمـل الجميع تحت قيادة واحدة، ولتكن القوات الخاصة، وصدر في اليوم التالي قرار وزيري الداخلية والدفاع في هذا الشأن.

والحمد لله الذي سلم، ونسأله أن يعين المسؤولين عن الأمن، وأن يسل الأضغان من الصدور، وأن يؤلف بين القلـوب، وأن يحفظ هذه المدينة وأهلها، وأن يكتب لهذا البلد الأمن والسلام. اللهم آمين.

يوم من أعمال المؤتمر

٢٠١٣/٥/٢٦

- إعطاء الثقة لوزير الداخلية الجديد: محمد خليفة الشيخ، وأداؤه اليمين.
- مناقشة مبدئية لمشروع قانون انتخاب لجنة الستين، وعرض للأمور التي لم تحسمها اللجنة، ومنها كوتة للمرأة، ومقر لجنة الستين..
- إقرار تعديل بعض أحكام قانون القضاء، وهو يقضي بانتخاب مستشار عن كل محكمة استئناف يكونون أعضاء في المجلس الأعلى للقضاء، وبجواز تقاعد القاضي إذا قضى ٢٥ سنة في الخدمة أو ٥٥ سنة من عمره.

وقد كان هناك اقتراح بإشراك عضوين على الأقل من المحاكم الابتدائية في المجلس، واستبعاد الأجهزة التي تتبع الحكومة من المجلس، عرضته ولكن لجنة العدل لم تأخذ به، وجرى التصويت بخلافه.

الشيخ مرغم

٢٠١٣/٦/٤

المستشار محمد مرغم.. أو الشيخ مرغم.. كما ندعوه

عقلية قانونية فذة.. مع التواضع والتودد والورع

لا يتناول في المؤتمر إلا الماء.. ولا يتقاضي مرتبا

سافر في وفد إلى الهند فأهديت إليه هدية تذكارية.. فسلمها إلى رئاسة المؤتمر ومعها رسالة يقول فيها: أنا لا أستحق هذه الهدية.. ولكن لي رغبة في اقتنائها للذكرى.. فأرجو أن تقدروا ثمنها وتسمحوا لي بشرائها منكم..!!

كان مستشارا قانونيا لدار الإفتاء قبل المؤتمر

ودخل الانتخابات على قائمة العدالة عن طرابلس المدينة

مقاطعة للقاء رئيس الحكومة

٢٠١٣/٦/١٦

بعض أعضاء المؤتمر ـ وأنا منهم ـ يقاطعون اجتماع رئيس الوزراء الآن في بنغازي لسببين:

- أهمال الحكومة لمدينة بنغازي وتباطئها في معالجة الأمور وسوء معالجتها وتناقضها، وهي أحداث جليلة زعزعت الأمن وأسالت الدماء، لا يجوز فيها هذا التهاون والإهمال.
- معاملة رئيس الحكومة للنواب كأنهم وزراء عنده، والأصل أن الحكومة موظف عند المؤتمر كما أن المؤتمر موظف عند الشعب، وسوء التقدير في هذه الأمور يخل بالعلاقة ويزيد من تجاهل رئيس الحكومة للمؤتمر.

نفي خبر

٢٠١٣/٧/١

على موقع ليبيا المستقبل نسب إلي القول: قدمنا مقترحا بالتعاقد مع شركات أمنية أجنبية لحماية الحدود والمنشآت الحيوية.

وهذا غير صحيح، وما قلته هو ما قدمته مع عبد الرحمن الديباني في رؤيتنا لعمل الحكومة، وذلك أن يكون من أولوياتها ضبط الحدود والمنافذ والعناية بأجهزة الجمارك والجوازات وحرس الحدود؛ لتعلقها بالسيادة والأمن القومي الليبي، والاستعانة بالخبرة الأجنبية في ذلك بشراء التكنولوجيا وتدريب الليبيين عليها. وهناك عروض عديدة في هذا الباب لم تعرها الحكومة حتى الآن اهتماما.

ختمة للشيخ طه الفهد

٢٠١٣/٧/٣

قبل ساعتين تسلمت من الشيخ الفاضل الكريم القارئ (طه الفهد) ختمته برواية قالون، وقد فرغ من تسجيلها ومراجعتها قبل أيام، وسنذيعها ـ إن شاء الله ـ في شهر رمضان على إذاعة القرآن الكريم من بنغازي أول مرة. نسأل الله أن يكتب لها أجرها مضاعفًا.

الشيخ طه الفهد قارئ من سبها.

مقاطعة المؤتمر

٢٠١٢/٧/٥

تعليق على الإعلان الصحفي للتحالف:

- ليس في لائحة المؤتمر تعليق عضوية، وفي التنقيح الأخير «لا يجوز تعليق العضوية»، والعضو إما مستمر وإما مستقيل وإما حاضر وإما غائب.
- كتلة التحالف هي أكبر كتلة في المؤتمر، فلهم بحسب القائمة ٣٩ عضوا، وهم في العادة يصوتون بـ٨٠ صوتا. ولذلك فعليهم أكبر مسؤولية في كل أعمال المؤتمر.
- القول بسيطرة قوة معينة وانصياع المؤتمر لها لا معنى له؛ لأن من في المؤتمر جاءوا بالانتخاب النزيه، والأعمال تجري بالتصويت، وهم يشاركون فيه بأكبر كتلة.
- المدة: الإعلان الدستوري قضي بانتخاب الهيئة التأسيسية وحدد شهرا لذلك، وهذا مستحيل واقعيا، ومنذ إلغاء المحكمة لهذا التعديل في الإعلان والأعمال جارية في شأن الهيئة: من التعديل الدستوري.. إلى تعيين المفوضية.. إلى تكليف لجنة وضع قانون الانتخاب.. إلى مناقشة القانون وإقرار أغلبه.. ولم يبق منه إلى بضع مواد أحدها نظام الانتخاب الذي يتعنت فيه التحالف بالإصرار على القائمة ودخول الأحزاب.. وإلا فسيسعى إلى تعطيل المؤتمر.
- التنصل من قرارات المؤتمر والادعاء أنها غير قانونية لا يفيد، لأنهم شاركوا بالتصويت عليها، ولأنها تجري بحسب الإعلان الدستوري بتعديلاته التي شاركوا في المفاوضات حولها والموافقة عليها.
- قولهم لا ننتهز الفرصة ـ مريب، لأنهم يريدون محاكاة ما جرى في مصر، والحال أن الحكم في ليبيا تشارك فيه قوى مختلفة هم أحدها وأكثرها نفوذا، والحكومة يرأسها رئيس دعموه وصوتوا له. فما المقصود إذًا؟

ختام مراجعة الختمة

٢٠١٣/٧/٦

من فضل الله علي أني أتممت اليوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٣٤= ٢٠١٣/٧/٤ مراجعة تسجيل ختمتي للقرآن الكريم برواية قالون عن نافع ـ رحمهما الله ـ على كثرة انشغال البال والبدن..

وكنت ختمت التسجيل يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٤٣٣ = ٢٠١٢/٧/١٧

وأما البدء فلم أدون تاريخه وهو في سنة ٢٠٠٩.

والحمد لله أولا وآخرا ثم الشكر لأخي محمد العبار الذي حرضنى ثم سعى في إتمام هذا الأمر.

ولأخي أكرم بوقرين صاحب (الأستوديو) فقد بذل معي جهدًا كبيرا.

ولأخواني المشايخ: عصام المجريسي وأشرف اليدري وخالد بو حجر، فقد رافقوني في مراقبة التسجيل في الأجزاء الأولى.

من مزايا هذه الختمة أنها بالضاد الصحيحة لا الطائية

وبترقيق الغنة على كل حال

وبتقصير غنة المخفى دون المشدد

وهذه كلها أمور حققتها في أبحاث منشورة ولله الحمد

وأما الوقف فجريت فيه على اجتهادي وأسأل الله أن أكون موفقًا فيه

وهي بتقليل التورية وقصر المنفصل وإسكان ميم الجمع

والوقف على الآي بالعد المدني، وأكثره المدني الأول وبعضه على الأخير فيما قل.

أسأل الله أن ينفع بها.. وسنحاول بثها على إذاعة القرآن الكريم من بنغازي، وسنرفعها على النت، إن شاء الله، إن وافق إخواني وسادتي المشايخ على ذلك وأقروني عليها..

أنشودة في استقبال رمضان

٢٠١٣/٧/١٢

هذه الأنشودة من جديد المنشد المبدع علي المغربي، والشعر لي، وكان قد أنشدها منذ سنوات المنشد سعيد الدراجي، ونشرت على موقع جيل، وللشعر قصة.

فقد كتب الشيخ عصام المجريسي يقول:

أرسَلَ إليّ أخي الشيخ أشرف اليدّري هذه الرسالة على الجوال:

«جاءني ضيف تعرفه، ويسلم عليك، وقال لي: إن بينك وبينه مودة قديمة! ولم يرك منذ مدة...»..

رسالة ناقصة.

فذهبت بفضول في تقدير هذا الضيف كلّ مذهب.

ثم أخبرني بعد أن اتصلت به ولم أملك نفسي عن سؤاله: من ذلك الضيف؟ فأكمل الرسالة بأنه يقصد بالضيف شهر رمضان الكريم!

ثم حضرني بيت لشـوقي يحكيه على لسـان المهدي والد ليلـى محبوبة قيس بن الملوح العامري وهو يخاطب ابنته في إكرام والد قيس:

فما هو ضيف ككل الضيوف.. ولكن أمير كريم النسب

فأرسلته إليه، فرد علي من لحظته:

أشرف:

منير الليالي جواد عطوف.. يفوق جُمادى وشهر رجبْ

فأجبته:

عصام:

يهبّ علينا هبوب النسيم.. ويروي العطاش كماء الشُحُبْ

فأجابني:

أشرف:

فيحيي النفوس بقوت القلوب.. فترشفه كارتشاف الضربْ

فأجبته:

عصام:

وضيف شهير بلطف العطايا.. وطيب السجايا إذا ما اقتربْ

فأجاب:

أشرف:

ومما يفرج عنا الكروب.. حليب ولوز وأشهى الرطبْ

لنا عند فطرٍ به فرحة.. يجاب الدعا ويزول العطب

وأخرى تؤجّلُ يوم الجزاء.. بطيب لقاء الحبيب الأحب

فأجبت:

عصام:

يطيب مع الجوع كل الطعام.. كما طاب نوم بُعيد النصبْ

فكيف بكأس العصير الندي.. بُعيد الأذان عقيب السغب

تطيب لياليه بالذكر حيناً.. وحيناً بما لذّ مما يُحبْ

فأجاب راغباً عني إلى قيلولته المقدسة:

أشرف:

فضائله جمة لا تحد!!.. فدعنا نقيل فإني تعب!

صلاة تدوم وأزكى سلام.. لخير البرية تاج العرب

وآل وصحب مع التابعين.. ومن شَمّروا لبلوغ الأرب

فأجبت:

عصام:

نعم. قِلْ. فديتُك من صاحب.. تحب المنام! فلا تكتئبْ

وسوف نواصل رغم الفواصل.. نبذل للضيف ما يستحبّ

١ شعبان ١٤٣١هـ

محمد الزروق

فهاجني كلامهما لمجاراتهما على هذا النغم العذب، وهذا الوزن اللطيف، فقلت:

سلام على صحبة في الأدبْ

على حينَ شهرُ الصيام اقترب

إذا ما دنا موعد للحبيب

يزيد اشتياقي، وقلبي يَجِب

فأنتَ لِعُمري الظّمِي واحةٌ

وأنت لقلبي الدّمِي خيرُ طِبّ

وأنت لذنبي الذي جئته

طهور وثلج وماء يُصَبّ

قيام المحاريب قد لذّ لي

أعُبُّ من النور والذكر عَبّ

يغيب عن الناس روحي به

وجسمي بمسجده لم يغِب

أَطِيرُ جناحاي من آيه

أليس لها بالسماء سبب؟

وأسبح في نغمة موجةٍ

فيا حُسْنَ سَبْحي بموج الطرب!

لياليكَ ـ يا شهرُ ـ معدودة

وأيامك الغُرُّ مثلُ الذهب

فكم في حياتِيَ مِن زادها؟

وكم مِن مثوبتها أحتسب؟

قليلٌ وإن طال أعمارنا

وعاش الفتى ألف عام يدِبّ

ولكنْ بها ليلة دُرّةٌ

أجَلُّ ومن ألف شهر أحبّ

فهل يُكتَب الوصل ـ يا ليلتي

كما نشتهيه ـ لنا في الكتب؟

وهل يَنعَم المرتَجِي بالقبول؟

وهل يستجاب الدعا والطلب؟

٣ شعبان ١٤٣١

إقرار قانون انتخاب الستين

٢٠١٣/٧/١٦

بفضل الله أقر اليوم قانون انتخاب الهيئة التأسيســية للدستور، فهنيئا لشعبنا، وتحية لكل أعضاء المؤتمر..

كان الخلاف الأخير على نظام الانتخاب، فحظي النظام المختلط (القائمة والفردي) بـ٣٦ صوتا، والنظام الفردي فقط بـ١٢٤صوتا.

والحمد لله رب العالمين

اغتيال المسماري

٢٠١٣/٧/٢٧

رحم الله الأستاذ عبد السلام المسماري

لقيته آخر مرة في أيام الثورة الأولى.. في شهر ٥ ـ ٢٠١١ خطبت الجمعة وصلى هو في الصف الأول في الساحة صافحته بحرارة على اختلافنا تلك الأيام حول ائتلاف ١٧ فبراير..

إن اليد التي تقترف قتـل النفس بغير حق.. ثم تفعل ذلـك غيلة وغدرا.. وترخص عندها الدماء والحرمات.. لهي اليد التي ثار عليها الليبيـون في ١٧ فبراير.. كائنا ما كان وصفها أو انتسابها.. يوم تطلع الليبيون إلى الحرية.. وأن يختلفوا بسلمية.. وأن يأمنوا على أنفسـهم وأموالهم وأعراضهم.. وأن يتخلصوا إلى الأبد ممن يجعـل دماءهم وحريتهم وحقوقهم طريقا إلى تسلطه وتجبره.. وشفاء لغيظه وحقده..

إنا لله وإنا إليه راجعون

اغتيال القوصاد

٢٠١٣/٨/١١

.. حتى تتيقنوا أن بعض التغطية الإعلامية ليست قضية الدماء والأمن لديها من قضايا المبدأ..

عز الدين القوصاد قلّت بواكيه..

هجوم بسبب قضية الأمازيغ

٢٠١٣/٨/١٣

المؤتمر صامد بإذن الله في أداء عمله وواجباته مع كل التقصير ومع كل الصعوبات والعقبات التي في طريق عمله.. وسيختم هذا الجهاد إن شاء الله بالبناء التدريجي للدولة الليبية المنشودة..

اليوم حضر رؤسـاء المجالس المحلية لمناطق الإخوة الأمازيـغ والطوارق والتبو، وتحاوروا مع الرئيس وعدد من الأعضاء، وكان في الحديث إقرار بكل الحقوق بوصفها حقوقًا لليبيين جميعا في دسـتور توافقي يمثل الإرادة الجماعية والشـراكة.. تعده لجنة منتخبة.. وكل الأمور فيها مجال للمراجعة والحوار.. وتوصيف الخلاف على أنه في طريقة

الوصول إلى دسترة هذه الحقوق..

كان هؤلاء الإخوة يطلبون تعديلا في الإعلان الدستوري يقضي بإيجاب التوافق على هذه الحقوق لا بالتصويت بالثلثين وواحد كما هو النص..

قلت في كلمتي التي خُتم بها اللقاء: لا بد من إشاعة جو الثقة بين الليبيين، ولا يصح في الشأن الدستوري المغالبة ولا الإكراه، لأن الدستور عقد ككل العقود لا ينشأ إلا بالرضى العام، وهذه الحقوق لا ينكرها أحد فيما نعلم، فهي من قبيل مسائل الإجماع بين الليبيين..

بعد انقضاء اللقاء بدقائق اقتحم المتظاهرون مبنى المؤتمر.. وحطموا القاعة.. وسُرقت أجهزة الحاسوب لبعض الأعضاء ـ منهم رئيس اللجنة التشريعية وعضو بها ـ وسرقت حقائب لبعض الأعضاء فيها أوراق مهمة ووثائق.. ولا أدري هل وقع اعتداء على بعض الأعضاء.. كان مع المقتحمين وفي مقدمتهم كثير من الأحداث الصغار..

الاستقالة من حزب العدالة

٢٠١٣/٩/١٣

شكرا لكم أخوتي الكرام على كل ما لقيته منكم وعلى الثقة والمحبة اللذين لن ينقطعا بيننا إن شاء الله،

ولعلكم تتفهمون استقالتي من (حزب العدالة والبناء)، وقد عرفت بكم أناسا من خيرة أبناء هذا الوطن ـ علم الله ـ ولكنه لم يعد ملائمًا لي الاستمرار في الحزب بوصفه مؤسسة ووسيلة للعمل العام،

والله يتولانا وإياكم بالهداية والتسديد..

حراك ٩ نوفمبر

٢٠١٣/١٠/٢٦

أؤيد هذا العمل المدني السلمي، وأغلب من يقوم عليه من الثقات، نحسبهم، ومطلبهم يوافق مبادرة الديباني والزروق، بانتخاب جسم جديد يقوم مقام المؤتمر، ولكني أرى أنه من الصعب الاتفاق على المبدأ، وإنجاز قانون الانتخابات، والتمكن من الإعداد لها، قبل ٢٤ ديسمبر القادم.

تعليق على الموازنة بين ما حدث في بنغازي وطرابلس

٢٠١٣/١١/٢٢

١ ـ هَبّة أهل طرابلس ومجلسها كانت متسلحة بقرارين من المؤتمر، أحدهما كان وراءه نواب طرابلس (٢٧)، والآخر كان وراءه نواب بنغازي (٥٣)، والأول (بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٧) يقضي بإخلاء طرابلس من كل التشكيلات المسلحة، والثاني (بتاريخ ٢٠١٣/٦/٩) يقضي بتكليف الحكومة أن تحل كل التشكيلات التي لا تنتمي إلى الدولة في كل ليبيا، ودمج التي تتبع الدولة في قوات الجيش والأمن فرادى وبرقم عسكري في زمن لا يجاوز آخر سنة ٢٠١٣. مع التذكير أن الظروف اليوم ليست هي الظروف قبل عام، ومع التذكير أيضًا أن جمعة بنغازي الأولى كان فيها عدد من النواب.

٢ ـ المفتي لا يفتي في شؤون السياسة (أقصد التي تختلف فيها الأنظار بين المصلحة والمفسدة اللتين يقدرهما من يباشر الأمور)، ولكن يقدم نصائح بما له من مكانة، وهذا ما حدث في بنغازي وطرابلس مع اختلاف النصيحتين. والمفتي في حرج شديد لأنه يلام إن تكلم، ويقال له: لا تتدخل في السياسة، ويلام إن سكت، ويقال: أين المفتي؟ أين المفتي؟ ولا يُمدَح المفتي إلا إن وافق قوله آراء بعض الناس، وأما إن خالف آراءهم فيناله الشتم والسخرية وما فوقهما. وما أعلمه أنه لا يبالي بكل ذلك، ولا يقول إلا ما يراه صوابًا. مع التنبيه على أن البيانات العامة لا تصدر عن فروع دار الفتوى، ومع التنبيه أيضًا على أن الخطباء في بنغازي كانت خطبهم في كل الأحداث عفوية وبلا تنسيق أو ترتيب، وهم لا يأخذون أوامر من دار الإفتاء ولا غيرها.

٣ ـ قرار (٥٣) قضى بتكليف النائب العام بندب قاض للتحقيق في واقعة الكويفية، ولم يفتأ نواب بنغازي يستعجلون نتائجه، ولا يمكن لهم التدخل في شؤون القضاء. وما فتئوا أيضا يحثون وزير الداخلية على نشر نتائج التحقيق، وقد جرت مساءلات كثيرة لوزير الداخلية ولرئيس الحكومة في هذا الشأن، لكن هذه الحكومة متمردة على المؤتمر، وليست جادة في عملها، لأن المؤتمر لا يستطيع إقالتها، والذي يمسكها من الإقالة هو تيار يجد سندًا له في مثل هذه الكتابات.

٤ ـ بعد ذلك، كل قول (خارج) عن اللائق لا أقابله إلا بالسلام.

إفادة للعقيد ونيس بوخمادة

٢٠١٣/١١/٢٦

(تنبيه: العهدة على صاحب الإفادة، ولم يكن هناك مجال للأسئلة)

- الصاعقة ليس من مهمتها حفظ الأمن ولكن قتال الجيوش وحراسة الحدود، وتكليفها بذلك يعد إهانة لها.
- تولينا قضايا مخدرات وهناك أجانب يقترفون جرائم.
- بعد العرض العسكري تمركزنا في الشوارع.
- لم نستهدف أحدًا، وكل من يحافظ على الأمن نحن معه، ونحن على اتصال مع كل الكيانات العسكرية.
- لما وجدنا أنصار الشريعة يؤمنون جزيرة الفضيل أمرت بتركهم يفعلون ذلك.
- حدث تفجير عند الضريح وجاءت قناة العاصمة للتصوير وإجراء لقاءات وخرجت معها دورية.
- ثم اتجهوا إلى جزيرة الفضيل في البركة فاستهدف أنصار الشريعة الدورية بشهادة مراسل العاصمة ومن معه.
- هرب المذيع وترك سيارته، فأخذوا سيارته وكاميرته، فذهب إلى موقعهم، وتحدث معه شباب صغار وحدثت أخطاء تحدث منا أيضًا.
- انتهت المشكلة ليلاً.
- نحن على اتصال بأنصار الشريعة.
- جاءت معلومات باستهداف القوات الخاصة، ولكن دون تحديد الفاعل.
- القنابل التي نفككها (بالشوالات).
- (معش عرفنا شن نديروا).
- خرجت من المكتب الساعة السابعة إلا ربعًا للراحة.
- أبلغوني عن اشتباكات عند مستشفى الجلاء.
- لا ندري من فعل ذلك.
- هناك أزلام في البلاد.
- وضّحوا لي كيف أتعامل مع البشر، لا علم لي أنهم أنصار الشريعة، ثم أبلغت بذلك.
- هناك ٦ قتلى و١٣ جريحاً.

- بينوا لي، أريد أن أعرف من يهاجمنا؟
- إن كنتم تريدون انسحابنا فنحن مستعدون.
- تريدون منا النزول بلا سلاح فنحن مستعدون.
- (معش عرفنا كيف نشتغلوا).
- كيف نتعامل مع الخارجين على القانون؟
- هناك من (يسكر) في الصاعقة.... كلهم يسكروا... الحدود مفتوحة...
- نحن في معضلة ومحرقة... كل يوم يُقتل منا.
- أي موقع عسكري يستهدف نتعامل معه بالرصاص..
- هناك ميثاق بين القبائل.
- أي واحد يخرج بدون تعليمات أمرت أن يكون التعامل معه بالرصاص.
- فيه واحد ضرب شايب تشـادي في جامع فلما قبضوا عليه قال: أنا ولد بو خمادة.. (وهو ليس كذلك) قُبض عليه ووضع في السجن.
- هناك مـن الصاعقة من يأخذ ٤٥٠ و٥٠٠.. يمكن أن يجند لأنه مسـتحق.. نريد منكم وقفة..
- من البارحة متركبين فيّ في الإذاعات وما بيتش نحكي...
- رئيس الأركان والحكومة مسؤولون عن هذا..

صِدام أنصار الشريعة والصاعقة

٢٠١٣/١١/٣٠

الموقف من الأحداث الجارية:

- نسعى إلى حقن دماء الليبيين والإصلاح بينهم ووأد كل فتنة.
- نستنكر كل تحريض على القتل أو إشعال لنار الفتنة أو استغلال للأحداث في تصفية حسابات سياسية أو فكرية على حساب دماء الليبيين.
- لا نجازف بالاتهام في الجرائم المرتكبة إلا أن يقوم على ذلك برهان.
- نسعى إلى مؤسسات أمنية وعسكرية نظيفة من مدمني المخدرات والخمور ومرتكبي الفواحش وأصحاب السـوابق، وممن عذبوا الليبيين في سـجون القذافي واقتحموا بيوتهم وانتهكوا حرماتهم.

- نسعى إلى مؤسسات أمنية وعسكرية محترفة موحدة تمثل الوطن كله بعيدة عن كل النزعات الجهوية والقبلية والسياسية.
- نقدر كل جنـود الجيش وضباطه الشـرفاء، الذين لم يناصـروا الطاغية، ولم يؤذوا الليبيين، والذين انضموا إلى الثورة وكانوا من رجالها، والذين حرسـوا الوطن حين احتاج إليهم.
- نقدر كل الثوار الذين حملوا السـلاح وأرخصوا أرواحهم نصرة للوطن، ودفاعًا عن الأهل.
- نبرأ من كل توجه تكفيري يحكم على المجتمع أو الدولة بالردة عن الإسلام.
- نبرأ من كل جرائم القتل والخطف والتعذيب كائنًا من كان مرتكبها.
- نسعى إلى مشروع وطني توافقي يُنظِّم فيه حمل السلاح وتختفي به كل المجموعات المسلحة الثورية والقبلية والسياسية والفكرية والإجرامية والأزلامية.
- نسعى إلى مشروع وطني لرعاية الشباب واسـتنقاذهم من أغوال التكفير والتغريب والبطالة والفراغ والجهل.
- المجتمع الليبي مجتمع مسلم يطمح للعيش في وطن تضبطه أحكام الإسلام، وتصبغه هداياته، بفقه مستنير، يقبل الاختلاف، ويساير العصر، ويرتقي بالحياة.

٢٠١٣/١١/٢٩

إعلام

٢٠١٣/١٢/١٣

في اجتماع قبيلة المغاربـة الذي أعلن فيه عن فتح الموانئ لم تحضر إلا قناة واحدة (النبأ)، على حين كانت القنوات تقطع برامجها لنقل مؤتمر صحفي لمغلقي الموانئ!

انتخابات لجنة الستين

٢٠١٣/١٢/١٩

مع إيماننا بضرورة الحوار في كل وقت، لا سـيما في المرحلـة التي يمر بها بلدنا اليوم، لا يمكن أن نغفل عن الاتجاه الذي يدفع إليه كل تيار على حدة.

وتيار النظام والمتضامنون معه يدفع في اتجاه عدم وصول الثورة إلى مكاسب جديدة، وعدم نشوء أوضاع جديدة تكون من ثمرات الثورة.

ومن ههنا عارض هذا التيار الانتخابات بعد التحرير، مع كل ما يمكن أن يقال في نتائجها، ولكنها ثمرة الثورة، وعارض المؤتمر، وعمل على تشويه صورته منذ الأيام الأولى، مع كل ما يمكن أن يقال في أدائه، ولكنه ثمرة الانتخابات.

واليوم يدفع في اتجاه عدم إنجاز دستور جديد للبلاد، بالتثبيط عن انتخابات لجنة الستين، والدعوة إلى دستور البلاد الأول، لأنه من المعلوم أن دستورًا جديدًا سينشئ أوضاعًا جديدة، فالأخذ بما هو معلوم، أفضل بالقياس إليهم من الذهاب إلى شيء مجهول.

مع ملاحظة الآتي:

- أنه كان يمكن الأخذ بدستور البلاد الأول في أوائل الثورة، ولكن هذا التيار كان من أسباب استبعاد هذا الخيار يومئذ.
- أن هذا الخيار بقي إلى وقت قريب خيارًا ذا وجاهة، ولكن قد ضاق الآن الوقت جدًّا على الأخذ به.
- أن كل الخيارات الآن صارت في يد لجنة الستين.
- أن هذا التيار لم يستطع التلبيس على الرأي العام في الموضوعات واضحة الصلة بمسار ثورة فبراير، كانتخابات المؤتمر، والعزل السياسي.
- أن المدة المقررة لوضع الدستور في الإعلان الدستوري صحيح أنها قصيرة، ولكن الوضع السياسي يقتضي منا المحاولة.
- أن قلة عدد المسجلين في انتخابات لجنة الستين لا يؤثر في شرعيتها، كما يشاع، لأن المنتخَبين لن ينوبوا عن الناخبين كما هو شأن البرلمانات، ولكنهم سيكتبون مقترحًا يعرض على الناس، ليُقرّوه أو يرفضوه، فالعدد حاسم في الاستفتاء على الدستور، وأما اللجنة فكان يمكن أن تُعيَّن، وهي الآن تنتخب.

فلنشارك بقوة في انتخابات لجنة الستين.

خمس خطوات لإنقاذ ليبيا

٢٠١٣/١٢/٢٢

خمس خطوات لإنقاذ ليبيا:

١ ـ فتح الموانئ النفطية.

٢ ـ انتخاب لجنة الستين.

٣ ـ إعلان المؤتمر عن خارطة طريق.

٤ ـ أن يصلح المؤتمر نفسه.

٥ ـ أن يأتي بحكومة جديدة جادة.

هناك من يريد إيصالنا إلى فبراير دون إنجاز شيء منها!

الموقف التفاوضي بشأن الحكومة

٢٠١٤/١/١٠

الكل تقريبًا يقر بضرورة تبديل الحكومة

- تيار النظام يريد مقايضة تبديل الحكومة بـ

١ ـ تعديل قانون العزل السياسي بحيث يستثنى أعضاء المكتب التنفيذي

٢ ـ تعديل في خارطة الطريق بحيث تلغى انتخابات لجنة الستين، ويؤخذ بدستور ٦٣ بعد التعديل، وتقر انتخابات رئاسـية (كل التشويش الآن وفي المستقبل يصب في هذا الباب)

٣ ـ وجود المؤتمر نفسـه، ولذلك بعد إقرار الخطة عادت شـارة العـد التنازلي على القنوات بعد إزالتها بمناسبة جولات تفاوضية سابقة

- هناك فئة من أصحاب المصالح رجال أعمال وغيرهم... (كتلة علي زيدان)
- هناك فئة من المترددين، يريدون الاطمئنان على البديل

مقتل الثورة

٢٠١٤/١/١٤

مقتل الثورة في كسر المسار السياسي الانتخابي

الثورة كما نفهمها

٢٠١٤/١/١٥

الثورة ليست أشخاصًا، ومعناها عندي أربعة أشياء:

- حرية التفكير والتعبير والتجمع والعمل السياسي والأهلي، بما لا يعتدي على حق، وضدها: القمع.

- وسلمية التدافع والتداول بين القوى والتيارات والأفكار، وضدها: العنف.
- وسلطة الأمة الليبية في اختيار ممثليها، وضدها: الاستبداد.
- والمحافظة على المال العام، وضدها: الفساد.

كتائب

٢٠١٤/١/١٧

ـ قلت لمالك قناة فضائية ليبيـــة: لماذا تتعمدون إهانة مؤسســـات الدولة بعد الثورة.

ـ قال: هذه القنوات مثل الكتائب!

خلاصة الحوارات في شأن الحكومة

٢٠١٤/١/١٩

كل الكتل مع سحب الثقة من الحكومة، ولكن مع التفصيل الآتي:

- مع سحب الثقة فورًا، ويُكلف أحد الوزراء بتسيير الأعمال، ويُتفق في أسبوعين على البرنامج والبديل:
  - كتلة ليبيا
  - كتلة المبادرة الوطنية
  - كتلة العدالة
  - كتلة الوفاء للشهداء
- بقية الكتل:
  - الرأي المستقل: الاتفاق على شخصية قبل الإقالة.
  - يا بلادي: الاتفاق على خارطة طريق وعلى شخصية ثم يطلب منه الاستقالة.
  - الوفاق الديمقراطي: استجواب الحكومة قبل سحب الثقة.
  - الوطن: الاتفاق على برنامج الحكومة وشكلها ثم تسحب الثقة.
  - الحراك الديمقراطي: إصلاح المؤتمر والاتفاق على خارطة طريق والاستجواب ثم سحب الثقة.

تلاوم

٢٠١٤/١/٢٠

أزلام الداخل يلومـــون أزلام الخارج على تحريض الخلايـــا النائمة والخروج ورفع الأعلام، ويقولون لهم: شوشتم علينا، وأربكتم حركتنا، وتسببتم في نتائج عكسية لمساعينا تحت راية فبراير، وأعطيتم الثوار مزيدا من التعاطف، فلا تعودوا لمثلها أبدًا.

استقالة من الخارج

٢٠١٤/١/٢٠

أحد الأعضاء المناصرين لزيدان يقول: إنه ربما يفضل الاستقالة من خارج ليبيا.

سبها

٢٠١٤/١/٢١

الوضع في سبها ملتهب، ويخبرني أحد ثوارها ليل أمس أن الأزلام يستعملون أسلحة ثقيلة لم تكن لهم من قبل، ولكن المعنويات عالية، ومدد ثوار الشمال يتهيأ لدخول المعركة.

فـنون

٢٠١٤/١/٢٢

حتى تعرفوا الطريقة (الفنية) التي يكذب بها (علي زيدان):

- وقع عضو المؤتمر عن الأبيار محمد سليمان البدري مع الأعضاء الراغبين في إقالة زيدان
- ثم لسبب لا حاجة لشرحه الآن، تراجع عن التوقيع
- واتصل برئيس الوزراء وقال له: وقعت مـــع الموقعين، وأنا الآن أتراجع عن التوقيع ويمكن أن تنقل ذلك عني
- فقال (على زيدان) في مؤتمره الصحفي: اتصل بي محمد سليمان البدري وذكر لي أنه لم يوقع
- طبعا الفرق واضح بين (وقع وتراجع)، و(لم يوقع)، واختار علي زيدان الثانية لأنها تتضمن الاتهام بالتزوير
- وقس على ذلك أحاديثه كلها، فهي تسير على هذه الطريقة (الفنية) في الكذب.

بُشْرَيات

٢٠١٤/٢/١

رب تمم بالخير

فوز كروي باهر

ونصر عسكري ساطع

وبوادر توافق وطني شامل

إننا يا ليبيا لن خذلك

توافق على خطة الطريق

٢٠١٤/٢/٤

- مبارك توافق كل كتل المؤتمر على خطة طريق المستقبل، وتضمين ذلك في الإعلان الدستوري
- عدم رضى اتجاهين متعارضين على ما تم التوافق عليه دليل على أنه لم يستطع أحد إقرار رأيه كاملا، وأن كل طرف نزل عن شيء من رأيه
- من واجبنا الآن إنجاح لجنة الستين لنصل إلى دستور ووضع دائم في أقصر زمن ممكن، وأن نتفطن للحملة الإعلامية عليها التي بدأت من الآن
- نصيحة: لا تنساقوا وراء باعة (النكد) ودكاكين (الأحقاد)، ولنواجه الحياة بواقعية، فما كل ما يتمنى المرء يدركه، والاختلاف والألم من طبيعة الحياة، ولنقتنص في هذا الجو شيئا من (الفرح)، ولنستعن على الصعاب بكثير من (الأمل)

اللهم اكتب لليبيا الخير

مراقبون مغرضون

٢٠١٤/٢/٦

جماعة (أسَدْ عليّ)

فوَّتوا حادثة خطيرة بدون تعليق

اقتحام رتل مدجج بالسلاح باحة المؤتمر

وطلبهم بعنجهية مقابلة الرئيس بلا موعد

واشتباكهم في ملاسنة مع نواب
قال لهم الموظفون: لا تمكن المقابلة بلا موعد
ثم توسط لهم بعض الأعضاء
وحين قيل لهم: انتظروا قليلا حتى يفرغ مما هو فيه
أطلقوا النار في الهواء في باحة المؤتمر تعبيرا عن السخط
ثم انصرفوا
حادثة عادية!
(أحترمكم) جدا!!
أيها الموضوعيون
تعجبني سياسة الانتقاء
و(تلقيط العيدان)
و(بلع المخايط)
ماذا لو أن أحدا من الفريق الآخر فعل ذلك؟
إذن لشهدنا لطم الوجوه
وشق الجيوب
والدعاء بدعوى الجاهلية
و(تشريط الشلاتيت)
وحثو (العوين) على الرءوس
و(خبط المكانس على الصناديق)
و(يانا علي يا شرعية)!
(وووه من المليشيات)!!
(خلوني) في اللغة العربية
أرجوكم!!
ونرجع إلى فوق
بعد هذا الفاصل
أو الفصلة
في مقابل ذلك

يقول الشيخ عبد الوهاب قايد على صفحته:

«مهما كان الدور الذي تقوم به قناة ليبيا الاحرار ايجابيا كان ام سلبيا الا ان الاعتداء عليها بالحرق او نحوه هو عمل مجرم وهو اعتداء على الحرية الاعلامية التي نعتبرها احدى ثمرات ثورة ١٧ فبراير وانني اعتقد ان العلاج الحقيقي لسلبيات الوسائل الاعلامية هو مقارعة الحجة بالحجة واظهار الحقيقة للناس في جميع الامور فهم الاقدر على التمييز بين الصواب والخطا والنافع والضار» انتهى

حقيقة ٢/٧

٢٠١٤/٢/٧

تاريخ ٢/٧ تاريخ سياسي، لا قانوني، يستخدمه أصحاب (الأغراض السياسية) كل في غرضه، ومنهم (تيار النظام)، وقد روجته قنواتهم: (العاصمة، والدولية، وليبيا أولاً). واستُخرج هذا التاريخ باحتساب المدد المذكورة في أصل الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الانتقالي يوم ٢٠١١/٨/٣.

- والدليل على عدم قانونيته أنه يفترض أن مدة شهر واحد كافية لـ(انتخاب) لجنة الستين، كما جاء في أصل الإعلان الدستوري، وهذا غير ممكن، لأن زمن الإعداد لعملية انتخابية فنيًا يكون بين ٤ و٦ أشهر. والسبب أن الشهر كان مقدرًا لتعيين لجنة الستين، فنُقل التعيين إلى الانتخاب في التعديل الدستوري الثالث الصادر عن المجلس الانتقالي يوم ٢٠١٢/٧/٥، وحصلت غفلة عن تقدير زمن كاف للانتخاب.
- ويتجاهل التعديل الدستوري الرابع الصادر يوم ٢٠١٢/٩/١، وقد حوّل الشهر إلى ٥٠ يوما، فينقضي عمل المؤتمر على رأيهم يوم ٢٠١٤/٢/٢٧.
- ويتجاهل حكم الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا الصادر يوم ٢٠١٣/٢/٢٦ بإلغاء تعديل الإعلان الدستوري الثالث، أي بعد أكثر من ستة أشهر على بدء المؤتمر عمله، وهو يردّ الانتخاب للجنة الستين إلى التعيين، فإذا احتسبنا هذه المدة فانقضاء عمل المؤتمر يكون يوم ٢٠١٤/٨/٧.
- ويتجاهل التعديل الدستوري الخامس، الصادر يوم ٢٠١٣/٤/١١، وقد حوّل الشهر إلى تسعين يومًا، فينقضي عمل المؤتمر على رأيهم يوم ٢٠١٤/٤/٧.
- ويتجاهل التعديل الدستوري السادس، المصوت عليه بأغلبية ١٤٦ صوتا، فينقضي عمل المؤتمر في ٢٠١٤/٩، أو في ٢٠١٤/١٢.

فهل هذا التاريخ قانوني أو سياسي؟

الحقيقة أن تاريخ ٢/٧ لا وجود له إلا في أوراق أصحاب الأغراض السياسية، بمحاولة البحث عن ذريعة قانونية لا تمتّ إلى القانون بصلة.

يمكن أن نقبل جدلاً بالقول: نريد إسقاط المؤتمر، ولكن لا نقبل الكذب على القانون والواقع.

شبيه ٢/٧

٢٠١٤/٢/٧

في العام الماضي كان هناك تاريخ ترقبه الناس، ووقع التهييج بشأنه انتظارًا لما سيحدث، هو تاريخ ٢٠١٣/٢/١٥ (وهناك تواريخ أخرى مشابهة نسيتها)، المهم كانت هناك مطالبة برحيل المؤتمر في ٢/١٥ في العام الماضي، ودعوة إلى التظاهر، طبعا لم تكن هناك حجة دستورية مزعومة في ذلك الوقت تقول بأن الوقت انقضى، ولكن المهم كان هو رحيل المؤتمر، ولعلكم ستسمعون في المستقبل تواريخ أخرى

علقت في ذلك الوقت جوابًا لسؤال صحفي بما يأتي، وهو موقفي اليوم أيضًا لم يتغير قيد أنملة، أعيده بألفاظه:

- حرية التعبير من أهداف الثورة لا يمكن التفريط فيها،
- والعدوان على الممتلكات العامة والخاصة (فضلا عن الأرواح) مرفوض لا يمكن القبول به،
- والمسار السلمي وآلياته هو السبيل لإدارة الخلافات،
- وأصحاب المطالب المشروعة لا يستحيون من الإفصاح عن هوياتهم، ومن الجهر بقوة بمطالبهم،
- وحساسية شعبنا المرهفة للمخاطر المحدقة بالوطن ـ بعد الله ـ حصن الوطن المنيع

سماطة

٢٠١٤/٢/٨

- بابا... معش تمشيله المؤتمر.... هظا مؤتمر سامط..!!
- شن زَرّك ع السامط... إلا اللي أسمط منه..!!

جرد حساب

٢٠١٤/٢/١٠

١ ـ بعض المتظاهرين وبعض ممـــن عبروا عن رأيهم إعلاميا وحـــزب تحالف القوى الوطنية عبر قناتيه (العاصمة والدولية) وقنوات (الشـــعير بوجهه الأخرى) يرون أنه في ٨ فبراير لا شـــرعية للمؤتمر ولا وجود، ولم يذكر أحد من هؤلاء ما الســـلطة الحاكمة الآن أو التي ســـتحكم؟ وهل ســـيعترف بها جميع الليبيين، كما اعترفوا بشرعية الانتقالي التوافقية ثم شرعية المؤتمر الانتخابية؟

٢ ـ كثير من (الناشـــطيييين) و(قناة المستر شمام) الذين شـــاركوا في هذه الحملة مع التحالف وقنواته و(قنوات الشعير بوجهه) وشاركهم في ذلك على غير ترتيب أو توافق وإنما بمحض (المصادفة) وبلا معنى يمكن استنباطه (حتى لا يدخل المتصيدون في الماء العكر) شاركهم: قذاف الدم وشـــاكير وحمزة التهامي... أقول هؤلاء الناشطون لأنهم طبعا من الفاهمين الفاقهين لا يقولون بالرأي الأول، لأنهم لو قالوه صراحة لنظر إليهم كل سياسي ومشتغل بالشـــأن العام نظرة غير طبيعية.. هم يقولون: نريد فقط أن يشـــرع المؤتمر منذ اليوم علـــى الأقل (أو منذ زمـــن مضى) في انتخابات رئاســـية وبرلمانية.. وهم يعترفون أن هذا لا يمكن أن يتم موضوعيا قبل شـــهر يوليو القادم... أي إن المؤتمر في نظرهم لا بد أن يستمر إلى أن يوصلنا إلى كيان منتخب...

٣ ـ السؤال: لماذا لم يعبر الفريق الثاني بوضوح وصراحة وقوة عن خطورة الرأي الأول وخطورة إنفاذه الآن، وبغض النظر عمن قصر أو أخطأ، من أجل المصلحة الوطنية التي لا تحتمل وجود البـــلاد في فراغ أو دخولها في نزاع حول الشـــرعية، مع أن الرأيين اختلطا لفظيا وامتزجا على الأرض حتى لم يعد أحد يفرق بينهما، لماذا لم يقولوا لهم: ما تقولونه خطأ وخطر ولا يمكن أن يُقبل عمليًا، حتى مع إضافة القول: إن من جرنا إلى ذلك هو المؤتمر ابن ستين في سبعين؟!

٤ ـ فكروا معي أرجوكم!!

لمحة من خبير

٢٠١٤/٢/١٢

نشر الدكتور عبد القادر قدورة منذ نحو ساعتين يقول:

«المشـــهد في ليبيا يقوم بإخراجه مخرج بارع بدون شـــك حيث يتـــم إلهاء الناس

وتوجيههم إلى موضوعات بمختلف الأحجام، وفي نفس الوقت يتم السعي لتحقيق غايات أخرى...

شد انتباهي القصة البريئة التي تتحدث عن الذهاب بعد شهرين إلى الهيئة التأسيسية وطرق بابها وسؤالها وبكل طيبة ووقار وصدق عما بقي من عملها وهل يمكن الانتهاء منه خلال الشهرين الباقين؟

أجزم أن الهيئة التأسيسية وهي بصدد مناقشة موضوعات كبيرة وهامة بالتأكيد سترد بأنها لا تملك الوقت الكافي... وهنا تدخل الخطة (ب) مجال التنفيذ.

العودة إلى الخطة (ب) تعنى ببساطة عودة كل شيء من جديد بين أيدي أعضاء المؤتمر الوطني العام الذي سيقوم بتعديل الإعلان الدستوري ليتحول إلى دستور مؤقت وانتخاب مجلس نواب ورئيس دولة...» انتهى باختصار.

شكرًا للدكتور عبد القادر قدورة على هذه اللمحة الذكية!

أقول:

من الذي أصر على الخطة (ب) ومـا زال يطالب بإنفاذها فورًا والتخلي عن الأصل وهو الخطة (أ) التي تعني عدم وجود مرحلة انتقالية ثالثة، وإيصال المؤتمر البلاد إلى الوضع الدائم المبني على دستور دائم بانقضاء هذه السنة؟

مع التذكير أن أصحاب الخطة (ب) قرنوا بها أن يكون هناك انتخابات رئاسية، وبعضهم قال: ونائب لرئيس الدولة!! وحرصوا جاهدين أن تكون اللجنة التي تطور الإعلان الدستوري إلى دستور مؤقت من خارج المؤتمر كلها؟ وتمنوا أن تكون المرحلة الانتقالية الثالثة أربع سنوات.

من الذي يريد أن يفرض على البلاد دستورًا مؤقتًا دون استفتاء وبمعزل عن لجنة الستين ولمدة طويلة؟

والخطة (أ) تدع الشأن الدستوري ونظام الحكم القادم كله لعمل لجنة الستين دون تدخل من أحد؟

مع التذكير أن سؤال لجنة الستين لم يكن إلا مخرجًا لإصرار فريق الخطة (ب) ترويجًا لخطتهم أنه لا يمكن إنجاز الدستور في أربعة أشهر، مع أن مدة أربعة أشهر هي في أصل الإعلان الدستوري كما وضعه الانتقالي، كما أن تاريخ ٢/٧ المزعوم مبني على أصل الإعلان الدستوري كما وضعه الانتقالي!

ومن ههنا سيجري (التشويش) على لجنة الستين لدفعها دفعًا لتقول: الوقت لا يكفي، لدفعنا قسرًا إلى الخطة (ب).

وسلامتكم

أغراض الخطة (ب)

٢٠١٤/٢/١٢

كان حاصل التفاوض دمج الخطتين (أ) و(ب) تحقيقًا لأكبر توافق مجتمعي ممكن، ومن المعلوم أن لكل من المسارين أنصارًا، والآن يراد فرض الخطة (ب) وحدها، تحت شعار (لا للتمديد)، والمقصود: (نعم للخطة ب)، وهذا يؤدي إلى كسر التوافق الذي توصل إليه المؤتمر بعد وقت طويل وجهد شاق،

والغرض من الخطة (ب) الآتي:

١ ـ استحداث مرحلة انتقالية ثالثة خلافًا لأصل الإعلان الدستوري الذي نشأ على أساسه المؤتمر الوطني، والذي بني على أن يسلمنا المؤتمر الوطني إلى وضع دائم ودستور دائم

٢ ـ فرض دستور مؤقت لا يغطي قانون العزل السياسي

٣ ـ فرض النظام الرئاسي منذ الآن قبل وضع الدستور ودون الاستفتاء عليه

٤ ـ التخلص من المؤتمر الوطني سريعًا وإجراء انتخابات تؤدي إلى سيطرة قوى النظام والتغريب على الأجسام التشريعية والرئاسية والحكومية القادمة، لظنهم أن القوى الثورية والإسلامية لا حظ لها في انتخابات قادمة بعد الحملات المكثفة لتشويهها

٥ ـ تطويل المرحلة الانتقالية حتى لا يوضع الدستور في المدة القريبة القادمة، لتكييف الأوضاع بحيث تسمح بوضع دستور في أجواء يمكن فيها إمرار أفكار وتصورات خاصة في الدستور الدائم.

ذكرى

٢٠١٤/٢/١٣

كيف نجيبه؟

قلبك الصافي اللي انخلق للطيبه

يهدرز معايا شوي

كيف نجيبه؟

عام من الفقدان والأحزان ٢٠١٣/٢/١٤ = ٢٠١٤/٢/١٤

رحمة الله عليك

مرفوض

٢٠١٤/٢/١٥

الاعتداء على (قناة ليبيا الأحرار) مرفوض

الاعتداء على (قناة العاصمة) مرفوض

الاعتداء على طاقم (قناة الجزيرة) في تيبستي مرفوض

الاعتداء على طاقم (قناة النبأ) في ساحة الشهداء مرفوض

الاعتداء على (الحقيقة) وعلى (كرامات الناس) و(شـرعية الدولة الليبية) و(المسار السلمي السياسي في ليبيا) في (كل القنوات) مرفوض

صباح فبراير

٢٠١٤/٢/١٧

صباحكم صباح السابع عشر من فبراير

صباح ماء السماء حديث العهد بربه

صباح قطرات الندى على الورق الناضر

يغمز لها شعاع الشمس

قبل استيقاظ الأفاعي

قبل دخان احتراق المحركات

قبل تلويث الجو بالأنفاس الغريبة

قبل أن تصبح فبراير سبة ومادة للتعيير

صباحكم صباح السابع عشر من فبراير

قبل أن يقول النظام: أنا فبراير

صباح اجتماع الكلمة قبل التفرق

صباح ليبيا قبل المناطق وقبل التنافس

صباح التسامح قبل التحاسد

صباحكم صباح السابع عشر من فبراير

صباح دمعة المفاجأة بعد الانتظار

صباح الأمل بعد القنوط

صباح لقيا يوسف بأبيه

أهلا بكم إلى فبراير

قبل أن تصيبكم العين

قبل أن تفتنكم الدنيا

قبل أن تكون فبراير غنيمة

صباحكم صباح الذين لم ينتظروا

وطاروا إلى المعارج

وتعلقوا بالحبال التي ألقيت ساعة

فأخذتهم إلى هناك

حيث تعلقت أرواحهم

فبراير شهر العسل

انقضى سريعا

وهب الغول بتسعة عشر مخلبًا

فصرعه شباب فبراير

يظللهم لطف الله وقدره الغالب

قبل أن يُخرج الغول صغاره وقبيله

صباحكم صباح الأيام الأولى

ومن ما زال يذكرها ويحن إليها

لا تصدقوا أن نهر فبراير نزح

ما زالت منه بقية للشرب والاغتسال

صباحكم صباح الحرية

فقولوا ما شئتم ولكن لا تكذبوا

واعملوا ما شئتم ولكن لا تظلموا ولا تفسدوا

صباح فبراير صباح ليبيا التي نحب والتي نريد

سيعود مرة أخرى ويسألكم:

ماذا صنعتم؟ وأين وصلتم؟

فلا تحرجونا ولا تفضحونا

واستعدوا للجواب كل مرة...

مِنْ بُذُور فبراير

٢٠١٤/٢/١٧

ثلاثة من بُذُور فبراير

ثلاثتهم من رواد المساجد

من طيور مسجد (الرويسات/الطرلّي/بعيو) جابر بن عبد الله

ثلاثتهم من طلاب القرآن الكريم في خلوة المسجد

حين استشهد أوسطهم صار الآخران كأنما يستعدان للسفر

ثلاثتهم حرص على الشهادة فنالها بإذن الله، نحسبهم

من شهداء الشهور الأولى

محمد عبد المطلوب الورفلي

طارق الحاسي

حمزة العماري

رحمهم الله

ملاحظتان في احتفالات ١٧ فبراير

٢٠١٤/٢/١٨

- حشود هائلة... واحتفالات شـعبية كبيرة... وفرحة عارمة... ما زال الليبيون يؤمنون بخيار الثورة والتغيير... وما زال عندهم أمل في المستقبل الذي حلموا به في الثورة... مع كل الآلام والمصائب والخيبات التي تعانيها ليبيا... لم يستطع المغرضون تيئيس الليبيين... ولا سـقيهم القنوط... ولا تكفيرهم بالثـورة... إن هذه الفرحة تقول: إن

الثورة كانت خيارًا صحيحًا... وما زلنا نؤمن به ونعول عليه... والخزي والحسرة والندامة للذين أنفقوا الأموال... وحاكوا المؤامرات... وكادوا الكيد... لنفضّل العبودية على الحرية... والمهانة على الكرامة... وللذين أفسدوا وخانوا وتلاعبوا... ستفضحكم الأيام... وسيأتي وقت الحساب... وسيكتب التاريخ ما تصنعون...

- الذين لم تعجبهم احتفالات الأمس في ساحة التحرير وفي ساحة الشهداء...

بعض الناس تحب الحشود الشعبية وتدعو إليها وترقص معها (تحجيلاً)... ويتخذونها مناسبة للمحاضرات في قيم الحرية والشعبية والتعبير والمعارضة... بشرط أن تصب في غرضهم السياسي وتخدم خصوماتهم الفكرية... فإن رأوا حشودًا أخرى ولو كانت عفوية... ولو كانت غير مسيسة... ولو كانت بريئة... ولو كانت بمناسبة قومية تعني الأمة الليبية بكل أطيافها... رأيتهم يتجاهلون... أو يبحثون عن النكد... ويستمرون في معاركهم الخاصة... (الناس محتفلة بذكرى الثورة... وهما قالبينها نكد وسياسة... خلوها لبكره يا سي...) أما قنوات نظام القذافي تحت علم الاستقلال فلا ألومها ولا أنتظر منها خيرًا!!

رد

٢٠١٤/٢/١٩

ربما أجد نشاطًا (أو لا أجد) بعد أيام للرد على السيد (يوسف القماطي)... لدي ما يكفي من الصبر والحلم... وليس لدي فراغ الآن... يجب الانشغال بانتخابات لجنة الستين... حماية الانتخابات وإنجاحها وانتخاب الأصلح هو واجب الوقت... والله ولي التوفيق

الموقف الآن

٢٠١٤/٣/١

- نريد انصراف المؤتمر وانتخابات مبكرة في أسرع وقت ممكن لجسم جديد
- (تيار النظام): لن نسمح بذلك ولن نمكنكم من التعديل الدستوري إلا بشروطنا
- نريد حكومة غير حزبية تحقق الأمن وتخدم الناس وتفعّل الحكم المحلي بأي شخص كان لا تحوم حوله شبهات الفساد ويختار وزراءه بنفسه
- (تيار النظام): لن نمكنكم من إقالة زيدان إلا أن يكون البديل بمعرفتنا (؟) ويكون لنا نصيب الأسد في الحكومة

هجوم ٢ مارس على المؤتمر

٢٠١٤/٣/٣

بروق

- ربط ما حدث اليوم في المؤتمر برأي سياسي يُعدّ مشاركة في العمل ورضًى عنه.
- تسويغه بأنه رد على عمل أو على موقف آخر قبول بشريعة الغاب
- ما حدث إجرام ليس له وصف أو تعليق آخر
- الآلة التي تقتل في بنغازي هي نفسها المنتجة لهذه الأعمال
- القنوات الناطقة باسم حزب سياسي (التحالف) تكشف لكم يوما بعد يوم عن أسلوبها (القذافي) في معالجة الأمور وهي غير منفردة بالسلطة، فكيف لو انفردت بالسلطة؟
- لمن يلعب بالنار: أعضاء المؤتمر مواطنون ليبيون لهم مدن ومناطق وقبائل
- لن يلتقي انتهاج خط التحريض والبراءة من هذه الأعمال
- المؤتمر على ما به يمثل الدولة الليبية، انتخبه الليبيون ولم يهبط من السماء، فالعدوان عليه أو الرضى بالعدوان عليه كمن يهين نفسه
- رب ضارة نافعة

لجنة فبراير

٢٠١٤/٢/٥

- نهنئ لجنة الـ١٥ بإنجاز عملها، وفي علمي أنها عملت بجد ومهنية
- نهنئ المؤتمر الذي عينها
- نذكّر بعضوين من الأخفياء من أعضائها غابا عن المؤتمر الصحفي: عبد الوهاب بسيكري، وأحمد القصير
- نذكر بأن تكليفها ومقترحها هو تطبيق لما جاء في التعديل الدستوري السادس المصوت عليه بـ١٤٦
- سينظر المؤتمر في هذا المقترح والمأمول أن يقره وألا يجري عليه كبير تعديل
- إقرار هذا المقترح وإقرار قانون الانتخابات لن يتجاوز آخر مارس ـ إن شاء الله ـ كما يقتضي الإعلان الدستوري وبيان المؤتمر في هذا الشأن بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في أسرع وقت ممكن
- نعم لاستمرار العملية السياسية السلمية والتسليم إلى مؤسسات منتخبة، ولا للفوضى والتخريب والعبث والتهريج والانقلابات ولفرض الآراء بالقوة

إقالة زيدان

٢٠١٤/٣/١١

صُوّت على إقالة رئيس الحكومة بـ١٢١ صوتا الآن

بوها وكيالها

٢٠١٤/٣/١٢

كتب الصديق (مع كل الخلاف) زياد دغيم يقول:

نشهد بالله... نشهد لك يا... أنك بوها وكيالها...

نشـهدلك يا د.محمد خليل الـزروق بأعلاه... فقد أصريت علـي أن تحقق نقاطك الخمس التي ذكرتها منذ أشـهر طويلة علي صفحتك وقبـل هرولتنا كمضاحك حول ما يسمي التوافق الوطني...

نقاطك التي ذكرتها تحديدا وتواليا, إن كنت أنا من الذاكريين...

- التمديد
- انتخاب ال٦٠...
- اسقاط الحكومة...
- فتح الموانئ النفطية..
- اختيار حكومة سميتها بمسمى لا أذكره..

وعلقت لك حينها علي صفحتك... وصفحتي «بوصفة خراب ليبيا».. والأيام ستثبت وإن شاء الله خير...

وعلقت عليه بقولي:

شكرا أستاذ زياد...

١ ـ حشاك من أن تكون من (المضاحك) قدرك أكبر من هذا... كنا صادقين في الحوار والتوافق وما زلنا

٢ ـ (بوها وكيالها) كبيرة شوية

٣ ـ النقطة التي سميتها التمديد أنا سميتها (خارطة طريق واضحة)

٤ ـ أنا عن نفسي متفائل وأقول: ليبيا إلى خير إن شاء الله وأدعوك إلى التفاؤل

٥ ـ بس أنا لي عتب عليك يا ريت تتقبله مني وهــو أن لهجة التفرقة والتحريض المناطقي والقبلي ما حبيتهاش منك... ما زلت أنظر إليك على أنك من الأذكياء الفاهمين للوضع السياسي الليبي ولي أمل كبير أن تكون أحد الداعمين للسلم الاجتماعي والتوافق الوطني والتقارب بين أطياف الشــعب الليبي. وســلامي إليك.

أرض مبتلة

٢٠١٤/٣/١٢

نقل لي عن الشيخ صهيب التركاوي: هذه الأرض ما زالت مبتلة بدماء الشهداء، فلا يمكن أن تشتعل فيها نار الفتنة!

لقاء برئيس الحكومة المكلف

٢٠١٤/٣/١٨

اليوم التقى عدد من نواب بنغازي رئيس الوزراء المكلف السيد عبد الله الثني في شأن (بنغازي)

كل الحاضرين تقريبا شعر أن الرجل صادق وصريح وجاد، وليس كذابًا ولا مخادعًا

علمنا أن ملف كاميرات بنغازي كان مخبأ في درج في الوزارة، مع أن رئيس الوزراء السابق كان يقول: في الطريق... اليوم تركب... غدًا... بعد غد...

تحدثنا في كل ما يمكن فعله

اتفقنا على حزمة من الإجراءات لمعالجة الوضع الأمني

كان لقاء مفيدًا ومطمئنًا

اللهم احقن الدماء، وارحم الشهداء، واشف الجرحى، وواس المصابين، واجعل هذا البلد آمنًا، وعليك بالقتلة المجرمين، واكشف سترهم، وخذهم أخذًا أليمًا شديدًا

الاجتماع الأول للستين

٢٠١٤/٣/٢٥

قرر المؤتمر اليوم دعوة لجنة الستين لعقد اجتماعها الأول يوم ٢٠١٤/٤/١٤

ثلاث خواطر

٢٠١٤/٣/٢٦

- رحمة الله على عاطف العرفي... الحرب على بنغازي شرارة الثورة وأهلها مستمرة من ٢٠١١/٣/١٩ إلى اليوم لم تتوقف
- يسيئون الظن ويحكمون وينفضون أيديهم من حكمهم القاطع... ولا يكلفون أنفسهم سؤالا ولا حوارًا لمن يعرفون أنه ليس كما يظنون
- يخوضون في الأعراض ويتحدثون عن الشـريعة وأحكامها... فقر مدقع في المعرفة ببديهيات الدين، وأزمة خانقة في الأخلاق

الثورة المضادة

٢٠١٤/٣/٢٧

لا تنجح الثورة المضادة حتى يتفق (بعض) أصحاب الثورة الأصلية و(كل) أصحاب الثورة المضادة في (الأهداف).

هروب

٢٠١٤/٣/٢٧

السيد (مصطفى عبد الجليل) ونائبه السيد (عبد الحفيظ غوقة)
والدكتور (محمد المقريف) ونائبه الدكتور (جمعة عتيقة)
والدكتور (عبد الرحيم الكيب) ونائبه الدكتور (مصطفى بوشاقور)
كلهم تولى رئاسة سلطة عليا في البلاد بعد الثورة
وكلهم ترك السلطة بسلاسة وسلام
وكلهم لم (يهرب) من ليبيا بعد تركه السلطة
لم يهرب من ليبيا بعد الثورة بسبب توليه السلطة إلا أبناء القذافي
وأعوانه الأصلاء ومرتكبو الجرائم وعلي زيدان

فوز الأهلي

٢٠١٤/٣/٢٩

هو (أهلي بنغازي) أي نعم... لكنه أهلي ليبيا كلها

كما أنها (بنغازينا) أي نعم... لكنها بنغازي ليبيا كلها

هنيئا لكم

وسننتصر على كل التحديات، إن شاء الله

مجموعة النكد التشاؤمي توخر شوية!!

قانون انتخاب مجلس نواب

٢٠١٤/٣/٣٠

أجيز الآن قانون انتخابات برلمان قادم في الموعد.. ٢٠٠ مقعد... بالنظام الفردي.. ٣٢ للنساء

النظام العربي والثورة

٢٠١٤/٣/٣٠

رَفْع علم القذافي أمس في مباراة الأهلي في مصر لم يكن مصادفة ولا خطأ

هذه مجلة (دبي الثقافية) عدد مارس ٢٠١٤ تسمي ليبيا (الجماهيرية)

النظام العربي القديم لا يعترف بالثورات العربية، بل يكافحها

ملخص تقرير

٢٠١٤/٣/٣١

(ملخص تقرير اللجنة المشكلة بموجب قرار رئيس المجلس الأعلى للقضاء رقم ١٨٧ لسنة ٢٠١٣ للتحقق من سلامة إجراءات بيع النفط وإدارة الموانئ النفطية)

في المدة من (٢٠١١/٢/١٧ إلى ٢٠١٣/١٢/٣١)

- ما يجري به العمل في تسويق النفط ومشتقاته في ليبيا لا يخرج عن الأنماط المطبقة في الدول المنتجة للنفط، سواء الأعضاء في الأوبك أو خارجها.
- كافة التعاقدات تتم من خلال لجان تضم في عضويتها المسوق والفني والمالي والمراجع الداخلي بما يضمن التكامل الوظيفي وصولا إلى القرار الصحيح.
- ما تستهدفه الإجراءات التسويقية يوافق ما هو مطبق في دول العالم من حيث:
  - تحقيق أفضل الأسعار المتاحة.
  - تأمين انتظام عمليات الإنتاج.

- اختيار قاعدة الزبائن.
- ضمان تحصيل قيمة الصادرات.
- توسيع منافذ التسويق.

- كل عمليات إنتاج النفط الخام ومشتقاته وتصديره موثقة لدى عدة جهات تتبع إدارات مختلفة: وزارة النفط ـ المالية ـ الداخلية ـ المواصلات.
- جميع الموانئ النفطية الليبية تستخدم طرق القياس المعمول بها عالميا في قياس كميات الزيت في الخزانات وعند التصدير.
- زارت اللجنة حظائر الخزانات وعاينت العدادات المستعملة وتأكد لها بزيارة غرف التحكم الآلي القدرة الفائقة في متابعة حجم الزيت بالخزانات ورصده.
- تبين للجنة أن كل عمليات تصدير النفط الخام تخضع لإجراءات رقابية صارمة ومن جهات تتبع إدارات مختلفة بالدولة: التفتيش والقياس والجمارك ـ الجوازات ـ إدارة الموانئ ـ ويستحيل التواطؤ على تصدير أية شحنة بالمخالفة للإجراءات المعمول بها.
- المراجعة العشوائية للإجراءات الإدارية أثبت سلامة إجراءات التعاقد وتحصيل القيمة المالية وإحالتها إلى خزينة الدولة الليبية بما فيها الشحنة رقم ٢٠١٢/١ من ميناء البريقة يوم ٢٠١٢/١/٥.
- الخسائر جراء إغلاق الموانئ من ٢٠١٣/٧/٢٨ إلى ٢٠١٣/١٢/٣١:
  - انخفاض حصة الخامات الليبية بالسوق العالمي.
  - انخفاض الثقة بالخامات الليبية وعزوف بعض الزبائن عنها.
  - انخفاض اعتماد المصافي العالمية على الخامات الليبية والتعامل معها بوصفها خامات اضطرارية.
  - تكبد الدولة تكاليف لا تقتصر على غرامات التأخير وذلك سيؤثر في السعر الحقيقي للخامات الليبية.
  - تذمر العاملين بالحقول والموانئ.
  - مشكلات فنية وتشغيلية يترتب عليها تكاليف باهظة.
  - وجود كميات كبيرة بالخزانات يهدد سلامة المناطق المجاورة.

- خاصية التشــمع لبعض الخامات تؤدي بسبب توقف التدفق إلى فقدان الخطوط تماما، وتكاليف إنشاء البديل لا تقل عن ٦٠٠ مليون دولار في مدة سنتين.
- العجز في الإيرادات النفطية.
- العجز في المخصصات المطلوبة للسوق المحلي.
- تكبد الغرامات لعدم الوفاء بالالتزامات.
- زيادة مصروفات التشغيل عند عودة الإنتاج.

• الخســائر المالية المترتبة على إقفال الموانئ من ٢٠١٣/٨/١ إلى ٢٠١٤/٢/١٧ يفوق ١٨ مليار دولار.

استمر عمل اللجنة ٣ أشهر تقريبا من ٢٠١٣/١٢/٢ إلى ٢٠١٤/٢/٢٣

تطور مصطلح

٢٠١٤/٣/٣١

- في السبعينيات كان اسمهم: (المرضى)
- في الثمانينيات كان اسمهم: (الكلاب الضالة)
- في التسعينيات والألفينيات كان اسمهم: (الزنادقة)
- بعد الثورة صار اسمهم: (الجرذان)
- بعد التحرير صار اسمهم: (الإخوان)

مع مراعاة التداخل والتباين غير الثابتين في الدوائر

فهو مصطلح سياسي وظيفي غير موضوعي يدل أو يُحمّل دلالات تشويهية، وهو مُعَدّ للاستخدام العامي الذي تشارك فيه وسائل إعلام صفراء

المحزن في الأمر أشياء:

- أن الإخوان (تنظيميا) ليسوا هم المقصودين بـ(الضبط) بهذا المصطلح، ولكنهم جزء صغير من المقصود، وسيحملون العبء الأكبر
- أن الخصوم فكريا وسياسيا يستثمرون هذه الحالة بانتهازية جشعة
- أن هذا التصنيف سيستمر بقية العقد الحالي على الأقل، لأنه صار (إقليميًا)

اعترافات الساعدي

٢٠١٤/٤/١

ما زال في جعبة الساعدي الكثير

لا شك أنكم عرفتم الأسماء المحذوفة

كان يمكن لأخيه أن يدلي بمعلومات عن أوائل الثورة لا تقل خطورة

الأزلام ليست شماعة... بل حقيقة

والثورة المضادة ليست أسطورة... بل واقع

والثوار أيضًا ليسوا ملائكة

لكن هذه البلاد إن شاء الله محفوظة

لم يزدني هذا الشريط فكرة واحدة عن الواقع إلا أنه وضح شيئا من طبيعة الانقسام بينهم

الخلاف السياسي لا يجوز أن يُفقدنا البوصلة

(ليبيا حرة تعددية مستقرة قوية) هدف يعارض مصالح كثيرة وفي طريقه ثارات وأحقاد

كل الليبيين أبناء لهذا الوطن

ولكن مسالك بعض الليبيين في الفعل والتفكير تضر بهذا الوطن

ساعة واحدة من إعلام الثورة تعدل ضخ شهور من إعلام أعدائها

وما الثورة إلا تلـك الخاطرة التي حامت في غيمة فـوق رءوس المجتمعين في ساحة المحكمة

وهي نفسها الخاطرة التي بدت للطاغية من فيح جهنم ورأى فيها صورة نهايته وجثا لها على ركبته!

تصبحون على وعي وبصيرة

عصيان مدني

٢٠١٤/٤/٨

في تقرير ديوان المحاسبة وهيئة الرقابة الإدارية أن غياب الموظفين عن أعمالهم بين ٥٠ و٩٠ ٪

جزء من الأزمة أن جل العاملين في جهاز الدولة من مدنيين وعسكريين ـ وهو عدد يزيد على مليون ونصف ـ لا يؤدون أعمالهم، مع أن المرتبات في الميزانية الماضية بلغت أكثر من ٢٤ مليارا أي بنسبة ٣٥٪

فالعصيان المدني قائم فعلاً

الجديد أن بعض الناس يريد فرض العصيان على أطفال المدارس بالقوة

إشعال الحرائق وقطع الطرق وتفزيع الأطفال وتهديد المسالمين والإكراه على عمل مهما يكن يدخل في مسمى (الاعتداء)

التعبير السلمي لا يختلف اثنان على جوازيته

والاعتداء لا يختلف اثنان على استنكاره

أو هذا هو المظنون!

العصيان المدني (٢)

٢٠١٤/٤/١٤

لم يحدث أن أُكره الليبيون على فعل شيء إلا في عهد القذافي، وقبله عهد الطليان، فكل عمل من هذا القبيـــل ينتمي إلى تلك الحقبة، وكل من يفعل ذلك يضع نفســـه في موضع من ثار عليه الليبيون ليخرجوا من حالة إكراهه لهم، مهما كانت الصفة التي يصف بها نفسه، ليخدعهم عن هذه الحقيقة.

الاجتماع الأول للستين (٢)

٢٠١٤/٤/١٥

اليوم ٢٠١٤/٤/١٤ كان من المفترض أن يكون يوما تاريخيا

تنعقد فيه أول جلسة للجنة الستين

لم تنعقد بسبب إغلاق المطارات

الذي هو بسبب فرض ما سمي (العصيان)

أذكر أنـــه في أول عمل المؤتمر كان الانتقاد الأساســـي والقضيـــة الأولى: ما يتعلق بالدستور... أين الدستور...؟ ماذا فعلتم بالدستور...؟ متى يصدر الدستور...؟

الآن كما ترون خفت تمامًا الحديث عن الدستور

لأن المطلوب ألا يصدر دســـتور إلا بعد عدد من السنين (ثلاث أو أربع... أو أكثر) حتى يتم التحكم في المشهد تماما

الموضوع الأساسي اليوم: انصراف المؤتمر وانتخاب رئيس ولو بلا دستور

مدينة البيضاء كانت من آمن مدن ليبيا بعد الثورة

واليوم بدأت فيها (الحركات)

اللهم احفظ البيضاء وأهلها من كل سوء

من يعطل (التأسيس) للدولة ويريد إطالة المرحلة الانتقالية؟

الوفاء للشهداء تنفي

٢٠١٤/٤/١٦

نقلا عن رئيسها الدكتور محمد عماري:

كتلة الوفاء للشــهداء تنفي نفيا قاطعا أنها طلبت من السيد عبد الله الثني تسمية أحد لبعض الحقائب الوزارية، كما لم تفعل ذلك من قبل

وتدعو وسائل الإعلام إلى تحري الحقيقة واستقائها من مصادرها، إن كانت حريصة على المهنية والصدقية

سفراء

٢٠١٤/٤/١٦

التقى ســفراء الاتحاد الأوربي وأمريكا والأمم المتحدة بممثلي الكتل في المؤتمر، كلا على حدة، وقالوا لأحد الطرفين: الأولوية هي لتســمية رئيــس حكومة وليس لأمر داخلي مثل إقالة رئيس المؤتمر، وقالوا: الفريق الآخر أكثر تنظيمًا وفهمًا للأمور...

إعلام مهني

٢٠١٤/٤/١٦

هل سمعتم من يتحدث عن أن البرلمان القادم سيكون في بنغازي؟

بالمناسبة: هل هناك مقر لهذا البرلمان الذي سينتخب بعد أشهر قليلة؟

نيران صديقة

٢٠١٤/٤/١٧

- قدموا مقترحا واسعا من قانون العزل السياسي بغية عرقلته فوقعوا فيه
- أسهموا في تشويه العمل الحزبي واليوم يتباكون على القوائم

- شاركوا في الحملة على المؤتمر ثم صاروا يشــكون من تناقص تمثيلهم فيه بسبب الاستقالات والانقطاعات
- اشترطوا ١٢٠ لتسمية رئيس حكومة فعجزوا عن إيصال مرشحهم
- دعم إغلاق الموانئ فأقيل بسببها

....

....

أوهام

٢٠١٤/٤/١٧

أحدهم يقول: إن الإسلاميين يخططون للانقلاب على الدولة

مع التحفظ على الإيحاء بطبيعة التدافع

لو كانوا يريدون ذلك لانتهزوا فرصة (موسم الانقلابات) ولكان العذر مفهوما

ولما تمسكوا بشرعية المؤتمر على ما به وعلى أنهم ليسوا أغلبية فيه

ولما قبلوا بانتخابات مبكرة

ولما قالوا لا يسلم المؤتمر إلا إلى جسم منتخب

ولما حمى بعضهم صناديق الانتخابات مع أنه لا يشارك فيها

جهل مركب

٢٠١٤/٤/١٧

أحدهم (غير الأول) يتعلم الإملاء... (أو يعاني الإملاء) يفهم كلاما (عربيا) ويفسره بجهله المركب

(المنشور المتعلق بمقر البرلمان القادم)

فيظن أن الاستفهام يدل دائما على السخرية

جبذت كتاب التلخيص للإمام القزويني (ولن أذهب إلى شروحه)

باب الإنشاء

فصل الاستفهام

فصل خروج الاستفهام عن الحقيقة

«ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام

- كالاستبطاء، نحو: كم دَعَوْتُك؟
- والتعجب، نحو: ما لي لا أرى الهدهد؟
- والتنبيه على الضلال: فأين تذهبون؟
- والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب: ألم أؤدب فلانًا؟
- والتقرير، نحو: ألم نشرح لك صدرك؟
- والإنكار، نحو: أغير الله تدعون؟

... إلخ

ساذج يصف الناس بالسذاجة... الكلام العربي يحتاج إلى ذوق... بالله من يشكل عليه شيء يسأل عنه... خير من أن يفضح نفسه... (إنما شفاء العي السؤال)

وبالله صاحب ذوق في الكلام العربي يفهم معنى قولي: هل هناك مقر لهذا البرلمان؟

وبالله من ليس في مقام الكتابة يتأخر

وبالله (ليس بعشك فادرجي)

وبالله ارجع إلى با بي بو أب

انتخابات المجلس البلدي

٢٠/٤/٢٠١٤

هنيئا لبنغازي نجاح الانتخابات واختتامها بسلام

تجربة جديدة تضاف إلى الرصيد الانتخابي والاختيار الشعبي

وخطوة على طريق تعلم حسن الاختيار وحسن تمثيل مصالح الناس

ولعل المجلس الجديد يحقق بعض ما يتطلع إليه أهل بنغازي لمدينتهم ومعيشتهم

والشكر للمجلس المحلي المنصرف على كل ما بذلوه من جهد، وما تحملوه من مشاق، والله يجزيهم على ذلك بفضله

تراكم الخبرات الانتخابية والمؤسسية والخدمية من أهم ما يجب أن نحرص عليه

فالمتوقع أن اللاحق يكمّل ويصلح ويصحح

فلنضع اللبنات بعضها على بعض

فأمامنا طريق طويل وعمل كثير

وكل خطوة تقربنا إن شاء الله من الحلم المأمول

الاجتماع الأول للجنة الدستور (٣)

٢٠١٤/٤/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم يوم تاريخي، الإثنين ٢٠١٤/٤/٢١

الاجتماع الأول للجنة صياغة دستور ليبيا، لجنة الستين، في مدينة البيضاء

لاقتراح صيغة لعقد بين الليبيين ينظم شؤون دولتهم

نتطلع أن يعبر عن أكبر قدر ممكن من التوافق بين الليبيين

أن يجد فيه كل ليبي تعبيرًا عنه

وأن يمثل هوية الدولة الليبية

وأن ينبني على ذلك الحفاظ عليه والدفاع عنه

وأن تجري عليه سياسة الدولة في حفظ مصالح المجتمع في وجوده واستقراره وتنميته

وأن يكون قاعدة التدافع والتنافس السلميين بين قواه السياسية

وإن رأوا تطويره وتنقيحه فعلوا ذلك بالطرق المتفق عليها

وأن ينجز في وقت وجيز

رب تمم بخير

الكذب الأصلع

٢٠١٤/٤/٢٦

أرسلت إلى صديقنا الأستاذ الشاعر محمد المزوغي ـ حفظه الله ـ هذه الرسالة، فوعد بنشرها في العدد القادم مشكورًا مأجورًا محفوظًا من كل سوء.

السيد رئيس تحرير صحيفة الكلمة

السلام عليكم ورحمة الله

في العدد ١٥٤ في الصفحة ١٦ نُسب إلي في نص تحت عنوان (خربشات) أني (سخرت) من الدعوة إلى أن يكون مقر البرلمان القادم في بنغازي.

والحقيقة أني ما عرفت عنكم إلا الحرص في العمل الصحفي على الصدق والتحقق من المعلومات التي تنشر في الصحيفة، وتعجبت من موافقتكم على هذه المجازفات التي

لا سند لها من الواقع، والتي لا يمكن أن تصنف إلا في خانة (الكذب الأصلع)، لأن ما تحدثتُ عنه هو على النقيض من الذي ذُكر.

ذلك أني استغربت من صمت الإعلام عن إقرار المؤتمر أن يكون مقر البرلمان القادم في بنغازي، لأني توقعت أن يكون الاحتفاء بهذا القرار واسعًا، والاستعداد حثيثًا، فنشرت على صفحتي على الفيس جملتين، وقلت تحت عنوان:

(إعلام مهني):

هل سمعتم من يتحدث عن أن البرلمان القادم سيكون في بنغازي؟

وهل هناك مقر لهذا البرلمان الذي سينتخب بعد أشهر قليلة؟

هذا ما كتبته وأردته كما يتضح لأصحاب الذوق في فهم مرامي الكلام، لأن الحديث عن تقصير الإعلام تجاه هذا الخبر المهم لا يفيد إلا الرغبة في العناية به وإعطائه حقه من التغطية والدرس، اللذين يتوقع أن يفيدا في الاستعداد للأمر قبل حدوثه بوقت كاف.

ولا بد هنا من التنبيه على شيء بديهي في الصحافة، وهو التفرقة بين الخبر والرأي الذي يعلَّق عليه، وأنه لا معنى مطلقًا للتعليق على أخبار مكذوبة أو مشكوك في صحتها، وقد سبق أن صححت شـيئًا مماثلاً في صحيفتكم الموقرة، وأخاف أن يكون هذا ديدنًا يعرِّض صحيفتكم لما لا تحبونه لها.

لا بأس بالرأي، بل مرحبًا به، بغض النظر عن صحته أو خطئه، وعن رقي الأسلوب الذي يعرض به أو إسفافه، وأما (الكذب) على الأحياء الذين ينفون عن أنفسهم ما نسب إليهم، والبناء على التخيل وسـوء الفهم وسـوء الظن والقصور في تذوق أساليب اللغة فذلك لا يليقان بالصحيفة ولا برئيس تحريرها الشاعر الذي مارس العمل الصحفي قدرًا من الزمن ليس بالقليل. والسلام.

جلسة اليوم

٢٠١٤/٤/٢٩

- صـوت المؤتمر على تعديـل قانون الانتخابـات في ثلاث مسـائل كلها من طلب المفوضية:

١ـ الرجوع إلى مصطلح الدائرة الانتخابية الفرعية بدل مركز الاقتراع مراعاة للوائح المفوضية ومطبوعاتها

٢ ـ تقديم التقرير المالي للمرشـــح يكون بعد ١٥ يوما من الاقتراع بدل ١٥ يوما من إعلان النتائج

٣ ـ إذا تساوت الأصوات بين اثنين كان الترجيح بالقرعة

- التصويت على رئيس الحكومة في الجولة الأولى فاز فيه السيد أحمد معيتيق بـ٦٧ صوتا والسيد عمر الحاســي بـ٣٤ صوتا، والمنتظر أن يكون بينهما جولة ثانية بعد استراحة قصيرة

تفجير وإطلاق نار

٢٠١٤/٤/٣٠

لا يمكن أن تقام دولة ولا أن تستقر حال ولا أن يأمن وطن بالعنف أو التهديد أو استخدام السلاح أو التلويح به في قضايا سياسة الدولة، كل حادثة من هذه الحوادث يردنا إلى الوراء..

إنه بعد هذه النجاحات في الانتخابــات المتتالية ليس لنا إلا طريق واحد في التعبير عن الآراء والإرادات السياسية، إنه طريق العمل السلمي المدني..

أعرف أن هناك أجواء واختــلالات ورغبات تجرنا إلى العنــف، ولكن خُطانا على الطريق، وأمامنا فرص متاحة، فلا بد من الاستمرار في الطريق، ومن استثمار هذه الفرص، لأن البديل هو خسران التجربة، وإطالة المعاناة، وإهدار الموارد، وعودة القنوط..

أتحدث هذا الحديث بمناسبة التفجير عند معسكر الصاعقة، وإطلاق النار عند أبواب المؤتمر..

فلنكن كلنا جبهة واحدة في مواجهة العنف وفرض الآراء بالقوة والعدوان على الدماء والحقوق

مثل هذه الأعمال مستنكر ومرفوض ولن ينفع أحدًا إلا من لا يريد الخير لهذا الوطن، ولن يكون الطريق من ههنا..

جلسة انتخاب معيتيق

٢٠١٤/٥/٤

- كان مقررا اليوم إجراء الجولة الثانية من انتخاب رئيس الحكومة
- تم التصويت وحصل الســيد معيتيق على ٧٤ صوتا والســيد الحاسي على ٤٤ صوتا وكانت هناك ٣٤ ورقة بيضاء

- أثار عضو المؤتمر الشريف الوافي ضجة حول وجوب التعيين بـ١٢٠ مع أنه لا خلاف حول ذلك إن تمكنا من الوصول إليه
- تقرر التصويت لمنح الثقة للسيد معيتيق للوصول إلى العدد المطلوب
- أثار الوافي قضية أخرى وهي: التصويت بالثقة سري أو بالمناداة
- اقترح التصويت على هذه القضية فكانت الأغلبية الساحقة مع المناداة
- بدأت المناداة لإعطاء الثقة فحصل السيد معيتيق على ١١٥ صوتا وامتنع ٣ وصوت ضد الثقة ٥
- حدثت ضجة حول وجوب تعيين رئيس وزراء ولو كان بهذا العدد
- وقعت مشادة كلامية بين رئيس الجلسة النائب الأول لرئيس المؤتمر السيد عز الدين العوامي وأحد الأعضاء، فقام العوامي وغادر القاعة غاضبا، ولم يكن في ذلك الوقت أحد يسمع أحدًا، كان عدد من الأعضاء مجتمعين عند المنصة، يقول العوامي: رفعتُ الجلسة، وأغلب الأعضاء يقولون: لم نسمع ذلك، مع أن اللائحة تقول: إن لم يُستكمل بند ظلت الجلسة منعقدة
- سيّر السيد صالح المخزوم النائب الثاني لرئيس المؤتمر بقية الجلسة وحضر بعض الأعضاء الذين كانوا خارج القاعة وصوتوا بالثقة فبلغ العدد ١٢١
- للتذكير عضو المؤتمر الوافي كان مرشحه السيد محمد بوكر وكان قد حصل في الجولة الأولى على ٣٢ صوتا

تكليف معيتيق

٢٠١٤/٥/٦

السيد نوري أبو سهمين رئيس المؤتمر في ليبيا منذ أسبوع تقريبا

كان خارج ليبيا للعلاج

ليس هناك ما يمنعه قانونيا من ممارسة عمله

وهو من وقع رسالة إعلام السيد معيتيق بقرار المؤتمر بتكليفه بالمنصب

كفاح عُمْر

٢٠١٤/٥/١٤

سعدت بمجالسة الأستاذين الفاضلين: علي العكرمي، وصالح القصبي

قضيا في السجون ٣٠ سنة

علي العكرمي المتحدث المنطلق، والرجل الصلب، سمعت له كلمة عن سني المعاناة أبكت كل الحاضرين فما استطاعوا لدموعهم ردا

صالح القصبي صاحب كتاب: (كأنكِ معي)، وهو مذكراته بالسجن، كان يسرب قصاصاته إلى الخارج، يقص فيه على ابنته ما يرى في معتقله، الهادئ المتواضع اللين

أكلت السنون من أجسادهما، ولم تنل من عزائمهما

يسيران معا كالأخوين في صحبة، كما كانا يفعلان أيام المحنة

شاهدان على أن الطغيان بعجرفته وافترائه أضعف من إيمان إنسان

أخذتنا الأحاديث، قلت لهما: الطغيان (حالة) يمكن أن تعود، وليست أشخاصا هم حتما في طريق الرحيل، كنت أعلم أنهما أفضل من يعلم ذلك

فتنة حفتر

٢٠١٤/٥/١٧

على رأي بعضهم: إن كنت تكره ناسًا أو تخالفهم فكريا أو سياسيا، يجوز لك أن تجمع أسلحة ومسلحين، وتصدر حكمك عليهم بأنهم (إرهابيون)، ثم تهاجمهم لتقتلهم، ولا بأس عليك أن تكون أنت الشرطي المحقق، والقاضي الحاكم، والجلاد المنفذ، فتكون أنت الخصم والحكم، وأن تستخدم القوة لتحقيق أغراضك السياسية أو أمراضك وعُقدك النفسية وطموحاتك في الزعامة والرئاسة أو الظهور والشهرة!

سقوط أخلاقي وإنساني وسياسي مخجل لو كان في الوجوه شيء من حياء!

ماذا يقول هذا الخطاب؟ يقول: إن مخالفينا يجب أن يختفوا من الوجود، ولا حق لهم في الحياة فضلا عن الاختلاف، ولا بأس من استخدام كل الوسائل لإبادتهم، لأنهم سبب كل شر وبلاء!

كل الفراعنة المتجبرين ألصقوا بمخالفيهم التهم والأوصاف المنفرة وحرضوا الناس عليهم!

أيها المرضى، إن دماء أبنائنا لن تكون ألعوبة في أيديكم، فإن كان الدم رخيصًا عندكم لا ترون حرجًا في أن تستخدموه في تصفية حساباتكم، فإننا نغلي النفس الإنسانية، ونجرّم سفك الدم الحرام، ونبرأ من كل قاتل سفاح!

وإن بنغازي عصية عليكم ـ إن شاء الله ـ برجالها وأبطالها، وقد عرفها نظام الجور والجبر فما لانت ولا انحنت! ولن ترضى بغير التنافس السلمي وسيلة للعمل السياسي، وستقف جبهة واحدة في وجه القتلة والمحرضين على القتل والمسرورين بالقتل والتقاتل بين الليبيين ليجنوا هم الثمرة، ويسيغوها في حلوقهم بجرعة قانية!

اختطاف

٢٠١٤/٥/١٨

ما يشاع من اختطاف أعضاء من المؤتمر غير صحيح
المختطفون موظفون في هجوم اليوم على مبنى المؤتمر
(تبين بعد ذلك أنه اختطف أيضًا عضو المؤتمر عن الجنوب: مسعود عبيد)

فريقان

٢٠١٤/٥/١٨

يقال: هما فريقان يتصارعان على السلطة

وهذا القول القصد منه التضليل، أو سببه عدم تبين الموقف على حقيقته

ذلك أن هناك فرقًا جوهريا بين الفريقين من ناحيتين:

الأولى: أن قادة أحد الفريقين هم مدنيون وعسكريون من مقاتلي الجبهات أيام الثورة التي بدأت في١٧ فبراير، على رأسهم زياد بلعم ورفاقه، والفريق الآخر يقوده أحد أعوان القذافي في انقلاب ١٩٦٩ وأحد مــن ألحق الكوارث بأبناء الليبين في تشــاد، وأحد من اعتاش بعد ذلك على المال السياسي الذي يعطيه له النظام

الثانية: أن أحد الفريقين يرضى بالمسار الانتخابي ويدافع عنه، ويعده من مكتسبات الثورة، أو على الأقل لا يعرقله بأعمال عنيفة (الحديث عن بنغازي فقط)، ولا نية له في اغتصاب السلطة بالقوة، وعلى رأس الفريق الآخر عسكري يريد الزعامة لا يتفهم العمل المدني ولا يعرف إلا الأوامر واســتخدام العنف ولو أدى إلى ما يُصنف على أنه جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية

كلمة السر في هذا الصراع باختصار هي: (المسار الانتخابي).. وحرية الشعب الليبي في التعبير عن نفسه واختيار ممثليه وحقه في الاختلاف والتعددية

وهو مســار شــاق وطويل وبطيء النتائج ولكنه اللائق بكرامة الإنسان.. وهو أولى بالصبر عليه.. لمن ذاق طعم الحرية وطعم الاستبداد وعرف الفرق بينهما

دعوتان

٢٠١٤/٥/٢٢

أمامنا دعوتان:

- دعوة إلى الحرب ولها دعاتها

- ودعوة إلى الانتخابات ولها دعاتها

(اقترحت المفوضية وقرر المؤتمر أن تكون الانتخابات النيابية يوم ٢٠١٤/٦/٢٥)

الغدر بمفتاح بوزيد

٢٠١٤/٥/٢٦

قتل الصحفي مفتاح بوزيد رحمه الله وأي إنسان جريمة نكراء واستمرار للحملة على بنغازي لإثارة الفتنة وإغراقها في الدماء

إن تدبير هذا العمل الجبان وراءه العقلية التي دبرت مقتل المحامي عبد السلام المسماري رحمه الله بعد برنامج تلفزيوني

بنغازي بناسها ووجهائها وثوارها ستنتصر إن شاء الله على الإجرام والمجرمين

يجب ألا ينجحوا في إثارة الخوف في قلوبنا

القتل غيلة ليس شجاعة وإسكات رأي لا يكون نصرا وإزهاق روح بغير حق بعيد عن الإنسانية والشرف

إنا لله وإنا إليه راجعون

بيان الزهاوي

٢٠١٤/٥/٢٨

بيان (أنصار الشريعة) الأخير افتيات على السلطة الشرعية المنتخبة المخولة وحدها التصرف في الشؤون العامة الداخلية والخارجية، وبهذه السلطة تكون (ليبيا) كيانًا واحدًا، مهما يكن من الرأي في تقويم عمل هذه السلطة

وما في ذلك البيان من دعوة مقاتلين من خارج البلاد، ومن استعداء دول أجنبية، لا يختلف في شيء عن عمل (الجضران) بإغلاق الموانئ النفطية، أو (حفتر) في شن حملة عسكرية، أو(القعقاع والصواعق) في مهاجمة مقر إدارة المؤتمر، أو (المسلحين) الذين حاصروا الوزارات، وكل هؤلاء يسوغون أعمالهم بمسوغات، ويرفعون لها عناوين

لكل أحد أو جماعة أن تعتقد ما شاءت من الآراء السياسية أو الشرعية، وأن تدعو إلى آرائها بالوسائل السلمية، ولكن ليس من حق أحد أو جماعة أن تتصرف في شؤون الليبيين العامة بغير تخويل، فضلا عن أن تعرض مصالح الشعب الليبي للخطر

استراحة

٢٠١٤/٦/١

اليوم بين المغرب والعشاء خرجت من أجواء ثقيلة

فحضرت بعضا من درس في الفقه راق

وسمعت جزءا من القرآن من قارئ متقن

فلما رجعت جاءتني بشريات تثلج الصدر

فأبشروا

والحمد لله وحده

قصف بنغازي بالطائرات

٢٠١٤/٦/١

لا تكون محاربة (الإرهاب) بقصف المدن بالطائرات وبالجراد..

لا يريد لبنغازي خيرا من يقصفها من الجو ومن البر خبط عشواء

هذه الأسلحة لا تميز (الإرهابي) من غير الإرهابي

إنها تقتل وتدمر وتثير الخوف بين الآمنين والمدنيين والمسالمين

إن بحَثْنا عن نموذج عملي للإرهاب فهذا هو الإرهاب بعينه وأذنه

الجيش الليبي لحماية الليبيين لا لقتلهم وتدمير مساكنهم وإخراجهم منها وترويعهم وتشريدهم

من يقتل الليبيين ويهددهم لا يمكن أن يمثلهم أو يدعي أنه يحميهم

الحاصل هو قصف عشوائي لبنغازي عاصمة الثورة والثوار بزعم محاربة الإرهاب...

تحويل الأنظار عن هذه الفعلة الشنعاء والواقعة التاريخية الأليمة بتفلسف حامض وبايخ أقل ما يقال فيه إنه: عيب

السلطة أمامكم بالانتخابات... لا بالسلاح ولا بالاغتيالات ولا بالكذب ولا بالتحذلق

محمد العبار شهيدًا في القصف

٢٠١٤/٦/٦

نــم قــريــر الــعــيــن واهْــنَــا والْـــــقَ فـــي دارك أمــنــا

كنت تطفي النار، يا عبار، فاعبُر مطمئنا

واترك الحرب لمن قد عاش للبغضاء خِدْنا

أنت لم تعرف سوى الطيبة والبسمة لونا

فدع الألوان والأشكال للحرباء منّا

لم تكن تعطي لمن يهرِف أو يعبث أذْنا

كنت تمشي في طريقٍ واضحٍ مشي الهوينى

لحنُك العذب الذي تنشده لحنٌ مُغَنّى

قبلَك الزهاد قد سنُّوا طريق الزهد سنّا

كنت لا تنطق بالمعنى، وفي صمتك معنى

لكأني بك تدعو الله في ليلك وَهْنا

أنت من نطلب ـ يا مولى البرايا ـ فارض عنا

فأجيبت دعوةٌ منك بلطف مُستجِنّا

يا خفيًا عن عيون الناس لم تَخْفَ علينا

إن ما في قلبك الطاهر أحْظَاكَ لدينا

فيدُ الإجرام تُرديك لكي ترقى إلينا

حفتر وموعد الانتخابات

٢٠١٤/٦/٩

١ ـ الأربعاء ٢٠١٤/٥/١٤ مؤتمر صحفي لرئيس المفوضية للانتخابات ذكر فيه:

- أن يوم ٢٠١٤/٥/١٨ هو آخر يوم لقبول طلبات الترشح
- وأن يوم ٢٠١٤/٥/٢٩ هو آخر يوم لتسجيل الناخبين
- وأن التمديدات لها أثر في تحديد يــوم الاقتراع وذلك ما دفع إلى التحفظ عليه، وذلك يشير إلى قرب تحديد الموعد.

٢ ـ الجمعة ٢٠١٤/٥/١٦ بدء حملة حفتر

٣ - يوم الثلثاء ٢٠١٤/٥/٢٠ اتجه المؤتمر إلى تحديد الانتخاب في آخر شهر ٦ بعد تشاور المفوضية واللجنة التشريعية، وأبلغت المفوضية بذلك.

٤ - يوم الخميس ٢٠١٤/٥/٢٢ أعلنت المفوضية أن الانتخابات في النصف الثاني من شهر ٦

٥ - يوم الجمعة ٢٠١٤/٥/٢٣ المعركة الأولى لحملة حفتر في بنغازي

٦ - يوم الإثنين ٢٠١٤/٥/٢٦ قرار المؤتمر ٣٩ بتحديد يوم الأربعاء ٢٠١٤/٦/٢٦ موعدا للانتخاب بناء على اقتراح المفوضية

الحكم بعدم دستورية القرار بتكليف معيتيق

٢٠١٤/٦/٩

مسعانا إلى دولة النظام والمؤسسية والمدنية (بمعنى التحضر والبناء على مقررات العلم والعقل والتجربة الإنسانية في إطار القيم) هو ما يدعونا إلى القبول بحكم المحكمة،

كما كان يجب أن يدعونا إلى قبول قرار المؤتمر وتنفيذه أولاً، ثم انتظار حكم القضاء، وهذا من بديهيات القانون، كما يعرف الخبراء، لا المهرجون،

كما كان يجب أن يمتثل ضباط الجيش لأمر رئيس الأركان، لا التصرف في الدماء والأموال وتعريض أمن الدولة ووحدتها للخطر!

وهذا كله بمعزل عن اقتناعنا بصوابية قرار الهيئات التشريعية أو القضائية أو التنفيذية،

الامتثال لصاحب الاختصاص هو النظام وهو دولة المؤسسات والقانون، وأما التشهي والانتقاء والمكاييل لكل حالة فهو: الهوى، المؤدي إلى الفوضى والخراب!!

عودة الدولة القديمة

٢٠١٤/٦/١٠

سجن رهيب في قرنادة

حكم عسكري

تعميم على المساجد بعدم الحديث عن حفتر أو عمليته العسكرية

خطف على الهوية (الانتساب إلى بنغازي درنة مصراتة...)

خطف بسبب اللحية ومظاهر التدين

خطف مصلي الفجر

تجريم كل من ينتقد حفتر

دولة من هذه؟

استشهاد الشيخ طارق الدرسي

٢٠١٤/٦/١٢

الشيخ (طارق جمعة الدرسي)

من سكان مدينة المرج

إمام مسجد عمر بن الخطاب

عضو دار الإفتاء وهيئة علماء ليبيا

اختُطف يوم الثلثاء ٢٠١٤/٦/١٠

وعاد جثة هامدة عليها آثار التعذيب

إنا لله وإنا إليه راجعون

رحمه الله رحمة واسعة وألهم أهله الصبر وعظم لهم الأجر

ورحم الله ليبيا وأهلها

مشهد حزين

٢٠١٤/٧/١٥

أعمال المؤتمر شبه مجمدة بسبب مقاطعة أعضاء له إما تعمدوا ذلك.. وإما استجابوا للحملة عليه قرفا ومللا..

الحكومة حكومة تصريف أعمال هي بقايا حكومة علي زيدان المقالة بسبب عجزها وفسادها وتواطئها مع المخربين.. بعد الحكم الهزيل والمسيس الذي حال دون التوصل إلى حكومة جديدة كاملة الأهلية..

العمليات العسكرية على بنغازي منذ شــهرين.. قصف على الأحياء وغارات جوية وقتل لمدنيين وتدمير لمنشآت مدنية أهلية ورسمية..

استمرار مسلسل الاغتيالات.. وتعمد لطمس معالم الجرائم.. واغتيال لشهود ومشتبه بهم.. والحكومة بعد صــرف الأموال والتصريح بالعلم بالمجرميــن.. ما زالت تتجاهل الحالــة.. كأن الأمر لا يعنيها.. ولو بإعــلان بعض ما عندها من معلومــات.. أو الإقرار بعجزها عن معرفة المجرمين أو ملاحقتهم..

تصدر الحكومة بيانا خجولا فيما يتعلق ببنغازي تصف فيه الوضع بأنه (اشتباكات).. (بين عدة أطراف).. وتطالب الجميع بالخروج من المدينة.. وهي تعلم أن أحد الطرفين (وليس الأطراف) خارج المدينة وله امتداد في الداخل من المؤسسات التي يفترض أنها تتبعها.. والآخر داخلها من أبناء أحياء المدينة.. وحضر رئيسها إلى برقة في حماية أحد الطرفين ورعايته.. فقط بعد تعيين رئيس حكومة جديد ومطالبته بالتسليم..

يتبرع ثوار في طرابلس من مناطق عدة بتحرير مقار حكومية والمطار.. يفترض أن ذلك لتعود إلى السيادة الرسمية.. إن كان لها وجود!

تصدر الحكومة البيان الأول في شأن طرابلس وتتذكر أن التحركات العسكرية لا بد لها من غطاء شرعي وأوامر.. كأن هناك أحدًا في ليبيا يتبع الأوامر.. ومن ذلك الحكومة نفسها..!! وكأن الهجوم على بنغازي كان بأوامر..!! وهي التي أعطت أموالاً لمتمردين كانوا من أسباب الكارثة المالية التي نحن فيها.. وتتذكر أن المطار (يجب أن يكون بمنأى عن الصراعات) وأنه يتبعها.. وتلوّح بتدخل المجتمع الدولي كما كان يفعل علي زيدان.. فما هي إلا امتداد لسياساته وطريقة تفكيره..

وتصدر بيانًا ثانيًا تعلن فيه ما وصلت إليه.. وهو القرار بوقف الصراع.. وتحويل المخالفين للأوامر إلى الجهات القضائية.. (في طرابلس.. أما العسكريون الذين يتحركون دون أوامر في بنغازي فلا حرج عليهم).. وتشكل لجنة لتسوية الوضع.. وتلوح مرة أخرى هذه المرة بـ(قوات دولية)..

وتختم البيان بسطرين عن بنغازي.. تستنكر فيه ما يجري.. وتطلب من الجهات الأمنية ضبط الأمن في مستشفى الجلاء.. وهي تعلم أنها غير قادرة على ذلك..

مشهد حزين وسط الدماء النازفة.. مليء بالارتباك والتناقض والتآمر والضياع..

كيف يمكن التعليق على هذا المشهد أو تصور حل له..؟

الحرية للنائب سليمان زوبي

٢٠١٤/٧/٢٢

أمس أحد المدونين نشر خبر خطف عضو المؤتمر عن بنغازي المستشار (سليمان زوبي) في طرابلس وهو عائد إلى منزله في جنزور رفقة زميله الدكتور فتحي العربي.. بعد اجتماع مع أعضاء آخرين في المؤتمر من أجل قضايا وطنية..

نشر الخبر شامتًا واصفًا إياه بـ(الإرهابي).. وفي التعليقات: اقتلوه.. ارموه في قرنادة.. وسب وضيع جدًا.. مع تعبيرات جهوية وعنصرية..

والمستشار رجل مدني مسالم لا يقاتل.. يناهز عمره السبعين.. وهو قاض.. وهو منتخب عضوا في المؤتمر.. يمثل المدينة الثانية في ليبيا.. صوت له أكثر من ٣٧ ألف مواطن.. لم يرتكب جريمة.. له حصانة برلمانية.. يؤدي عمله بإخلاص.. ويبذل كل ما في وسعه من أجل المصلحة العامة بحسب ما يؤديه إليه اجتهاده.. واختطافه يعد جريمة بحسب الشرع.. وبحسب القانون المحلي والإنساني.. وبحسب العرف القبلي والاجتماعي..

ما ذنبه؟ ذنبه أنه يعبر عن آراء لا تعجب بعض الناس.. فانبرت وسائل إعلام وصفحات معلومة التمويل والتوجه (!) تنال منه وتسبه وتحاول تشويه سمعته.. ومثله كثير من أعضاء المؤتمر..

السؤال: هل يمكن للسياسي في ليبيا اليوم أن يعبر عن رأيه ومواقفه بحسب ما يمليه عليه ضميره دون أن تتعرض حياته وحريته للخطر مع هذه الطريقة (المجتمعية) في التفكير والتعبير والتصرف؟

رحمة الله علينا

٢٠١٤/٧/٢٧

رحمة الله علينا

كل يوم نترحم

ولعل الحي أولى

فهو جسم يتألم

وهو قلب يتقسم

ولعل الميْت في وسط جنان يتنعم

ثم من يدري الذي منا إلى الموت رويدا يتقدم

رحمة الله علينا

الصورة هنا

٢٠١٤/٧/٢٩

الصورة هنا في بنغازي أوضح.. كلما ابتعدت (غامت) الصورة وشوشــت.. ووقعْتَ في حبائل التنظير والاختلاق معًا..

تاريخ الأزمة في بنغازي

٢٠١٤/٨/١

- انطلاق «ثورة فبراير» في بنغازي ٢٠١١/٢/١٥
- إعلان التحرير في بنغازي ٢٠١١/١٠/٢٣
- نجاح انتخاب المؤتمر الوطني ٢٠١٢/٧/٧ بعد محاولة تخريبها في بنغازي
- مقتل السفير الأمريكي في بنغازي ٢٠١٢/٩/١١
- جمعة «إنقاذ» بنغازي ٢٠١٢/٩/٢١ للمطالبة بحل كل التشكيلات المسلحة.. والهجوم على كتيبة راف الله السحاتي
- سبت الكويفية ٢٠١٣/٦/٨ أمام الدرع رقم ١
- قرار للمؤتمر رقم (٥٣) ٢٠١٣/٦/٩ يقضي بتكليف الحكومة بدمج التشكيلات المسلحة في الجيش والأمن فرادى على ألا يتجاوز التنفيذ ٣١ ـ ١٢ ـ ٢٠١٣.. وقبول استقالة اللواء المنقوش رئيس الأركان.. والتحقيق في حادثة الكويفية.. ولم تنفذ الحكومة هذا القرار مع تصريح عدد من الثوار أنهم ألحوا على رئيس الحكومة في ذلك
- تفاقم ظاهرة الاغتيالات الممنهجة.. أكثرها لضباط وبعضها لإعلاميين وناشطين
- إعلان وزير الداخلية المكلف الصديق عبد الكريم فــي حكومة زيدان أن الحكومة تعلم من يغتال في بنغازي في جلسة للمؤتمر على المباشر ٤ ـ ١١ ـ ٢٠١٣
- الاقتتال بين القوات الخاصة وأنصار الشريعة ٢٥ ـ ١١ ـ ٢٠١٣
- انقلاب تلفزيوني لخليفة حفتر يوم ٢٠١٤/٢/١٤ أعلن فيه تجميد عمل المؤتمر.. وصدور أمر بالقبض عليه
- دعوة إلى عصيان مدني في بنغازي ٢٠١٤/٤/٦ ومحاولة فرضه بالقوة
- بدء حملة على بنغازي يقودها خليفة حفتر سميت «عملية الكرامة» ٢٠١٤/٥/١٦ بذريعة محاربة الإرهاب اســتخدمت فيها الأســلحة الثقيلة على المدينة والطائرات الحربية والعمودية ليلا ونهارًا ونال القصف مدنيين ومنشآت مدنية وهُجرت أحياء بكاملها

- رئيس الأركان اللواء عبد السلام جاد الله يصف حملة حفتر بالانقلاب والخروج عن الشرعية ٢٠١٤/٥/١٦
- تأييد ناشطين سياسيين وإعلاميين لحملة حفتر على بنغازي وتلميحهم بتأجيل الانتخابات حتى تستكمل الحملة أهدافها
- إغلاق مطار بنغازي ٢٠١٤/٥/١٦
- دار الإفتاء تعد حملة حفتر خروجًا على الشرعية وبغيًا يجب صده ٢٠١٤/٥/١٦
- تعليق الدراسة بجامعة بنغازي ٢٠١٤/٥/٢٠
- العقيد ونيس بوخمادة آمر القوات الخاصة يؤيد حملة حفتر ٢٠١٤/٥/٢٠
- مجلس البحوث وهيئة علماء ليبيا يعاضدان دار الإفتاء في موقفها ٢٠١٤/٥/٢١
- صد الثوار كل الهجمات البرية لحملة حفتر على بنغازي
- بيان لمسؤول أنصار الشريعة يقابل باستهجان واسع ٢٠١٤/٥/٢٧
- رئيس الوزراء المكلف ثم المستقيل عبد الله الثني في البيضاء بعد انتخاب خلف له ورفضه التسليم ٢٠١٤/٦/٥
- مغادرة وفد المصالحة من طرابلس وفزان لبنغازي برئاسة المبشر البوسيفي بعد تهديد عز الدين الوكواك له في اتصال هاتفي ٢٠١٤/٦/٧
- فشل جهود المصالحة من أعيان بنغازي في الالتقاء بحفتر أو من يمثله
- رفض تحالف القوى الوطنية لمبادرة طارق متري رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا للحوار وحملة إعلامية على متري يقودها إعلاميون وناشطون سياسيون ٢٠١٤/٦/١٢
- أول ظهور لعلى زيدان في ليبيا في البيضاء وتأييده لحفتر ٢٠١٤/٦/١٨ منذ هروبه بعد إقالته
- تأييد محمود جبريل رئيس حزب التحالف لحملة حفتر ٢٠١٤/٦/٢١
- تفعيل أجهزة الأمن الداخلي وما يسمى «مكافحة الزندقة» في المناطق شرق بنغازي والخطف على الهوية والقتل والسجن والتعذيب في سجن قرنادة
- تصاعد الاغتيالات التي تنال أئمة المساجد وطلبة العلم الشرعي في بنغازي
- نجاح انتخابات مجلس النواب في بنغازي ٢٠١٤/٦/٢٦
- طارق متري يصرح أن سبب رفض مبادرته للحوار هو الظن بتغير ميزان القوى بانطلاق عملية «الكرامة» ٢٠١٤/٧/١٢

- بدء عملية سميت «فجر ليبيا» في طرابلس ٢٠١٤/٧/١٣
- سيطرة «مجلس شـورى ثوار بنغازي» على أغلب المعسـكرات المؤيدة لحفتر في المدينة ٢٠١٤/٧/٢٩ وإطلاق مخطوفين فيها

حليمة القديمة

٢٠١٤/٨/٢

كما توقعت.. بدأت تتكرر تجربة المؤتمر الوطني بحذافيرها.. بدءًا من اليوم..

المجلس منقسم مناصفة تقريبًا بين التيار المدني والتيار الوطني.. كما كان المؤتمر.. فقد أعلن السيد نوري بوسهمين رئيس المؤتمر الوطني العام أن الذين عبروا عن رغبتهم في حضور جلسة التسليم في طرابلس يوم الإثنين ٢٠١٤/٨/٤ عددهم ١٠٤.. وهو مصدّق فيما قال.. ويؤكده أن اجتماع طبرق تحول من اجتماع تاريخي تنعقد فيه الجلسـة الأولى إلى اجتماع تشـاوري.. والباقي من الحاضرين في طبرق إذن هـو ٨٤ تقريبًا.. ربما ينقصون قليلاً.. ولا يتحقق بهم نصاب حسب الإعلان الدستوري

والأمر الآخر أن التيار الذي يسـمي نفسـه التيار المدني بدأ في تعنته المعهود.. وتجاوز القواعد الدسـتورية والقانونية الصريحة.. والمناكفـات الباردة لمجرد إحراج الطرف الآخر.. وعرقلة عمل المجلس.. والسـعي إلى فرض قـرارات مختلف عليها اختلافًا عميقًا..

لا أقـول: إن التيار الآخر معصوم.. فله أخطاؤه الكثيـرة.. ولكني أعلم بالتجربة أنه أحرص على الحوار وعلـى التوافق وأكثر قبولاً للنتائج التي تأتي بها العملية السياسـية بحسب القواعد المتفق عليها..

إغماض الأعين عن الاختلاف لن يلغيه.. والظن أن الليبيين نمط واحد في الاختيار السياسـي بعيد عن الواقع.. وتمني أن يكون الليبيون كمـا أراد القذافي كتلة واحدة في المؤتمرات الشعبية.. تُنادَى: ارفع اللوحة.. ويُنتظَر منها التصفيق لما يقال على المنصة.. لن يكون..

فلا مناص من التعاطي السياسي العاقل مع شركاء الوطن.. والقبول بهم وباختلافهم.. ومحاولة الوصول مجتمعين إلى ما ينقذ الوطن من استمرار الحرب واستمرار الخراب.. ومن غياب دولة المؤسسات.. ومن استمرار دولة القذافي بكل (حركاتها)..

هدوء

٢٠١٤/٨/٣

توقفت الاغتيالات

توقف الخطف

توقفت الحرب

عادت الحياة إلى طبيعتها في بنغازي

اليوم صوت طائرة فقط عكر الهدوء

هل سيتركونها تنعم بالسلام؟

اقبض علينا

٢٠١٤/٨/٦

كان يجب عليكم ـ أيها الإرهابيون ـ أن تسلموا أنفسكم وتسلموا بنغازي لحفتر وأن تشكروه على هذا القصف جوا وبرا للمنازل والقتل للمدنيين والتهجير للأحياء والترهيب للأطفال والنساء..

وكان يجب أن تشكروا أيضًا الذين أيدوا هذه الحملة بقوة ـ وبعضهم في البرلمان ـ وتمنوا أن تستبيح هذه الحملة المدينة وتذلها عسكريا وتقبض على أبنائها كالدجاج كما كان مأمولا من حملة ٢٠١١/٣/١٩ ولم تستطع تحقيقه..

لا بد أن تراعوا الدموع التي يذرفها الآن على الضحايا وعلى الشرعية وعلى القيم الذين لم يستطيعوا الهمس باسم حفتر أو وصفه بصفة على أساس أن بعض الناس تؤيده.. وعلى أساس أن هناك انقسامًا واختلافا.. فالاختلاف والانقسام يمكن أن يُراعى عند الحاجة.. ولا بأس بالحرب يومئذ.. ما دام يقودها أحد أعوان القذافي..

والآن بعد أن انهزمت الحملة وانكسرت عسكريا.. الحقوا الجنرال في مصر أو في أمريكا.. وقولوا له: ارجوك اقبض علينا.. وأودعنا في سجن (قرنادة).. فنحن إرهابيون حتى النخاع.. ونستحق كل ما تفعله بنا وبمدينتنا من تنكيل وتقتيل..

أيها الإرهابيون تستطيعون أن تسلموا أنفسكم لـ (خاطم الطريق).. على رأي بعضهم.. وإن سألكم: هل أنتم إرهابيون؟ فقولوا: نعم.. والدليل: (قالولو)..


القسم الرابع
البيانات

بيان بشأن الحوار المجتمعي لتشكيل لجنة الدستور

٢٠١٢/١١/١١

قبل المصير إلى رأي في شأن لجنة الدستور

هذا المقترح قدمته أنا وأخي عبـد الرحمن الديباني إلى المؤتمر، ونحن مقتنعان أن الشأن الدستوري ليس من الشـؤون التي ينفرد فيها المؤتمر بقرار على وجه من السرعة، بل يجب أن تقوم كل شؤون الدستور على التراضي والتوافق، ولا مجال فيه للمغالبة أو الانفراد، إذ هو عقد اجتماعي بين كل الليبيين، ومن شـأن العقود التراضي، حتى يكون الدستور معبرا عن الليبيين جميعا، ويجدون فيه أنفسـهم، وينبني على ذلك التمسك به والدفاع عنه.

فطريقة وضع الدسـتور تكافئ أو تفوق مضمونه في الأهمية، والثقافة الدستورية في العمل بالدستور والمحافظة عليه وعلى نفاذه ـ أهم من مضمونه ولا شك، فكم من دساتير راقية لا تطبيق لها ولا حرمة.

وقد اقترح بعض الأعضاء اليوم التصويت على تعديل للإعلان الدستوري، فلم يعجبنا ذلك، ورأيناه نوعا من العجلة وعدم تقدير لخطورة ما يمكن الإقدام عليه، وما يؤدي إليه من تعقيدات وإخلال بالتمهيد الضروري للشأن الدستوري يضمن التوافق والتراضي عليه.

نص المقترح

مع التنبيه على أن هذا المقترح يُعنى فحسب بطريقة تشكيل اللجنة لا بالمضمون، فالمضمون مرحلة لاحقة، إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

آلية لتحقيق التوافق في شأن لجنة الدستور

نحو التراضي لا التصارع، والتوافق لا التنازع

الغرض من هذا المقترح أمران:

- حصول التراضي المجتمعي في شأن الآلية المثلى لتأسيس لجنة الدستور.
- تعرف الاتجاهات الشعبية المختلفة في هذا الشأن.

الخطوات المقترحة

١ ـ تؤلف لجنة تسمى (لجنة الحوار المجتمعي حول تأسيس لجنة وضع مقترح الدستور) من أعضاء المؤتمر الوطني العام بقرار من المؤتمر، تمثل فيها كل الجهات.

٢ ـ تُعَد نماذج لآليات تأسيس اللجنة الدستورية، مع شرح مزايا كل نموذج وعيوبه.

٣ ـ تُعَد خطة عملية زمنية للحوار، يكون سقفها شهرين من بدء العمل.

٤ ـ تفتح اللجنة الحوار الجاد مع الفئات المختلفة في كل مناطق ليبيا لتلمس أقرب نموذج للقبول الشعبي:

ـ الأحزاب السياسية ـ مؤسسات المجتمع المدني ـ الشباب ـ المرأة ـ شيوخ القبائل ـ الحكماء ـ التيارات الإسلامية ـ المتخصصون في الشؤون القانونية والسياسية ـ المثقفون والأدباء ـ المكونات الثقافية للشعب الليبي...

٥ ـ تعقد اللجنة حوارًا جامعًا لمناقشة الخلاصات التي وصلت إليها.

٦ ـ تعرض اللجنة تقريرًا ختاميًا على المؤتمر الوطني لمناقشته وإقرار الصيغة الأخيرة لتأسيس لجنة الدستور.

عبد الرحمن الديباني ـ محمد خليل الزروق

بيان بشأن الميزانية وإقالة الحكومة

٢٠١٣/٣/٢٢

• نعلن نحن الموقعين على هذا البيان من أعضاء المؤتمر الوطني العام أننا لم نصوت لإقرار الميزانية المقترحة مع كل ما أجري عليها من إصلاحات وترميمات ـ ونحن نعلم أن المرتبات ومصروفات تسيير العمل الإداري لا تتوقف على إقرار الميزانية ـ وكان هذا الموقف راجعًا إلى أسباب كثيرة أهمها:

ـ عدم ثقتنا في آليات مراقبة صرف هذه الميزانية.

ـ أنها ميزانية لا تعكس برامج محددة يمكن أن يلمس المواطن آثارها المباشرة.

ـ أن ارتباط الحكومة بمقاولين عرف عملهم في منظومة حكم الطغيان فيه من شبه الفساد ما يدعو إلى التوقف.

- إننا نرى أن تقريب الحكومة لعناصر من المنظومة السابقة يعني استمرار الفساد وانعدام البرامج التي ينتظرها المواطن بعد الثورة.
- وقد بدا واضحًا استخفاف الحكومة بالمؤتمر وتجاهلها له في قضايا كثيرة، منها:

- رفض المؤتمر لتعديل قانون الحكم المحلي وقد حاول رئيس الحكومة التحايل عليه.
- تكليف أعضاء من المؤتمر بمتابعة أموال مهربة إلى الخارج، وفيه دوس بالأقدام على أوليات القواعد القانونية.
- التزامات الحكومة في مؤتمر أصدقاء ليبيا في باريس.
- طلب تمديد بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.
- الموافقة على الاتفاقية المسماة: العنف ضد المرأة.

إن هذا التجاهل للمؤتمر يعني الاستخفاف بالشرعية التي رشحتهم لهذه المسؤولية.

- بل إن هذا التجاهل والاستخفاف ينال مجلس الحكومة نفسه، فأكثر القضايا المذكورة وغيرها لم تعرض على مجلس الوزراء، ولا علم للشركاء في الحكومة بها، ينفرد فيها رئيس الوزراء بالرأي ويمضي فيه لا يلوي على شيء. والمفترض أن هذه حكومة توافق وطني يشارك فيها أهم القوى السياسية، وهذا ما يترتب عليه نظريًا أن يدعمها المؤتمر. ولكن الأمر ليس كذلك، فقد ظهر أنها حكومة حزب واحد، وأن الآخرين ليسوا شركاء في القرار، بل ليسوا شركاء في العلم بما يحدث.
- وبهذا تكون قد تأكدت الشكوك بعدم استقلالية رئيس الوزراء، وهذا خلاف ما تم التوافق عليه عند ترشيحه لهذا المنصب.
- ثم كان من آخر ما ظهر به رئيس الوزراء على الناس تصريحاته المستفزة التي ذكر فيها أنه يمكن له أن يستأجر أناسًا للقيام بأعمال حفظ الأمن، مع أن المطلوب منه كان أن يشرع في بناء جهاز للشرطة من الليبيين الذين يمكن أن يستأمنوا على أمن المواطن.
- إنه خلال الأشهر التي تولى فيها رئيس الحكومة مقاليد البلاد لم نر منه ما يمكن به بناء الثقة بينه وبين المؤتمر، أو بينه وبين القوى السياسية المختلفة، أو بينه وبين عامة الناس.

- إن هذه التصرفات تنحو منحى الانفراد في صناعة القرار السياسي مما يترتب عليه إدارة البلاد بطريقة الاستبداد المقيتة التي ثرنا عليها.
- ولذلك ندعو المؤتمر إلى سحب الثقة من رئيس الوزراء وحكومته، فما عادت أهلاً لهذه الثقة في إدارة البلاد وإدارة أموالها.
- وندعو الأحزاب المشاركة فيها ـ وأولها حزب العدالة والبناء ـ إلى الانسحاب منها، فليس وجودها في الحكومة وجود الشريك، ولكنه وجود من نوع آخر.
- وندعو إلى حراك شعبي سلمي يطالب بعزل هذه الحكومة وطرح الثقة عنها.

محمد خليل الزروق ـ عبد الرحمن عبد المجيد الديباني ـ محمد عمران مرغم

مقترح رؤية لعمل المؤتمر والحكومة

٢٠١٣/٥/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

- إن عدم الرضى عن أداء المؤتمر وعن أداء الحكومة رأي شائع في الشارع وفي النخبة السياسية وفي المؤتمر، وهناك لا شك انهيار في التراتيب الإدارية، ووهن في الإرادة السياسية، وفقدان لتصور واضح عن المهام المطلوب إنجازها في مدة ولاية هذين الجهازين اللذين يقودان الدولة اليوم.
- إن الرؤية المفترض رسمها لهذه المدة تحكمها فيما نرى أربعة عناصر:

١ ـ جسامة التركة من الفوضى وفقدان المؤسسات وكثرة المظالم.

٢ ـ وارتفاع سقف التوقعات الشعبية بعد الثورة وبعد نجاح الانتخابات.

٣ ـ وقصر المدة التي يلي فيها المؤتمر وحكومته المؤقتة الأمور.

٤ ـ وإلحاح بعض القضايا التي لها علاقة بنظام الدولة والسيادة والسلم العام والرضى المجتمعي.

- ومالم يحدد هذان الجهازان أهدافًا واضحة مستعجلة لإنجازها في مدة عملهما، فإنهما سيغرقان في قدر كبير من القضايا التي لا حد لها، وفي الاستجابة للمطالبات الهائلة، وفي ردود الأفعال الشاغلة، وفي إنفاق الميزانية الضخمة، بغير إنجاز صلب يمكن البناء عليه في المرحلة المقبلة، ويكتب في سجلهما أنهما أنجزاه.

- وقد كان من المتوقع أن تُرسم هذه الرؤية في بدء عمل هذين الجسمين، ولكن هذا لم يقع، وسار العمل تغلب عليه الارتجالية والمصادفات.
- وحين قدَّمت الحكومة برنامجها كان ظاهرًا أنه برنامج لا يمكن الاعتماد عليه؛ لأنه غير واقعي، وقصد منه الترويج الإعلامي، والطمأنة المؤقتة، ولم يشارك فيه الوزراء ومساعدوهم مشاركة حقيقية، ولم يناقَش في المؤتمر مناقشة فاحصة جادة.
- ثم جاء مقترح الميزانيــة فصدّق هذا الــرأي؛ إذ لم يكن هناك ارتبــاط بين الخطة والميزانية، بل كانت ميزانية تقليدية تسير على نهج ميزانية اللجنة الشعبية العامة في عهد الطغيان، وتختلف عنها بزيادة مقدارها فقط.
- وكان لزامًا علينا بمقتضى واجبنا الوطني أن نقــدم مقترحًا يوجه النظر إلى هذا الأمر الخطير، ويحث على تركيز الجهود في قضايا محددة يمكن إنجازها، وتكون مقدمة لما بعدها، بدل الانشغال بردود الأفعال، ومواجهة قضايا لا حدود لها بغير معالجة مُرْضية.

المؤتمر:

- أما المؤتمر فإنه بعد أن أقر انتخاب لجنة الدستور، ووضع قانون مفوضية الانتخابات، وســمّى إدارتها، وســمى لجنة إعداد قانون الانتخابات ـ يجب أن ينشغل فيما نرى بأربع قضايا رئيسية:

١ ـ أحدها إصلاح القضاء.

٢ ـ الثاني إصلاح الأجهزة الرقابية، وأولها ديوان المحاسبة، وعمل ما يلزم لمحاصرة الفساد، واسترداد الأموال المهربة.

٣ ـ الثالث إصدار قانوني العدالة الانتقالية والعزل السياسي.

٤ ـ الرابع مراجعة التشريعات النافذة لتخليصها من القوانين والمواد الظالمة.

الحكومة:

- وأما الحكومة فإننا نرى أن عملها يجب أن يتركز في القضايا الأربع الآتية:

١ ـ ضبط الحدود البرية والمنافذ البحرية والجوية بتقنيات حديثة، وإجراءات صارمة، وتنظيم جهازي الجمارك والجوازات وتطهيرهما، والاعتماد على مسؤولين من الثقات المؤمونين.

٢ ـ التأسيس للجيش والشرطة على أسس علمية ومهنية ووطنية.

٣ ـ التأسيس الإداري للدولة وللمؤسسات بما فيها الوزارات، وغربلة الأجهزة التابعة للدولة، وتنظيمها وترتيبها.

٤ ـ معالجة قضايا الشباب المتمثلة في العمل والدراسة والزواج، والعناية بالثوار المحاربين، وذلك بصناعة برامج، وتخصيص قروض، لاستيعاب البطالة، وإدماج المحاربين في العمل والمؤسسات الرسمية للدولة، وتفكيك المجموعات المسلحة، وإحلال المؤسسات الرسمية الأمنية القوية المنضبطة محلها تدريجيا في حفظ الأمن، وحراسة المرافق.

- ولا يخفى أننا لا نستغني عن الخبرات الدولية التخصصية في كل هذه المجالات، يرشد إليها ويتخيرها الخبراء الليبيون، ويشرفون على الاستفادة منها.

- إن التركيز على هذه القضايا، وتحديد الأهداف التفصيلية لها، وإعادة هيكلة الميزانية بناء عليها، هو واجب الوقت اليوم، لنجني ثمرات هذه الميزانية الضخمة، بدل أن تذوب في العشوائية والفساد، ولنؤسس للمرحلة المقبلة، ونمهد الطريق للإصلاح الشامل والتنمية، بدل أن نغرق في بحر المطالبات وردود الأفعال.

- إننا نرى أن الحكومة إن لم تحزم أمرها، وتقوّم أداءها، وتأخذ نفسها بالجد، فستكون في موقف حرج جدًا في الأشهر القليلة القادمة.

محمد خليل الزروق ـ عبد الرحمن الديباني

العضوان بالمؤتمر الوطني العام

٢٠١٣/٥/١

مبادرة بشأن خارطة الطريق للمسار السياسي

٢٠١٣/١٠/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

- إن من أهم ما تطلع إليه الليبيون في ثورة ١٧ فبراير أن تكون سياسة الشأن الليبي في يد الشعب الليبي، وأن يتمكن هذا الشعب من تحقيق إرادته، وأن يصل إلى تداول السلطة بسلمية وسلاسة، وأن يطلّق الاستبداد والافتيات على حقه إلى غير رجعة، وأن يتجنب العنف والاحتراب. وقد عبر الليبيون عن تشوقهم إلى كل ذلك بإقبالهم على انتخابات ٢٠١٢/٧/٧، وإنجاحهم لها.

- ولا بد من الاعتراف بأن هناك إشكالاً دستوريًا، تختلف فيه الأنظار، إذ إن الإعلان الدستوري ناط بالمؤتمر الوطني قيادة البلاد إلى حين وضع دستور جديد، والانتخاب على أساس هذا الدستور، وتسليم السلطة إلى الجسم الجديد المنتخب، وهذا مع أنه قدّر لانتخاب اللجنة التأسيسية لوضع الدستور شهرًا واحدًا، وهو غير ممكن، على حين أن الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا قد حكمت ببطلان التعديل الذي أجراه المجلس الوطني الانتقالي على الإعلان الدستوري قبل الانتخابات بيومين، وقد دعا ذلك المؤتمر الوطني إلى أن يعدّل الإعلان الدستوري، ويرده إلى الانتخاب، استجابة للتوجه العام الذي تحسسه المؤتمر عن طريق لجنة الحوار المجتمعي. وكل هذا تطلب وقتًا طويلاً. فهناك تقديران للموقف بين الاعتماد على الغاية التي يجب أن ينتهي إليها المؤتمر بلا فراغ سياسي، من ناحية، والاعتماد على المُدد التي نص عليها الإعلان الدستوري، من ناحية أخرى.
- ولا بد من الاعتراف أيضًا بالأداء غير المرضي للمؤتمر، والاستياء الواسع من حكومته، وعدم تمكنه من محاسبتها أو إقالتها أو حملها على أداء واجباتها.
- ولا بد من الاعتراف ثالثًا بأننا في حاجة إلى أوقات طويلة من الحوار بين القوى السياسية وجماعات الرأي والتأثير في المجتمع، للتأسيس الجديد للدولة، ومعالجة الأزمات، ومكافحة الفساد، ومقاومة استباحة الوطن وموارده، وبذل الجهود في حفظ سيادته وأمنه.
- ولا بد من الاعتراف رابعًا بصعوبة خيار التوافق الآن على العودة إلى دستور البلاد المُلْغَى اعتسافًا بانقلاب سبتمبر سنة ١٩٦٩، والانتخاب على أساسه، والاستفادة من زمن دورة برلمانية في تحصيل قدر من الأجواء المناسبة لصناعة دستور، إذ إن هناك إشكلات دستورية وواقعية تتطلب معالجتها جرأة وقدرًا من الثقة لا يتوفران اليوم.
- ولا بد من الاعتراف خامسًا بأن هناك تيارًا في المؤتمر يعطل عمله بمقاطعة جلساته وبالتحريض عليه، والدعوة إلى إسقاطه، وبدعم حكومة (علي زيدان) مع شبهات الفساد الكثيرة التي تلبست بها، وأنها غير ذات برنامج ولا أولويات، وأنها لم تقدم الخدمات المطلوبة للمواطنين، وأنها أسهمت في الاستياء من المؤتمر. وإنه ما لم يكفّ تيار النظام والمصالح الخاصة ومن التحق به ولف لفه، عن المناكفة والكيد لثورة فبراير، وعدم الاحتكام إلى الحوار الوطني الذي لا يستثني

أحدًا، سيكون سببًا في كثير من المعاناة لليبيين، ومن الهزات للمسار السياسي، وللوضع الأمني العام.

من أجل ذلك نقدم هذا المقترح

- يقر المؤتمر مبدأ إجراء انتخاب جسم جديد يحل محله تكون مدة عمله سنتين.
- يعدِّل المؤتمر الإعلان الدستوري ليوافق هذا الغرض.
- يضع المؤتمر قانونًا للانتخاب في مدة أقصاها أربعة أشهر، من أول شهر ١١ إلى آخر شهر ٢، على أن يكون قانونًا عادلاً.
- يكلف المؤتمر مفوضية للانتخاب.
- تُعِدُّ المفوضية للانتخاب في مدة أقصاها أربعة أشــهر من أول شهر ٣ إلى آخر شهر ٦.
- يجري الانتخاب في أجل أقصاه يوم ٢٠١٤/٧/٧.
- يجري انتخاب الهيئة التأسيسة، في الموعد المقرر له، وهو آخر شهر ٢٠١٣/١٢، على أن يكون عملها سنتين أيضًا، بحيث تكمل عملها قبل انتهاء مدة الجسم الجديد بسبعة أشهر، ليتمكن من الإعداد للانتخاب على أساس الدستور الجديد.

ولا يخفى أن هذا الانتخاب للجسم الجديد سيكون عرضة للمخاطر، بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية، ولكن هذه مسؤولية الليبيين جميعًا أن يحموا حقهم، ويحققوا إرادتهم، ويصححوا مسارهم. وإن تجديد الدماء، وتبديل الوجوه، ومداولة السلطة، مما يجدد حياة العمل العام، ويعطيه دفعة، ويتيح للناخبين فرصة جديدة للتعبير عن تطلعاتهم، ولتحري الدقة في اختيار من يمثلهم، ويعمل لمصالحهم.

إن جذوة الأمل لم تخب في صدور الليبيــن مدة أربعين عامًا من الظلم والظلمات، ولن تخبو، إن شــاء الله، وإن بركات ثورة فبراير وشــهدائها وجرحاها، والرحمات التي تنزلت أيامها مع قطرات الغيث، والعزمات الصادقة التــي تجردت في أوائلها للمصالح الوطنية العليا، كفيلة بنفي الخبث، وشحذ الهمم، وتأليف القلوب.

محمد خليل الزروق ـ عبد الرحمن الديباني

العضوان بالمؤتمر الوطني العام

مقترح استفتاء على خارطة الطريق

(قُدم إلى المؤتمر اليوم ولقي قبولاً من بعض الأعضاء)

٢٠١٤/١/٢٦

من الواضح أن هناك خلافًا بين أعضاء المؤتمر الوطني العام حول خارطة الطريق للمرحلة القادمة، وخلافًا في المجتمع السياسي الليبي، وصار هذا الخلاف يستثمره أعداء ثورة ١٧ فبراير لقطع المسار السياسي بعد الثورة، وإدخال البلاد في الفراغ والفوضى وانعدام الرؤية.

وقد جرت حوارات طويلة وعميقة حول هذه القضية داخل المؤتمر بين الكتل والأعضاء، ومع الناشطين ومؤسسات المجتمع المدني والقوى السياسية بإشراف بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، وفي وسائل الإعلام والمنتديات السياسية، ولكنه ما زال قضية خلافية لا ينقطع حولها الجدل.

فلم يبق إذًا إلا أن يُستفتى الشعب الليبي على آخر ما توصل إليه ممثلوه في المؤتمر، وهو الخارطة المدمجة التي توافقت عليها الكتل بعض التوافق، ووقع التصويت عليها.

على أن يكون الاستفتاء عليها بـ(نعم) أو (لا)، مصاحبًا لانتخابات لجنة الستين، ومن الضروري فتح باب التسجيل مدة ولو يسيرة، لأن هذا غرض آخر لعملية التصويت لم يُعلَن عند تسجيل الناخبين، فلا بد من إعطاء فرصة للراغبين في المشاركة ولم يسجلوا.

فإن كانت النتيجة (نعم) أنفذت خارطة الطريق المتوافق عليها والمصوت عليها في المؤتمر، وتفادى المؤتمر الاستشكال والخلاف السياسي والقانوني، وإن كانت النتيجة (لا) دعا المؤتمر فورًا إلى انتخابات مبكرة لجسم جديد يتولى قيادة البلاد سياسيًا وتشريعيًا، على أن يحدد له وعاء زمني لأداء عمله.

محمد خليل الزروق ـ عبد الرحمن الديباني

بيان كتلة الوفاء للشهداء بشأن التوافق حول خارطة الطريق

٢٠١٤/٢/٥

حين تشكلت كتلة «الوفاء للشهداء» كانت كتلة ضمت عددًا من أعضاء المؤتمر من مناطق عدة، ومن اتجاهات مختلفة، ولم يجمعهم إلا هذا العنوان: «الوفاء للشهداء»، ولم تكن تمثل حزبًا أو فكرًا معينًا، ولكن كانت تجمعًا لعدد من الأعضاء لتسهيل العمل في المؤتمر.

وشاركت الكتلة في اللجنة التي عَهد إليها المؤتمر وضع مقترح لـ «خارطة الطريق»، واستمرت في عملها نحو أربعة أشهر، وشـــاركت فيها كل كتل المؤتمر، تسهيلاً للحوار والعمل، وقدمت عدة مســـودات إلى الأعضاء، وحاورت عددًا من الناشطين والسياسيين وأصحاب المقترحات برعايـــة بعثة الأمم المتحدة في ليبيـــا، وقدمت تقريرها المفصل، وشرحت فيه كل الخيارات وعيوبها ومحاسنها، وصوت المؤتمر على مقترحها بـ١٠٢ من الأصوات، وكان يمكننا التمســـك بهذا التصويت، ولكننا نزلنا عـــن حقنا في ذلك طلبًا للتوافق مع بقية الأعضاء والكتل.

ثم رعت رئاسة المؤتمر حوارات أخرى بين ممثلي الكتل زيادة في التوفيق بين الآراء، ووافقت الكتل جميعًا بعد الحوار على خارطة مدمجة من مسارين، وعرضت على التصويت فحصلت على ٨٢ صوتًا، وقد دل ذلك على تراجع بعض الكتل عما تم التوافق عليه.

ثم دعا السيد أبو بكر مدُّور عضو المؤتمر إلى حوارات أخرى في شأن خارطة الطريق، والإصلاحات لعمل المؤتمر، وفي شأن الحكومة، رأس اجتماعاتها السيد محمد علي عبد الله عضو المؤتمر، وناقشت الملفات الثلاثة، ووصلت فيها إلى توافق كبير ظهر في تصويت يوم الإثنين ٣ فبرايـــر ٢٠١٤، إذ حصلت الخارطة الجديدة علـــى ١٤٦ صوتًا من ١٤٩ عضوًا حاضرًا يومها، وهو ما يؤهلها للتضمين في الإعلان الدستوري، وقد صدر بذلك تعديل.

فليس صحيحًا مطلقًا أن هذه الخارطة هي من عمل كتلة أو تيار معين، ولا أنها بسبب تعنت كتلة الوفاء للشهداء، كما قيل، فالتمسك بالرأي، ومحاولة الإقناع به وإقراره وقع من الجميع، ووقع من الجميـــع أيضًا محاولة التوافق مع الآخريـــن، والتقريب والجمع بين الآراء، وليس ذلك خاصًا بفريق دون فريق.

وقد كان من رأي كتلة الوفاء للشـــهداء المضـــي في الأصل الذي مـــن أجله انتخب المؤتمر، وهو الإيصال إلى الوضع الدائم، بناء على دستور دائم، وأن المدد المذكورة في الإعلان الدستوري ما هي إلا مدد تنظيمة، لم يرتب على انقضائها أحكامًا، كما رأت بعثة الأمم المتحدة في تقريرها، ولكن الكتلة من أجل التوافق رضيت بالنزول عن رأيها، والقبول بمسار آخر يفضي إلى مرحلة انتقالية ثالثة، إن لم تكف مدة أربعة أشهر لوضع الدستور.

والســـؤال الذي يلح على الأذهان بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده مســـؤولون في حزب تحالف القوى الوطنية: لماذا لم يعبر أعضاؤهم عن هذه الآراء في جلسات الحوار؟ ولماذا لم يرفـــض أعضاؤهم هذه الخارطـــة؟ ولماذا صوتوا عليها مـــع الآخرين بأغلبية ساحقة؟

إن هذا الذي حصل لا يدل إلا على شيء واحد، هو أن قيادة حزب التحالف لم يعد لها تواصل يذكر مع أعضائها في المؤتمر، وأن لها سياسات واتجاهات لا يوافقها عليها أعضاؤها في المؤتمر.

وقد علمنا من بعض الأعضاء أن قيادة تحالف القوى الوطنية وافقت على ورقة سميت: «وثيقة الاستقرار» تتضمن خارطة طريق مطابقة لما صوت عليه المؤتمر بـ١٤٦ صوتًا، ولكن الورقة تتضمن أشياء أخرى، منها تعديل في قانون العزل السياسي. ولم تناقش هذه الورقة في جلسات حوار الكتل، ولم تكن ضمن جدول أعمالها. وإن صح هذا فإنه يدل على أنهم كانوا قابلين بالخارطة، وبما سمي بـ«التمديد» من وجهة نظرهم، وأن الاعتراض ليس على الخارطة، ولا على التمديد المزعوم، ولكن على أن الاتفاق لم يشمل تعديل قانون العزل السياسي، وهذا يفسر لهجة الغضب والاتهامات المرسلة التي ألقيت جزافًا!

وإن الاتهام بأن هناك دستورًا جاهزًا يراد فرضه على الليبيين لهو اتهام يحمل بطلانه وتهافته في لفظه، فإنه ما عاد من الممكن أن يفرض أحد على الليبيين شيئا بغير إرادتهم، وبغير الطرق الشرعية التي يعبرون بها عن هذه الإرادة.

ومع أن هذا الخيال موغل في الخرافة فإنه يمكن مسايرته بسؤال آخر، هو: كيف يكون هناك دستور جاهز واللجنة التأسيسة لوضع الدستور لم تنتخب بعد؟ وما معنى تجهيز دستور وقد عُلم أنه لن يُقَر دستور ما إلا بعد الاستفتاء الشعبي عليه؟

وقد شاركت الكتلة في الحوارات التي تناولت شأن الحكومة، وكان من رأيها أنه يجب إقالتها، لأنه قد ثبت عجزها وتفريطها، ويجب تكليف حكومة لها برنامج واضح يلائم المرحلة، ويعالج الملفات الملحة، تحفظ أمن الوطن والمواطن، وترعى المال العام، وتكافح الفساد، وتكون معبرة حقًّا عن ثورة ١٧ من فبراير.

وقد شاركت الكتلة في البيان المُطالب بذلك ووقع عليه ٩٩ عضوًا في المؤتمر، ووافقت معهم على النزول عن الحق في ترشيح رئيس حكومة قادم، وتركت ذلك للمطالبين بأن ينفردوا بذلك الترشيح، وذلك لإبعاد كل اتهام بالرغبة في الانفراد أو الاستحواذ، الذي رغب فيه الآخرون صراحة، ولكن ذلك لم يُجْد نفعًا.

ودخلت الكتلة بعد ذلك في الحوارات في شأن الحكومة رغبة في التوافق، وقد أقرت كتل المؤتمر برغبتها في إقالة الحكومة وتكليف غيرها بدخولها في هذه الحوارات حول برنامج الحكومة القادمة، ومعايير رئيسها، وملامح من شكلها، وكل ذلك مثبت في محاضر الاجتماعات وموثق. وقد قرأ السيد محمد علي عبد الله في آخر جلسة التصويت

على تعديل الإعلان الدستوري يوم ٣ فبراير ٢٠١٤ ما التزمت به كل الكتل من إقرار الخارطة والإصلاحات والرغبة في تكليف حكومة جديدة، ولم يشذ عن ذلك إلا كتلتان لم توافقا على الجمع بين القضايا الثلاث في سياق واحد كأنها متلازمة.

إن كتلة الوفاء للشهداء ترى الترفع عن المجاراة في إرسال التصنيفات المجانية من قبيل «الإسلام السياسي»، إن صح هذا الوصف الذي يلقى على أنه تهمة وسبة، ولو أجازت لنفسها ذلك لما عدمت الأوصاف لمن يتهمها، ولكنها معنية في هذا البيان بالوقائع كما حصلت، ليعرف من أراد التثبت من الحقيقة موقفها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

كتلة الوفاء للشهداء بالمؤتمر الوطني العام

بيان كتلة الوفاء للشهداء بشأن تأجيل الحوار برعاية بعثة الأمم المتحدة
٢٠١٤/٦/١٢

استجابت كتلة الوفاء للشهداء بالمؤتمر الوطني العام للجهود التي بذلتها بعثة الأمم في ليبيا، ورحبت بالحوار، ذلك أنه السبيل الوحيد إلى حل الأزمة في ليبيا، وارتاحت إلى جوهر ما تضمنه مقترح المبادئ التي يمكن الاتفاق عليها لصناعة جو من التوافق لإنجاح الانتخابات البرلمانية القادمة، ورسم إطار يحمي للمرحلة الانتقالية الثالثة حتى الوصول إلى الدستور الدائم، وأبدت ملاحظات على المقترح.

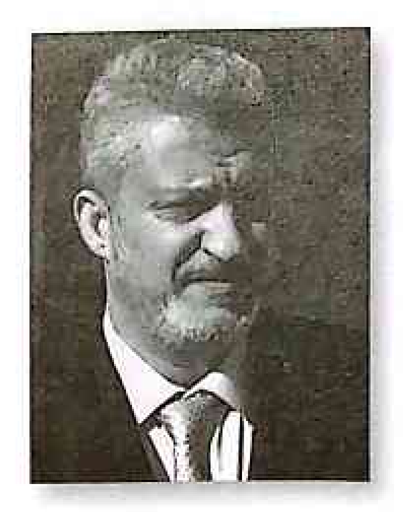
واستغربت من الهجوم الإعلامي على البعثة ورئيسها، وما هم إلا وسطاء يسعون إلى المساعدة في جمع المعنيين للتحاور والاتفاق على ما يدعم المسار السياسي ويجنب البلاد المزيد من العنف والفوضى.

وتستغرب من رفض هذه المبادرة من أطراف يفترض أنهم شركاء سياسيون يدعمون كل ما من شأنه المحافظة على العمل السلمي وتقارب كل الجهات المؤثرة في الواقع السياسي.

وتأسف على أن هذا الحوار أجل إلى ما بعد الانتخابات، ففوت ذلك فرصة لتهيئة الظروف لنجاح الانتخابات.

وتتخوف من أن يكون هذا الرفض لتوقيت الحوار مؤشرًا غير مريح يتعلق بمبدأ الحوار نفسه، وبالظروف التي ستواجه العملية الانتخابية.


القسم الخامس
ذكريات
بعض أعضاء المؤتمر



(١)

عبد الرحمن بن عبد المجيد بن عبد الحميد الديباني

الطبيب.. ممثل لبنغازي على قائمة العدالة..

أبـوه عالم.. وجـده عالـم.. عضو جماعـة الإخوان المسلمين منذ ربع قرن.. كانت وسيلته إلى العمل الوطني.. وسـجن في ذلك بضع سـنين.. وخرج من السجن أصفى نفسًا.. وأعلى همة..

كان رفيقي في تجربة المؤتمر.. كنا نسافر معًا.. ونرجع معًا.. نتحاور في كل الشـؤون.. نقلب كل الأمور على وجوهها.. شـركة عقلية ممتعة.. يشاورني.. وأشاوره.. حتى في ظهور لبضع دقائق في وسيلة إعلام..

عبد الرحمن كما وصفته ذات مرة: تمتاز شخصيته بصفاء النفس والمسالمة والانبساط إلى كل الناس والقدرة على إنشـاء العلاقات.. والإيمان بالحوار والشـراكة.. متواضع.. صادق اللهجة.. بعيد عن التكلف.. يكره الظلم.. وينفر من التعالي.. ويقاوم الاستبداد.. له قدرة ملحوظة على التفاوض.. ورغبة دائمة في الحوار.. وطموح عال إلى التجديد.. وتطلع حثيث إلى الإصلاح.. يصغي ويستفيد.. ويأخذ ويعطي..

له عقلية سياسـية.. كان يقول: المؤسسة السياسـية لا بد أن يكون لها منتجات سياسية.. كان هو مبدع أفكار في هذا الباب.. كتبنا معًا كل المبادرات والبيانات.. كنا نفكر معًـا في حال الوطـن.. وفي حـال مؤسسـات الدولة.. خصوصًـا المؤتمر والحكومة.. وخضنا معًا تجربة الحوار مع حزب التحالف (قصصت خبرها في مقالة: تجربة حوار.. ورواية أخرى).. وكنا صادقين وجادين في الوصول إلى نتائج.. ولكننا لم نصل..

كان هو صاحب فكرة الحوار المجتمعي الذي أخذ به المؤتمر وأدى إلى قرار انتخاب لجنة الستين..

شكرًا عبد الرحمن على هذه الصحبة.. اسـتفدت منك كثيرًا.. وكنت عونًا لي على الاستمرار.. وأنيسًا في تجربة مرهقة..

(٢)

الشيخ محمد عمران مرغم



من طرابلس من سوق الجمعة.. ومثّل في المؤتمر طرابلس المدينة.. على قائمة العدالة..

رجل من أهل العلم والورع.. هو كالنسمة الهادئة في الخلق.. محامٍ.. سُجن سنتين في عهد القذافي.. له نظر ثاقب في التكييف القانوني.. لطالما أعجبني فقهه في القانون.. وحسن فهمه.. وجودة تفسيره..

وأما ورعه فآية تحكى.. كان لا يتناول في المؤتمر إلا الماء.. وامتنع من أخذ المرتب مدة طويلة.. وكان رأيه أنه لا يجوز لأحد أن يقرر مرتبا لنفسه.. وكتب في ذلك مقترحات وعرائض.. وسافر في وفد إلى الهند فأهديت إليه هدايا.. فلما رجع سلمها إلى رئاسة المؤتمر.. ومعها رسالة يقول فيها: هذه الهدايا ليست من حقي.. وقطعة منها أرغب في اقتنائها.. فألتمس من رئاسة المؤتمر أن تقدر ثمنها لأدفعه..!!

هو صاحب مقترح علاوة الأبناء الذي تلكأت حكومة زيدان في تطبيقه..

سعدت بصحبته في اللجنة التشريعية.. وكثيرا ما كان يكلف كتابة التكييفات والردود القانونية.. وله في ذلك أسلوب متين..

شاركني وعبد الرحمن في بياننا الذي أصدرناه في ٢٠١٣/٣ بشأن الحكومة والميزانية.. وخالفَنا الأكثرون يومئذ.. ثم علموا صواب تقديرنا من بعد..

حفظك الله يا شيخ محمد ونفع بك.. وجزاك خيرا على ما قدمت..!

(٣)

الدكتور محمد عماري زايد الورفلي



ممثل لبنغازي على قائمة حزب الرسالة..

انتمى إلى التجمع الإسلامي قبل الثورة.. وهاجر مع من هاجر بعد الحملة على الإسلاميين في أوساط التسعينيات.. وأقام في بريطانيا.. وحصل على الدكتوراه في الهندسة الكهربية..

محمد مثال للصبر والْجَلَد والمثابرة.. لا يغيب ولا يتأخر.. رأس لجنة الاتصالات والمواصلات فكانت من أكثر اللجان انضباطًا وعملاً.. ورأس كتلة الوفاء للشهداء خلفًا للشيخ عبد الوهاب قايد.. وكان عضوًا في لجنة خطة الطريق..

ومنذ تشكيل هذه اللجنة في أغسطس ٢٠١٣ حضر تقريبًا لمدة ستة أشهر أو يزيد الحوارات والمفاوضات بين الكتل في شأن الخطة والحكومة وإصلاح عمل المؤتمر.. وهي حوارات كانت في كثير منها مملة بل مقرفة وغير ذات جدوى.. ولكنه صبر واحتمل وأغضى على كثير من الأمور.. قلما يغضب أو يرفع صوته.. محافظ على هدوئه وسمته..

كانت رئاسته لكتلة الوفاء للشهدء مميزة.. يرتب الاجتماعات.. ويديرها.. ويلخص الحوار.. ويتصل بالجميع.. وكان وجهًا مشرّفًا مشْرِقًا في لقاءاته بسفراء الدول الغربية.. برجاحة عقله وحنكته وطلاقته في اللغة الإنجليزية.. حتى قال هؤلاء السفراء: إن الفريق الذي منه كتلة الوفاء أكثر انضباطًا وتنظيمًا وفهمًا للأمور..

من مزايا محمد أيضًا أن له ذاكرة قوية.. يستحضر الأحداث والأقوال والتواريخ.. وكثيرًا ما استعنت به في استذكار ما يندّ عني منها.. وهو إلى ذلك يدون كل شيء.. ويحفظ كل الأوراق..

إنه مثال للبرلماني الشاب الجاد الأنيق اللبق في كل شيء.. حفظك الله يا محمد ونفع بك.. ولو لم أستفد من المؤتمر إلا معرفتك ومعرفة أمثالك لكفى والله!!

(٤)

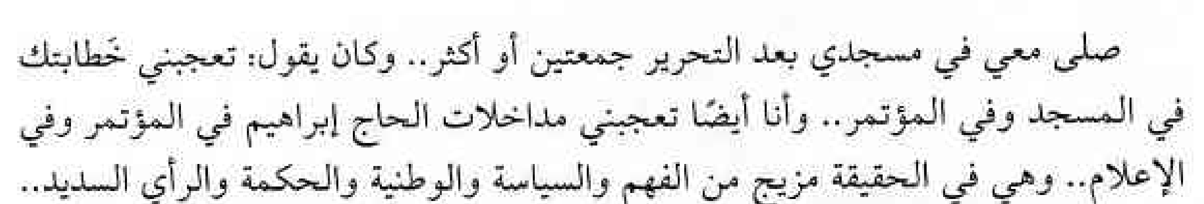
الحاج إبراهيم عبد العزيز صهد



ممثل لبنغازي على قائمة حزب الجبهة الوطنية

المناضل المجاهد.. من مؤسسي الجبهة رفقة صهره الدكتور محمد المقريف.. كان ضابطًا في الجيش.. وأُبعد فيمن أبعد إلى وظائف أخرى..

الحاج إبراهيم تجربة سياسية طويلة وخبرة وعمر في معارضة نظام القذافي..



صلى معي في مسجدي بعد التحرير جمعتين أو أكثر.. وكان يقول: تعجبني خَطابتك في المسجد وفي المؤتمر.. وأنا أيضًا تعجبني مداخلات الحاج إبراهيم في المؤتمر وفي الإعلام.. وهي في الحقيقة مزيج من الفهم والسياسة والوطنية والحكمة والرأي السديد..

صحبته في لجنة العزل السياسي.. ورأيت كيف تأذى من القول الخشن ومن التطاول.. وصحبته في قضايا بنغازي.. يتحدث عنها بحب وحرقة..

قد احتمل الحاج إبراهيم على تقدم سنه المشاق في عمله في المؤتمر.. من السفر المستمر.. ومن تقلب الإقامة.. ومن اللغط في الجلسات.. ثم من ألسنة مسيئة من هنا وهناك.. إما أنها من نابتة ناشئة لا تعرف قدره وتاريخه.. وإما أنها تتعمد الإساءة إلى كل من ناضلوا في سبيل حرية ليبيا وخلاصها من حكم الظلم والظلمات.. وعانوا الغربة والمطاردة والألم بعيدًا عن الأهل والوطن..

كلما رأيته بعكازه يمشي إلى عمله.. وتذكرت ما لقي قبل الثورة وبعدها.. تحسرت على حالة من الجحود في وطننا لا تخطئها عين ولا أذن..

يا حاج إبراهيم: بارك الله جهادك.. وجازاك على قدر نيتك.. وأطال في العافية عمرك.. ونحن في انتظار أن تكتب ذكرياتك.. فذلك تاريخ يحتاج إلى تدوين حفظًا له من النسيان ومن التزوير!!



(٥)

الأستاذ موسى فرج الزوي

ممثل لاجدابيا.. وهو معدود من أهل بنغازي أيضًا..

خبير في النفط وفي الإدارة.. عمل في هذا المجال عقودًا من الزمن..

حين استقال الدكتور محمد المقريف سعيت مع آخرين لترشيحه لرئاسة المؤتمر.. له من الخصائص الشخصية ما يجعله محل قبول وارتياح..

الحاج موسى فرج شخصية تُحَب وتُؤلَف.. سمح المعشر.. رزين القول.. حكيم الفكر.. عف اللسان.. سليم الصدر.. خفيض الصوت..

قبل المؤتمر عمل مع جماعة من النخبة منهم أستاذنا الأستاذ محمد موسى العبيدى.. في مشروع حوار وطني وميثاق وطني.. فاتصلوا بوجوه الناس والقبائل.. وعقدوا حوارات ولقاءات.. وأصدروا في ذلك وثيقة فيها كثير من الإجماعات الوطنية يمكن أن يلتقي عليها الليبيون..

في المؤتمر كانت له كثير من المبادرات والمقترحات.. منها ما يتعلق بتوزيع الثروة الطبيعية.. ومن آخرها مقترح بيان الذمة المالية لأعضاء المؤتمر..

أنشأ مع آخرين من الوطنيين في المؤتمر كتلة ليبيا.. ومثلت مع الوفاء والعدالة والمبادرة الوطنية تيارًا متميزًا له ملامحه ومواقفه..

الحاج موسى فرج كما يقال: (رجل جملة).. و(رجل دافي).. ورجل ثقة ثقة.. ورجل حكمة وبصيرة.. يألف ويؤلف.. عركته الإيام والتجربة.. وعاش في البادية والمدينة..

يا حاج موسى: والله.. ما دام في ليبيا رجال أمثالك.. فليبيا بألف خير!!

(٦)

الشيخ عبد الوهاب قايد

ممثل لدائرة مرزق..

من مؤسسي كتلة الوفاء للشهداء.. وأول رئيس لها..

من قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة.. التي قارعت نظام القذافي وقاومته عسكريا..

سجن ١٦ سنة في بوسليم.. وكان ممن جرحوا في المجزرة.. وأصدر مع إخوانه كتاب المراجعات لبعض المفاهيم الشرعية.. بمعونة الشيخ علي الصلابي.. فدل ذلك على تجردهم للحق.. وشجاعتهم في إعلانه.. وملكاتهم العلمية في البحث والفهم..

الشيخ عبد الوهاب على الصعيد الذهني والعملي سياسي لماح النظر.. يفهم الموقف وما يتطلبه من خطاب وتصرف.. واتصالاته وعلاقاته جيدة للغاية.. يصدر في مواقفه عن نظر شرعي ووطني ناصع..

والشيخ عبد الوهاب على الصعيد الخلقي رجل جاد عامل.. وفيه دعابة وظرف.. وفيه ذكاء وسرعة بديهة.. وفيه شجاعة وإقدام.. أتذكر وقفته في حادثة الكريمية وما عمله للخروج من الأزمة..

وهو أيضًا إنسان سهل متواضع جدًا في لباسه وحديثه وسمته ومعيشته.. عليه سيما أهل الجنوب في أصالتهم وعفويتهم..

تعرض كغيره من الوطنيين لحملة تشويه إعلامية مغرضة.. فوُصف بالإرهاب والانتماء إلى القاعدة والظلامية.. إلخ.. وهو أبعد ما يكون عن كل ذلك..

سئل أحد أعضاء المؤتمر عنه.. فقال: أنتم تتصورون أنه كذا وكذا مما يشاع عنه ويصفه به إعلام الكذب والفتنة.. وأنا أقول لكم: أتمنى أن المائتي عضو جميعًا كانوا مثل عبد الوهاب قايد..!!



(٧)

الأستاذ فوزي العقاب الحاسي

ممثل لشحات..

خريج العلوم السياسية.. وعمل ماجستير في ذلك..

فوزي، من شـباب الثورة حقًّـا.. الذين لـم تكن لهم مشـاركة سياسية سـابقة.. وعاشوا عهد الشـظف والبؤس والخراب.. ففبراير تعني لهم الكثير.. بارقة أمل في صفحة جديدة لليبيا.. أن تكون وطنًا للحرية والتنمية..

فوزي العقاب محلل سياسي.. وصاحب نظر في تقدير المواقف.. فيه ذكاء ونجابة لا تخفيان على من عرفه.. وله طموح وتطلع وهمة عالية..

ترشح لرئاسـة المؤتمر بعد اسـتقالة الدكتور المقريف.. ووددت لو ترشح لمنصب النائب الأول.. فقد كانت الفرصة أوفر في ذلك..

أنشـأ مع زميله الدكتور محمد المنفي وعدد من أعضاء برقة كتلة المبادرة الوطنية.. وكانت كاسـمها لها مبادرات ووساطات ومحاولات توفيق.. وشكلت مع الوفاء والعدالة وليبيا تيارًا على حدة في المؤتمر..

كان في لجنة خطة الطريق.. ثم رأسها خلفًا لسالم بوجنات.. كانت له أفكار مميزة في الخطة.. ومن أهم ما جاء به أسـاس التصور الذي قُدم لإصلاح عمل المؤتمر.. توافقت الكتل على معظمه.. ولكن تلاحق الأحداث لم يمكن من إقراره..

إذا رأيتم فوزي مستقبلاً في موقع متقدم في خدمة ليبيا فإن له ما يؤهله لذلك.. وإذا ذكر المؤتمر الوطني العام مستقبلاً.. فسـيقال: كان فيه فلان وفلان وفوزي العقاب.. بلا شك..!!

(٨)

الأستاذة هدى البناني

ممثلة لبنغازي على قائمة العدالة

معلمة الرياضيات.. الأستاذة والمربية الفاضلة..

يذكر لها موقف شجاع حين اقتحم جنود الطاغية منزلها للقبض على بعض إخوتها..

في المؤتمر هي مثـال للحضور والالتزام والغيرة على مصالح الوطن والمال العام.. تتحدث بحرقة الأم.. والمرأة الليبية الأصيلة الوطنية..

كانت عضوًا في لجنة المالية ولجنة ديوان المؤتمر.. عانت السفر والنصب والمخاطر الأمنية.. والاقتحامات والهجمات على مقر المؤتمر.. والاجتماعات في أوقات متأخرة.. وحضرت جلسات المؤتمر حتى آخر جلسة.. واجتماعات اللجان.. والاجتماعات في شأن بنغازي.. تتصل لتسأل.. وتنسق بين الأعضاء.. وجعلت لها مكتبًا ومساعدين.. أدت عملها على الوجه المطلوب.. بالحضور والمتابعة والمشاركة.. وتعففت عن السكن أو السفر على حساب المؤتمر بلا حاجة..

وهذا كله مع عفة اللسان.. والأدب الجم.. والوقار الكامل.. وحنو الأم.. والمواصلة في الاجتماعيات..

الأستاذة هدى البناني.. شكرًا لك.. تشرفت بمعرفتك والعمل معك.. معرفة الرجال كنز.. ومعرفة النساء الحرائر كنز أيضًا..



(٩)

الأستاذ محمد علي عبد الله

ممثل لمصراتة عن حزب الجبهة الوطنية.. وهو رئيس الحزب الآن

عضو اللجنة المالية ثم رئيسها بعد ٢/٧ خلفًا لعبد السلام نصية

بذل جهدًا كبيرًا في قانون الميزانية لعام ٢٠١٤ بمشاورة ذوي الشأن والخبراء الدوليين..

رأس الجزء الأكبر من حوارات وتفاوضات الكتل.. واحتمل كل مساوئ هذه الاجتماعات.. من الغياب المتعمد.. وإضاعة الوقت.. والجدل العقيم.. كان ينسق ويلخص.. ويطبع المحاضر.. ويرسلها إلى ممثلي الكتل.. ويحدد مواعيد الاجتماعات.. ويبلغ بها.. كنت أرى صبره وحلمه فأشفق عليه.. وأخاف من انفجار غضب الحليم.. ولكنه كان عند الظن به.. كان صادقًا في وصول المعنيين إلى توافقات تعبر بنا المرحلة..

محمد علي عبد الله من شباب المعارضة الذين تربوا على كراهية الظلم والفساد.. ومارسوا العمل السياسي يافعين.. فهو يزن أقواله وأعماله بميزان.. وهو أيضًا يعمل باجتهاد ومثابرة.. وجه وطني شاب يفيض حيوية ونباهة وعملاً.. وهو أحد رجال المؤتمر الذين أخلصوا في عملهم.. وتعبوا وسهروا ليؤدوا ما نيط بهم..

وهو قبل الثورة وقبل المؤتمر وجه إعلامي كان يعبر عن المعارضة وعن الجبهة التعبير اللائق في اتزان وكياسة ولباقة وطلاقة..

هنيئا للمؤتمر وللجبهة ولمصراتة ولليبيا بمحمد علي عبد الله.. سليل أسرة عرفت بالأصالة والنضال الوطني..



(١٠)

الأستاذ عبد الفتاح الشلوي

وما الأستاذ عبد الفتاح الشلوي؟

من درنة..

ماذا أقول لكم؟ ومن أين أبدأ؟

دعوني أبدأ بتعبير استهلالي: إذا عرفت عبد الفتاح الشلوي عن قرب.. ستقول: ليبيا بلد جميل.. يستحق التضحية.. فيه أناس أصلاء.. تحلو الحياة بهم ومعهم!!

عبد الفتاح الشلوي إنسان من عُرض الناس.. من الأخفياء الأنقياء.. إنسان على الفطرة كقطر الغمام.. يتحدث على البديهة.. ويعامل الناس بالصدق والأمانة..

عمل معلمًا.. وهي أقل مهنة شأنًا ماديًا ومعنويًا في دولة ليبيا بعد الانقلاب إلى اليوم.. وهي أخطر مهنة وأنبل مهنة عند العقلاء..

مثقف يحب الثقافة.. كان ركنًا من أركان بيت درنة الثقافي.. وهو الآن أحد القائمين على مشروع مكتبة الملك إدريس، رحمه الله، في درنة..

وطني.. بمعنى أن همه الأول هو المصلحة العامة لهذا الوطن وأهله.. هذه هي البوصلة التي يعمل ويتحدث في اتجاهها عبد الفتاح الشلوي..

إذا تحدث في المؤتمر أنصت الحاضرون للحديث الذي يأتي من القلب حرقة وألمًا.. وتطلعًا وأملاً.. الحديث الذي ربما خالطته الدموع..

لا يفتأ مع زملائه يذكر درنة.. وما يجري في درنة.. وماذا نفعل لدرنة.. يراجع الحكومة والمسؤولين.. ويفعل ما في قدرته..

استطاع مع زميله الشيخ منصور الحصادي أن يجعلوا الحكومة تدفع بعض الأموال لشركة تبني مساكن في درنة لتستأنف عملها.. قال لهما مسؤول الشركة بعد تمام الأمر: هل تريدان شيئًا؟ قالا: نعم.. كذا وكذا في درنة.. قال: لا لا.. شيئًا لكما.. فتعجبا من الطلب.. وتعجب هو أن يوجد هذا الصنف النادر من الناس في هذه الأيام..!!

يوم هوجم المؤتمر في ٢ مارس ٢٠١٤ احتفالا بسلطة الشعب.. أصيب هو بجرح في

رأسه.. وكان قد أجرى عملية على (فتق) في البطن.. فانفتح الجرح.. وما زال يعاني نضح الدم منه إلى اليوم..

صارت الشقة التي يسكنها مع زملائه ناديًا أو ديوانًا للأصدقاء والمعارف.. وكان هو طاهيًا ماهـرًا.. فإذا حضرت هناك ليلة.. وجدت ما طاب من مأكل وحديث.. ثم الشـاي الدرناوي بالأعشاب الجبلية..

إذا حدثك عبد الفتاح الشـلوي بقصة أو خبر.. علمت كيـف يكون صدق اللهجة.. وخفة الظل.. ودماثة الخلق..

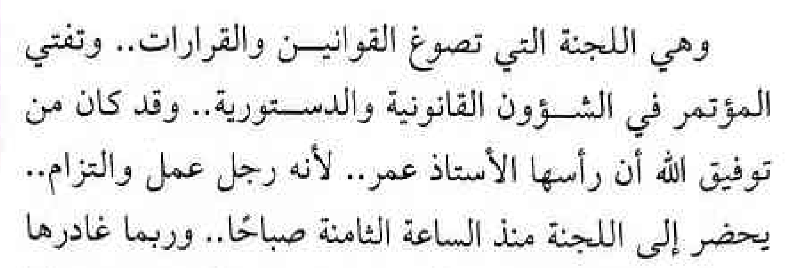
إذا عرفت عبد الفتاح الشلوي عن قرب.. ستقول: ليبيا بلد جميل.. يستحق التضحية.. فيه أناس أصلاء.. تحلو الحياة بهم ومعهم!!

(١١)
الأستاذ عمر بوليفة المحامي

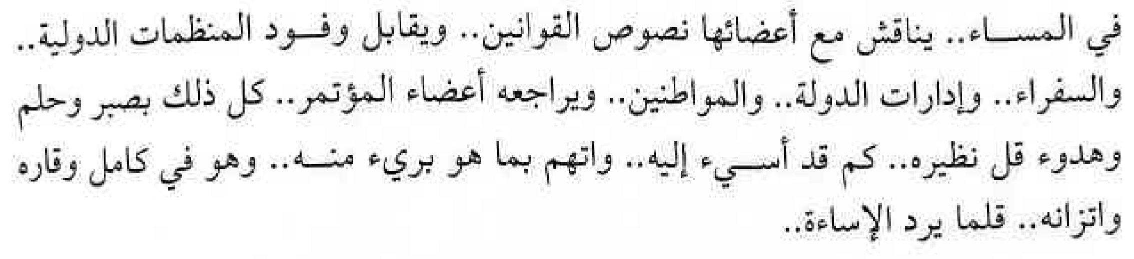


من مصراتة..

رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بالمؤتمر..



وهي اللجنة التي تصوغ القوانيـــن والقرارات.. وتفتي المؤتمر في الشـــؤون القانونية والدســـتورية.. وقد كان من توفيق الله أن رأسها الأستاذ عمر.. لأنه رجل عمل والتزام.. يحضر إلى اللجنة منذ الساعة الثامنة صباحًا.. وربما غادرها



في المســـاء.. يناقش مع أعضائها نصوص القوانين.. ويقابل وفـــود المنظمات الدولية.. والسفراء.. وإدارات الدولة.. والمواطنين.. ويراجعه أعضاء المؤتمر.. كل ذلك بصبر وحلم وهدوء قل نظيره.. كم قد أســـيء إليه.. واتهم بما هو بريء منـــه.. وهو في كامل وقاره واتزانه.. قلما يرد الإساءة..

اتهمت اللجنة بأنها يسيطر عليها تيار معين.. وأنا أعلم أن فيها من كل الاتجاهات.. ولكن بعضهم كثير الغياب.. قليل العمل.. وما اللجنة إلا جهة صياغة واستشـــارة.. وأما جدول الأعمال فمن عمل رئاسة المؤتمر.. والقوانين والقرارات بتصويت أعضاء المؤتمر..

الأستاذ عمر بوليفة كما قلت رجل عمل.. تراه حاضرًا دائمًا.. حريصًا على الإنجاز.. ملتزمًا بالمواعيد.. لا تكاد تراه في غير الأناقة والبشاشة.. حين بحثت له عن صورة لم أكد أجدها.. فهو من العاملين في الصفوف الخلفية.. لا يحب الظهور الإعلامي.. همه الأول إنجاز عمله على الوجه المطلوب.. وهكذا كان عمله في المؤتمر.. كأن شـــعاره: فلنؤد ما علينا ولنبرئ ذمتنا مع الله ومع الناس.. وليتحمل كل مسؤوليته..

حيّاك الله يا أستاذ عمر.. كانت اللجنة التي رأســـتها من أكثر اللجان عملاً وإنجازًا.. وكنت أنت مثالاً للبرلماني العامل الملتزم..



(١٢)

المستشار سليمان زوبي

من بنغازي..

عمل وكيل نيابة ثم قاضيًا..

وعُرف في عمله بالصرامة وتحري العدل والإنصاف.. وبالنزاهة ونظافة اليد.. وحكم في قضايا تعويضات ضد الأمن الداخلي على أيام القذافي..

ورأس لجنة انتخابات أول مجلس محلي لبنغازي بعد الثورة.. وفاز بنحو ٣٧ ألف صوت في انتخابات المؤتمر الوطني..

كان يلهج بذكر بنغازي في كل مناسبة.. يذكرها ويذكّر بها وبقضاياها وأحوالها الأمنية.. وكان شديدًا فيما يعتقده صوابًا.. صريحًا جريئًا شجاعًا لا يخاف لومة لائم.. غضوبًا للسانه بوادر.. ولكنه طيب القلب.. همه المصلحة العامة.. لا يغيب.. ولا يتهاون في عمله.. ولا يحب المماطلة.. حريص على سرعة الإنجاز.. لا يحب الشكليات والمقدمات.. ود لو تم كل شيء في التو..

الحاج سليمان معدن أصيل لا يباع ولا يشترى.. عاش عصاميًا.. عمل في مهن يدوية.. وأكمل دراسته.. وعمل في التعليم والقضاء.. ومثل بنغازي في المؤتمر.. فكان صوتًا لبنغازي وللثورة عاليًا شجاعًا صريحًا صادقًا.. في زمن المراوغة والكذب والخداع والمصالح الخاصة..



(١٣)

الدكتور صالح مخزوم

من قرية محروقة الشاطي في الجنوب.. على قائمة العدالة..

من تلك القرية الصغيرة في الجنوب.. ابن الشيخ الضرير.. إلى فرنسا.. ودكتوراه في القانون العام.. وإتقان للغة الفرنسية.. ثم النائب الثاني لرئيس المؤتمر.. من أول المؤتمر إلى ختامه..

الدكتور صالح مخزوم عمل متواصل.. وحضور دائم.. مهتم دائمًا بإداريات المؤتمر وعلاقاته.. لا يغيب إلا أن يكون في عمل خارج البلاد.. وذلك نادر..

حمل العبء الأكبر في إدارة الجلسات.. وتنسيق جدول الأعمال.. واحتمل القدر الأكبر من اللوم والشغب واللغط..

كان دعامة المؤتمر في الظروف الصعبة.. ورأس كثيرًا من جلسات الحوار والتوفيق..

كان حريصًا دائمًا على الإنجاز.. وسير العمل.. والمصلحة العامة.. لا يهمه من قام بالعمل.. أو من جاء بالفكرة.. ولكن المهم أن يُنجَز شيء..

كثيرًا ما يخرج في مؤتمرات صحفية متبرعًا يعبر عن موقف المؤتمر.. وكان ظهوره السريع بعد حكم المحكمة في شأن حكومة معيتيق قاطعًا للألسنة.. كاشفًا للظنون..

وأما خلقه فبسام المحيا.. سمح المعاملة.. كريم المعشر.. مهذب القول..

سيذكرك التاريخ يا دكتور صالح بأنك بذلت ما في وسعك.. وأنك عملت في أجواء مكفهرة.. وأنك الجندي القائم في الصف الثاني.. يقوم بأغلب العمل لا يطلب عليه ثناء من أحد..



(١٤)

الدكتور محمود سلامة الغرياني

من تاجوراء.. الأســتاذ الجامعــي.. والمتخصص في الشريعة والقانون.. الأستاذ الجهبذ.. عضو اللجنة التشريعية.. ولجنة العدل..

الدكتور محمود باحث فــي القانون من الطراز الأول.. يقضي جل وقته في البحث والكتابة.. له اطلاع.. وملكة في نقد القوانين.. وقدرة على الصياغة.. وفهم ذكي نافذ..

في المؤتمر كانت له إسهامات جليلة في مقترحات القوانين.. ونقدها.. وكان من أهم ما قدمه أربعة أعمال:

- مقترح قانون العدالة الانتقالية.. المهذب عن مقترح الحكومة.. وقد أقر..

- مقترح قانــون رد الأملاك.. وإلغــاء القوانين الجائرة.. بذل فيه جهــدًا عنيفًا.. في المراجعة والتقليب واقتراح الحلول وتلافي الانتقادات.. ولكنه لم يُقَر لأسباب بعضها من الحق وبعضها من الباطل..

- بحث في انتقاد حكم الدائرة الدســتورية في المحكمة العليا بشأن تكليف معيتيق رئيسًا للحكومة.. وقد بين فيه الوجوه الكثيرة من العوار في الشكل وفي المضمون.. وفي المنطوق وفي التسبيب.. مما كشف أنه حكم مســيس.. وضعيف من الناحية الفنية.. لا يرقى إلى المكانة التي تتبوأها المحكمــة.. مع الإذعان له والقبول به.. وكتب غيره أيضًا في هذا الصدد..

- بحث في انتقاد تشكيل المحكمة التي نظرت في قضية تكليف معيتيق.. إذ كانت طريقة تشكيلها مما يرتب البطلان..

الدكتور محمود شخصية علمية رزينة.. كل مداخلاته في المؤتمر وفي الإعلام تصدر عن نظر عقلاني علمــي.. لا يقيم وزنًا إلا للحجــج القوية.. ركيزة مــن ركائز المؤتمر واللجنتين اللتين عمل فيها..

(١٥)

الشيخ منصور الحصادي



ابن درنة البار.. والمعلم للنشء.. الحاصل على تكريم المعلم المثالي في درنة.. وخطيب الجمعة والمجامع.. وفي العام الـذي كُرِّم فيه معلمًـا مثاليًا هجم التتـار على منزله واقتادوه إلى السجن.. فقضى في بوسليم ثماني سنوات..

في الثورة قاد المظاهرات في درنة.. ونظم الشـباب.. وكان من وجوه ميدان الصحابـة.. منطلَق الثورة في درنة.. ومجمع الناس.. ورأس المجلس المحلي.. ثم استقال منه بعد أن استقرت الأمور..

في المؤتمر كان صوت العقل والكياسـة.. وصـوت درنة وبرقـة وليبيا المخلص الصادق.. وكان عضوًا في لجنة التربية والتعليم.. ينقطع عن أهله.. أولاده وزوجه.. الشهور ذوات العدد بسبب الظروف الأمنية.. فيقولون له: مؤتمرك هذا يذكرنا بأيام السجن..!

كانت الشقة التي يسكنها مع زملائه مجتمع الأصدقاء.. ودار الضيافة.. ومنزل الكرم.. وديوان الحديث..

الشيخ منصور الحصادي قصة مناضل.. وهب نفسه لله ثم لوطنه.. معلمًا في المدرسة.. وثائرًا في الميدان.. وصابرًا في السجن.. ونائبًا في البرلمان.. وعاملاً في المجتمع المدني لا يمل من العطاء..

أيها الإنسان النبيل.. إن الظلم الذي تعرضت له سُنّة ماضية.. ولكن الوقائع لا تمحى من التاريخ.. وما قدمت يذكره من رأوه ولمسـوه من زملائـك وأبنائك.. وربك يكتب ويجازي ولا يظلم مثقال ذرة.. وكل شيء عنده بمقدار..

يوميات الثورة الليبية

- ٢٠١٠/١٢/١٧: اندلاع الثورة في تونس.

(٢٠١١)

- ٢٠١١/١/١٤: هروب الرئيس التونسي (بن علي) من تونس.
- ٢٠١١/١/٢٥: انطلاق الثورة المصرية.
- ٢٠١١/٢/١١: تنحي الرئيس المصري (حسني مبارك).
- نشــطاء على الفيس يحددون تاريخ ٢٠١١/٢/١٧ للثورة في ليبيا استلهاماً من أحداث ٢٠٠٦/٢/١٧ التي سقط فيها شهداء وجرحى برصاص رجال الأمن الليبي في مظاهرات في بنغازي تستنكر الرسوم المســيئة إلى النبي ﷺ، ومن يوم ١٩٨٧/٢/١٧ الذي أعدم فيه النظام متّهمين بقتل أحد أعوان القذافي في بنغازي.
- ٢٠١١/٢/١٥: انطلاق شــرارة المظاهرات في بنغازي تطالب بإسقاط النظام بعد اعتقال محامي أُســر شــهداء مذبحة بوســليم فتحي تربل واحتجازه بمديرية أمن بنغازي. وصدامات بين قوى الأمن والمتظاهرين في بنغازي والبيضاء تُسقط قتلى وجرحى.
- ٢٠١١/٢/١٦: استمرار المظاهرات، وقوات الأمن و«المرتزقة» تطلق الرصاص الحي على المتظاهرين في بنغازي والبيضاء ودرنة وأجدابيا، والقذافي يفرج عن ١١٠ من السجناء الإسلاميين.
- ٢٠١١/٢/١٧: تصاعد الصدامات في بنغازي وســقوط مزيد من القتلى على يد كتائب القذافي الأمنية والمرتزقة والبلطجية.
- ٢٠١١/٢/١٨: المواجهات تشمل مدناً جديدة في جميع أنحاء البلاد، ومسؤولون ليبيون يستقيلون.

- ٢٠١١/٢/١٩:
  - إطلاق سجناء جنائيين في بنغازي وفي طرابلس، واستخدامهم في قمع الثورة.
  - انسحاب لجنود القذافي.
  - اتساع رقعة المظاهرات إلى عدة مدن منها مصراتة ووصولها إلى طرابلس، وتحرير بنغازي من نظام القذافي.
  - وصول الساعدي بن القذافي إلى بنغازي وحديث إذاعي له قال فيه: «إنه سيحدث نهضة في بنغازي»، قوبل بالسخرية، وفرّ من المدينة إثر ذلك.
- ٢٠١١/٢/٢٠:
  - فتوى الشيخ الصادق الغرياني على الجزيرة يستنكر القتل ويدعو إلى الخروج.
  - اقتحام المهدي زيو كتيبة الفضيل بوعمر (كتيبة أمنية تابعة للقذافي) في بنغازي بسيارة مفخخة في عملية استشهادية.
  - سقوط كتيبة الفضيل بوعمر في بنغازي.
  - هروب عبد الله السنوسي والساعدي من بنغازي.
  - خروج الزاوية في الغرب من قبضة النظام (استعادها يوم ٩ مارس).
  - انتفاضة طرابلس وقمعها بالرصاص الحي في ساحة الشهداء وما حولها، وسقوط عدد كبير من الشهداء.
  - خطاب لسيف بن القذافي توعد فيه الليبيين بأن ليبيا بغير القذافي ستقسم وتدخل في حرب أهلية وتعمها الفوضى.
  - توسع رقعة المظاهرات في أنحاء البلاد كافة.
- ٢٠١١/٢/٢١: طيّاران يهبطان في مالطا ويرفضان أوامر بالقصف.
- ٢٠١١/٢/٢٢: خطاب القذافي (زنقة زنقة)، واللواء عبد الفتاح يونس وزير داخلية القذافي في بنغازي ينضم إلى الثوار.
- ٢٠١١/٢/٢٤: سويسرا وأمريكا تعلنان تجميد الأموال المسجلة باسم القذافي وعائلته.
- ٢٠١١/٢/٢٥:
  - الرئيس الفرنسي ساركوزي يدعو القذافي إلى الرحيل.
  - الولايات المتحدة تفرض عقوبات على نظام القذافي.

- عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا في الأمم المتحدة يلقي كلمة في مجلس الأمن مؤذناً بانشقاقه ومتهماً النظام.

• ٢٠١١/٢/٢٧: قرار لمجلس الأمن برقم ١٩٧٠ يقضي بفرض عقوبات على نظام القذافي تشمل حظرا على سفر القذافي وأفراد عائلته والمقربين منه وتجميد أرصدتهم، وإحالة القذافي وأعوانه إلى الجنائية الدولية.

• ٢٠١١/٢/٢٨: الاتحاد الأوروبي يقر حزمة عقوبات على القذافي وحكومته وأفراد عائلته بينها حظر على الأسلحة والسفر إلى الدول الأعضاء بالاتحاد، ويجمد الأموال المسجلة بأسمائهم. والقذافي يطلب لجنة تقصّ أممية ويقول: إن شعبه سيموت من أجله.

• ٢٠١١/٣/١: نشوء «المجلس الوطني الانتقالي» في بنغازي لإدارة البلاد وتمثيل الثورة.

• ٢٠١١/٣/٢:

- مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يعلق عضوية ليبيا.
- الإعلان عن رئاسة وزير العدل السابق في حكومة القذافي مصطفى عبد الجليل للمجلس الانتقالي وأن نائبه والناطق باسم المجلس المحامي عبد الحفيظ غوقة.
- اشتباك بين ثوار من بنغازي وأجدابيا وجنود للقذافي في البريقة.
- مظاهرة أمام فندق تيبستي تقول: تسقط الإمبريالية ونعم للحوار.

• ٢٠١١/٣/٣:

- المحكمة الجنائية الدولية تفتح تحقيقاً بحق القذافي وأبنائه ومسؤولين كبار للتحقق من احتمال ارتكابهم «جرائم ضد الإنسانية».
- إنزال ثمانية جنود إنجليز في «جردينة» جنوب بنغازي أسَرَهم الأهالي، ثم تسلمتهم بلادهم بعد ذلك.

• ٢٠١١/٣/٤:

- الشرطة الدولية «الإنتربول» تصدر مذكرات اعتقال بحق معمر القذافي و١٥ ليبياً آخر من أقاربه والمقربين منه.
- قصف جوي في نواحي أجدابيا ونواحي مصراتة، ومحاولة للتظاهر في طرابلس تقابل بالقمع.
- انفجار في مخزن للأسلحة في «الرجمة» قرب بنغازي يخلف ١٧ قتيلا على الأقل.

- ٢٠١١/٣/٥: أول اجتماع للمجلس الوطني الانتقالي في بنغازي.
- ٢٠١١/٣/٦: وقوع الثوار في كمين في بن جواد يسفر عن ١٩ شهيدا، وانسحابهم منها.
- ٢٠١١/٣/٧:
  - مجلس التعاون الخليجي يطالب بفرض حظر جوي على ليبيا.
  - هجوم مركّز على الزاوية وسقوط عدد كبير من الشهداء ونفاد ذخيرة الثوار.
  - قصف كثيف على مصراتة.
  - إيطاليا ترسل وفداً يلتقي المجلس الانتقالي.
- ٢٠١١/٣/٩: قوات القذافي تستولي على الزاوية، وتنبش قبور الشهداء، وتهدم مسجد الميدان.
- ٢٠١١/٣/١٠:
  - فرنسا تعترف بالمجلس الانتقالي.
  - نشوء هيئة الدعم والمشورة للمجلس في بنغازي من مثقفين ومهنيين.
- ٢٠١١/٣/١١: كتائب القذافي تسيطر على رأس لانوف.
- ٢٠١١/٣/١٢:
  - وزراء الخارجية العرب المجتمعون في القاهرة يطالبون مجلس الأمن بفرض حظر جوي على ليبيا لمنع القذافي من قصف المدن والثوار بالطائرات.
  - استشهاد مصور الجزيرة علي حسن الجابر في الهواري جنوبي بنغازي.
- ٢٠١١/٣/١٣: كتائب القذافي تسيطر على البريقة، والثوار يستعيدونها، ويأسرون عشرات من أفراد الكتائب فيها.
- ٢٠١١/٣/١٤: وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تلتقي وفد المجلس الانتقالي في باريس، وخلاف بمجلس الأمن الدولي بشأن فرض حظر الطيران.
- ٢٠١١/٣/١٥: تقدم لقوات القذافي وقصف على أجدابيا.
- ٢٠١١/٣/١٦: مجلس الأمن الدولي يبحث مشروع قرار يقضي بفرض حظر جوي على الأراضي الليبية.

- ٢٠١١/٣/١٧:
  - سيف القذافي يقول: سينتهي كل شيء في ٤٨ ساعة.
  - خطاب ترهيب وترغيب للقذافي عبر الراديو إلى أهل بنغازي.
  - مجلس الأمن يصدر القرار رقم ١٩٧٣ لفرض حظر جـوي على ليبيا، مع امتناع خمسة دول عن التصويت، هي: روسيا والصين وألمانيا والهند والبرازيل.
  - احتفالات في بنغازي بالقرار.
- ٢٠١١/٣/١٨:
  - اقتراب كتائب القذافي من بنغازي، وتكشّف مجازر وانتهاكات في أجدابيا.
  - العقيد حامد الحاسـي في لقاء متلفز يقول: ليس هناك قوات للقذافي تقترب من بنغازي.
  - إذاعة بنغازي المحلية تبث نداء يحث كل من يستطيع حمل السلاح على التصدي للقوات الغازية.
- ٢٠١١/٣/١٩:
  - وصول الكتائب إلى مشـارف بنغازي قاريونس وطابلينو على الطريق الساحلي، تسبقها قذائف الراجمات، في رتل طوله عدة كيلومترات.
  - هجرة كثير من الأهالي من المدينة.
  - محاولـة طيارين ليبيين قصف الرتل واستشـهادهم: فخـري الصلابي والمهدي السمين ومحمد العقيلي.
  - تصدي ثوار بنغازي للرتل، يسـاندهم شـباب مـن درنة، مع بعـض الضباط، واستطاعت مجموعة من ثوار بنغازي قسمة الرتل نصفين.
  - استشهاد راف الله السحاتي وعدد كبير من الثوار.
  - اصطدام أهل المدينة بمقدمة الرتل في طابلينو عند جزيرة الدوران.
  - ظهور أعوان للقذافي في المدينة لاستقبال الرتل والتمهيد له وتراشق بينهم وبين الثوار.
  - اغتيال محمد نبوس مؤسس أول قناة تلفزيونية للثورة: ليبيا الحرة، في بنغازي.

- السابعة إلا ربعًا مساءً بدأ قصف الطائرات الفرنسية لرتل القذافي.
- سفن حربية وغواصات أمريكية وبريطانية تقصف دفاعات القذافي الجوية بـ ١١٠ من الصواريخ.

• ٢٠١١/٣/٢٠:

- روسيا تدعو التحالف الدولي إلى التوقف عن الضربات العسكرية لليبيا، وإيران تدين، والصين تأسف، واليابان تؤيد، ورئيس الوزراء التركي «أردوغان» يحث القذافي على التنحي حقنا للدماء.
- الإعلان في طرابلس أن مواطنين سيتوجهون إلى بنغازي للصلح والتسامح.

• ٢٠١١/٣/٢٣: المجلس يشكل لجنة للأزمة برئاسة محمود جبريل وعلي العيساوي نائباً له، وتواصل القتال في مصراتة والجبل الغربي.
• ٢٠١١/٣/٢٥: وصول مسيرة «غصن الزيتون» إلى رأس لانوف، وإعلان حلف الناتو عن توليه في غضون بضعة أيام كل العمليات العسكرية في ليبيا وليس فقط منطقة الحظر الجوي.
• ٢٠١١/٣/٢٧: وصول قوات الثوار مدينة رأس لانوف، وذلك بعد تمكنها من السيطرة على العقيلة والبريقة وأجدابيا.
• ٢٠١١/٣/٢٨: قطر تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً للشعب الليبي، فتكون الأولى عربياً والثانية دولياً بعد فرنسا.
• ٢٠١١/٣/٣٠:

- بريطانيا تعلن عن استقالة موسى كوسة وزير خارجية القذافي ووصوله إلى لندن.
- وزير خارجية نيكاراغوا السابق يمثل ليبيا في الأمم المتحدة بعد تعذر حصول علي التريكي على تأشيرة.
- اختتام أعمال المؤتمر الدولي بشأن مستقبل ليبيا في لندن بدعوة القذافي إلى التنحي، والتعهد بمواصلة العمل العسكري ضد قوات القذافي إلى أن يذعن لقرار مجلس الأمن الدولي بحماية المدنيين.

• ٢٠١١/٣/٣١: تسلم الناتو رسمياً قيادة العمليات في ليبيا.
• ٢٠١١/٤/١: انشقاق علي التريكي وزير الخارجية السابق والمكلف مندوبا للقذافي بمجلس الأمن خلفاً لشلقم.

- ٢٠١١/٤/٢: مقتل ١٤ من الثوار في قصف للناتو، قيل: بسبب سيارة من كتائب القذافي اقتربت منهم ورمت بمضادات الطيران.
- ٢٠١١/٤/٤: إيطاليا تعترف بالمجلس الانتقالي.
- ٢٠١١/٤/٥:

  - عبد الفتاح يونس ينتقد استراتيجية الناتو في العمليات العسكرية.
  - النائب السابق لرئيس البعثة الأمريكية في ليبيا «كريس ستيفنز» يصل إلى بنغازي.
- ٢٠١١/٤/٦: القذافي يناشد الرئيس الأمريكي «أوباما» وقفَ العمليات العسكرية في رسالة.
- ٢٠١١/٤/٧:

  - توقف تصدير النفط من الهلال النفطي بعد قصف كتائب القذافي حقل النافورة قرب جالو.
  - مقتل ٥ من الثوار في قصف جوي.
  - مبادرة تركية لوضع خطة طريق.
- ٢٠١١/٤/٨: عضو في الكونجرس يصل إلى طرابلس.
- ٢٠١١/٤/٩: أسر العقيد يوسف المنقوش على طريق البريقة، ووصول الكتائب إلى أجدابيا، واستعادة الثوار لها في اليوم التالي.
- ٢٠١١/٤/١٠: وفد من رؤساء أفارقة برئاسة رئيس جنوب أفريقيا «زوما» يصل إلى طرابلس.
- ٢٠١١/٤/١١: المجلس الوطني الانتقالي يرفض مقترحات الوفد الأفريقي.
- ٢٠١١/٤/١٢: وزير الخارجية الفرنسي: ما يقوم به الناتو في حماية المدنيين ليس كافياً.
- ٢٠١١/٤/١٤/١٣: استمرار القصف على مصراتة، واعتلاء القناصة المباني، ومقتل ٤٠ شخصاً في قصف على مخبز، والجرافات (سفن صيد صغيرة) من بنغازي تنقل إلى مينائها الأسلحة والذخيرة ومواد الإغاثة والشباب الثوار والعالقين بين المدينتين.

- ٢٠١١/٤/١٧:
  - القتال عند الكيلو أربعين بين أجدابيا والبريقة.
  - زاوية المحجوب في مصراتة تحت سيطرة الثوار.
- ٢٠١١/٤/١٩: ثوار مصراتة يستعيدون الغيران.
- ٢٠١١/٤/٢٢: عضو الكونغرس الأمريكي «جون ماكين» في بنغازي.
- ٢٠١١/٤/٢٣: كتائب القذافي تدخل يفرن.
- ٢٠١١/٤/٢٤: تحرير وسط مصراتة (شارع طرابلس) من كتائب القذافي، وانسحاب الكتائب تاركة الألغام في البيوت وتحت الجثث.
- ٢٠١١/٤/٢٩:
  - ثوار نالوت يسيطرون على معبري ذهيبة ووازن مع تونس، ومائة من جنود القذافي يسلمون أنفسهم إلى السلطات التونسية.
  - قوات القذافي تطلق النار على متظاهرين في سوق الجمعة وتاجوراء.
  - أزمة حادة في طرابلس في البنزين.
  - ظهور القذافي في خطاب مطول أمام مؤيدين له ذكر فيه أن أجدابيا يجب أن تكون مدينة محايدة، في إشارة إلى التقسيم، ودعا الناتو إلى التفاوض.
  - قوة من كتائب القذافي تدخل جالو وتتعرض لقصف الناتو.
- ٢٠١١/٥/١: إحراق منازل سفراء إيطاليا وبريطانيا وأمريكا في طرابلس، ومغادرة مكتب الأمم المتحدة.
- ٢٠١١/٥/٥: مؤتمر في طرابلس سُمي مؤتمر القبائل تأييداً للقذافي حضره مئات.
- ٢٠١١/٥/٨: مصر تفرض تأشيرة على دخول الليبيين.
- ٢٠١١/٥/٩: الأمين العام لحلف الناتو «راسموسن»: لا مستقبل للقذافي ولا لنظامه.
- ٢٠١١/٥/١٢:
  - عبد الجليل يلتقي رئيس الوزراء البريطاني «كاميرون» في لندن.
  - إعلان تحرير مصراتة.
- ٢٠١١/٥/١٥: الجامعة العربية تطلب وقف بث قنوات القذافي على النايل سات، لأنها تستخدم لأغراض عسكرية.

- ٢٠١١/٥/١٦:
  - حفل استقبال لمسؤول جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا سليمان عبد القادر.
  - المدعي العام لمحكمة الجنايـات الدولية «أوكامبو» يطلب إصـدار أمر اعتقال للقذافي وابنه سـيف ورئيس مخابراته عبد الله السنوسـي، متهمًا لهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.
- ٢٠١١/٥/٢٠: وزيـرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتـون» تقول: إن زوجة القذافي وابنته غادرتا ليبيا، وإن وزير النفط شكري غانم انشق عن نظامه.
- ٢٠١١/٥/٢٢: ممثلة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي «كاثرين أشتون» تفتتح في بنغازي مكتب الاتحاد، ودولُ الاتحاد تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي.
- ٢٠١١/٥/٢٣:
  - رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل في تركيا.
  - الإفراج عن الفرنسيين الأربعة المتهمين بالتجسس لصالح القذافي.
  - عشرة ضباط ينشقون عن القذافي ويعقدون مؤتمراً صحفياً في روما.
  - رئيس جنوب أفريقيا «زوما» في طرابلس لساعات ولا يزور بنغازي في إشارة إلى فشله في الحصول من القذافي على شيء مقنع للطرف الآخر.
- ٢٠١١/٦/١:
  - القذافي يعيّن السنوسي الوزري (نائب رئيس الأمن الداخلي سابقاً) وزيرًا للأمن العام، بعد اعتقاله في بنغازي ثم تهريبه منها.
  - فك الحصار عن مدينة الزنتان.
- ٢٠١١/٦/٤: عودة القتال إلى وسط الزاوية وسيطرة الثوار على أجزاء من وسط المدينة.
- ٢٠١١/٦/١٥: كل مدن الجبل الغربي عدا غريان تحت سيطرة الثوار.
- ٢٠١١/٦/١٧: وزيـر الخارجية الإيطالي يعلن عن عقد مؤتمـر وطني في روما يحضره ممثلون عن القبائل ومثقفون ورجال أعمال، ومن القائمين عليه: عبد الرحمن شلقم وحافظ قدور وعلي زيدان.
- ٢٠١١/٦/٢٠: الإعلان عن إلغاء مؤتمر روما بعد رفض واسع له.
- ٢٠١١/٦/٢٤: القذافي يفرج عن العشرات ويعودون بحرًا إلى بنغازي.

- ٢٠١١/٦/٢٧: محكمة الجنايات الدولية تصدر أوامر اعتقال للقذافي وابنه سيف ورئيس مخابراته عبد الله السنوسي لاتهامهم بجرائم ضد الإنسانية.
- ٢٠١١/٧/١: مظاهرة في «الساحة الخضراء» في طرابلس قيل إنها مليونية، يخطب فيها القذافي عن بُعد، ويهدد بنقل الحرب إلى أوروبا.
- ٢٠١١/٧/٣: وزير خارجية تركيا في بنغازي.
- ٢٠١١/٧/٦: استشهاد العميد طيار علي حدوث العبيدي على مشارف زليتن، وهو من مواليد طبرق، وكان يعمل في قاعدة «معيتيقة» الجوية بطرابلس، وتوجه بعد انطلاق الثورة إلى مصراتة.
- ٢٠١١/٧/٨: مظاهرة حاشدة في بنغازي من كل المناطق المحررة تأييدًا للثورة وردا على مظاهرة طرابلس.
- ٢٠١١/٧/١٥: الولايات المتحدة وبريطانيا تعترفان بالمجلس الوطني الانتقالي سلطة شرعية في ليبيا.
- ٢٠١١/٧/١٩: هبوط طائرة في مطار مصراتة قادمة من بنغازي أول مرة منذ خمسة أشهر.
- ٢٠١١/٧/٢٠: مؤتمر للفيدرالية في بنغازي أبرز منظميه أبوبكر بعيرة، ووقفة استنكارية له أمام فندق تيبستي.
- ٢٠١١/٧/٢١: هجوم على غرفة عمليات لأعوان القذافي في حي الأندلس في طرابلس كان فيها عبد الله السنوسي وعبد الله منصور والهادي امبيرش.
- ٢٠١١/٧/٢٨:
  - إطلاق سراح عشرات السجناء من أعوان القذافي من سجن في بنغازي في هجوم مسلح.
  - اغتيال اللواء عبد الفتاح يونس في بنغازي.
- ٢٠١١/٧/٣٠: مداهمة كتيبة النداء (كتيبة شاكير) المؤيدة للقذافي في بنغازي.
- ٢٠١١/٨/١: وصول المعارك إلى وسط مدينة زليتن.
- ٢٠١١/٨/٣: المجلس الوطني الانتقالي يصدر الإعلان الدستوري، متضمنًا خطة طريق وانتخابات مرتبطة بتاريخ التحرير.
- ٢٠١١/٨/١٣: تحرير غريان والزاوية.

- ٢٠١١/٨/١٦: تحرير مرزق.
- ٢٠١١/٨/١٩: الرائد عبد السلام جلود يصل إلى الزنتان، ويغادر ليبيا بعد ذلك.
- ٢٠١١/٨/٢٠:

ـ المجلس الوطني الانتقالي يلتقي مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية في بنغازي.

ـ سيطرة الثوار الكاملة على مدينة البريقة.

ـ تحرير طرابلس، ودخول ثوار من كل المدن إليها.

- ٢٠١١/٨/٢١:

ـ كلمة مسموعة للقذافي يدعو فيها إلى الدفاع عن طرابلس، وانقطاع بث تلفزيون القذافي عصرًا.

ـ تمكن محمد معمر القذافي من الهروب بعد محاصرته في منزله في طرابلس.

- ٢٠١١/٨/٢٥: روسيا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي.
- ٢٠١١/٨/٢٨: قرار لوزير الداخلية فوزي عبد العال بإنشاء اللجنة الأمنية العليا.
- ٢٠١١/٨/٢٩: وكالة الأنباء الجزائرية تعلن أن زوجة القذافي صفية وابنته عائشة وابنيه محمد وهانيبال دخلوا الجزائر.
- ٢٠١١/٩/١: رسالة صوتية للقذافي تبثها قناة الرأي العراقية من سوريا يحث فيها أتباعه على مواصلة القتال.
- ٢٠١١/٩/٥: عودة الرحلات الجوية بين بنغازي وطرابلس.
- ٢٠١١/٩/٧: وصول رئيس المكتب التنفيذي محمود جبريل إلى طرابلس أول مرة بعد تحريرها، ومنها ينتقل إلى الزنتان.
- ٧ـ٢٠١١/٩/٨: اشتباكات حول بني وليد وقرب سرت.
- ٢٠١١/٩/١٠: وصول رئيس المجلس الوطني الانتقالي وأعضاء من المجلس إلى طرابلس أول مرة بعد تحريرها.
- ٢٠١١/٩/١١:

- اعتقال بوزيد دوردة رئيس الأمن الخارجي للقذافي في طرابلس.

- النيجر تعلن أن الساعدي القذافي وصل إلى أراضيها.

- ٢٠١١/٩/١٢:
  - الأمين العام لحلف الأطلسي «راسموسن» يحذر من الإسلاميين في ليبيا في لقاء مع صحيفة الديلي تلغراف.
  - الشيخ علي الصلابي يطالب رئيس المكتب التنفيذي محمود جبريل بالتنحي.
- ٢٠١١/٩/١٥:
  - اكتشاف غرفة نوم وعيادة نسائية تحت مدرج في جامعة طرابلس.
  - رئيس الوزراء البريطاني «كاميرون» والرئيس الفرنسي «ساركوزي» في ساحة التحرير في بنغازي.
  - بدء معركة سرت.
- ٢٠١١/٩/١٦:
  - رئيس الوزراء التركي «أردوغان» في ساحة التحرير في بنغازي في ذكرى استشهاد عمر المختار.
  - المدعي العام العسكري أيام القذافي محمد بشير الخضار يقول للشرق الأوسط: إن نظام القذافي قتل وزير خارجيته إبراهيم البشاري، ووزير عدله إبراهيم بكار، وقتل موسى الصدر بعد مشادة كلامية بينهما، وأن الذي انتحل شخصية موسى الصدر في إيطاليا هو نائب مدير الأمن الداخلي.
- ٢٠١١/٩/١٩: تحرير مطار سبها.
- ٢٠١١/٩/٢٠: رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل في نيويورك يلتقي الرئيس الأمريكي «أوباما» والأمين العام للأمم المتحدة «بان كيمون».
- ٢٠١١/٩/٢١: القبض على البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء لدى القذافي في تونس بأوراق مزورة محاولاً التسلل إلى الجزائر.
- ٢٠١١/١٠/١٢: المجلس الوطني الانتقالي يقيل محافظ مصرف ليبيا المركزي قاسم عزوز ونائبه عبد القادر الباقرمي، ويسمي بدلاً منهما الصديق عبد الكبير محافظاً، وعلي الحبري نائبًا له.
- ٢٠١١/١٠/١٤: قتلى وجرحى بمنطقة بوسليم في طرابلس على خلفية رفع أعلام القذافي وصوره.

- ٢٠١١/١٠/١٧:
  - وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» في طرابلس وتلتقي رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل.
  - اشتداد المعارك في سرت.
  - العثور على مشرحة ســرية للقذافي في مستشفى طرابلس تحوي ١٧ جثة يُظن أن بعض أصحابها على الأقل أعدموا في الثمانينيات.
- ٢٠١١/١٠/١٨:
  - المتحدثة باسم حلف شمال الأطلسي «كارمن روميرو»: ساعة النهاية تقترب.
  - رئيس المكتب التنفيذي محمود جبريل للشرق الأوسط: القذافي يسعى لاستغلال الخلافات بين الثوار ليعود إلى الحكم، ويعمل على خيارات منها إقامة دولة في الجنوب، وهو يتنقل بين الجنوب وشمال النيجر والجزائر، وهناك معطيات تدل على ذلك.
- ٢٠١١/١٠/٢٠: مقتل القذافي في سرت، ومقتل ابنه المعتصم، ورفيقه بوبكر يونس جابر، بعد غارة جوية على رتل سيارات كان يستقل إحداها، وبعد قبض الثوار عليه وعلى ابنه.
- ٢٠١١/١٠/٢٣: إعلان التحرير في بنغازي.
- ٢٠١١/١٠/٢٥: المجلس الوطني ينتخب عبد الرحيم الكيب رئيسًا للحكومة.
- ٢٠١١/١٠/٣١: الأمين العام لحلف الأطلسي «راسموسن» في طرابلس.
- ٢٠١١/١١/١٩: ثوار الزنتان يقبضون على سيف القذافي في ودان.

(٢٠١٢)

- ٢٠١٢/١/١٨: إنشــاء المفوضية العليا لانتخابات المؤتمر الوطني العام بقانون أصدره المجلس الوطني الانتقالي.
- ٢٠١٢/١/٢١: اقتحام مقر المجلس الانتقالي في بنغازي في وجود رئيسه.
- ٢٠١٢/١/٢٨: صدور قانون انتخاب المؤتمر الوطني العام.
- ٢٠١٢/٣/٦: الإعلان عن تأسيس مجلس برقة برئاسة أحمد الزبير السنوسي، فيما عرف باجتماع مصنع الصابون.

- ٢٠١٢/٣/١٣: صدور التعديل الدستوري الأول القاضي بأن تكون قرارات المؤتمر بأغلبية الثلثين، وبأن تكون لجنة اقتراح الدستور من غير أعضائه.
- ٢٠١٢/٣/١٧: رئيس المخابرات في نظام القذافي عبد الله السنوسي يُعتقل في موريتانيا وهو يحمل جوازًا مزورًا.
- ٢٠١٢/٤/٤: صدور قانون معايير النزاهة والوطنية، وهو قانون العزل السياسي في صورته الأولى.
- ٢٠١٢/٦/٨: مظاهرة مسلحة في بنغازي للمطالبة بتطبيق الشريعة.
- ٢٠١٢/٦/١١: المفوضية تعلن تأجيل انتخابات المؤتمر الوطني العام التي كانت مقررة في ٢٠١٢/٦/١٩ إلى ٢٠١٢/٧/٧.
- ٢٠١٢/٦/١٤: الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا تبطل القانون رقم ٣٧ بشأن تجريم تمجيد الطاغية.
- ٢٠١٢/٦/١٩: إجراء انتخابات المجلس المحلي بنغازي.
- ٢٠١٢/٦/٢١: اغتيال المستشار جمعة الجازوي السجين السابق ورئيس لجنة التحقيق مع اللواء عبد الفتاح يونس في بنغازي.
- ٢٠١٢/٦/٢٤: تونس تسلم البغدادي المحمودي إلى ليبيا.
- ٢٠١٢/٧/٢: اقتحام مكتب المفوضية العليا لانتخابات المؤتمر الوطني في بنغازي، وإتلاف محتوياته، اعتراضًا على توزيع المقاعد.
- ٢٠١٢/٧/٥: التعديل الدستوري الثالث القاضي بأن تكون لجنة اقتراح الدستور منتخبة شعبيًا.
- ٢٠١٢/٧/٧: انتخابات المؤتمر الوطني العام تُجرى بنجاح.
- ٢٠١٢/٨/٨: المجلس الانتقالي يسلم السلطة إلى المؤتمر الوطني العام.
- ٢٠١٢/٨/١٠: اغتيال العميد محمد هدية آمر التسليح في الثورة.
- ٢٠١٢/٩/١: صدور التعديل الدستوري الرابع عن المؤتمر الوطني العام القاضي بتخفيض نصاب التصويت إلى الأغلبية المطلقة مع استثناء بعض القضايا، منها الميزانية وإقالة الحكومة أو أحد الأعضاء والعزل السياسي، جعل الأغلبية لها ١٢٠.
- ٢٠١٢/٩/٥: موريتانيا تسلم عبد الله السنوسي إلى ليبيا.

- ٢٠١٢/٩/١٠: وفد من المؤتمر الوطني برئاسة الدكتور المقريف يزور بني وليد.
- ٢٠١٢/٩/١١: مقتل السفير الأمريكي في بنغازي في هجوم على منزلٍ كان به.
- ٢٠١٢/٩/١٢: فوز مصطفى بوشاقور برئاسة الحكومة.
- ٢٠١٢/٩/٢١: مظاهرة تحت اسم «جمعة إنقاذ بنغازي» للمطالبة بحل كل التشكيلات المسلحة، جرى بعدها الهجوم على كتيبة راف الله السحاتي.
- ٢٠١٢/٩/٢٥: صدور قرار المؤتمر رقم ٧ بتكليف وزارتي الداخلية والدفاع بالقبض على قتلة عمران شعبان (وهو من قبض على القذافي) وبقية المطلوبين للعدالة وتحرير الأسرى في بني وليد.
- ٢٠١٢/١٠/٨: عدم حصول حكومة مصطفى بوشاقور على ثقة المؤتمر.
- ٢٠١٢/١٠/١٤: انتخاب علي زيدان رئيسًا للحكومة.
- ٢٠١٢/١٠/٣٠: حصول حكومة علي زيدان على الثقة.
- ٢٠١٢/١١/١٤: أداء الحكومة لليمين القانونية.

(٢٠١٣)

- ٢٠١٣/١/١٢: اغتيال وكيل وزارة الزراعة حسن الدروعي في سرت.
- ٢٠١٣/١/٢٦: اغتيال الشيخ محمد بن عثمان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وعضو المجلس المحلي بمصراتة.
- ٢٠١٣/٢/٣: اقتحام مبتوري الأطراف قاعة المؤتمر وشغلهم لها أكثر من شهر.
- ٢٠١٣/٢/٧: المحكمة الجنائية الدولية تطالب بتسليمها عبد الله السنوسي.
- ٢٠١٣/٢/٢٦: الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا تبطل التعديل الدستوري الثالث، وبذلك يعود اختيار لجنة اقتراح الدستور إلى المؤتمر الوطني العام.
- ٢٠١٣/٣/٥: محاولة اغتيال رئيس المؤتمر محمد المقريف في حادثة الكريمية التي اقتُحمت فيها جلسة المؤتمر وحوصر أعضاؤه ساعات للمطالبة بإقرار قانون العزل السياسي.
- ٢٠١٣/٣/٢٠: صدور قرار المؤتمر الوطني رقم ٢٧ القاضي بإخلاء طرابلس من التشكيلات المسلحة.

- ٢٠١٣/٤/١١: صدور التعديل الدستوري الخامس القاضي بأن لجنة اقتراح الدستور تنتخب شعبيًا، وبتخفيض نصاب التصويت على قانون العزل السياسي إلى ١٠١، وتغطيته دستوريًا.
- ٢٠١٣/٤/٢٧: حصار مسلحين لوزارتي الخارجية والعدل للمطالبة باستبعاد أعوان القذافي.
- ٢٠١٣/٥/٥: صدور قانون العزل السياسي.
- ٢٠١٣/٥/١٣:
  - استقالة وزير الداخلية عاشور شوايل من حكومة زيدان.
  - قرار المؤتمر رقم ٤٧ بإنشاء غرفة أمنية في بنغازي تضم كل المجموعات التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية للتنسيق في تأمين المدينة.
- ٢٠١٣/٥/٢٨: رئيس المؤتمر الوطني محمد المقريف يستقيل من عضويته بسب شموله بقانون العزل السياسي.
- ٢٠١٣/٦/٨: أحداث الكويفية أمام الدرع رقم١ تسفر عن سقوط قتلى.
- ٢٠١٣/٦/٩: صدور قرار المؤتمر رقم ٥٣ القاضي بتكليف الحكومة إدماج التشكيلات المسلحة في الجيش بانتهاء العام، وبقبول استقالة اللواء يوسف المنقوش رئيس الأركان، وبالتحقيق في حادثة الكويفية.
- ٢٠١٣/٦/٢٧: علي زيدان يقيل وزير الدفاع محمد البرغثي ويعين بدلاً منه عبد الله الثني.
- ٢٠١٣/٧/٣: انقلاب عسكري في مصر.
- ٢٠١٣/٧/٤: بيان لتحالف القوى الوطنية يعلن فيه تعليق عمله في المؤتمر.
- ٢٠١٣/٧/٢٦: اغتيال المحامي عبد السلام المسماري رئيس ائتلاف ١٧ فبراير وأحد محامي ضحايا بوسليم وأحد أبرز وجوه المحكمة في أوائل الثورة.
- ٢٠١٣/٧/٢٧: تهريب سجناء من سجن الكويفية في بنغازي منهم جنائيون ومنهم من كتيبة النداء المعروفة بكتيبة شاكير.
- ٢٠١٣/٧/٢٨: آمر حرس المنشآت النفطية إبراهيم الجضران يغلق موانئ تصدير النفط بعد إقالته متذرعا بأن النفط يباع بلا عدادات.

- ٢٠١٣/٨/٣: استقالة نائب رئيس الوزراء عوض البرعصي من حكومة زيدان.
- ٢٠١٣/٨/٩: اغتيال مذيع قناة الحرة عز الدين القوصاد في بنغازي.
- ٢٠١٣/٨/١٨: استقالة وزير الداخلية محمد الشيخ من حكومة زيدان.
- ٢٠١٣/١٠/٢: إبراهيم الجضران يعلن عن مكتب تنفيذي لإقليم برقة.
- ٢٠١٣/١٠/٥: اختطاف الولايات المتحدة الأمريكيـــة لنزيه الرقيعي المكنى بأبي أنس الليبي من أمام منزله في طرابلس عائداً من صلاة الفجر.
- ٢٠١٣/١٠/١٠: اختطاف رئيس الحكومة علي زيدان لساعات.
- ٢٠١٣/١١/٤: وزير الداخليـــة المكلف الصديق عبد الكريم يعلن أن الحكومة تعلم من يغتال في بنغازي.
- ٢٠١٣/١١/١٥: أحداث غرغـــور في طرابلس بعد مظاهرة تطالب بخروج التشـــكيلات المسلحة منها ووقوع قتلى وجرحى.
- ٢٠١٣/١١/٢٥: اقتتال في بنغازي بين القوات الخاصة وأنصار الشريعة.
- ٢٠١٣/١٢/٣٠: قرار المؤتمر رقم ١٢٧ القاضي بحل كل التشـــكيلات المسلحة التي لا تتبع الجيش أو الشرطة.

(٢٠١٤)

- ٢٠١٤/١/١١: الولايات المتحدة الأمريكية تدرج تنظيم أنصار الشريعة في ليبيا وتونس على لائحة الإرهاب.
- ٢٠١٤/١/٢١: حزب العدالة والبناء يسحب وزراءه من حكومة علي زيدان.
- ٢٠١٤/٢/٣: التصويت على العديل الدستوري السادس بـ ١٤٦ صوتًا، وهو يتضمن خطة طريق وتشكيل لجنة لتطوير الإعلان الدستوري، عرفت إعلاميًا بلجنة فبراير.
- ٢٠١٤/٢/٤: مؤتمر صحفي لتحالف القوى الوطنية يرفض فيه خطة الطريق الصادرة عن المؤتمر.
- ٢٠١٤/٢/٧: مظاهرات رافضة لاستمرار المؤتمر.
- ٢٠١٤/٢/٨: اغتيال النائب العام السابق عبد العزيز الحصادي في درنة.

- ٢٠١٤/٢/١٤:
  - الضابط المتقاعد خليفة حفتر يعلن تجميد المؤتمر والحكومة والإعلان الدستوري، فيما عرف بالانقلاب التلفزيوني.
  - رئيس الوزراء علي زيدان يقول: الحكومة والمؤتمر قائمان بعملهما، والأمر مدعاة للضحك، وقد كلفنا وزارة الدفاع لاتخاذ الإجراءات القانونية الحازمة.
  - وزير الدفاع عبد الله الثني يقول: صدر أمر بالقبض على خليفة حفتر.
  - النيجر تسلم عبد الله منصور أحد كبار أعوان القذافي إلى ليبيا.
- ٢٠١٤/٢/١٨: كتيبتا القعقاع والصواعق تمهلان المؤتمر ٥ ساعات لتسليم السلطة.
- ٢٠١٤/٢/٢٠: انتخابات لجنة الستين.
- ٢٠١٤/٢/٢٨: حفتر يعلن أمام منزله في بنغازي أن أعضاء المؤتمر والحكومة مستهدفون بالقبض إن وطئت أقدامهم برقة.
- ٢٠١٤/٣/٢: هجوم مسلح على المؤتمر يصاب فيه أعضاء بأسلحة نارية وأسلحة بيضاء.
- ٢٠١٤/٣/٤: اللجنة المكلفة تطويرَ الإعلان الدستوري «لجنة فبراير» تقدم مقترحها.
- ٢٠١٤/٣/٥: النيجر تسلم الساعدي القذافي إلى ليبيا.
- ٢٠١٤/٣/٨: محاولة المغلقين للموانئ النفطية بيع النفط عبر سفينة تحمل علم كوريا الجنوبية، وعدد من الثوار يلاحقونها في البحر.
- ٢٠١٤/٣/١١:
  - تمكن السفينة من الإفلات بالشحنة النفطية.
  - المؤتمر الوطني يقيل رئيس الوزراء علي زيدان، ويكلف وزير الدفاع عبد الله الثني مؤقتًا برئاسة الوزراء.
  - علي زيدان يغادر ليبيا في يوم إقالته بعد صدور أمر من النائب العام بمنعه من السفر.
  - صدور التعديل الدستوري السابع المتضمن لمقترح لجنة فبراير.
- ٢٠١٤/٣/١٧: البحرية الأمريكية تسيطر على السفينة التي حاولت تهريب النفط وتسلمها إلى الحكومة الليبية.

- ٢٠١٤/٣/٢٤: اغتيال الشاعر عاطف العرفي شاعر ساحة التحرير في بنغازي.
- ٢٠١٤/٣/٣٠: صدور قانون انتخابات لجنة الستين.
- ٢٠١٤/٤/٦: إعلان عصيان مدني في بنغازي ومحاولة فرضه بالقوة.
- ٢٠١٤/٤/٨: المؤتمر الوطني يكلف عبد الله الثني تشكيلَ حكومة.
- ٢٠١٤/٤/١٣: عبد الله الثني يعتذر عن عدم قبوله التكليف، ويطلب الاستمرار في تسيير الأعمال إلى حين تكليف رئيس آخر.
- ٢٠١٤/٤/١٥: اختطاف السفير الأردني لدى ليبيا فواز العيطان.
- ٢٠١٤/٤/٢١: الاجتماع الأول للجنة الستين في البيضاء.
- ٢٠١٤/٥/٤: المؤتمر الوطني ينتخب أحمد معيتيق رئيسًا للوزراء.
- ٢٠١٤/٥/١٣: إطلاق سراح السفير الأردني مقابل سجين ليبي في الأردن.
- ٢٠١٤/٥/١٥: اغتيال الشيخ منصور البرعصي في بنغازي.
- ٢٠١٤/٥/١٦:

- حفتر يشن حملة عسكرية على بنغازي سميت عملية الكرامة مستهدفًا من سماهم الإرهابيين، والعملية تستخدم الطيران وتقتل مدنيين وتصيب منشآت مدنية، وتهجّر أحياء كاملة على أطراف المدينة.
- رئيس الأركان عبد السلام جاد الله يصف حملة حفتر بالانقلاب والخروج على الشرعية.
- إغلاق مطار بنغازي.
- دار الإفتاء تصف حملة حفتر بالخروج عن الشرعية والبغي الذي يجب صده.

- ٢٠١٤/٥/١٨:

- مسلحون من كتيبتي القعقاع والصواعق تقتحم مقر المؤتمر وتحرق مبني لجنة الزراعة وتسرق وثائق وتختطف عضوا في المؤتمر وموظفين.
- آمر الشرطة العسكرية مختار فرنانة يعلن في بيان تلفزيوني تجميد عمل المؤتمر وقيام لجنة الستين بمهامه.

- ٢٠١٤/٥/٢٠:

- تعليق الدراسة بجامعة بنغازي.

- بوخمادة آمر القوات الخاصة في بنغازي يؤيد حملة حفتر.

- ٢٠١٤/٥/٢١:

- حفتر يعلن نفسه رئيساً لما سماه المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وأنه يكلف المجلس الأعلى للقضاء برئاسة الدولة.

- مجلس البحوث وهيئة علماء ليبيا يعاضدان دارا لإفتاء في موقفها.

- ٢٠١٤/٥/٢٦: اغتيال الإعلامي مفتاح بوزيد في بنغازي.

- ٢٠١٤/٥/٢٧: بيان لأنصار الشريعة يقابل باستهجان واسع.

- ٢٠١٤/٦/٥: رئيس الوزراء المستقيل عبد الله الثني يرفض التسليم وينتقل إلى البيضاء بعد انتخاب خلف له.

- ٢٠١٤/٦/٧: مغادرة وفد المصالحة من طرابلس وفزان لبنغازي برئاسة المبشر البوسيفي بعد تهديد عزالدين الوكواك (من مؤيدي حفتر) في اتصال هاتفي.

- ٢٠١٤/٦/٩: الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا تبطل انتخاب أحمد معيتيق رئيسًا للوزراء، وفي حكمها اعتراف ضمني بالمؤتمر وأن ولايته لا تنقضي في ٢٠١٤/٢/٧.

- ٢٠١٤/٦/١٢:

- رفض تحالف القوى الوطنية لمبادرة طارق متري رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا للحوار وحملة إعلامية على متري يقودها إعلاميون وناشطون سياسيون.

- اغتيال الشيخ طارق الدرسي مندوب دار الإفتاء في المرج.

- ٢٠١٤/٦/١٨: علي زيدان يعلن من البيضاء تأييده لعملية الكرامة.

- ٢٠١٤/٦/٢٦:

- انتخابات مجلس النواب.

- اغتيال المحامية سلوى بوقعقيص في منزلها في بنغازي، وهي من أبرز شخصيات اعتصام المحكمة في ثورة ١٧ فبراير، ومقتل حارس المنزل الشاهد الوحيد تحت التعذيب في مركز الشرطة.

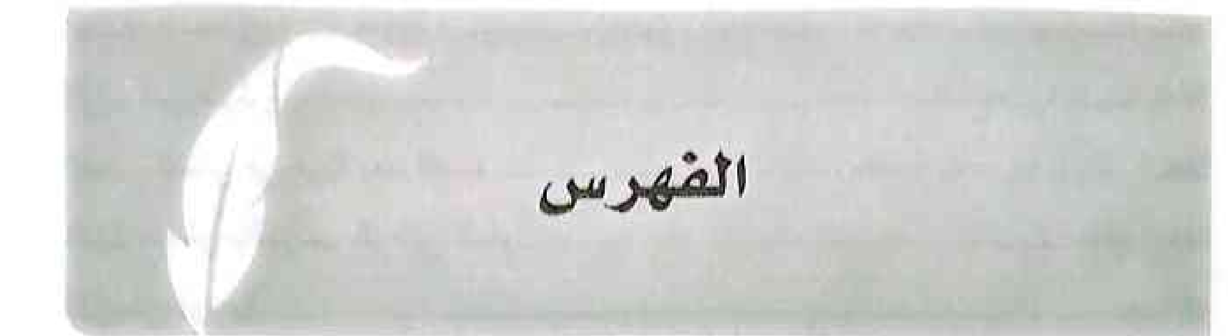
- ٢٠١٤/٦/٢١: محمود جبريل يعلن تأييده لعملية الكرامة.

- ٢٠١٤/٧/١٢: طارق متري يقول: إن سبب رفض مبادرته للحوار هو الظن بتغير ميزان القوى بانطلاق عملية «الكرامة».
- ٢٠١٤/٧/١٣: انطلاق عملية لثوار من طرابلس ومصراتة سميت فجر ليبيا لتحرير العاصمة من كتائب القعقاع والصواعق والمدني التي تسيطر على المطار ورئاسة الأركان ووزارة الداخلية وتُتهم بأن تحوي بقايا كتائب القذافي.
- ٢٠١٤/٧/٢٠: اختطاف مسلحين لعضوي المؤتمر سليمان زوبي عن بنغازي وفتحي العربي عن جنزور.
- ٢٠١٤/٧/٢١: إعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس النواب.
- ٢٠١٤/٧/٢٩: سيطرة «مجلس شورى ثوار بنغازي» على أغلب المعسكرات المؤيدة لحفتر في المدينة وإطلاق مخطوفين فيها.
- ٢٠١٤/٧/٣٠: نوري أبوسهمين رئيس المؤتمر يدعو إلى عقد الجلسة الأولى لمجلس النواب والتسليم والتسلم في طرابلس يوم ٢٠١٤/٨/٤.
- ٢٠١٤/٨/٤: أعضاء من مجلس النواب يعقدون جلسة في طبرق، وآخرون يقاطعون.
- ٢٠١٤/٨/٩: تعيين الإسباني برنادينو ليون رئيسًا لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا.
- ٢٠١٤/٨/١٣: المجتمعون في طبرق يقررون دعوة المجتمع الدولي إلى التدخل عسكريًا في ليبيا لما وصفوه بحماية المدنيين.
- ٢٠١٤/٨/١٨:
  - مصر تقول: إنها تلقت إشارة من ليبيا تفيد بإغلاق مجالها الجوي أمام الطيران المصري.
  - طائرات تقصف مواقع لفجر ليبيا، ورئاسة الأركان تقول: إن التقنيات المستخدمة لا توجد في ليبيا.
  - اغتيال الشيخ نبيل ساطي أبرز خطباء ساحة التحرير ومسؤول الشؤون الثقافية بفرع وزارة الأوقاف في بنغازي.
- ٢٠١٤/٨/٢٤:
  - بيان للمجتمعين في طبرق يصف عملية فجر ليبيا وأنصار الشريعة بالإرهاب.
  - المجتمعون في طبرق يعينون عبد الرزاق الناظوري المعاون لخليفة حفتر رئيسًا للأركان.

- ٢٠١٤/٨/٢٦: مسؤولون أمريكيون يقولون: إن الطائرات التي قصفت في ليبيا إماراتية بمعونة مصرية.
- ٢٠١٤/٩/٢٩: عقد جلسة للحوار بين أعضاء مجلس النواب المجتمعين والمقاطعين لجلسات طبرق في غدامس.
- ٢٠١٤/١٠/١٦: انتقال المعركة بين مؤيدي حفتر والثوار إلى داخل بنغازي وخراب واسع في المدينة واقتحام وهدم وحرق للبيوت وهجرة آلاف الأُسر منها.
- ٢٠١٤/١٠/٢٧: احتراق مبنى الإدارة العامة بجامعة بنغازي.
- ٢٠١٤/١١/٤:

  - الناطق باسم المجتمعين في طبرق يقول: سنمتثل لقرار المحكمة.
  - اغتيال عضو جماعة الإخوان المسلمين ورائد العمل الخيري في البيضاء مفتاح بوالنافرة.

- ٢٠١٤/١١/٦: الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا تلغي الفقرة ١١ من المادة ٣٠ من الإعلان الدستوري، المتضمنة لإقرار مقترح فبراير، المتضمن لإنشاء مجلس النواب، وتَعُدُّ الخصومة منتهية في شأنه، والمجتمعون في طبرق يرفضون الحكم.



الفهرس



الكتاب

جمع فيه المؤلف كل ما كتبه في الشأن الليبي في مدة ثلاث سنوات تقريبًا، من أكتوبر سنة ٢٠١١ إلى أغسطس سنة ٢٠١٤. وكل ما فيه مؤرخ باليوم، ومرتب على التواريخ.

وألحق به تسلسل الأحداث في ليبيا من بدء الثورة إلى آخر سنة ٢٠١٤.

يقول الكاتب: فهذه النصوص هي ما كتبته للتأريخ لتلك المرحلة، في وقتها وبعدها، كما رأيتها، وهي وجهة نظري في أحداثها وقضاياها، كما عشتها... ومن المفيد أن نثبت الوقائع قبل نسيانها، ثم نتبين موضع العبرة فيها، للاتعاظ بها، والاستنباط منها.



المؤلف

محمد خليل الزَّرُّوق

ولد في بنغازي سنة ١٩٦٩م=١٣٨٩هـ.

كاتب وشاعر.

أستاذ العلوم العربية والإسلامية بجامعة بنغازي.

عضو المؤتمر الوطني العام (٢٠١٢-٢٠١٤).

صدر له مجموعتان من المقالات:

صهوات البروق (٢٠٠٩-٢٠١٠).

في موكب الثورة (٢٠١١).

وعدد من الكتب في علوم العربية وعلوم القرآن الكريم.


ISBN: 978-9957-566-81-4
9 789957 566814



هاتف وفاكس: ٤٦٤٦١٦٣ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب: ١٩١٦٣ عمان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net
الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net